مقدمة:

تحتل قارة أفريقيا مركزاً هاماً بالنسبة للسياسة الدولية منذ القرن التاسع عشر حيث كانت منطقة صراع كبيرة بين قوى الاستعمار من أجل الثروة الهائلة من المعادن والمحاصيل الزارعية والثروة الحيوانية التي حبتها بها الطبيعة والتي شهدت بسببها القارة أبشع صورة الاستعمار والاستغلال ونهب الثروات. وكينيا إحدى الدول التي تعرضت لهذا الاستعمار الاستيطاني والاستغلالي. وهي تتمتع بموقع فريد ومتميز ليس لها فقط وإنما لجيرانها حيث يحدها من الغرب دولة أوغندا وهي دولة حبيسه تعتمد على كينيا اعتماداً كبيراً. بالإضافة إلى أنها تتمتع بمركز استراتيجي مهم للدول الكبرى وخاصة الولايات المتحدة. ولها دور متميز من دول شرق أفريقيا اقتصادياً لذلك بدت الأهمية لدراسة هذه الوحدة السياسية والتعرف على مقوماتها الطبيعية والبشرية والاقتصادية والتي أدت بها إلى هذا الوضع ولم يكن من الممكن تحقيق ذلك الا عن طريق مجال الجغرافيا السياسية.

تعتبر الجغرافيا السياسية فرع قديم من فروع الجغرافية كتب فيها أرسطو وأفلاطون وأن كان مفهوماً منذ نحو قرن على أنها ترديد لقوائم من الوحدات السياسية وعواصمها ومراكزها ومدنها مما أدي إلى قيام ثورة على تدريس الجغرافية بهذا الأسلوب وهذا الفرع من فروع الجغرافية ظل لا يلقي العناية الجديدة به مدة طويلة ويرجع هذا إلى رغبة جغرافي القرنيس الثامن عشر والتاسع عشر في الهروب من سيادة الأقاليم السياسية كالإطار الوحيد لما عرف باسم الجغرافية الإقليمية وقد يرجع هذا إلى الخوف من تبعيتهم للتاريخ من ثم لجأوا إلى الظروف الطبيعية وقسموا على أساسها العالم إلى أقاليم طبيعية ومع تقدم فروع العلوم الطبيعية بدأو يهملون الحدود السياسية تماماً (١).

عرف كارل ساور الجغرافية السياسية بأنها الطفل غير الشرعي لمجموعة العلوم الجغرافية، وأضاف دوجلاس جاكون بقوله أن الجغرافية السياسية هي العلم الذي يهتم بدراسة الظاهرات السياسية في أبعادها المكانية (٢).

واعتبر الألماني كانت أبا للجغرافية السياسية وتتلمذ على يديه كارل ريتر وفردريك راتزل وقد ألف كتاب الجغرافية السياسية موضحاً فيه أن الحدود للدول قابلة للنمو والزحزحة حتى تبلغ حدودها الطبيعية وتتعداها إن لم تجد مقاومة من الجيران وبذلك كان نمو مفهوم المجال الحيوي LEBENSRAUM ويرجع الفضل إلى كيلن في استعمال لفظ جيوبولتيك GEOPOLITIK ثم ظهر بعد ذلك كارل هوسهفرو ماكيندر بومان ووتليس (٣).

---

(١) محمد عبد الغني سعودي، الجغرافية السياسية المعاصرة، الانجلو المصرية، القاهرة ١٩٩٧، ص ٢.

(٢) محمد حجازي، دراسة في أسس ومناهج الجغرافيا السياسية، كلية الآداب جامعة القاهرة، ١٩٧٨، ص ص٩ —١٠.

(٣) محمد عبد الغني سعودي، مرجع سابق، ص ٣.

تعتبر الجغرافيا السياسية جانب من جوانب الجغرافية البشرية حيث تدرس العلاقة بين البيئة والإنسان بغض النظر عن الأشكال السياسية أى على أساس الإقليم الجغرافي نجد أن الوحدة السياسية هي الأساس. فالوحدة الأولى نتاج الطبيعة بينما الثانية نتاج البشر ودراسة الجغرافيا السياسية لدولة من الدول لاشك تعطينا فكرة كاملة عن كفاءة دولة أو أمة من الأمم بما قدر لها أن تمتلك من مقومات القوة وآثر ذلك في علاقاتها بغيرها من الأمم والدولة هي اكثر المناطق السياسية أهمية وهي الظاهرة السائدة في عالمنا الحديث وهي الهيكل أو الإطار الذي تنتظم داخله الأشكال السياسية المختلفة وقد سلم الجغرافيون بأن الدولة هي الموضوع الأساسي ومحور الدراسة في الجغرافيا السياسية حينما تركز على دراسة الدولة فأنها تهتم أساسا بالطبيعة الجغرافية الدولية وسياستها واستراتيجيتها القومية ثم قوتها فالدولة تقوم لتحقيق وظيفة هي غالباً ما تترجم على أنها رغبة أمة لإثبات هويتها وشخصيتها السياسية في مساحة من سطح الأرض والعمل على رفاهية الأمة وحمايتها وهي تدرس بذلك...

١ - مدى التوافق الجغرافي بين الدولة والأمة وهذا يثير مسألة الحدود السياسية، وهل تضم الأقليات داخلها أم هناك ادعاءات خاصة بأقاليم خارج حدودها.

٢ - موارد الدولة التي تتحكم فيها لتحقيق أهدافها كرفاهية الشعوب وحمايتها وتتمثل هذه الموارد في الموقع الجغرافي، وحجم الدولة وسكانها او بمعنى آخر العوامل التي تؤثر في استراتيجيتها والدفاع عنها كما تشمل مواردها الطبيعية ومدى استغلالها ومدى التقدم الصناعي الذي أحرزته فضلا عن مدى تماسك الدولة بواسطة طرق المواصلات المختلفة وأخيرا دراسة مواردها البشرية كما وكيفا وقد لا تعتمد الدولة على مواردها الداخلية وحدها فقد تكون لها موارد خارجية من حلفائها أو مستعمراتها وغيرها من الأمور التي تساندها لتحقيق غايتها.

وتنعكس درجة استغلالها لمواردها على النجاح الذي تحقق من ناحية الأمن والاستقرار وأن كان ليس معنى هذا أيضا أن طرق وأشكال الاستغلال المتبعة في دولة تكون صالحة تماما لبيئة أخرى، فمن أهم الدروس التي يخرج بها المشتغل بالجغرافية السياسية هو عدم تطبيق اى نظام ناجح في دولة ما على دولة أخرى دون مراعاة الفروق.

٣ - دراسة تجارة الدولة الخارجية لأنها يمكن أن تمثل عنصر قوة او عنصر ضعف ويمكن أن تستخدم التجارة كوسيلة لتحقيق غرضها السياسي كما حدث في وقت اتفاقية القمح للاتحاد السوفيتي (سابقا) أو حظر العرب لتصدير البترول إلى الولايات المتحدة والدول المؤيدة لإسرائيل.

٤ - التماسك الاجتماعي للسكان أو درجة الوحدة القومية والعوامل التي تؤدى إلى عدم التماسك سواء كانت سلالية او دينية أو لغوية أو قومية ومدى نجاح الدولة في المحافظة على تماسكها الداخلي أو تحمل الدولة بين ثناياها تشابهات إقليمية تشدها إلى بعضها وتعرف بقوى الجذب المركزي وكذلك اختلافات إقليمية تعرف بقوى الطرد المركزي تعمل على تفكيكها ويتوقف بقاء الدولة أو اختفائها واستقرارها أو اضطرابها على قوة على من العاملين وأكثرها فعالية فدراسة الجغرافية السياسية في المكان الأول إذن هي تحليل عناصر القوة في سبيل الوصول إلى تقييم الوزن السياسي للدولة على أساس أن كل دولة تتكون من عناصر طبيعية وبشرية واقتصادية ويتفاوت مستوى الدول على منحنى القوة باعتبارها نتيجة أوضاع جغرافية واقتصادية وتاريخية وحضارية وهي ما تعرف بجغرافية القوة وعلى ضوء دراسة تلك المقومات يمكن تقييم الدول وتفسير العلاقات بينها وبين بعض على أسس جغرافية([1]).

واعتمد الباحث : في بحثه على المناهج الآتية : -

منهج تحليل القوة (Power analysis approach) ويقوم هذا المنهج على تحليل العامل الجغرافي الذي يدخل في تركيب الدولة كطرف في معادلة القوة وفي تقييم الوزن السياسي للدولة ويمثل هذا : -

- المنهج كوهين (COHEN) الذي قام بتصنيف العوامل الجغرافية المؤثرة في قوة الدولة إلى خمسة أقسام رئيسية.
- قسم طبيعي يشمل السطح، المناخ، التربة، المسطحات المائية.
- الخامات والمواد نصف المصنوعة والسلع المصنوعة المستغلة والكامنة في ضوء بعدى الزمان والمكان.
- الحركة اى وسائل النقل والمواصلات اللازمة لنقل السلع والناس والأفكار.
- السكان عددهم وخصائصهم وايديولوجيتهم.
- الأسلوب السياسي ويشمل الأشكال الإدارية والأيديولوجية المختلفة وأهدافها في ضوء الإطار المكاني الموجودة فيه .
- ويمكن إضافة قسم سادس يتضمن موقع وحدود وشكل الدولة واثر بيئتها الجغرافية على علاقاتها السياسية والخارجية (١) .

([1]) محمد عبد الغني سعودي، مرجع سابق، ص ص ٨ ــ ١٠.

(٢) محمد محمود الديب ، الجغرافيا السياسية ، الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٦م، ص. ٢٤

كذلك تخدم الباحث المنهج الاقليمي حيث قام بدراسة العوامل الطبيعية والاقتصادية والبشرية دراسة تقليدية ثم أضاف الباحث فصل لتحليل حدودها السياسية (٢) . بالاضافة الى استخدام الباحث منهج العلاقات الدولية وهو اتجاه حديث يميل الى التركيز على العلاقات الدولية والمصالح المتبادلة لكونها تلعب دورا أساسيا في قوة الدولة (٣) .

ويرى الباحث أن منهج تحليل القوة هو أفضل وأنسب طرق البحث المعروفة لدراسة دولة كينيا من وجهة نظر الجغرافية السياسية ويقوم منهج تحليل القوة على فكرة الانتقاء الدقيق للعناصر الجغرافية التي تؤثر بوضوح في الجغرافيا السياسية للدولة وقوتها. ويمتاز هذا المنهج بالمرونة حيث يساعد على الاستفادة من مناهج البحث الأخرى مثل المنهج التاريخي والمنهج الإقليمي ومنهج العلاقات الدولية وهو اتجاه حديث يميل إلى التركيز على العلاقات الدولية والمصالح المتبادلة لكونها تلعب دورا أساسيا في قوة الدولة ويستند أصحاب هذا الاتجاه إلى أن هناك وحدات سياسية تلعب دورا بارزا كقوة إقليمية أو دولية بما لا يتفق مع الإمكانيات الطبيعية والبشرية المتاحة ومثل هذا الاتجاه هارتسهورن.

الهدف من الدراسة :

يهدف الباحث من خلال هذه الدراسة إلى معرفة الإيجابيات والسلبيات والمفهوم بلغة الحسابات ما لها Credit وما عليها debit أي النواحي التي تضفي عليها قوة والنواحي التي تسلب منها القوة من خلال دراسة الجغرافيا الطبيعية والبشرية لكينيا. كذلك أهمية الدور الذي تؤديه كينيا كعضو في المجتمع الدولي والأفريقي.

---

(١) محمد محمود الديب ، مرجع سابق ، ص ٢٥.

(٢) فاطمة محمد ، جمهورية جنوب أفريقيا دراسة في الجغرافيا السياسية ، رسالة ماجستير ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية ، جامعة القاهرة ، ص ٤ .

قسم البحث إلى خمسة فصول :

تناول الفصل الأول : دراسة الموقع والإطار الطبيعي والحدود السياسية فدراسة الموقع والإطار الطبيعي يعطي فكرة عن مدى وزن الوحدة السياسية من ناحية الإمكانيات الطبيعية

ويشمل الفصل الثاني دراسة سكان دولة كينيا لأن دراسة السكان تعتبر العنصر الأساسي في البناء السياسي للدولة سواء من الناحية الديموغرافية وهي تعطي تصورا عن سكان كينيا توزيعاتهم ، معدلات نموهم ، فئات السن ، توزيعات النوع والتي بدورها تكشف عن مدى فاعلية القدرة البشرية في امكانية استغلال الموارد الطبيعية وكذلك الحالة الاجتماعية للسكان (من ثقافة وتقاليد وأديان وأفكار) وما لها من أثر على نظم الحكم كذلك دراسة التماسك الاجتماعي للسكان أو درجة الوحدة القومية والعوامل التي تؤدي الى عدم التماسك سواء كانت سلالية أو دينية ومدى نجاح الدولة في المحافظة على تماسكها الداخلي.

أما الفصل الثالث :

فيشمل دراسة الموارد الاقتصادية حيث أن دراسة الأوضاع الاقتصادية للوحدة من شأنه أن يبين مدى نجاح النشاط البشري في استغلال الموارد.

ويمثل الفصل الرابع الحدود السياسية ومشكلاتها والدولة كوحدة سياسية تميزها عن بقية الوحدات السياسية الأخرى حدودها السياسية. وهذه الحدود قد يكون لها وقع جغرافي استغله الإنسان فاتخذ منها فواصل أو عوائق كالأنهار او الجبال جعلت منها حداً سياسياً كما قد يكون العكس عندما يضع الإنسان حدا سياسيا يصبح بعد ذلك فاصلا جغرافيا حين يفصل بين مجموعات بشرية متجانسة أو مختلفة ولهذا فان الحدود السياسية من أهم الموضوعات التي تعنى بالجغرافيا السياسية .

واختتمت الرسالة بالفصل الخامس عن العلاقات الدولية لكينيا ودورها في المنظمات والمجتمع الدولي بالاضافة الى علاقاتها الخارجية مع دول القارة الأفريقية وكذلك علاقاتها مع الدول الأوروبية والولايات المتحدةوقد شمل البحث دراسة الدولة كوحدة سياسية وتحليل عناصر

القوة والضعف في بنائها والدور الذي تلعبه البيئة الطبيعية والسكان والاقتصاد في التأثير على النواحي المختلفة والعلاقات الداخلية والخارجية .

كما تضمنت الرسالة مجموعة من الخرائط والرسوم البيانية التي توضح وتفسر علاقاتها المكانية ومواردها البشرية والاقتصادية وعلاقاتها الدولية.

وقد انتهت الرسالة بقائمة من المراجع العربية وغير العربية التي اعتمد عليها الباحث واستقصى منها مادته العلمية الأساسية والتي أضاف عليها التحليل والتعليل .

أهمية الموقع

يمثل الموقع عنصراً جغرافياً للوحـــدة السياســية :

نجد في دراسة الموقع الجغرافي وأول ما يتبادر إلـــى الذهـــن هـــو موقـــع الوحـــدة السياسية فلكيـــاً بالنســبة لخطــوط الطــول ودوائــر العــرض أو كمــا يقولـــون الموقـــع النسبي([١]) الشكل رقـــم (١).

أولاً (الموقع الفلكي الموقع بالنسبة لخطوط الطـــول ودوائـــر العـــرض):

يذكر عادة عند تحديد مكان أي دولـــة أن هـــذه الدولـــة تقـــع بيـــن دائـــرة عـــرض معين في طرفها الجنوبي وأخرى في أقصي الشمال وكذلـــك تحديـــد الخطيـــن مـــن خطـــوط الطول اللذين يلامسان حدود هـــذه الدولـــة مـــن الشـــرق والغـــرب أمـــا إذا كـــانت الدولـــة المراد تحديدها صغيرة المساحة مثل موناكوا ودولة الفاتيكـــان ففـــي هـــذه الحالـــة يكتفـــي بذكر خط طول واحد فقط ودائرة عرض واحدة وتحديـــد دوائـــر العـــرض أهـــم بكثـــير مـــن خطوط الطول فيما يختص بالتعرف على موقع دولة مـــن الـــدول وذلـــك لأن تحديـــد دائـــرة العرض معناه القرب أو البعد عن خط الاســـتواء وبالتـــالي التعـــرف علـــى أنمـــاط المنـــاخ وبالتالي معرفة نوع النشاط الاقتصـــادي و مـــن ثـــم النشـــاط السياســـي وأهميـــة الدولـــة سياســيا ([٢]).

تقع كينيا بين دائرتـــي عـــرض ٢١ ٤ شـــمالا، ٢٨ ، ٤ جنوبـــا وبيـــن خطـــي طول ٣٤ ٤شـــرقا- ٢ ٤شـــرقا ([٣])ومـــن ثـــم فتقســـمها الدائـــرة الاســـتوائية إلـــى قســـمين متساويين تقريبا شمالي وجنوبـــي كمـــالا يقســـمها خـــط طـــول ٣٨ شـــرقا إلـــى قســـمين طوليين متساويين ([٤]) لذا فهي تقع في عـــروض الإقليـــم الاســـتوائي أو الـــمداري المطـــير طول العام ([٥]) ومعنى ذلك ارتفاع درجـــة الحـــرارة وعـــدم ملائمـــة المنـــاخ فـــي الأجـــزاء المنخفضة من السطح. أمـــا منـــاطق المرتفعـــات فـــهي تتمتـــع بمنـــاخ معتـــدل أدى إلـــى استيطان الرجل الأوربي. وتأثر بعض المحاصيل الرئيسية فـــي كينيـــا بالمنـــاخ مثـــل البـــن ـــ والشـــاي ـــ والذرة. وهذه المحاصيل تمثل نقطـــة قـــوة للدولـــة حيـــث أن البـــن والشـــاي علـــى قائمـــة الصـــادرات الكينيـــة وبازديادهـــا يـــزداد الاقتصـــاد الكينـــي. وبانخفاضــــــها

([١]) محمد عبد الغني سعودي، مرجع سابق، ص ٢٠.

([٢]) محمد حجازي، مرجع سابق، ص ٣٦.

([٣]) The time Atlas of the world, comprehensive Edition, London,1981.Plate,93.

([٤]) Ominde ,S.H., population and Development in Kenya London,1968,P.1.

([٥]) محمد عبد الغني سعودي، أفريقية دراسة شخصية الأقاليم، الانجلو المصرية، ص ٣٣٣.

شكل رقم (١)

موقع كينيا فى أفريقية



المصدر : محمد عبد الرحمن المنهاوى ، الهجرة الداخلية فى كينيا ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات الافريقية ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٤ .

ينخفض الاقتصاد الكيني وبالتالي الاقتصاد. ودائماً ما تتعرض كينيا للجفاف نتيجة موازاة الرياح لها مما أدى إلى سيادة الجفاف في أجزاء كبيرة من أراضيها حيث بلغت نسبة الأراضي الجافة وشبة الجافة ما بين ٧٠% و ٧٥%. كذلك يتأثر الإنتاج الرعوي في كينيا بفترات الجفاف الطويلة.

ثانياً الموقع النسبي بالنسبة (للبحار والمحيطات) :

يؤثر هذا العنصر في أهمية الوحدة السياسية لأنه يعطيها شخصية خاصة ويوجه سياستها نحو اتجاهات معينة وتقسم الدول إلى : ـ

١ ـ دول بحدود بحرية تماماً كالجزر البريطانية وأيسلندا واليابان – مدغشقر – الرأس الأخضر – سيشل – سانت هيلانه.

٢ ـ دول تغلب على حدودها الصفة البحرية كالبرتغال وأسبانيا وفرنسا وإيطاليا السويد والنرويج – مصر – المغرب – تونس .

٣ ـ دول تغلب على حدودها الصفة البرية كألمانيا وليبيا والجزائر والسودان.

٤ ـ دول حدودها برية تماماً كالمجر ـ النمسا ـ بوركينا فاسو–مالي (١).

تؤثر البحار والمحيطات في الدولة فتزيد من أهميتها إذا كانت ذات سواحل وعلى بحار هامة تجارياً وتتدهور أهمية الدولة إذا كانت داخلية لا سواحل لها لأنها تلجأ إلى الدول المجاورة (٢).

تعتبر كينيا من الدول التي تغلب علي حدودها الصفة البرية فنجد أنها تطل من الشرق بجبهة بحرية طولها ٥٥٠ كيلو متر على المحيط الهندي (٣) وكان لهذه الجبهة البحرية على المحيط الهندي أثرها في جذب كثير من الشعوب غير الأفريقية بعضها جاء غازيا كالبرتغاليين والبريطانيين وبعضها جاء للتجارة كالعرب والآسيويين وقد ترك كل شعب بصماته مطبوعة على تاريخ واقتصاد كينيا (٤) وسياستها الداخلية.

تقع كينيا بالقرب من منطقة القرن الأفريقي الذي يضم الدول الثلاث جيبوتي والصومال وأثيوبيا تلك المنطقة التي تتحكم في مدخل البحر الاحمر الذي يعتبر أحد طريقي مرور شاحنات البترول من الجزيرة العربية إلى أوروبا ودولة الولايات

---

(١) محمد عبد الغني سعودي، الجغرافيا السياسية المعاصرة، مرجع سابق، ص ص ٢٢ ـ ٢٣.

(٢). فيليب رفله، عز الدين فريد، جغرافيا العالم السياسية، الأنجلو المصرية، ١٩٨٢، ص ٦٣.

(٣) أحمد نجم الدين فليجه، أفريقية دراسة عامة وإقليمية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٧٨، ص ص ٤٢٦ ـ ٤٢٧.

(٤) عفاف محمد رشاد، كينيا دراسة في الجغرافيا البشرية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ١٩٧٧، ص ١٢.

المتحدة الأمريكية مارة بقناة السويس وكذلك تواجد القوتان العظمتان بأساطيلهما في المحيط الهندي وتواجد القواعد العسكرية الأمريكية في مومباسا هذا قد أضاف إلى كينيا بعداً استراتيجياً لموقعها على المحيط الهندي (١)وتجلى هذا التواجد في المحيط الهندي أبان فترة الحرب الباردة بين القوتين العظميين في هذا الوقت وكانت استراتيجية الولايات المتحدة أن يكون لها وجود في هذا المحيط لاعتباره حلقة وصل بين الهادي والأطلنطي (٢) ولكن بعد الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفيتي وتحول كثير من الدول من النظام الشيوعي وقعت الولايات المتحدة اتفاقاً مع كينيا حول منح القوات الأمريكية تسهيلات في استخدام واستعمال ميناء مومباسا عام ١٩٨٩ مشابهة للتسهيلات التي منحتها الصومال للولايات المتحدة الأمريكية (٣) التي تحرص على تواجدها واهتمامها الاستراتيجي والعسكري في منطقة القرن الأفريقي وكينيا وذلك خوفا من التوغل والمد الإيراني في القارة الأفريقية. كذلك بالإضافة إلى الأزمة العراقية وعلاقاتها المتوترة مع العراق (٤).

تبرز أهمية الموقع البحري لكينيا إذا ما أخذنا في الاعتبار أن بعض دول القارة عبارة عن دول حبيسة فلا تضم أفريقية سوى أربع دول فقط لها أكثر من جبهة بحرية هي مصر — الصومال — المغرب — جمهورية جنوب أفريقيا ومن أهم الدول الحبيسة المجاورة لكينيا التي تعتمد عليها اعتمادا كبيرا هي دولة أوغندا التي تتصل مع كينيا بخط حديدي يمتد من كيسومو — إلى مومباسا.

يمثل المحيط الهندي مصدرا للثروة السمكية ونشاط السكان البحري. ويعتبر الصيد من أهم الحرف على الساحل الكيني المطل على المحيط الهندي وإن كانت الكميات قليلة بوجه عام في منطقة شرق أفريقيا وكينيا ويرجع إلى ذلك إلى : —

١ — ارتفاع درجة الحرارة للمسطحات المائية في الإقليم بحكم موقعه الفلكي مما أدى إلى انتشار البكتريا فيها والتي تقضي على نسبة كبيرة من العناصر الغذائية التي يحتاج إليها الأسماك لذا انتشرت الأسماك التي تتميز بصغر حجمها وتنوعها الكبير مما اسهم في ضآلة الكميات المباعة وارتفاع تكاليف إنتاجها.

---

(١) إجلال محمود رافت، إبراهيم احمد نصر الدين، القرن الأفريقي المتغيرات الداخلية والصراعات الدولية، دار النهضة ص ١٨.

(٢) محمد جواد على، الاستراتيجية الأمريكية في المحيط الهندي، الجامعة المستنصرية، معهد الدراسات الآسيوية، سلسلة دراسات الاستراتيجية، رقم ١، بغداد ١٩٨٤، ص ٦٨.

(٣) COHEN, s. 1992. global geography change in the past cold war era, Association of American geography p. 551

(٤) محمد عبد الغني سعودي، الجغرافيا والعلاقات السياسية الدولية، المكتبة النموذجية، القاهرة، ١٩٧٦، ص ص ٢٤ — ٢٦.

٢ — ضيق الرصيف القاري واختفائه أمام مسافات من سواحل شرق أفريقية مما يعني عدم توافر المياه الضحلة التي تمثل بيئات بحرية غنية بالعناصر الغذائية التي تجذب الأسماك والكائنات البحرية المختلفة للتجمع بأعداد كبيرة تعمل على ضخامة الإنتاج السمكي ([1]).

الموقع بالنسبة للدول المجاورة :

كلما كانت حدود الدولة بعيدة عن بعضها كما هو الحال في الدولة الجزرية كلما أدى هذا إلى تقليل المنازعات والحروب بينها ذلك أن طول الحدود البرية يعتبر عامل خطر يهدد الدولة ([2]).

يحد كينيا من الشمال أثيوبيا والسودان ومن الشرق الصومال ومن الغرب أوغندا ومن الجنوب تنزانيا. وتمثل أوغندا أهم هذه الدول التي تقع على حدود كينيا حيث أنها دولة حبيسة اعتمدت في صادراتها ووارداتها عليها. كما في الشكل رقم (١) كذلك تعدد إغلاق الحدود بينهما نظرا للاتهامات المتبادلة بإيواء الانفصاليين أثناء الحرب الأوغندية الأهلية أو قيام اللصوص بسرقة الماشية وعمليات التهريب، واعتداءات إسرائيل على أوغندا في مطار عنتيبي واتهام أوغندا لكينيا بمساعده إسرائيل وأخيرا انهيار سوق شرق أفريقيا. وكان رد فعل كينيا إغلاق الحدود فمنعت أوغندا إمدادات الكهرباء إلى كينيا.

إذا أن هذا الجانب من الحدود الكينية لم يكن لصالحها. أما بالنسبة للسودان نجد أن هناك توافد من اللاجئين السودانيين نتيجة الحروب الأهلية الحرب الأهلية بين الشمال والجنوب وما يحمله هؤلاء اللاجئون من السودان من أمراض (وخاصة الكوليرا) كذلك عمال النهب والسطو ومطالبة السودان بمثلث IllEMI اليمى اعتقادا من السودانيين بوجود أرسابات بترولية في هذا المثلث أما من ناحية الشمال توجد أثيوبيا وهى على وفاق مع كينيا خاصة أثناء حربها مع العدوا لمشترك (الصومال) فأثناء حكم هيلاسلاسى كانت هناك علاقات قوية ولذلك تم توقيع معاهده دفاع مشترك ١٩٦٣. وكان الاتفاق على أن يمد خط بين أديس أبابا ونيروبي لتنمية التجارة بين البلدين وبعد خلع هيلاسلاسى وقيام النظام الشيوعي خشي الكينيون من موقف أثيوبيا تجاه كينيا وخاصة بعد وصول القوات الكوبية والسوفيتية ولكن أعلن الأثيوبيون عدم تغيير موقفهم حتى بعد تولى أراب مواي الذي ازدادت العلاقات أكثر به. أما في الجنوب نجد تنزانيا التي تأثرت علاقاتها بكينيا خاصة أثناء حكم عيدي أمين في أوغندا بالإضافة إلي انهيار منظمة شرق أفريقيا ([3]).

([1]) محمد خميس الزوكه، جغرافيا شرق أفريقيا، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٥، ص ١٧٢.

([2]) محمد محمود الديب، مرجع سابق، ص ص ٤٨—٤٩.

([3]) ARNOLD, GUY., Modern Kenya, London. Longman Group, 198.p.p 131-132.

إذا أن موقع كينيا بالنسبة لجيرانها كـــان عــامل ضعـف وليــس قــوة. وإذا كـــان الحكم بعدد الدول التي علـــي الحــدود . فـــأن العــبرة ليســت بـــالعدد ولكــن بالاســتقرار والأحوال الاقتصادية لهذه الدول وما تتميز به مـــن أمـــان وهـــدوء.

أثر الموقع علي قوة الدولة

أولا:-

يرى الباحث أن موقع كينيا البحري مصدر قوة لها حيث تعتبر كينيــا منطقـــة مـــرور للتجارة عبر المحيط الهندي الذي يعتبر حلقة وصل بين الهادي والأطلنطـــي ولذلــك عقــدت الولايات المتحدة العديد من المعاهدات السياسية معها. وأصبح هناك قواعد عسكرية أمريكيـــة في مومباسا.

ثانيا:-

بلغ عدد الدول المحيطة بها خمس دول وبالرغم من أن عدد هذه الـــدول قليـــل إلا أن نزاعاً كبيراً بينها وبين كينيا أدي إلى إغلاق الحدود عدة مرات ممـــا أثـــر علـــى الاســتقرار السياسي لكينيا وخاصة مع الصومال وأوغندا فالأولي مازالت لها مشكلة حدود ولولا الحــرب الأهلية الصومالية لطالبت الصومال بهذا الجزء (انفدي) أمـــا أوغنـــدا فـــاختلاف السياســـات والقيادات بها أدي إلي توتر العلاقات مع كينيا وخاصة أبان حكم الرئيـــس الأوغنـــدي عيـــدي أمين. ثم بعد قيام الحرب الأهلية الأوغندية ومازالت الاتهامات متبادلة بيـــن كينيـــا وأوغنـــدا ومازال ادعاء الرئيس الكيني بأن هناك مؤامرة ضد بلاده من قبل أوغندا وما صاحب ذلك مـــن اعتقال الأوغنديين العاملين في كينيا ورد الفعل الأوغندي بإغلاق الحدود في وجه كينيا.

ثالثا:-

تميز موقع كينيا بأنه موقع قاري بحري بمعني أنه أدي إلى توسيع اقتصادها وتعميق نظرتها الخارجية وهذا ساعدها أيضا في احتوائها لدولة أوغندا أصبحت أوغندا من الدول التي تعتمد اعتمادا كبيرا عليها. كانت هناك بسبب هذا الموقع بعض المشاكل مثل التهريب وانتقـــال الأمراض وخاصة مرض الإيدز. إذن فإن هذا الموقع بالنسبة للجيران يمثل به جـــانب القـــوة لكينيا وضعفها أيضا في نفس الوقت.

مساحة الدولة

تضم الأمم المتحدة اليوم ١٨٥ دولة، كلها دول مستقلة ومع ذلك فهي لا تضم كل الدول المستقلة، فلم تنضم إليها سويسرا متبعة في ذلك مبدأ الحياد رغم أنها كانت عضو في عصبة الأمم ولم تدخلها الصين الشعبية حتى عام ١٩٧١ بسبب معارضة الولايات المتحدة الأمريكية لها كذلك لم تدخلها منغوليا، فضلا عن الدول القزمية مثل سان مارينو، واندورا ودولة الفاتيكان، رغم أن بعضها شارك في بعض نشاطاتها وفي نفس الوقت هناك جزر مالديف (في المحيط الهندي) ذات الموارد المحددة للغاية بحيث لا يمكنها أن تسهم في نشاطات الوكالات المتخصصة للهيئة الدولية (١).

ومعنى هذا هناك اختلاف في مساحات الدول فالمساحة الكبيرة تعطي الدولة مميزات كبيرة فاحتمال توافر الموارد الطبيعية من موارد معدنية ونباتية في الدول الكبيرة والعملاقة أكثر منه من الدول الصغيرة والقزمية كما أن الدول الكبيرة والعملاقة يمكنها أن تحتمل عدداً كبيراً من السكان من الدول الصغيرة وبطبيعة الحال لتوافر الموارد الطبيعية والبشرية قيمة كبيرة في قوة الدولة وثرائها هذا بالإضافة إلى التقدم العلمي ومدى استخدام الشعب والدولة لهذا التقدم في استقلال بيئتهم (٢) على العموم تتوقف المساحة المناسبة لأي دولة على العلاقات بين هذه المساحة والسكان، فالإنسان هو صانع الدولة ولكن الأرض هي التي تمده بوسائل الحياة ولذلك فالمساحة المثلي هي التي تعول بكفاية هؤلاء السكان وقد يفيض الإنتاج فيكون هذا من عامل قوتها ولكن إذا كانت المساحة اكبر من عدد السكان تكون أشبه بالثوب الفضفاض وتظهر مشكلة الدفاع عن أراضيها مثل دولة مالي بمساحة تزيد عن المليون كم٢ وبسكان يزيدون عن ٢ مليون نسمة كذلك تزداد مشكلات الإدارة حتى في ظل وسائل الاتصال الحديثة وقد يؤدى هذا إلى ظهور الروح الإقليمية لعدم التجانس البشري. ويصبح من الصعب تنفيذ قوانين موحدة على جميع البشر وعلى جميع الولايات. فكل منها قد يكون لها ظروفها المناخية الخاصة ومن الجائز عاداتها كما في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا والهند ومن ثم كانت الفيدرالية هي علاج يتنازل فيه الإدارة المركزية عن بعض سلطاتها وقد تمنح بعض الأقاليم حكمًا ذاتياً(٣).

---

(١) محمد عبد الغني سعودي، مرجع سابق، ص ٣٦.

(٢) عايدة بشارة، الجغرافية السياسية تطورها وفلسفتها الحديثة، كلية البنات، جامعة عين شمس، ١٩٧٧، ص ٣٩.

(٣) محمد عبد الغني سعودي، مرجع سابق، ص ٣٧.

بالإضافة إلى ذلك لكبر المساحة واتساع البلاد أهمية كبيرة وقت الحرب وتظهر هـــذه الأهمية فيما يطلق عليه العسكريون الدفاع في العمق DEFENCE IN DEPTH فالدولـــة الصغيرة المساحة لا تلبث أن تنهار بسرعة فائقة أمام جارتها (١).

تبلغ مساحة كينيا ٥٨٢,٦٥٠ كيلو متر مربع ويشغل اليابس مساحة ٥٦٩,٢٥٠ كيلو متر مربع أما مساحة البحيرات الداخلية فتشغل مساحة ١٣٤٠٠ كيلو متر مربع وتعتبر كينيـــا من الدول الصغيرة المساحة وان كان الحيز المساحي ليس هو الاعتبار النهائي لقوة الدولة أو ضعفها بمعنى قد تكون دولة ذات مساحة شائعة وهي صحراء جرداء غير مأهولة أو أراضيها غير قابلة للاستصلاح (٢) ولكن كينيا دولة صغيرة المساحة بالإضافة إلى أنها تبلغ ٧٥% مـــن مساحتها أراضي صحراوية وشبه صحراوية أي أن أغلبها غير صالح للسكن حيث أن حوالـــي ٥٢% من إجمالي السكان يتمركزون على مساحة ٨,٧% من إجمالي مساحة كينا ويتركز اكثر من ٧٥% من إجمالي السكان على ٢١% من إجمالي المساحة عام ١٩٦٩ وأن أكـــثر مـــن ٩٣% من إجمالي السكان يتمركزون على ٣٠% من إجمالي مساحة كنينا عام ١٩٧٩ (٣) أي أن تركز السكان في أماكن محدودة المساحة أما الباقي غير ملائم كذلك لم تتمتع كينيا بمـــيزة الدفاع من العمق defense in depth لأن المساحة صغيرة وصحراوية بالإضافة إلى صعوبة التضاريس بالإضافة إلى أن كينيا تفتقر المعادن الاستراتيجية وموارد الطاقة كالحديد، النحاس، الفحم، البترول .. حتى البحيرات التي تشغلها لم يستفد منـــها باســـتثناء بحـــيرتي مجـــادي وفيكتوريا الأولي لوجود الصودا الكاوية التي تستخرج منها بكميات كبيرة والثانيـــة لوجـــود الزراعة لها. أما بالنسبة لبحيرة توركانا تتعرض مياهها لعمليات التبخر نظرا لوقوعـــها فـــي النطاق الجاف من كينيا مما أدى إلى فقدان كميات كبيرة من مياهها وبالتالي أثر ذك على حياه السكان المقيمين حولها ومن ثم على توزيعهم (٤).

---

(١) محمد عبد الغني سعودي، مرجع سابق، ص ٣٦.

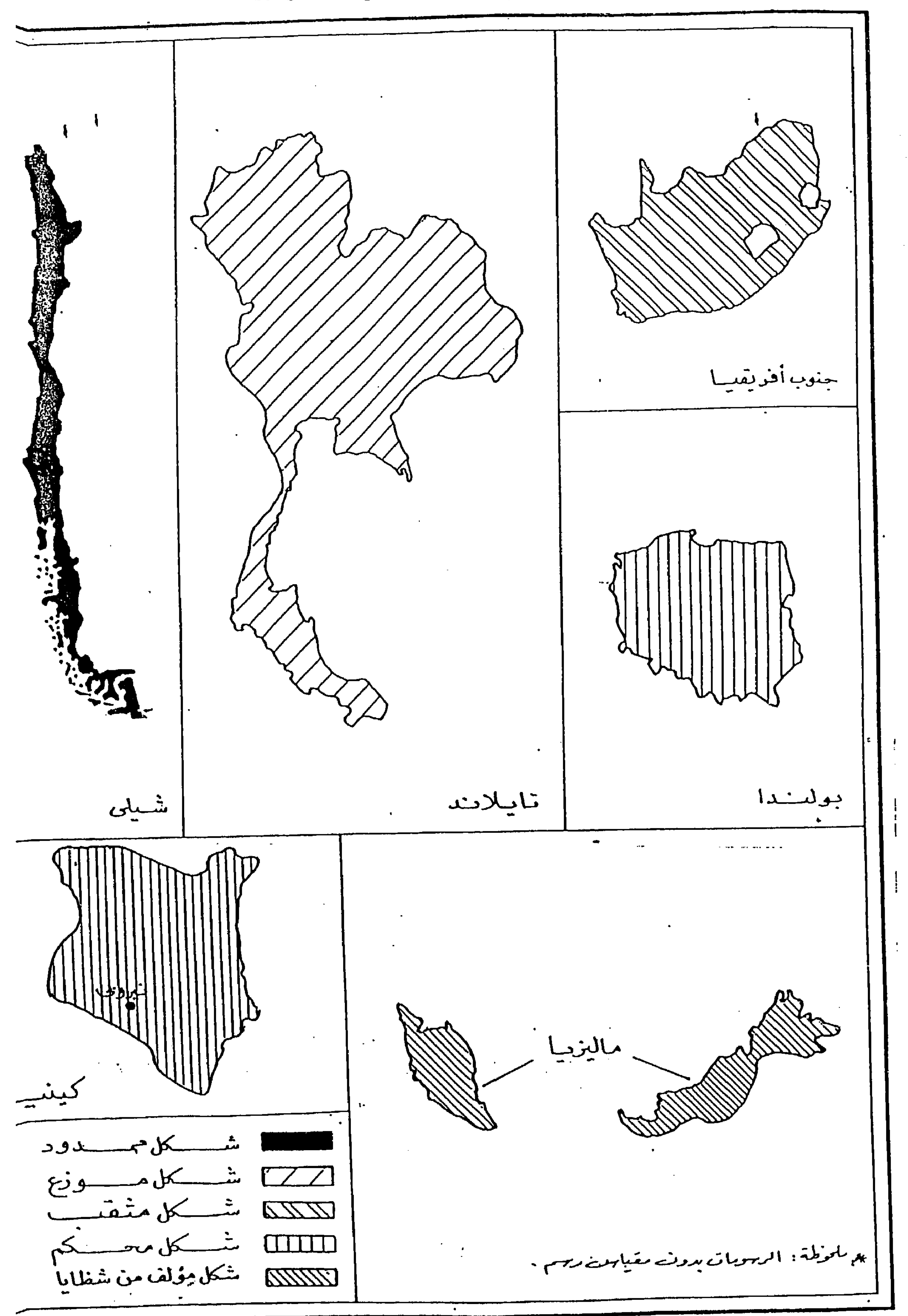
(٢) محمد حجازي، مرجع سابق، ص ص، ٥٧ ــ ٥٨.

(٣) يوره محمد هيكل،سكان كينيا، رسالة ماجستير غير منشورة معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ١٩٩٤، ص ١٩

(٤) يورة محمد هيكل، المرجع السابق، ص ٣٣.

شكل رقم (٢)

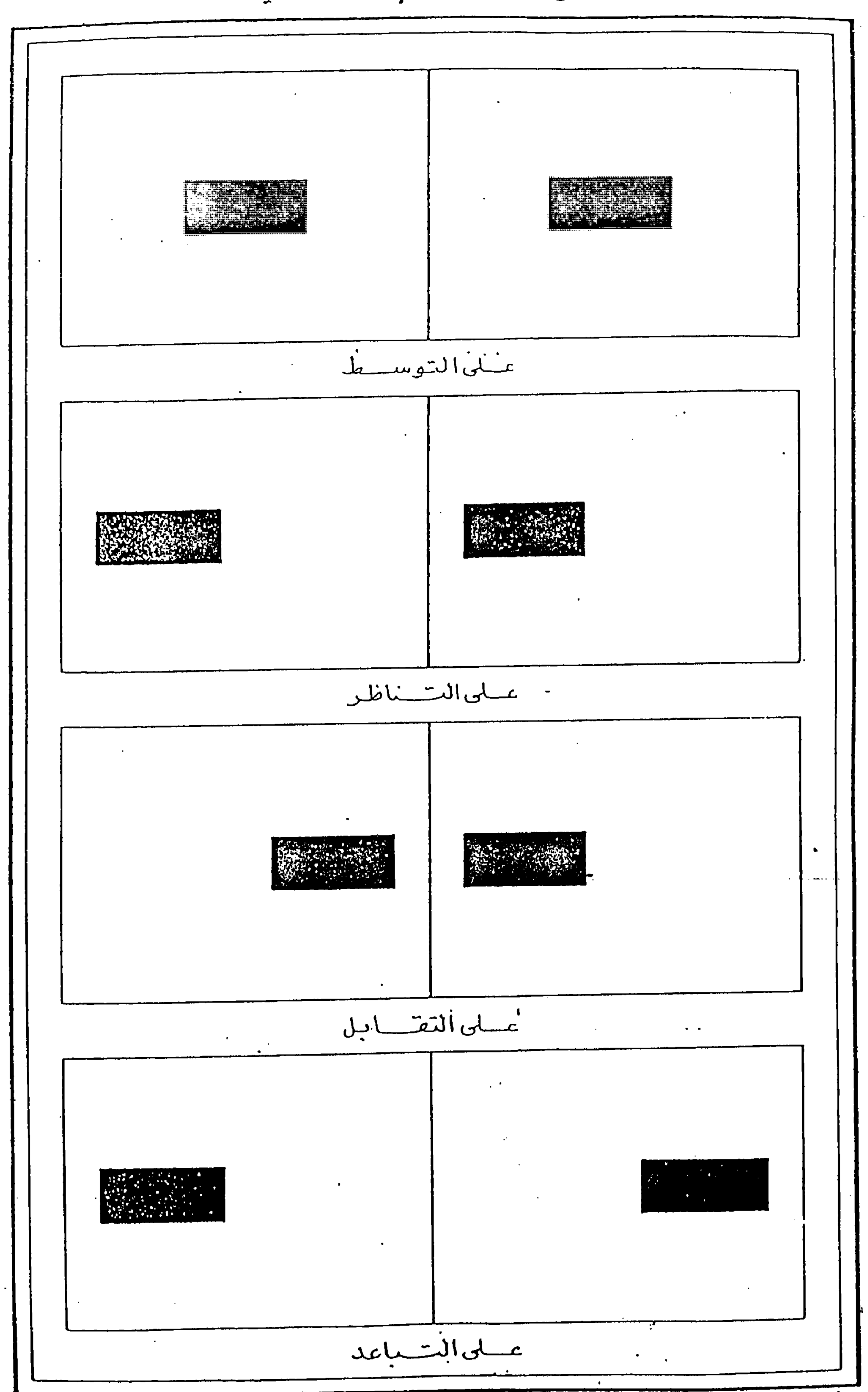
نماذج من شكل الدولة



المصدر : Glassner, M., political Geography , John Willy & ,Son , New York ,1993.

نواة الدولة من إطارها السياسى

شكل رقم (٣)



المصدر : جمال حمدان ، شخصية مصر ، دراسة فى عبقرية المكان ، الجزء الثانى ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨١ .

شكل الدولة:ــ

إن تماسك واتصال أجزاء الدولة أو ظهورها ككتلة واحدة يعتبر من ميزاتـــها. فكلمـــا كانت ملتئمة كلما قصرت أطوال الحدود بالنسبة إلى المساحة ومن الناحية النظريـــة البحتـــة يعتبر الشكل الدائري مثالياً وخاصة إذا كانت عاصمتها تمثل مركز هذه الدائرة ([١]).

ويعتبر شكل الدولة مثالياً لو كانت كل أطرافها على أبعاد متساوية تقريباً من مركزهـــا الهندسي على شرط أن تكون العاصمة في وسط الدولة ويترتب على الشكل الدائري للدولـة أن تكون طول حدودها قصيرة بالنسبة لمساحتها ولذلك يقل عدد المواضع التي يحتمل أن تغـــزي منها الدولة كما يصبح في إمكان الدولة الدفاع عن هذه الحدود وحمايتها كما أن هذا الشـــكل الدائري يوفر لجيوش الدولة المساحة الكافية التي يمكن أن تتقهقر إذا استدعت الظروف لذلـك ويعمل على إنشاء شبكة نقل ومواصلات جيدة بالدولة إذا لم يكن بها أشباه جزر أو جـــزر أو أجزاء بارزة وعقبات طبيعية قاسية وفي وقت السلم تسهل حركة النقل والتجارة فـــي الدولـــة ذات الشكل المثالي وتساعد على سرعة نقل الجيوش والمعدات إلى أي مكان بالدولـــة التـــي تتعرض للغزو الخارجي ([٢]). تعتبر كينيا من الدول ذات الشـــكل المندمـــج COMPACT أي الأقرب إلى الدائرة ولا يوجد بكينيا أي مكتنفات EXCLAVE وقد ظهر شكل الدولـــة بـــهذه الصورة نتيجة عدة معاهدات واتفاقيات وذلك ما سوف سيتعرضة الباحث في الجزء الخـــاص بالحدود. وإن كان من أهم هذه الاتفاقيات الاتفاقية البريطانية الألمانية عام ١٨٨٦، والاتفاقيـــة البريطانية عام ١٨٩١ وعام ١٨٩٩. وعامة سنجد أن شكل الدولة لم يكن في صالح الدولـــة. شكل رقم (٢).

١ ــ لأن العاصمة بعيدة عن مركز الدولة.

٢ ــ أن أغلب مساحة كينيا في الجزء الشرقي صحراوي وهـــذا لا يـؤدي إلـــى ســهولة الانسحاب شرقاً أما في الغرب فهناك الأخدود الأفريقي العظيم وهذا يعوق المواصـــلات وسهولة الانسحاب.

٣ ــ لم يخدم شكل ساحل كينيا الموازي للرياح التجارية الشمالية الشرقية شتاء، والريـــاح الجنوبية الغربية صيفا مما أدى إلى جفافها([٣]).

٤ ــ نجد بالإضافة إلى ذلك أن نواه الدولة (نيروبي) تقع مع أوغندا على التوسط، ومـــع تنزانيا على التناظر ومع أثيوبيا على التناظر ومع السودان على التباعد حيث أن هـــذه الأنماط سواء التباعد ــ التناظر ــ التقابل تؤدي بصـــورة أو بـــأخرى إلـــى مشـــاكل

([١]) محمد عبد الغني، الجغرافيا السياسية المعاصرة، مرجع سابق، ص ٣٧.

([٢]) محمد محمود الديب، مرجع سابق، ص ٧٧.

([٣]) أحمد نجم الدين فليجه، أفريقيا، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ص ٤٣٤.

وصعوبات سياسة من نوع أو آخر أما احتكاك أو تفكك أو أطماع أما إذا كانت نواه الدولة التي حولها ([1]) على أساس التوسط فإن هذا يؤدي إلى توفير الحماية السياسية.

وعامة تعرضت كينيا عبر تاريخها إلى عمليات الجزر والبتر أي عدم ثبات الرقعة السياسية وهو ليس من خصائص الدولة المتماسكة حيث أن كينيا عرفت الحدود المتغيرة. شكل رقم (٣)

اثر الشكل على قوة الدولة

١. لم يكن شكل الدولة لصالحها حيث أن العاصمة لم تكن في الوسط بالرغم من الشكل المثالي وهو شكل الدائرة .
٢. كذلك سنجد ان نواة الدولة قريبة من أوغندا وان أي احتكاك عسكري سيؤدي الى انهيار العاصمة وهي القلب السياسي للدولة .
٣. ان نواة الدولة تقع على التباعد مع الصومال والسودان وهذا يساعد على صعوبة الاتصال.

العاصمة :ـ

نشأت مدينة نيروبي مع بداية الاستيطان الأوربي في قلب منطقة المرتفعات بعد الانتهاء من بناء الخط الحديدي ولكن تأخرت نشأة المدينة بسبب عدة عوامل أهمها عدم توافر المقومات التاريخية والاقتصادية والاجتماعية لنشأتها بالإضافة إلى عدم ملائمة مقومات الاستقرار الطبيعية للقبائل الأفريقية في المنطقة وظهر تأثير امتداد الخط الحديدي منذ بداية تكون المدينة حيث اتبع طريقاً مخالفاً لطريق القوافل التجارية التي توغلت في الداخل حتى وصل إلى سهول آثى Athi التي تقع بها المدينة ولقد واجه بناء الخط الحديدي العديد من الصعوبات الطبيعية أهمها وعورة السطح في منطقة الوادي الأخدودي ومواجهة حافة ابردارى للخط الحديدي بالإضافة إلى غزارة المطر في نطاق الكيكويو فضلاً عن الصعوبات البشرية مثل عداء شعوب الماساى للجماعات غير الأفريقية ومحاولة وقف المشروعات ([2]).

([1]) جمال حمدان، شخصية مصر دراسة في عبقرية المكان، الجزء الثاني، عالم الكتب، القاهرة، ص ٤٨١.

([2]) أحمد سيد شحاته، الاقليات في كينيا وأثرها على التنمية، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ١٩٨٩، ص ٢٥٧.

تم اختيار هذا الموقع بسبب مسئولي السكك الحديدية حيث أن هذا الموقع يمتاز بنقطة وقوف بين مومباسا وكيسومو ثانيا لوجود مصدر الماء المناسب من نهري نيروبي و Mbagathi ماجاسي. والمناخ الملائم لسكن الأوروبيين كذلك عدم وجود الملاريا والأمراض المدارية بالإضافة إلى خصوبة التربة (١) (شكل رقم (٢)

نمو المدينة وتطورها:ـ

ساهمت العديد من العوامل الطبيعية والبشرية متضافرة في نمو المدينة أهمها توافر مصادر الغذاء في المزارع ورواج التجارة التي شهدت نشاطاً واضحاً بين السكان الوطنيين من الكيكويو والماساى من ناحية وبين غير الأفريقيين من ناحية أخرى كما شهدت المنطقة رواجاً اقتصاديا أقيمت على أثره الأسواق وبنيت المنازل لإقامة التجارة وانتشرت المتاجر الصغيرة التي سرعان ما توسعت ونمت أعقب ذلك إقامة المؤسسات الإدارية والاقتصادية والاجتماعية القائمة على شئون المنطقة التي كانت بمثابة عناصر تكوين التجمع السكاني بجانب اختراق نهر نيروبي الذي ساهم في تنمية السهول المتاخمة أقيمت منذ البداية الخيام التي كانت مأوى للعاملين في المشروعات المختلفة ثم أنشئت المعسكرات الخشبية التي تجمع فيها السكان حيث توافرت فيها الخدمات الضرورية وكانت منطقة عبور الخط الحديدي للمدينة من اصعب النقاط وعزمت الإدارة الحكومية على استكمال الخط بإضافة بعض الإنشاءات الهندسية الضرورية وتركزت التجمعات العمرانية حول المحطات الرئيسية وتطورت بعد ذلك حتى اكتملت بها عناصر المدينة. تطورت الكتلة العمرانية لمدينة نيروبي تدريجياً. حتى بدأت بالتجمع السكني والإداري الذي نشأ حول محطة السكك الحديدية وامتداد الخدمات (٢). وتعتبر نيروبي النواه المركزية NUCLEAR. AREA وهي لكينيا بمثابة القلب وتتميز النواه هذه بأنها اكثر أقاليم الدولة خدمة بوسائل النقل فلا توجد نواه لا تخدمها وسائل النقل سواء كانت شبكة كثيفة تعتبر هي مركز لإشعاعها كما هو الحال في القاهرة ولندن أو حتى خط حديدي واحد أو طريق نهري كما هو الحال في نيروبي (٣) ومع وجود المستوطنين أدى إلى ظهور العديد من المتاجر كذلك انتشرت المتاجر الهندية التي كانت تخدم عمال السكك الحديدية منذ إنشائها وأقيمت المنازل الخاصة بالمهندسين وعنابر إقامة العمال. وأقتضت الضرورة أقامه العديد من الفنادق اللازمة لإقامة النزلاء الجدد وأخذت المدينة في التوسع على امتداد الخط الحديدي حتى وصلت إلى مركز تبشير سانت أوستن St. AUSTAIN وامتدت على المرتفعات القريبة حتى شملت

---

(١) Obudho., R.A., Nairobi National capital and Regional Hub. In The urban Challenge in Africa Growth and management of its large cites, United Nations University press, NEW York. 1997, p.29.

(٢) أحمد سيد شحاتة، مرجع ساق، ص ص ٢٥٧ — ٢٥٨.

(٣) محمد عبد الغني سعودي، الجغرافيا السياسية المعاصرة، مرجع سابقن ص ٣٤.

قرية داجورتي DAGORETEI وفورت سميث FORT.SMITH وتداخلت في مناطق استقرار جماعات الكيكويو ([١]).

يرتبط نمو المدينة العمراني بالنمو الاقتصادي للدولة خصوصا بعد التوسع في إنتاج وتصدير المحاصيل النقدية لذلك كان معدل نمو المدينة من أسرع معدلات نمو المدن في شرق أفريقيا.

موقع العاصمة يبدو ذو مغذي كبير فمن ناحية الحماية والدفاع نجد الموقع المركزي هو الموقع المثالي ولكن إذا لم تكن الدولة ملتئمة تماما فإن اختيار الوضع المركزي أمرا عسيرا ويؤدي تطرف العاصمة إلى صعوبة الضبط السياسي من ناحية وإضعاف قبضة هذه العاصمة على الأقاليم الهامشية والأطراف من ناحية أخرى فضلا عن حفظ التوازن بين أقاليم الدولة المختلفة لاسيما في الوحدات الضخمة المساحة خاصة إذا كان النقل متخلفا وإذا كانت العاصمة المتطرفة الموقع حديثة العهد فأنها تميل إلى أن تكتسب طابعا إقليميا أكثر منه قوميا فبحكم موقعها المتطرف غالبا ما يتألف سكانها من العناصر المحلية أو الإقليمية وهذا يجعل وضع العاصمة في الدول المتنافره السكان موضع الجدل. ومناقشة كما هو الحال في العواصم الأفريقية وتعتبر نيروبي من خلال الخريطة في موضع متطرف حيث تقع في الأجزاء الجنوبية الغربية من الدولة وهذا أساء لها داخليا حيث أنها لا تستطيع الإشراف بدقة على جميع أجزاء الدولة هذا بالإضافة أنها تقع بالقرب من الأخدود الأفريقي العظيم غربا. ومن ناحية الهضبة الشرقية شرقا وهذا يعوق عملية الاتصالات كما انها قريبة من مناطق الحدود السياسية لتنزانيا وبعيدة عن المنطقة الانفصالية انفدى كذلك ان المسافة بينها وبين المدينة الثانية مومباسا. تزيد على ٤٨٠ كيلو متر تتخللها منقطة الهضبة والصحراء. إذا أن موقع العاصمة ليس في صالح قوة الدولة سياسيا.

كذلك يتمثل بالعاصمة الوظيفة السياسية الصادرة عن المؤسسات السياسية والخدمات المحلية بالإضافة إلى توزيع المؤسسات التنفيذية والتشريعية بجانب الوظيفة الإدارية التي من خلالها تمكنت الحكومة من إدارة المديريات الكينية الأخرى وتعتبر الوظيفة الصناعية من أهم الأنشطة لنيروبي والتي كانت سببا في اجتذاب الأيدي العاملة والهجرات من الأقاليم التي حولها مما أدى إلى ما تعانيه الآن من الفقر — الجوع — نقص الخدمات والتعليم والإسكان.

زادت أعداد سكان العاصمة نيروبي عام ١٩٩٤ إلى ١,٦ مليون نسمة وتضم عدد ٦٦٦٠٠ من العاملين في الصناعة التحويلية وتعتبر مركز الخدمات وتنتشر بها الإقليات

([١]) أحمد سيد شحاته، مرجع سابق، ص ٢٦٠.

الآسيوية والأوروبية بالإضافة إلى انتشار الأحياء العشوائية وافتقار هذه الأحياء إلى الخدمات من مياه الشرب حيث أن ٨٩% من سكان نيروبي يعتمدون على المياه النظيفة من أكشاك المياه أن من خطوط مواسير المياه أما ١١% فيعتمدون على المياه الجوفية وتعتبر المشاكل الصحية أحد المشاكل التي تأثرت بتلوث المياه. ولم تخطط نيروبي لمواجهة الاحتياجات المتزايدة من السكان وهذه الأعداد الكبيرة فظهرت مشكلة التخلص من النفايات والفضلات الصحية والمواصلات. هذا بالإضافة إلى المشاكل العرقية التي قد تنفجر في أي لحظة (١) فالعاصمة واجهة الدولة ومن ثم تنال عناية أكبر من غيرها بكثير فهي التي تستقطب الشعور القومي للأمة وهي رباط عناصر الأمة المختلفة وتمثل رمزاً شبه مقدساً لديهم وأي انهيار في العاصمة معناه انهيار معنويات الشعب إذا ما سقطت في أيدي الأعداء وأي خلل في العاصمة داخلياً يؤثر تأثيرا سلبياً على بقية الدولة (٢).

<u>اثر العاصمة على قوة الدولة</u>

١. يدل موقع العاصمة على قوة الدولة بالرغم من عدم وقوعها في منتصفها إلا أنها في وسط المعمور بحيث تستطيع ان تربط كل أجزاء الدولة .
٢. تعتبر من حيث عدد السكان نقطة ضعف نتيجة تركز جميع الخدمات والمصالح والوزارات والمصانع مما أدى إلي الهجرة إليها بأعداد كبيرة وما صاحب ذلك من وجود الأحياء العشوائية ونقص الخدمات التعليمية والمواصلات والصحة والنظافة .
٣. تتمثل بهذه العاصمة المشاكل العرقية والقبلية حيث تتركز القبائل المختلفة في أحياء خاصة بهم . بالإضافة إلي ظهور التفرقة في المعاملة بين القبائل المختلفة وتوزيع الدخل حيث نجد أحياء الأوروبيين الأغنياء ثم أحياء للفقراء وهذا ما يزيد الفارق الاجتماعي ويعمقه . إذاً فالعاصمة نقطة ضعف وليست قوة .

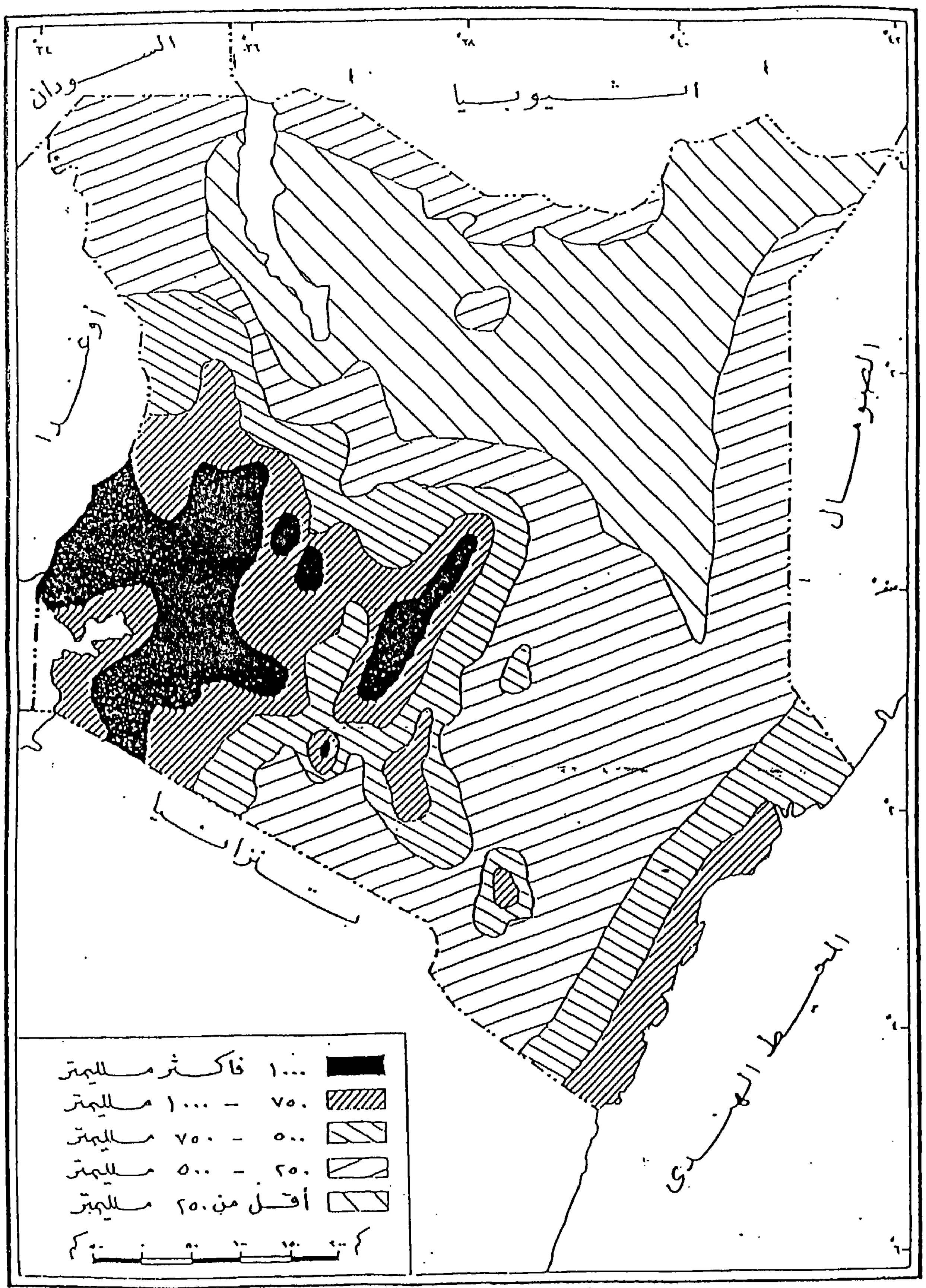
---

(١) Obudho., R.A., Op. Cit., P.P 320..

(٢) محمد عد الغني سعودي، مرجع سابق، ص ٤٤.

شكل رقم (٤)

معدل المطر السنوى



المصدر : محمد عبدالرحمن المنهاوى، الاجرة الداخلية لكينيا، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة، ١٩٩٤م.

المناخ

يعتبر اصلح الأحوال المناخية لقيام الدول العظمي هو المناخ المعتدل المطر فإذا استعرضنا أكثر بلاد العالم نهوضا نجدها تقع جميعا في مناطق العروض المعتدلة مثل مناخ البحر المتوسط وغرب أوربا. فالمناخ يؤثر تأثيرا مباشرا في حيوية الإنسان ومقدرته على العمل وهو بهذا يؤثر في مدي ما يبلغه الإنسان من مراتب الرقي وبالتالي في تقدم الدولة.

ويبدو أن أفضل الظروف المناخية ملائمة لتقدم الدولة أن تكون متشابهة بقدر الإمكان في الأجزاء المختلفة التي تتألف منها تلك الدولة، وذلك لأن الأحوال المناخية المتعددة التي تتأثر بها أجزاء الدولة الواحدة لأفضل لها إذ أنها تساعد على إنبات غلات مختلفة في مختلف أجزاء الدولة أما ماعدا ذلك فهي نقمه علي الدولة لأنها تخلق في جسم الدولة أجزاء متباينة تمثل أقاليم منفصلة عن باقية الدولة بدلا من أن تجعل من الأجزاء جميعا وحدة متشابهة (١).

ويري الباحث أن المناخ له تأثير كبير علي قوة الدولة وخاصة بعد استعراضه للأقاليم المناخية التي تتكون منها كينيا كذلك تظهر أهمية المناخ في اتصاله الوثيق بصفة خاصة بالنبات الطبيعي وبالغلات الزراعية وإنتاج الغذاء للسكان من الأولويات التي تهتم بها الدولة والدول التي تتمتع بتنوع مناخي تتمتع بتنوع غذائي وبالتالي ترتفع إنتاجية أفرادها بينما المناطق التي يسودها مناخ صحراوي سواء حارة أو جليدية يتحدد فيها الإنتاج الزراعي والدولة التي لا تنتج ما يكفيها من غذاء لابد لها من الاستيراد من الخارج أو اتباع الزراعة الكثيفة أي بزراعة الأرض أكثر من مرة وهذا غير متيسر إذا كان المناخ لا يساعد علي هذا وقد يقوم لكن بتكاليف باهظة (٢). يأتي المناخ في مركز الصدارة بالنسبة للإنتاج الزراعي والرعوي وبالنسبة للاستيطان البشري عامة والاستيطان الأوربي خاصة (٣).

تقع كينيا بين دائرتي عرض ٢٨ ، ٤ ° جنوبا ٢١ ، ٤ ° شمالا ومن ثم تقع في عروض الإقليم الاستوائي أو المداري المطير طول العام ولكنها رغم ذلك يتنوع فيها المناخ بفضل تفاوت المرتفعات التي تقلل من الحرارة وتتحكم في كميات المطر ففي أقصى الشمال بالقرب من الصومال والسودان يقل المطر عن ٤٠٠ مليمتر ويمتد فيها لذلك الإقليم الصحراوي على عكس السهول الساحلية المطلة على المحيط الهندي الذي يسقط علية ما يتجاوز المترين أحيانا وتزداد على المرتفعات لتبلغ ثلاثة أمتار على جبل كينيا ثم تهبط الكمية في الأخدود لحمايته

---

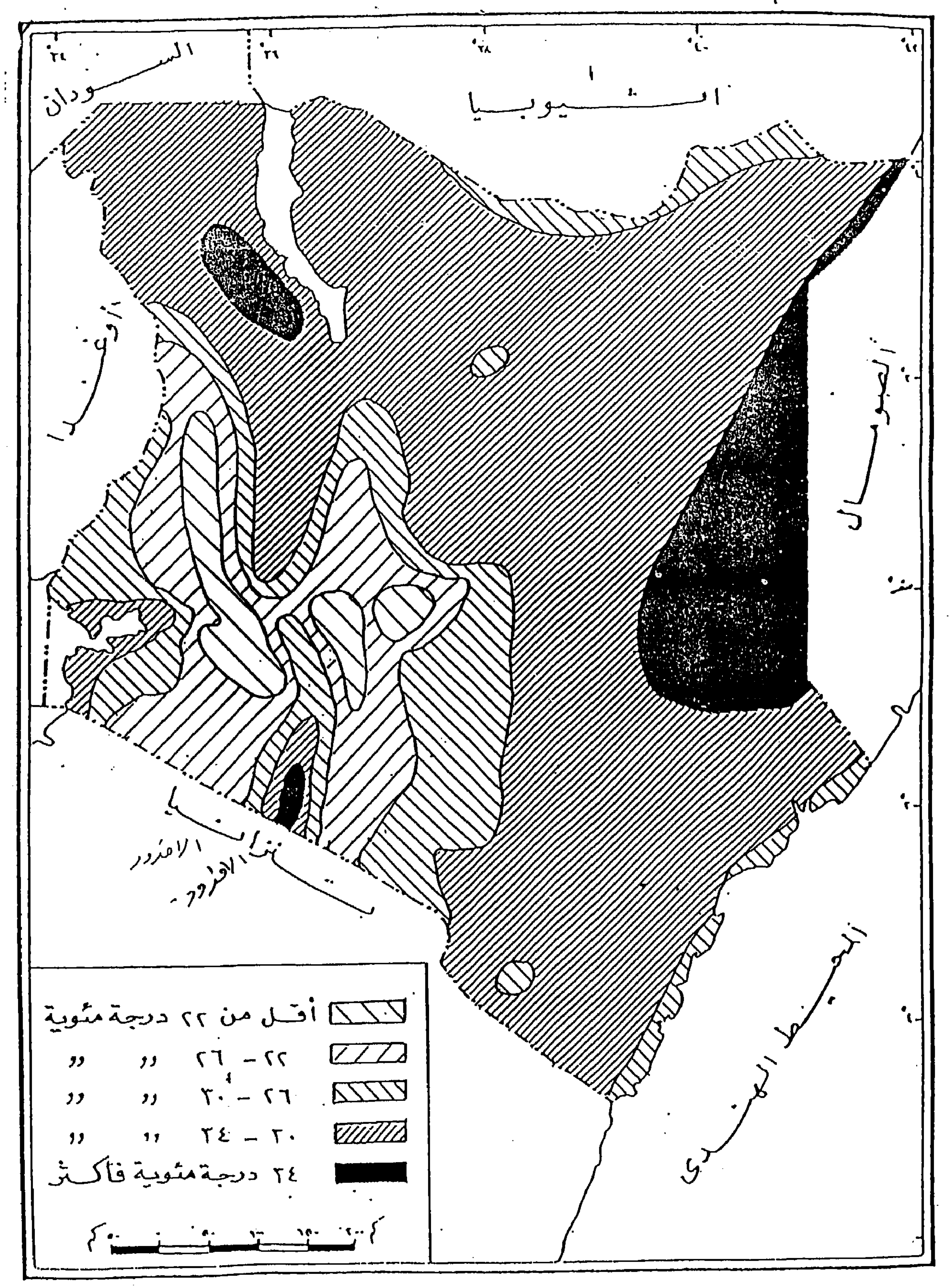
(١) محمد متولي، محمود أبو العلا، الجغرافيا السياسية، القاهرة، ١٩٥٨، ص ٢٩.

(٢) محمد متولي محمود ابو العلا، المرجع السابق، ص، ٣٠.

(٣) محمد عبد الغني سعودي، الجغرافيا والمشكلات الدولية، المكتبة النموذجية، القاهرة١٩٧٤،ص٥١.

شكل رقم: (٥)

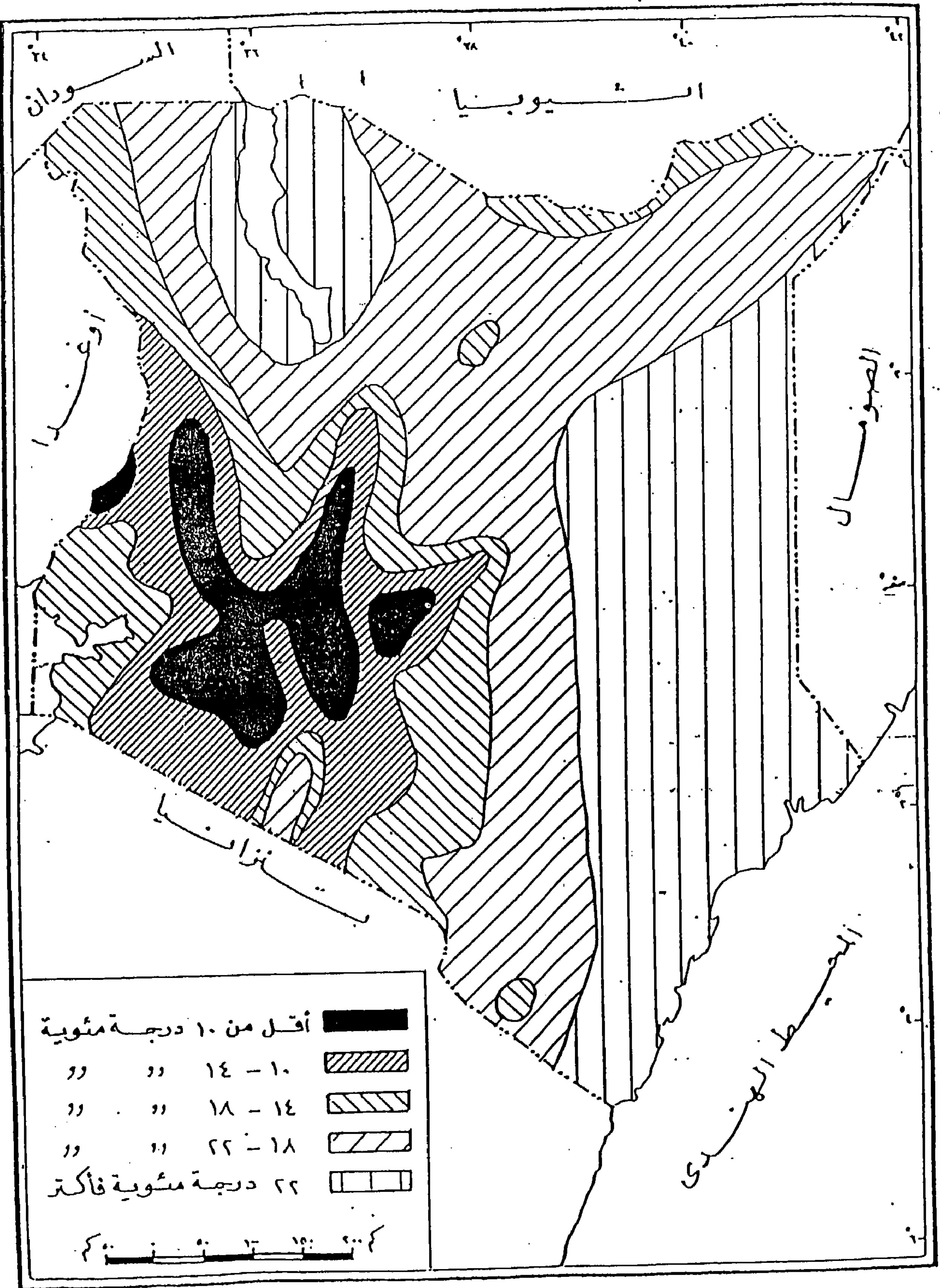
المتوسط السنوى لدرجات الحرارة العظمى



المصدر : Ominde, S.H., Kenya's Population Growth and Development to the Year 2000 AD, Heinemann, Nairobi, 1988, P.69.

شكل رقم (٦)

المتوسط السنوي لدرجات الحرارة الصغرى



المصدر :
Ominde, S.H., Kenya's Population Growth and Development to the Year 2000 AD, Heinemann, Nairobi, 1988, P.69.

بالحوائط العالية (١) شكل (٤) وتنقسم كينيا إلي أربعة أقاليم مناخية تتفق إلي حد كبير مع الأقاليم التضاريسية وهي :ــ

١ ــ إقليم المناخ المداري الساحلي

٢ ــ إقليم المناخ الصحراوي وشبه الصحراوي

٣ ــ إقليم المناخ دون المداري في الأراضي المرتفعة

٤ ــ إقليم المناخ الاستوائي البحيري

بالإضافة إلى ذلك هناك جيبان صغيران للمناخ المداري يمتدان من تنزانيا إلى إقليم المناخ الصحراوي أحدهما إلى الشرق من فوى VOI والثاني إلى الجنوب مباشرة من إقليم المناخ دون المداري الأراضي المرتفعة (٢).

الإقليم الساحلي في هذا الإقليم لا نجد فصل جاف رغم أن كمية التساقط قليلة بالنسبة للإقليم المداري ويرجع سقوط المطر إلى تأثر الإقليم بالرياح الموسمية الجنوبية التي تغير اتجاهها بعد مرورها على الدائرة الاستوائية في النصف الشمالي أما في الصيف الجنوبي حيث يتكون نطاق من الضغط المنخفض على جنوب القارة يعمل على جذب الرياح الشمالية الشرقية التي تغير اتجاهاتها بعد مرورها على الدائرة الاستوائية فتصبح شمالية غربية عمودية لخط الساحل (٣). وتستقبل مومباسا أكبر كمية من الأمطار إذا يتراوح مجموع المطر الكلي الساقط عليها حوالي ١١٤٠ ميللمتر في السنة وإلى الشمال والجنوب من تناقص كمية الأمطار فتصل في مالندي إلى ٩٧٦,٨ ميللمتر وفي لامو إلى ٨٧٨ ميللمتر وتصل إلى حدود الصومال فينعدم المطر بالمرة وتعتبر مومباسا أهم المدن الإقليم الساحلي متوسط درجة الحرارة بها ٢٦,٥ م وسجلت أعلى درجات الحرارة في يناير ٣٢,٢ واقلها في شهر يوليو (٤) ٢١,٢ شكل رقم (٥) وشكل رقم (٦).

الإقليم الهضبي :

يعد اكثر الأقاليم الطبيعية تأثرا بالجفاف حيث تسوده الأراضي شبه الجافة والجافة على حدود صحراء شمال شرق كينيا ويشمل النطاق الشرقي الممتد من الشمال إلى الجنوب والمنطقة الشمالية الغربية من كينيا متوسط درجة الحرارة في النطاق شبه الجاف ٢٧ م وفي شمال غرب بحيرة توركانا ٢٧,٥م ويتراوح متوسط كمية الأمطار بين ٥٠٨ ــ ٧٦٢ مللم ملليمتر في السنة في معظم أجزاء الإقليم بينما يزيد متوسط الكمية عن ٧٦٢ مللم في السنة

---

(١) محمد عبد الغني سعودي، أفريقيا، الانجلوا المصرية، ١٩٧٤، ص ٣٠٠.

(٢) صلاح الدين زاهر، كينيا دراسة الجغرافيا الاقتصادية، رسالة دبلوم معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة ١٩٦٦، ص ١٩.

(٣) صلاح الدين زاهر، المرجع السابق ، ص ١٩.

(٤) يوره محمد هيكل، مرجع سابق ، ص ١٩.

فوق الألسنة المرتفعة في كيتوي وماشاكوس في جنوب غرب الإقليم مما يسمح بقيام حياه زراعية ويعاني الإقليم من مشكلة نقص الغذاء لكل من الإنسان والحيوان بسبب تعرضه لفترات جفاف طويلة مرجعها إلى بعد الإقليم عن المؤثرات البحرية القادمة من المحيط بينما يتأثر الجزء الجنوبي من الإقليم بالرياح الموسمية المحملة ببخار الماء مما يزيد من نصيبه من الأمطار (١) .

إقليم المرتفعات :

تتميز مرتفعات كينيا بالبرودة والمناخ الملائم وكثير من أراضي المرتفعات تبلغ درجات الحرارة القصوى ما بين ٢٢ درجة و٢٦ درجة والحد الأدنى ما بين ١٠ - ١٤ درجة نيروبي التي على ارتفاع ١٦٥٨ متر يبلغ معدل درجة الحرارة السنوي ١٨ درجة وتبلغ نسبة الرطوبة في مناطق المرتفعات ٩٠% في الصباح الباكر وبعد الظهر تصل إلى ٤٠% في الفصل الجاف وإلى ما بين ٥٠ - ٦٠% في الفصل المطير وقد شجع المناخ المعتدل والأمطار المناسبة والتربة الخصبة إلى سكنى الآلاف في منطقة المرتفعات فعند منسوب ١٥٠٠ متر فوق مستوى سطح البحر بدا تدرج انتقال المناخ من النظام الاستوائي إلى مناخ منطقة المرتفعات حيث بلغت أقصى درجة حرارة في منطقة المرتفعات ٢١ °م بينما وصلت أدناه إلى ٣,٢ ° وبلغت درجة الحرارة في لودوار وماجادي ٢٩ ° بينما بلغ في ناكورو ونيفاشا ١٦ ° وفي كيتال ١٨.٣ ° في ثيكا ونيروبي على التوالي ٢٠ °م ، ١٧,٨ °م ويعتبر شهر فبراير ومارس في نيروبي أكثر الشهور ارتفاعاً في درجة الحرارة بينما أدناها في شهر يونيو وتتركز الأمطار فصلين مطيرين أحدهما شهري إبريل ومايو والآخر في شهر أكتوبر ونوفمبر ويرجع مصدر الأمطار في منطقة المرتفعات إلى الأمطار التضاريسية ويتركز في هذا الإقليم ما يقرب من ٧٥% من السكان وتقع فيه أكبر مدن كينيا ونيروبي العاصمة وتستقبل منطقة المرتفعات الشرقية متوسط سنوى يتراوح ما بين ٧٦٢ ملليمتر ١٥٢٤ ملليمتر باستثناء مرتفعات ابردار وجبل كينيا حيث تستقبلان كمية من الأمطار تزيد عن ١٥٢٤م في السنة ويسقط على منطقة المرتفعات الغربية متوسط سنوي من الأمطار قدره ١٠١٦مم إلى ١٢٧٠مم في السنة وتستمر فترة سقوطه أكثر من ثمانية شهور وتستقبل كريشيو كميات وفيرة من الأمطار تزيد عن ١٧٧٨مم في السنة كما تتراوح متوسطات الأمطار في ناكورو، نيفاشا بين ٦٣٥ - ١٥٢٤ في السنة (٢).

أقليم بحيرة فيكتوريا:

يقع إقليم بحيرة فكتوريا في الركن الغربي من كينيا تقطعه الدائرة الاستوائية من الجزء الشمالي من البحيرة ولذ يتميز بأنه لا يظهر فيه جفاف واضح ويوجد به قمتان وإن

---

(١) يوره محمد هيكل، مرجع سابق، ص ٢٢.

(٢) يوره محمد هيكل، المرجع السابق، ص ٢٣.

كان القمة الواقعة من مارس ومايو أكبرهما حيث يسقط ٤٠% من المطر الذي يتراوح بين ١٢٠٠ ملليمتر إلى ١٨٠٠ ملليمتر وتتفاوت كمية الأمطار الساقطة داخل الإقليم فتقل بالقرب من المناطق المحيطة بشاطئ البحيرة إلى ١٠١٦ ملليمتر في السنة بينما الكمية إلى ١٧٧٨مم في السنة على المناطق الشرقية المرتفعة في الإقليم(١)

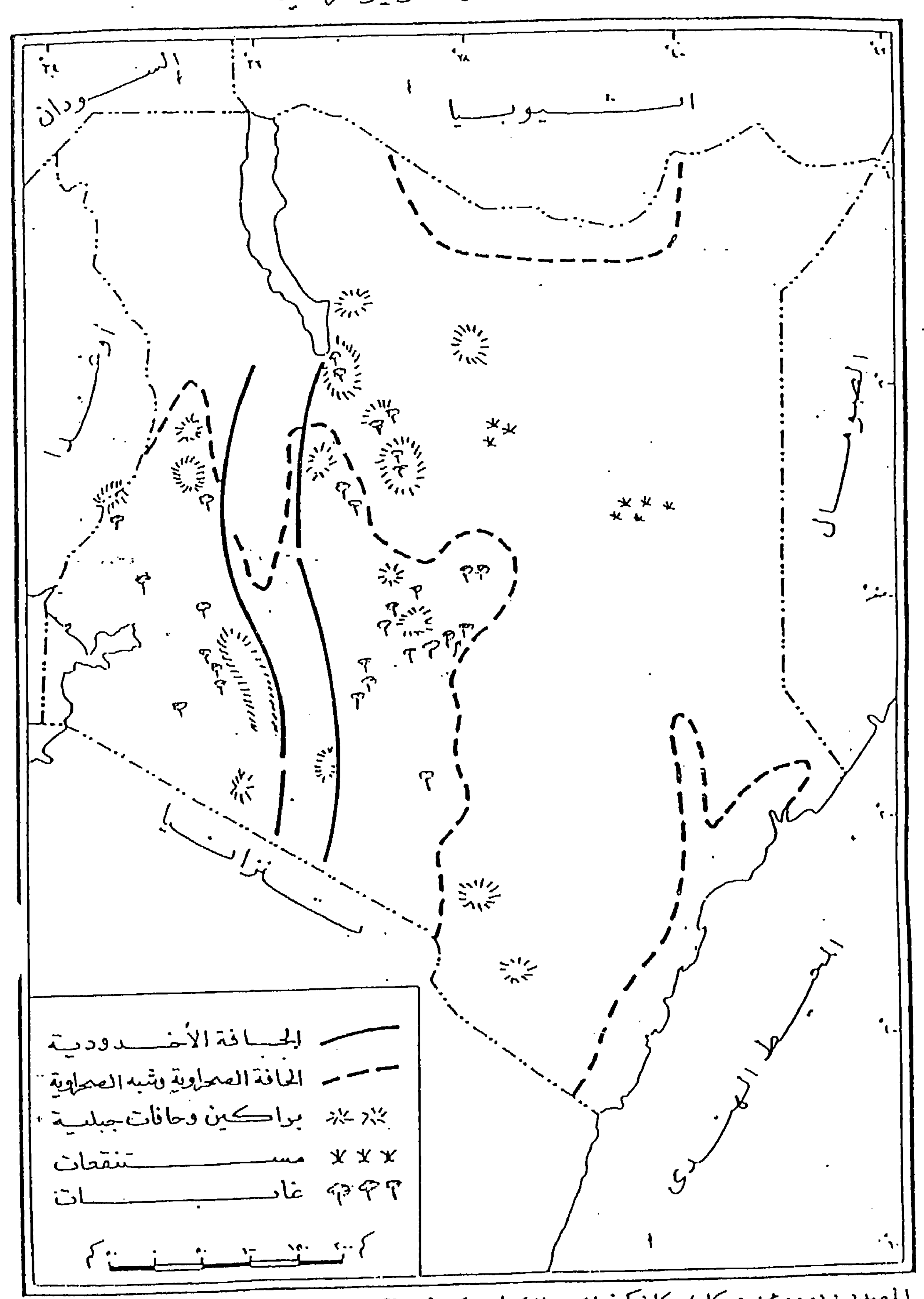
ومما سبق يتضح أن مناخ دولة كينيا يمثل نقطة ضعف وأيضا نقطة قوة حيث أن كينيا تتمتع بالمناخ الملائم للغلات الزراعية التي تعتمد عليها في التصدير. مثل البن والشاي كذلك تميز مناخ كينيا بالتنوع مما أدي إلى تنوع حاصلاتها الزراعية بالإضافة إلى نمو الغطاء النباتي الطبيعي وخاصة تلك التي تعتمد عليها في الرعي مثل السافانا والأستبس مما أدي إلى تمييزها في الثروة الحيوانية. حيث أنها أيضا تدخل في قائمة صادراتها وأيضا الأخشاب والورق.

أما بالنسبة لنقطة ضعفها فيظهر ذلك من خلال الأقاليم المناخية الأربعة فنجد أن أكبر الأقاليم مساحة الذي يتعرض إلى الجفاف هو الإقليم الهضبي. بينما نجد أن الأقاليم الأخرى تتمتع بقدر كبير من الأمطار. ومعنى هذا أن هناك عدم توزيع للثروة بالتساوي أي أن أغلب مساحة كينيا والتي تقع في هذا النطاق فقيرة اقتصاديا ويؤدي بالتالي ذلك إلى الهجرة الداخلية من هذه الأقاليم إلى الأجزاء الغنية ذوي المناخ المطير. كذلك أن هذا الإقليم قد يسبب قلاقل داخلية في المستقبل. هذا بالإضافة إلى موجات الجفاف المتلاحقة التي أثرت على المحاصيل النقدية التي تعتمد عليها كينيا. فقد أنخفض إنتاج كينيا من الشاي عام ١٩٨٠ حيث وصل الإنتاج إلى ٩٠ آلف طن وهذا أقل إنتاج منذ عام ١٩٧٧. انخفضت صادرات كينيا من الشاي من ٩٤٠٣ طن في عام ٧٩ إلى ٤٧٧٩ طن في عام ١٩٨٠ مما أدي إلى إصابة الاقتصاد الكيني. كذلك أصاب هذا الجفاف الصناعة وخاصة صناعة الشاي. كذلك يؤثر المناخ على تربية الحيوان ونوعيته حيث أن المناخ الحار يتلاءم مع تربية أغنام الصوف سببا رئيسيا في استعمار كينيا حيث أن مناخ المناطق المرتفعة كان يلائم الرجل الأوربي مما أدي إلى استعمارها ونهب خيراتها بالإضافة إلى أنه كانت هناك علاقات مكانية في توزيع السكان فحيث المناخ الحار سكن العرب السواخل. وحيث المناخ المعتدل سكن الأوربيون المرتفعات . بالإضافة إلى أن المناخ كان سببا في سوء توزيع السكان حيث أن ٣٠% من مساحة كينيا يتركز بها أغلب السكان وباقي الدولة خالي أو شبه خال من السكان وهذا يغري بالحركات الانفصالية.

(١) يوره محمد هيكل، مرجع سابق، ص ١٤.

شكل رقم (٧)

المظاهر الفزيوغرافية



المصدر: يوره محمد هيكل، سكان كينيا، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة، ١٩٩٤.

البنية والتاريخ الجيولوجي

تعتبر الدراسة الطبيعية التخصصية خارجة عن نطاق الجغرافية السياسية ولكن الإحاطة بها تساعد على تفهم المظاهر الطبيعية في علاقات المجتمعات بالأرض فعلى سبيل المثال البناء الجيولوجي يستحق عناية الجغرافية السياسية لعدة أمور منها التعرف على موارد الدولة المعدنية فهذه من أهم دعائم قوة الدولة والبناء الجيولوجي أيضاً مسئول عن سهولة الوصول إلى المعادن أو صعوبته (١) شكل رقم (٧).

تمثل كينيا جزء من إقليم شرق أفريقيا بمدلوله الجغرافي الواسع وإذا كان لكل إقليم في القارة ما يميزه فالتميز هنا راجع إلى امتداد الهضبة التي تشغل البحيرات جزءاً منها وكل الظاهرات التضاريسية الأخرى طارئة على هذه الهضبة أهمها الأخدود والتكوينات البركانية وكانت هضبة شرق أفريقيا كما يرى البعض جزء من قارة كبيرة أطلقوا عليها اسم جندوانا وكانت تشمل بقية أفريقيا الاستوائية وجنوب هضبة الجزيرة العربية وهضبة الدكن واستراليا وجزء من نيوزيلندا وفي الناحية الغربية تشتمل هضبة البرازيل فالصخور الأساسية في شرق أفريقيا أركيه من الجرانيت – النيس والشيست وفي أواخر العصر الكريتاسي بدأت أحداث تكونية التي تمتد إلى أواسط الزمن الثالث وكان أهم هذه الأحداث تكون الأخاديد والتكوينات البركانية.

المعايير الجيولوجية لكينيا

١- التكوينات الرسوبية ويشغلها السهل الساحلي والتلال الساحلية

٢ – إقليم نايكا NAYIKA والتلال الموجودة في الغرب ويتكون من صخور القاعدة BASEMENT SYSTEM

٣ – نطاق كبير يتكون من صخور الزمن الثالث حتى الزمن الحديث ويشمل الأراضي العالية.

٤ – الوادي الأخدودي وهو منطقة صخور بركانية وبه رواسب جيرية من الزمن الرابع.

٥ – الإقليم الواقع إلى الغرب من الأراضي العالية ويتكون من صخور ما قبل الكمبري PRE.CAMPERIAN مع بعض تداخلات جرانيتيه جبال بركانية منعزلة.

٦ – الإقليم الصحراوي في المقاطعة الشمالية ويتكون في غالبيته من صخور بركانية.

ويقوم الإقليم كله الذي تحتله كينيا على أساس من صخور القاعدة القديمة التي تتكون من النيس والشيست.

---

(١) محمد عبد الغني سعودي، الجغرافية السياسية المعاصرة، مرجع سابق، ص ٥١.

وتظهر هذه الصخور العارية في بعض جهات وسط كينيا حيث تمكنت عوامل التعرية المختلفة من إزالة التكوينات البركانية المتراكمة فوقها (١) ويتكون السهل الساحلي من سلسلة من الكثبان الرملية والحجر الجيري والمرجان ويحده من الغرب شريط من الحجر الجيري من الطبقة الجوارسية (٢) وتغطي بصورة غير منتظمة ورواسب أخرى في العصر البرمي إلى الترياس يبلغ عرضه حوالي ٣٥ ميل (٣).

وفي الجزء الشمالي الشرقي من كينيا توجد به الصخور الجيرية والرملية والطفل وعموما يتكون السهل الساحلي من أرسابات بحرية حديثة (٤).

وإلى الغرب من التلال الساحلية يوجد سهل NYIKA ويتدرج في الارتفاع كلما اتجهنا غربا من حوالي ٨٠٠ إلى ٥٠٠٠ قدم وتخلى التكوينات الرسوبية في حزمة الشرقي الطريقة لكي تظهر صخور القاعدة في الجزء الغربي (٥).

ويمتد النطاق البركاني من بحيرة ماجادي إلى بحيرة رو دلف ويشمل الأراضي العالية في كينيا وهذه المنطقة الضخمة تغطيها رواسب من الزمن الثالث وهي صخور طباشيرية إلى صخور البركانية الحديثة مما أدى إلى تكوين تربة خصبة تصلح للزراعة تلائم الاستقرار الأوروبي وكانت محور الصراع بين الأوروبيين والأفريقيين (٦) ومعظم اللافا، قلوية تحتوى على الفونوليت PHONOLITES والنيوليت NEPAELINITES والريوليت RHYOLITES والبازلت وخلال عصر الميوسين اندفعت الحمم والمقذوفات البركانية من البازلت والفونوليت وارتفعت لتكون سهل كايتى KAPITI وبعدها حدث نشاط بركاني نتج عنه جبل كينيا وكذلك القمة السفلي القديمه في جبل كليمنجارو وتلا ذلك طفوح بركانية أخرى أدت إلى تكوينات التربات الخصبة في إقليم الكيكويو وفي الأقاليم الغابية في مرتفعات النادي.

---

(١) صلاح الدين زاهر، مرجع سابق، ص ٨.

(٢) السعيد إبراهيم البدوي، ، التكامل الاقتصادي لدول شرق أفريقيا، دبلوم معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ص ص ٦٤ — ٦٥.

(٣) صلاح الدين زاهر، مرجع سابق، ص ٦.

(٤) السعيد إبراهيم البدوي، مرجع سابق، ص ٨.

(٥) صلاح الدين زاهر، مرجع سابق، ص ٦٠.

(٦) السعيد إبراهيم البدوي، مرجع سابق، ص ٨.

ولموا وفي هضبة اوزنجيشو وفي معظم لاكيبيـــا LAIKIPIA وأثنـــاء الكريتـــاس وأوائل الزمن الثالث حدثت حركات أرضية عنيفة نتج عنها تكوين الوادي الأخـــدودي ويحتـــل قاعه سلسلة من البحيرات المنخفضة كانت أكثر عمقا وأوسع مساحة خلال البليستوسين بعـــد ذلك تراكمت فيها إرسابات كثيفة أدت إلى ارتفاع قاعها وانكماش مساحتها هذه البحيرات هـــي ملاحات كينيا واهم مناطق استخراج الأملاح في شرق أفريقيا وان كان هناك بعـــض الينـــابيع الحارة والاندفاعات البخارية وفي غرب كينيا يوجد نظامان للصخور سابقة للعصر الكميري مع تداخلات جيرانيتية وترتبط كلها بحقول الذهب في كينيا ويوجد النظام البحـــيري أو النيـــانزي القديم في إقليم كافيروندو الشمالي والوسط ويتكون من طفوح سميكة من اللافا الكثيفة بينمـــا يوجد إلى الجنوب من كافيروندوا رواسب قديمة ممتدة مع الصخور الحديدية ([١]) تبدو عاريـــة في نطاق الذهب في ميجوري MIGORI كما نجد مجموعات من الحصى والحجر الرملـــي التي تنتمي إلى النظام الكافيروندي الأحدث تغطي مساحات واسعة في إقليم كافيروندو الشمالي والوسط وفي الجزء الجنوبي الغربي من كينيا نجد أن صخور ما قبل الكمبري تغطيها طبقـــات من اللافا والكوارتزيت التي تكون سلاسل كسي KISII والتي تحتمل ان ترجع إلـــى الزمـــن الباليوزوي أما المقاطعة الشمالية التي تشمل جزءا كبيرا من مساحة كينيـــا تغطيـــها تربـــات صحراوية أو شبه صحراوية وتتخللها أكوام بركانية مثل كولال KULLAL ومرسابيت ([٢]).

ويؤثر التكوين الجيولوجي على نوع المعادن وإن كان التعدين لا يلعب دورا مهما فـــي اقتصاد كينيا الذي يعتمد على الزراعة كالدور الذي يلعبه في جنوب أفريقيا مثلا أو غيره من الدول الأفريقية فنجد أن جميع المعادن الموجودة من النوع الوسيطة التي تدخل فـــي الصناعة كعامل مساعد أو المعادن النفيسة أو المعادن الإنشائية كالأسمنت أو الجبس أو الأحجار. أما المعادن الرئيسية التي تقوم عليها الصناعة الثقيلة أساس كل تقـــدم مثـــل الحديد والفحم والبترول فهي تفتقر إليها كينيا ولابد لها من الاستيراد لتغطية احتياجـــات الصناعة المحلية ومشروعات التنمية المستقبلية وكذلك لازال عدد الجيولوجيين في كينيا قليلا ولذلك يعتبر التكوين الجيولوجي عامل ضعف للدولة. أما عامل القوة فهو وجـــود الملاحات والصودا الكاوية من مناطق البحيرات التي تكونـــت عندمـــا تكـــون الـــوادي الأخدودي. كذلك تغطية كينيا بطبقات من التربات البركانية خاصة في منطقة المرتفعـــات وحول بحيرة فيكتوريا وبعض المناطق الساحلية.

ولم تكن البنية في صالح قوة الدولة فنشأة الأخدود الأفريقي العظيم أدى إلـــى صعوبـــة المواصلات ولذلك لا يوجد غير خط سكة حديدي رئيسي واحد من كيسومو إلى مومباسا

([١]) السعيد إبراهيم البدوي، مرجع سابق، ص ٨.

([٢]) صلاح الدين زاهر ، مرجع سابق، ص ٤.

ويتمثل عامل الضعف أيضا في التركيب الصخري من حيث وجود التربة الصحراوية أو شبه الصحراوية التي تشغل نطاقات كبيرة من كينيا وفقد الصناعة إلى المعادن الاستراتيجية مثل الحديد أو البترول.

التضاريس

يؤثر السطح في الدولة ويقصد بالسطح المرتفعات والمنخفضات ويؤثر السطح في كيان الدولة ومنزلتها ومواردها وبالتالي رخاؤها أو تدهور اقتصادها فالدول التي تتكون معظم مساحتها من الجبال صعبة الاتصال بين أجزائها وتؤدي إلى انعزال الجماعات أما السهول فلها اكبر الأثر في انتشار الحضارات كذلك أن الجبال لها أثرها في كونها مناطق معادن كما أنها تكون حدودا دولية (١) وتعمل التضاريس هي والمناخ على تحديد الإمكانيات الاقتصادية المتاحة التي يتوقف عليها رقي الدولة وتقدمها إذ أنه كلما أزدادت مساحة السهول في الدولة وتوفرت المياه وكانت الظروف الأخرى ملائمة للزراعة كلما عظم الإنتاج الزراعي ويؤدي هذا إلى تكاثر سكانه كذلك يركز الإنسان نشاطه الاقتصادي ومنشأته المختلفة في منطقة السهول وكذلك الصناعة وتعمل المناطق السهلية المنخفضة على تسهيل حركة النقل والمواصلات ويؤدي ذلك إلى سهولة انتقال الناس والتجارة. والجبال توجد بها الثروة المعدنية التي يمكن استغلالها، كما أنها تعمل على عرقلة المواصلات (٢).

يتميز سطح كينيا بالتفاوت ما بين المناسيب المتدرجة من الإقليم الساحلي إلى إقليم الهضبة الشرقية ثم إقليم المرتفعات والاخدود الاوسط. شكل رقم (٨).

ثم يبدأ السطح في الانخفاض تدريجيا حتى يصل إلى حوض بحيرة فيكتوريا في جنوب غربي كينيا. ويرجع التفاوت في تضاريس سطح كينيا إلى الحركات التكتونية التي تعرضت لها القشرة الأرضية فمنذ الزمن الثالث حدثت عدة حركات رفع تتابعها نتوءات واسعة الانتشار في قطاع سطح كينيا أعقبتها فترة تعريه طويلة خاصة في المناطق الغربية من السواحل وتكون خلاله فترة التعرية الطويلة عدة أسطح قديمة يزيد ارتفاعها عن ٢٠٠٠ متر فوق مستوى سطح البحر هي مرتفعات كيسى — شيرنجاني — الجون كما واصلت الحركات التكتونية نشاطها وارتفعت السهول الجنوبية الغربية من كينيا ونتج عنها انكسار أخدود شرق أفريقيا ومثل حافة ابرداري الشطر الشرقي للأخدود في كينيا ويبلغ ارتفاعها نحو ٣٩٩٩ متر بينما يبلغ ارتفاع أعلى قمم في الشطر الغربي للأخدود نحو ٣٠٠٠ متر فوق سطح البحر كذلك تعرض سطح كينيا في الأزمنة الحديثة إلى الأنشطة البركانية مثل بركان تليكى جنوب بحيرة

(١) محمد حجازي، الجغرافيا السياسية، مرجع سابق، ص ٧٦.

(٢) محمد محمود الديب، مرجع سابق، ص ص ٨ — ٩.

توركانا الذي كان آخر نشاط بركاني له عام ١٨٩٥ كذلك جبل كينيا الذي يبلغ ارتفاعه (٥١٩٩ متر) ويعد ثاني أعلى قمم أفريقية بعد جبل كليمنجارو ([1]).

ويقسم سطح كينيا إلى أقسام هي في حد ذاتها أقاليم جغرافية متميزة في خصائصها الطبيعية. شكل رقم (٩).

أولا حوض بحيرة فيكتوريا :

يبدأ من المرتفعات التي تحد غرب الوادي الأخدودي ويمتد إلى أوغندة وتنزانيا ويتكون من منطقة هضبية تنحدر تدريجيا نحو الغرب فترتفع حافة الهضبة الشرقية إلى اكثر من ١٨٠٠ متر فوق سطح البحر ثم يتناقص الارتفاع غربا حتى يصل إلى ١١٥٨ مترا.

ويقسم الأخدود الصغير لنهر نيانزا الذي يمتد من الشرق إلى الغرب منطقة الهضبة إلى قسمين كتلة هضبية في الشمال وأخرى في الجنوب بينهما أراضي منخفضة ويمثل خليج نيانزا جزءا كبيرا من المنطقة الوسطي المنخفضة حيث تقع كيسومو على رأس الخليج وإلى الشرق منها تقع سهول كانو التي تشكو من فيضانات الأنهار مثل نياندو NYANDO – نزويا NZIOA ، يالا YALA صوندو ميريو SONDU-MIRIU وفي بعض الفترات التي تشتد فيها الفيضانات وتغطي المياه المناطق شرقا وجنوب كيسومو تنقطع المواصلات بينها وبين نيروبي عدة اسابيع([1])

وتعتبر كيسومو أكبر ثالث مدينة في كينيا وهي السوق الرئيسي للإقليم الغربي ويوجد بها حرف الصيد ([2]) ويزرع حولها العديد من الزراعات الأفريقية التي بدأت تتجه نحو المحاصيل النقدية بجانب الحبوب الغذائية بجانب الحبوب الغذائية وهي تتميز بالتربة الرملية السمراء وتميل إلى الاحمرار في منطقة جبل الجون البركانية ويعد الشاي والقطن من أهم المحاصيل وقد أدخلت زراعة القطن كمحصول نقدي منذ أن وصلت السكك الحديدية إلى كيسوموو امتدادها إلى كمبالا في اوغندة إلا ان الشاي هو أهم المحاصيل ويزرع في منطقة كيرتشو وهي منطقة الإنتاج الرئيسية في كينيا ويأتي معظمه من مزارع الأوربيين ويتمتع هذا الإقليم بمميزات طبيعية خاصة المناخ البارد نسبيا والذي يلائم زراعة الشاي بالإضافة إلى توفر الأيدي العاملة ممثلة في قبيلتي الليو والكيكويو ويمثل الشاي عماد الاقتصاد حيث انه الثاني في محاصيل التصدير من حيث القيمة كذلك يزرع البن في كيسي KISI بالإضافة إلى المحاصيل الغذائية خاصة الذرة الذي يزرع في مساحة كبيرة وألا رز والموز وقصب السكر

([1]) يوره محمد هيكل، مرجع سابق، ص ٨.

([2]) ARNOLD. Guy. Op. cit.p.110

خاصة شرق كيسومو (١) ويسكن هذه المنطقة أو الإقليم قبيلة اللو واللوهايا LUO-LUHYA وهم من القبائل الرئيسية في هذه المنطقة ويوجد عند شواطئ البحيرة ذبابة TSE TSE الأمر الذي يؤدي إلى هجرة سكان الريف إلى المناطق المرتفعة المجاورة لبحيرة فيكتوريا بالإضافة إلى تعرض شواطئ البحيرة والمناطق المنخفضة للفيضان في الموسم المطير (٢).

ويتميز هذا الإقليم بتنوع ترباته حيث تنتشر الشعب المرجانية والتربة الرملية التي تحد من تنوع المحاصيل الزراعية فيها عدا أودية النهار مثل وادي راميس ووادي نهر تانا التي تكسوها التربة الطينية السوداء الملائمة لنمو عدداً كبيراً من المحاصيل أهمها القطن والأرز.

وبجانب السهل الساحلي ترتفع هضبة ترجع إلى العصر الجوراس ويتراوح ارتفاعها على الحافة الشرقية من ٦٠ إلى ١٣٥ متر فوق سطح البحر ثم تتدرج في الارتفاع غرباً حتى تصل إلى ٣٦٠ ـ ٣٩٠ متر حتى تلتحم مع الهضبة الشرقية (٣).

ومن أهم محاصيله المحاصيل الغذائية للاستهلاك المحلي كالذرة ـ الكاسافا ـ اليلم ـ الأرز ويوجد به المحاصيل النقدية مثل قصب السكر والسيسل والقطن وجوز الهند وتتركز هذه المحاصيل على امتداد الساحل وفي الأراضي المجاورة للخط الحديدي الممتد من مومباسا نحو الداخل وتسود زراعة السيسل في هذا الاتجاه وفي نطاق حوالي ٤٥٠ سم من الساحل وقد اسهم في نجاح زراعته امتداد الخط الحديدي نحو الداخل ولذلك فإن معظم مساحته تتركز حول فوى VOI على الخط الحديدي بين مومباسا ونيروبي (٤).

وساعد الموقع البحيري على اشتغال سكانه بالتجارة ولذا عمل سكان الإقليم في مجال السياحة والفندقه حيث ساعدت الطبيعة الجذابة للمنطقة وإن وقفت ذبابة تس تس عائقاً أمام نجاح تربية الماشية في الإقليم ويتميز هذا الإقليم بوجود سبع مجموعات عرقية وهي تعرف الميجيكند (٥).

ثانياً: الإقليم الساحلي :

يمتد على طول ساحل المحيط الهندي ويعتبر من أهم الأقاليم الجغرافية والسكانية فهو إقليم جاذب للهجرات الداخلية والخارجية منذ زمن طويل فقد سهلت الرياح الموسمية قيام

---

(١) ARNOLD. GUY.OP., CIT, P5.

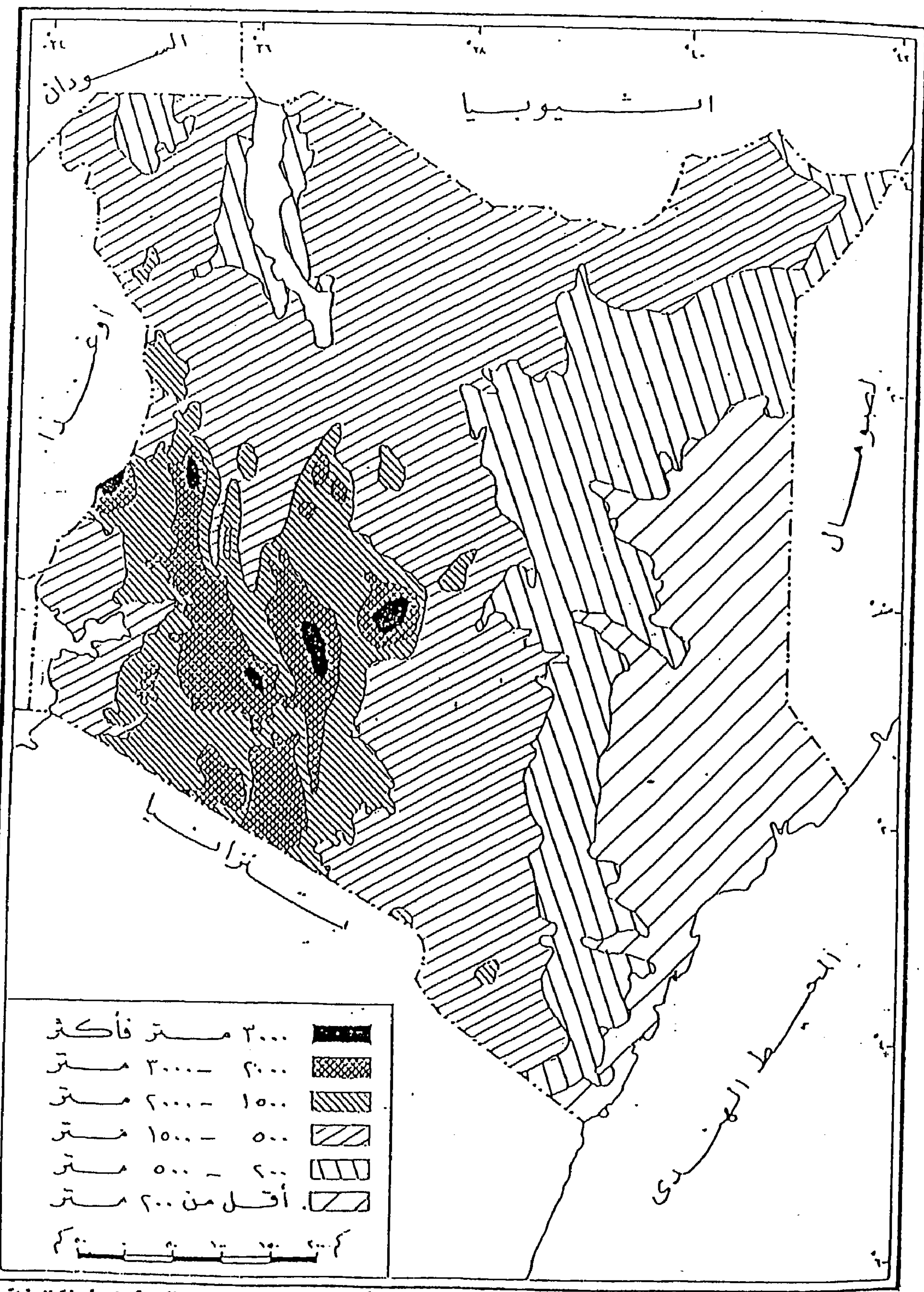
(٢) عفاف محمد رشاد، مرجع سابق، ص ٥٩.

(٣) فتحي محمد أبو عيانة، جغرافية أفريقية، دراسة إقليمية مع التطبيق على دول جنوب الصحراء، دار الجامعات المصرية، الإسكندرية،ص ٤٨٧.

(٤) ARNOLD.GUY.OP., CIT. P.5

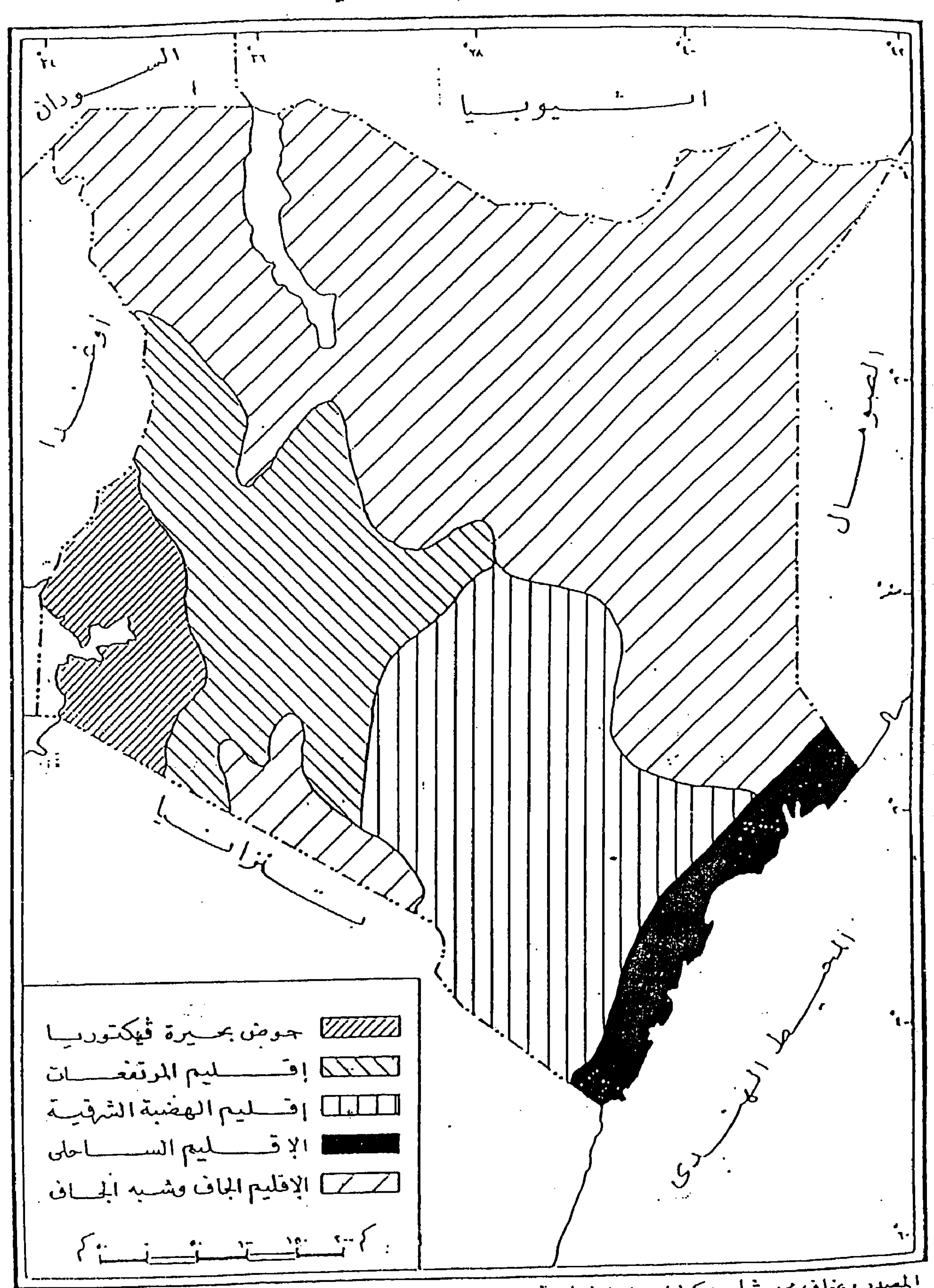
شكل رقم (٨)

التضاريس



المصدر : محمد عبدالرحمن المنهاوى ، الهجرة الداخلية فى كينيا ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات الإفريقية ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٤ .

الأقاليم الجغرافية



المصدر، عفاف محمد رشاد ، كينيا ، دراسة فى الجغرافيا البشرية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات الافريقية ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٧ .

علاقات تجارية مع الجزيرة العربية والشرق الأقصى مما أدى إلى نمو الموانئ التي تقع على جزر صغيرة بالقرب من الساحل وأهمها مومباسا كيليفي ولامو ومالندي ويعزل إقليم الساحل عن الداخل إقليم الهضبة الموحش مما جعله إقليماً قائماً بذاته مميزاً من الناحية الطبيعية والثقافية ([1]).

وهو يمتد بطول ساحل المحيط الهندي حوالي ٥٥٠ كيلو متر وباتساع يتراوح بين ١٧ — ٢٤ ك م وبارتفاع بين ٣٠ — ٣٠٠ متر فوق مستوى سطح البحر.

والساحل مستقيم فيما عدا بعض الفيوردات والخلجان الصغيرة وترجع استقامته العامة إلى انه ارتفع قديما وأدى هذا الارتفاع إلى ظهور التكوينات الرئيسية التي كانت في قاع المحيط في وقت ما وارتفعت إلى السطح كأثر من آثار حركة الرفع التي تعرض لها الساحل وتمتد الشطوط المرجانية بمحاذاة الساحل وعلى مسافة تتراوح بين مئات الأقدام ونصف الميل وتحجز بينها وبين الشاطئ خلجانا واجواناً ضحله ومعظم هذه الأجوان يقل عمقه من عشرة أمتار وترجع ضحولتها إلى رواسب من مفتتات الأنهار السميكة وفي الساحل بعض الخلجان منها خليج فرموزة FORMOSA ومالندي MALINDI وشيشال SHESHALE وتتمثل مرتفعات الإقليم في تلال شمباني في جنوب الإقليم وحافة شنزا في الركن الجنوبي منه اما تلال كوالي فتوجد في المناطق الداخلية ويتمثل رصيف نياكا NYiKA الرملي الاسطح المنخفضة في الإقليم الساحلي حيث فترة تكوينه ترجع إلى عصر البلايستوسين ورواسب من الصخور المرجانية والرملية ويتميز وجود أشجار المنجروف والكثبان الرملية وتغلب عليه سمة الحياة البحرية كما اشتغل سكانه بالزراعة ([2]).

الإقليم الصحراوي وشبة الصحراوي :

يقع شمال وشمال شرق وجنوب كينيا، ويعتبر أكثر الأقاليم الجغرافية أتساعا ولكنه اقلها حظاً من ناحية الموارد الطبيعية والاقتصادية مما يجعله إقليما مخلخل السكان مصدراً للهجرات إلى المناطق المتقدمة اقتصاديا وتمتد الصحراء في الجزء الشمالي الشرقي من كينيا وتعتبر اكثر مناطق الإقليم صعوبة وهي امتداداً لصحراء الصومال كما أن سكانها من نفس المجموعة اللغوية لجيرانهم في الصومال وهم من قبائل الجلا والصومال ومناطقهم أقل أمطارا من مناطق التركانا غرب بحيرة رودلف فتستقبل واجير معدل مطر سنوي من ٢ — ١٠ بوصة ومانديرا ٩,٦ بوصة ولذلك ينتقل السكان في موسم الجفاف إلى الكتل الجبلية حيث المناخ أحسن حالا مثل جبل مارسابيت الذي يتكون من كتلة بركانية يصل ارتفاعها إلى ١٤٠٠ متر ويستقبل أمطارا سنوية بمعدل ٣٠ بوصة. ويعاني هذا الإقليم من الكثير من المجاعات ([3]).

([1]) عفاف محمد رشاد، مرجع سابق، ص ٩٥.

([2]) يوره محمد هيكل، مرجع سابق، ص ٩٠.

([3]) عفاف محمد شاد، مرجع سابق، ص ص ٩٨ — ٩٩..

إقليم الهضبة الشرقية :

يقع إلى الشرق من إقليم المرتفعات والسطح عبارة عن هضبة واسعة من صخور قديمة. وهي محصورة بين إقليم الساحل الغني والإقليم المرتفع في الغرب ويمتد هذا الإقليم جنوباً عبر الحدود مع تنزانيا ويحده شمالا الإقليم الصحراوي وشبة الصحراوي ([1]).

والإقليم في معظم أجزائه هضبة منبسطة مستوية تتكون من صخور رسوبية ترتكز على صخور قاعدية قديمة وتبدو تكوينات القاعدة في كثير من الأحيان بارزة لتكون مجموعات منعزلة من التلال مثل تلال تايتا TAITA غرب فوي VOI وكذلك قمة جبل كاسيجو ([2]) وتغطي الارسابات الحديثة التي تغطي أسطح المنطقة الشرقية من الهضبة فضلا عن الصخور البركانية التي تنتشر على الألسنة في كيتوى وهضبة YATT ياتا وماشاكوس. وما بين ١٨٠٠ — ١٩٥٠ متر وتستقبل معدلات مطر ما بين ١٠٠٠ — ١٢٥٠ مم و ١٨٠٠ — ١٩٥٠ ([3]).

ويغلب على سطح الهضبة الرتابة. تشقها الانهار التي تنبع من إقليم المرتفعات وتصب في المحيط الهندي أهمها نهر تانا ونهر أثى وبعض الانهار الصغيرة التي تنبع من إقليم المرتفعات ولكنها لا تنجح في عبور الهضبة والوصول إلى المحيط ألا في موسم الفيضانات مثل نهر فوي ونهر تيفا وتنمو حشائش السفانا الطويلة على المناطق المرتفعة مثل تلال ماشاكوس وكيتوي وقد دمر الإنسان معظم النبات الطبيعي وأقام الزراعة التي تعتمد على المحاصيل الغذائية مثل الذرة والخضراوات وفيما عدا المناطق المرتفعة فالمظهر الغالب للنبات الطبيعي الذي يكسو معظم الهضبة عبارة عن سفانا صغيرة تتخللها أشجار من نوع ACACIA. COMMIPHORA وهي مناطق شبه جافة ظروفها صعبة بالنسبة للزراعة والرعي ويزيد من صعوبة هذا الإقليم وجود ذبابة تس تس. ويعيش في هذه المناطق قبائل رعوية تنتقل وراء المرعي فيشغل قبائل الجلا الجزء الشمالي من الإقليم والماساى الجز الجنوبي ويعتبر هذا الإقليم مصدر قوى عاملة يمول إقليم المرتفعات وإقليم الساحل ويوجد بهذا الإقليم بعض الحدائق الطبيعية للحيوانات أهمها حديقة تسافو التي تجذب عدد كبيراً من السياح.(٤)

([1]) عفاف محمد رشاد، مرجع سابق، ص ٩٢.

([2]) صلاح زاهر، مرجع سابق، ص ١٧.

([3]) محمد عبد الرحمن المنهاوي، الهجرة الداخلية في كينيا، رسالة دكتوراه غير منشوره معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ١٩٩٦، ص ٤٥.

(٤) ARNOLD.GUY.OP., CIT. P.119

إقليم المرتفعات :

أدت الحركات الباطنية في هذا الجزء من القشرة الأرضية في ارتفاع هذا الإقليم من كينيا الذي يعد أخصب وأهم الإقليم وتبلغ مساحة المرتفعات نحو ١٤٠,٠٠٠ كيلو متر مربع متوسط ارتفاع بين ٩٠٠ – ١٨٠٠ متر ويصل المتوسط في بعض المناطق إلى ٣٠٠٠ متر وتشغل منطقة المرتفعات القسم الجنوبي الغربي ١/٥ في اتجاه شمالي غربي - جنوبي شرقي علي امتداد الخط الواصل من كيتال في الشمال الغربي إلى ماشا كوس في الجنوب الشرقي وتعتبر هذه المنطقة في قلبى كينيا الاقتصادي وفيها تعيش أكبر من السكان رغم أن مساحتها لا تزيد عن المساحة الكلية لكينيا(١).

ويرتفع الوادي الاخدودي في المنطقة الوسطى إلي أكثر من ١٨٠٠ مترا فوق سطح البحر ثم يتناقص الارتفاع كلما اتجهنا شمالا أو جنوبا حتى يصل إلى ارتفاع ٣٦٠ مترا فوق سطح البحر عند بحيرة رودلف سابقا) توركانا شمالا وإلى ارتفاع ٦٠٠ مترا عند بحيرة ماجادي جنوبا (٢). ويمثل هذا الإقليم ١٨% من مساحة كينيا ويسكنها ٧٠.% من السكان(٣) وقد أدى الضغط الأفقي الهائل الذي صاحب تكوين الأخدود إلى ارتفاع الأجزاء الغربية من كتلة ابروار الانكسارية مكونة حافة جبلية ترتفع حتى مستوى يتروح ٣٩٩٩ متر عن مستوى سطح البحر منها وينبع منها نهر تنجاني يليها في الأهمية جبل كينيا الذي يمثل الحافة الشرقية للأخدود ويوجد علي ارتفاع ٥١٩٩ مترا وتغطي تكويناته البركانية من الشمال إلي الجنوب مثل بحيرة ماجادي وبارنجو وتشمل منطقة المرتفعات مجموعة من الهضاب الخصبة منها لايكبيا ومتوسط ارتفاعها ٢٠٠٠ متر وهي تقع إلى الشمال من جبل كينيا وحافة (ابرداري وهضبة ماو التي تقع إلى الغرب منه حافة ابرداري وتوجد علي ارتفاع ٣٠٩٨ متر وهضبة جيوشو وجميعها هضاب بركانية وتثمل هذه الهضاب التي تقع غرب جبل كينيا بعض المزارع الصغيرة ومشروعات المستوطنين وتشمل هذه المزارع البن والشاي والقمح والذرة البيرثروم ولقد كان لإنشاء خط السكك الحديدية من ممباسا إلى نيروبي وكيسومو بداية عهد جديد في استطيان الأوربيين واستغلالهم لمناطق المرتفعات الداخلية وتقع مزارعهم علي ارتفاع يتراوح بين ١٥٤٠ إلى ٢٧٧٠ مترا وتسقط عليها كمية من أمطار تتراوح بين ٣٠- ٥٠ بوصة كما تتميز بتربة بركانية خصبة وقد أصبحت تتخصص في زراعة المحاصيل السابقة بل أنها تحتوي ثلثي مزارع البن في كينيا حيث يتراوح حوالي ١,٥% من الإنتاج العالمي(٤)

---

(١) صلاح الدين زاهر، مرجع سابق ص ١٤.

(٢) عفاف محمد رشاد، مرجع سابق، ص ٨٨.

(٣) Arnold. Guy. Op. Cit. P.4

(٤) فتحي محمد أبو عيانة ، مرجع سابق، ص ٤٨٨.

ولا شك أن إقليم المرتفعات أو ما يطلق عليها White high land أي المرتفعات البيضاء كان سبب قيام ثورة الماوماو حينما احتلت إنجلترا كينيا واستولت علي أخصب الأراضي وقام الكينيون بتزعمهم جومو كينياتا بالثورة وقد أدت العوامل الطبيعية إلى استيطان الأوربيون هذا الإقليم حيث المناخ المعتدل والملائم، وخصوبة التربة واختفاء ذبابة تسي تسي وبالتالي فلا عجب أن نجد أن أكبر المزارع وأعظمها في أفريقيا الشرقية في هذا الإقليم.

ومن خلال استعراضنا للتضاريس سنجد أنها لم تكن لصالح قوة الدولة فنجد في منطقة السهل الساحلي أدت التضاريس إلى استقامة الساحل فيما عدا بعض القيوردات وهذا أدى إلي قلة الموانى الطبيعية مما يكلف الدولة لإنشاء الموانئ الصناعية كذلك وجود الشعب المرجانية كذلك أثر هذا إقليم الساحلي علي الثروة الحيوانية لوجود المستنقعات وذبابة تسي تسي أما الإقليم الهضبي فهو عقبة في تنمية دولة كينيا وهو يمثل مساحة كبيرة من مساحة الدولة وهو إقليم الفقر ويمتاز بوجود الجفاف وهو إقليم الرعي هناك كذلك تميز المنطقة الساحلية لبحيرة فيكتوريا بانتشار ذبابة تسي تسي الأمر الذي يؤدي إلى هجرة سكان الريف إلى المناطق المرتفعة المجاورة لبحيرة فيكتوريا بالإضافة إلى تعرض شواطئ البحيرة والمناطق المنخفضة للفيضان في الموسم المطير من مارس إلى أبريل.

كذلك أثر الارتفاع علي التطور التاريخي والسياسي لدولة كينيا حيث لعب دورا كبيرا في الاستيطان الأوربي للمنطقة ومن المعلوم أن الارتفاع يصل إلى حوالي ٣٠٠٠ متر وبذلك تعتدل درجة الحرارة وقد أدى الاستعمار إلى قيام ثورة الماوماو كذلك تؤثر المرتفعات علي التكتيك والأسلحة التي تستعمل في الميدان فالسهول الفسيحة تسير ميدانا جيدا لاستعمال الدبابات والمدرعات بينما المرتفعات لا تصلح للمدرعات إنما تعتمد علي الحرب الجوية إلى جانب حرب العصابات فإذا كان الارتفاع يمثل عامل جذب لاستعمار الأوروبي في البداية إلا أنه وفر مناطق القلاع الطبيعية في الجبال التي تقف عقبة أمام جيوش المستعمر وأوضح أمثلة علي ذلك أن القوات البرية في مهاجمة المنطقة التي تقع بين جبال ابردير وقد استخدم ثوار ماوماو الغابات لشن المقاومة وقد دى الارتفاع في كينيا إلى تفاوت توزيع السكان حيث يتركز السكان بصورة كبيرة في المرتفعات البيضاء والسهول الساحلية وشواطئ بحيرة فيكتوريا فقط بينما تمثل الهضبة نطاق مخلخل سكانيا والتوزيع السيئ للسكان يؤدي إلى إضعاف التماسك السياسي بين أجزاء الدولة ويؤثر تأثيرا سلبيا في القوة السياسية للدولة هذا بالإضافة إلى أن هذه المرتفعات تعتبر عائق للموصلات ولذلك لا نجد إلا خط سكة حديد واحد فقط للمواصلات وهو خط السكك الحديدية الممتدة بين مومباسا كيسومو أما الجانب الإيجابي الذي كان في صالح الدولة هو المناطق السهلية في السهل المطل علي المحيط الهندي وشواطئ بحيرة فيكتوريا حيث وجدت حرفة الصيد وزراعة المحاصيل النقدية مثل الشاي والسيال والقطن

وكذلك بالإضافة إلى المحاصيل الغذائية مثل الذرة والأرز والموز كذلك وجود البحيرات الأخدودية أدي إلي وجود الأملاح.

الأنهار

تعتمد أهمية النهر للدولة في جزء كبير منها علي طبيعة وادي النهر نفسه وكذلك علي الظروف الطبيعية للأراضي القريبة منه فقبل أن يعرف الإنسان كيف يقيد ويسلسل الأنهار كانت هذه مقبولة كحد سياسي بين الدولة وذلك لسهولة تمييزها من ناحية ثم لأنها هي والسهل الفيضى الذي حولها تكثر فيها المستنقعات ومن ثم أصبحت وظيفتها دفاعية فكانت الأنهار تقوم بوظيفة الفصل بين الوحدات ولكن الأنهار هي وأوديتها تعطي طرقا سهلة للتحركات البشرية حتى ولو جري النهر في منطقة سهلية بحيث أن التحركات في داخل الدولة كانت تتبع الخطوط النهرية قبل ظهور السكك الحديدية وحتى بعد ما أصبحت السكك الحديدية وسيلة عالمية للمواصلات نجد أن الذين يمدون الخطوط الحديدية يتبعون أسهل الانحدارات وأكثرها تدرجا ولن يجدوا خيرا مما تقدمه أودية الأنهار من تدرج وبذلك تثبت الأنهار مرة أخري أنها عامل وصل قبل أن تكون عامل فصل (١) ويمكن القول أن من بين الفوائد العديدة التي يجنيها الإنسان من مياه الأنهار، هناك أربع فوائد رئيسية فالأنهار تستخدم أحيانا كحدود سياسية وتستغل مياهها في الري في بعض جهات العالم حيث يسود الجفاف المناخي وهذه الدول هي التي عرفت باسم دول الري IRRIGATION STATES ويضاف إلى هذا استعمال مياه الري في أغراض صناعية كتبريد المولدات الكهربائية ومثل هذه المياه لا تضيع كما هو الحال في مياه الري بل ترجع إلى النهر وان كانت في هذه المرة الأخيرة تحتوي على مواد كيماوية قد تكون سامة فتقضي على الأسماك وتجعلها غير صالحة للاستخدامات الأخرى وهذا نموذج .

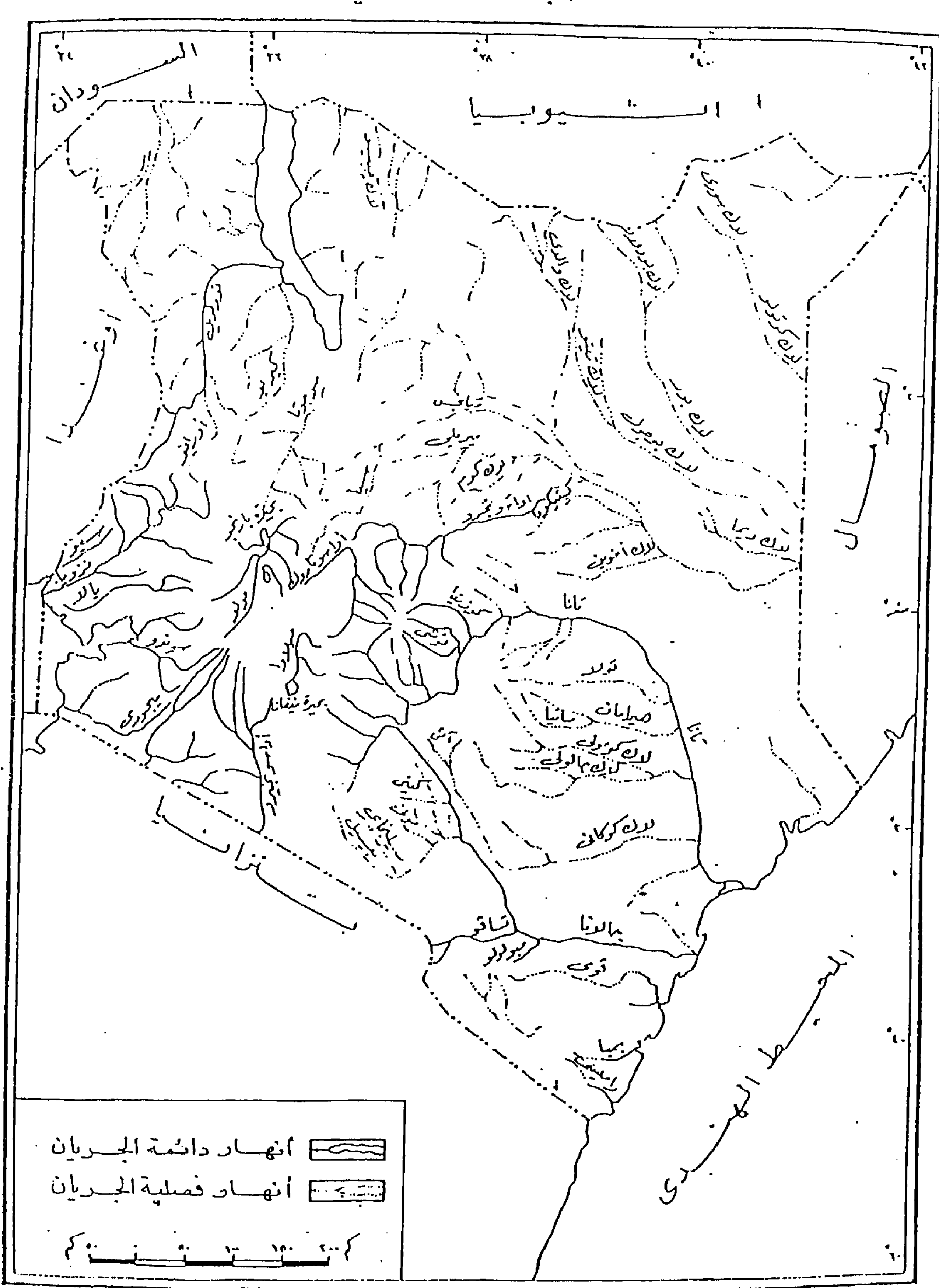
لمشاكل تلوث البيئة كذلك أن المناطق الجافة وشبه الجافة نجد أن النهر هو شريان المياه للدولة يترك طابعه وآثاره على تنظيماتها كما في مصر القديمة والحديثة وهي التي يطلق عليها دول IRRIGATION STATES ومنذ بداية القرن العشرين ظهرت للأنهار وظيفة أخرى في نشاط الدول وهو أنه اصبح في إمكانها أن تمد بالقوة المائية ولكن لم تظهر هذه الطاقة كمنافس للزيت أو الفحم إلا بعد معرفة الإنسان كيفية توليد الكهرباء ونظرا لأن مقدرة النهر على القيام بهذه المهمة تتوقف على كمية المياه وعلى سرعة التيار فأن معنى هذا أن هذه الوظيفة التي يقوم بها النهر مستمدة من التضاريس والمناخ ولذلك نجد أن الدول ذات الطبيعة الجبلية والتساقط الغزير قد حبتها الطبيعة بهذه الطاقة كالنرويج والسويد (٢).

(١) محمد عبد الغني سعودي، الجغرافية السياسية المعاصرة، مرجع سابق، ص ٥٤.

(٢) محمد عد الغني سعودي، المرجع السابق، ص ص ٥٥ ـــ ٧٥.

شكل رقم (١٠)

المجـــارى المائيـــة



المصدر : Omincle, S.H.,etal. Studies in East African Geography Development, London, 1977.

يعتبر إقليم المرتفعات في كينيا مركزا لتصريف جميع الأنهار التي تتجه سواء إلى المحيط الهندي أو بحيرة فيكتوريا ورودلف (توركانا حاليا) أو المناطق الشمالية الجافة لكينيا. حيث تختفي هذه الأنهار.

أما ثاني أحواض التصريف فهي التي تنبع من المرتفعات الجنوبية لأثيوبيا وهي تمتد في المناطق الشرقية من الحدود وهي أنهار موسمية وتستقبل كميات من المياه أثناء فصل الفيضان. أما بالنسبة للأنهار الثانوية الداخلية فهي تصب في البحيرات في الوادي الأخدودي (١).

وتنقسم المياه السطحية إلى ما يلي : —

أولا :— أنهار دائمة الجريان تستمد مياهها من الأمطار الغزيرة التي تسقط على منابعها الأصلية فوق مرتفعات ابردار، جبل كينيا أهمها نهر تانا نهر جالانا نهر ساباكي وتتجه نحو الشرق لتصب في المحيط الهندي. وارتبط توزيع السكان بكثافة عالية على طول مجاري الأنهار السابقة وعلى روافدها حيث توفر السبل لحياة زراعية مستقرة دعائمها تربة فيضية خصبة ومصدر ثابت للمياه.

أنهار تنبع مرتفعات الأخدود الغربية وتتجه غربا لتصب في بحيرة فيكتوريا منها انهار نزويا، ويالا ، ميريو، سونيدو وأهمها نهر نزويا الذي ينبع من تلال شيرانجاني CHERANGANY والمنحدرات الشرقية لجبال الجون وكذلك نهر يالا الذي يصل إلى البحيرة من خلال بحيرة كانيابولي KENYABOLI ومستنقعات يالا وتعتبر مساقط يالا وسلبي SELBY على رافد نهر نزويا من مناطق استخدام الطاقة الكهرومائية أما نهر مارا MARA فمنابعه في حافة (NAU-ESCARPMENT) في الجزء الجنوبي الغربي من المرتفعات ويدخل تنزانيا ويدور غربا إلى بحيرة فيكتوريا كذلك نهر نياندو الذي يجري في سهول كانو شرق مدينة كيسومو التي بها المزارع الواسعة المعتمدة على نمط الزراعة المتطورة كما توجد بها نشاطات تجارية كبيرة فضلا عن خط سكة حديد كيسومو الذي يربط مناطق الإنتاج بمناطق التوزيع والجدير بالملاحظة أن خط توزيع السكان متمركز حول السهول الفيضية لمجاري الأنهار الرئيسية في المنطقة أما المرتفعات في الجزء الشمالي من مرتفعات كينيا شرق الوادي الأخدودي فهو ينبع منها الأنهار التي تختفي في الأراضي الجافة ومنها نهر ايواسو نجيرو EWASO NGIRO الذي يختفي في مستنقعات لوريان LORIAN. SWAMP في سهول تانا TANA PLAINS (شكل رقم (١٠).

(١) KENYE: CHAPTER, 3b. Crop. Production, Countries of the world 10-01-1991. Httpl www2. Com

أثر الأنهار علي قوة الدولة :

١. بالنسبة للطاقة فهذه الأنهار تمثل عامل قوة حيث أن أغلب الطاقة المولدة الكهرومائية من الأنهار وتمثل ٧٠% من إجمالي الطاقة المولدة ولكن هذه الطاقة يتحكم في توليدها جريان النهر وكمية المياه وعندما حدث الجفاف عام ١٩٨٠ انخفضت كمية الإنتاج من الطاقة .

٢. نجد أن معظم الأنهار تتميز بتغيرات في مجراها ما بين شدة الانحدار وقلته، ولذلك فان الأنهار الصالحة للملاحة قليلة جدا ، كما أنها تكون صالحة للملاحة على مساحات محدودة فمثلا نجد أن نهر تانا النهر الرئيسي في كينيا والذي يبلغ طوله ٧٠٨ كم صالح للملاحة من مصبه حتى ٣٢٠ كم فقط . كما أن نهر آثي سباكي وطوله ٥٤٧ كم صالح للملاحة بطول ١٦٠ كم من مصبه كذلك فان فصلية الأمطار تؤثر في نظام الملاحة في الأنهار حيث تجعل الملاحة فيها طول العام أمرا مستحيلا وعامة فان أنهار شرق أفريقيا أغلبها أنهار قصيرة غير دائمة الجريان تكثر بها المساقط وأهميتها في النقل قليلة (١)

اولا :- بالنسبة للطاقة فهذه الأنهار تمثل عامل قوة حيث أن أغلب الطاقة المولدة الكهرومائية من الأنهار وتمثل ٧٠% من إجمالي الطاقة المولدة واكن هذه الطاقة يتحكم في توليدها جريان النهر وكمية المياه وعندما حدث الجفاف عام ١٩٨٠ انخفضت كمية الإنتاج من الطاقة.

ثانيا :ــ نجد أن معظم الأنهار تتميز بتغيرات في مجراها ما بين شدة الانحدار وقلته ولذلك فأن الأنهار الصالحة للملاحة قليلة جدا كما أنها تكون صالحة للملاحة علي مسافات محدودة فمثلا نجد أن نهر تانا النهر الرئيسي في كينيا والذي يبلغ طوله ٧٠٨ كم صالح للملاحة من مصبه حتى ٣٢٠ كيلو متر فقط كما أن نهر آثى ساباكى وطوله ٥٤٧ كيلو صالح للملاحة بطول ١٦٠ كم من مصبه كذلك فأن اختلاف فصلية الأمطار تؤثر في نظام الملاحة في الأنهار حيث تجعل الملاحة فيها طول العام أمرا مستحيلا وعامة فأن أنهار شرق أفريقيا أغلبها أنهار قصيرة غير دائمة الجريان تكثر بها المساقط وأهميتها في النقل قليلة.

(١) سميرة محمد فؤاد ، مرجع سابق ، ص ١٥ .

ثالثا:ـ تعاني مدينة نيروبي من نقص المياه والذي يمد هذه المدينة نهر نيروبي وهو نهر صغير ولم يف بحاجة المدينة ومتطلباتها أضف إلي ذلك إلقاء المخلفات الصناعية التي تلقى فيه مما زاد من عمليات التلوث إذا لم تكن الأنهار في صالح قوة الدولة بل العكس مثلث نقطة ضعف لها.

التربة :-

تتركز أهمية التربة بالنسبة للإنتاج الزراعي حيث أن النبات يضرب جذوره وتمده بالمياه والأملاح المعدنية وتختلف التربة اختلافا واسعا في أنحاء كينيا نتيجة اختلاف التكوين الصخري واختلاف العوامل المكونة لها الطبيعية والكيماوية والحيوية أن التربة فقيرة وذلك إذا استثنينا منطقة المرتفعات حيث الرواسب البركانية الخصبة الغنية ففي المناطق الغزيرة الأمطار نجد ظاهرة غسل التربة وفقدها للمواد الغذائية الموجودة بها باستمرار أما في المناطق الجافة أو القليلة الأمطار فان التعرية الهوائية تؤدي إلي أتلافها ولذلك فأن من أهم المشكلات الرئيسية التي تعترض التقدم الزراعي هو جرف التربة (١).

التربة في كينيا :ـ

يتميز السهل الساحلي بوجود الكثبان الرملية الحديثة والصخور الجيرية المرجانية ويحفه من الغرب شريحة من صخور الجير الجوراسية أما الجزء الشمالي الشرقي من كينيا فتوجد به الصخور الجيرية الرطبة والطفل أما سهل ثاييكا شبه التحاتي فتظهر به الصخور الأساسية أما النطاق البركاني فيمتد من بحيرة مجادى إلي بحيرة رودلف ويشمل مرتفعات كينيا وهذه المنطقة تغطي بالصخور الطباشيرية والبركانية الحديثة وهي التي توجد بها التربات الخصبة العميقة والتي تتباين من الطفل البركاني علي سفوح جبل كينيا ومرتفعات ابرداري إلي الطين الأحمر الداكن الغني بالعضويات المتحلله والدبال في المناطق الأكثر استواء وفي بعض الحالات توجد مناطق من تربة القطن السوداء الرديئة الصرف إلي الغرب من نانيوكى وفي منطقة واسعة حول نيروبي أما في غرب كينيا فيوجد عنصران من صخور ما قبل الكمبري أتحدت مع مندفعات الجرانيت في مناطق تعدين الذهب وقد تكون النطاق النيانزري في شمال ووسط كافيروندو بين مندفعات اللافا الكثيفة بينما يوجد إلى الجنوب من كافيروندو رواسب قديمة متحدة من الصخور الحديثة السطحية أما في جنوب كينيا فتغطي صخور ما قبل الكمبري بمجموعاته من اللافا والكوارتزيت (٢).

---

(١) صلاح الدين زاهر، مرجع سابق، ص ٢٦.

(٢) صلاح الدين زاهر، المرجع السابق، ص ص ٢٦ ــ ٢٧.

علاقة التربة بتوزيع السكان : ـــ

١ ـــ منطقة كيسى ـــ كيريشو ـــ الجون

تتميز التربة في هذه المنطقة بالخصوبة وخاصة في المناطق المرتفعة منها وأجـــزاء من منطقة شمال نيانزا غير أن المناطق المنخفضة بشاطئ بحيرة فيكتوريا تعاني مـــن تلف المحاصيل خلال موسم الامطار الرئيسية في شهري مارس وإبريل حيث أمطـــار الفيضان العالية التي تفيض من الأنهار مثل نهر نياندو وكذلك الحـــال فـــي المجـــاري المنخفضة لانهار ساندو ميريو ، يالا، ونزويا وقد أدت كثرة الإنتـــاج فـــي المنـــاطق المرتفعة فيما بين ١٣٧٠ ـــ ٢١٣٠ مترا إلى تركز السكان فيها بدرجة كبيرة مما دفع الكثير منهم إلى الهجرة إلى الوادي الأخدودي كذلك نجد أن الإنتاج الزراعي في منطقة الهضبة الواقعة غربا من الوادي الأخدودي يعتمد على أمطار إبريل وأغسطس بينمـــا تعتمد المنطقة الشرقية من الوادي بدرجة أكبر على أمطار إبريـــل وأغســـطس بينمـــا تعتمد المنطقة الشرقية من الوادي بدرجة أكبر على أمطار مارس وأبريل ويوجد بـــهذه المنطقة أنواع متعددة من التربة الجيدة التي يتنوع استخدامها من منطقة لأخرى تحت تأثير درجات الحرارة المتفاوتة ومع التعرض للرطوبة ففـــي قـــاع منطقـــة الـــوادي الأخدودي تتكون التربة من مواد مشتقة من رواسب نهرية وبحيرية أما في المنـــاطق الغربية من قاع الوادي فتسودها الصخور البركانيـــة وتكـــون براكيـــن مـــاو MAU بتربتها الطفيلية ذات اللون البنى القاتم الغابة الجبلية التي تسود المنطقة بينما تكـــون براكين كيرشو KERICHO أو الصخر البركاني أقصى الغرب حيث التربـــة البنيـــة الحمراء الداكنة وتعتبر تربة كيرشو مراكز لزراعة الشاي وتتميز تربة كيبجيس بأنـــها ذات أعماق بعيدة وتغطي طبقة الصلصال الاحمر هضبة أواسي جيشـــو فـــي الشـــمال وتظهر مادة صخور القاع بعيدا عن الحزام البركاني في التربة المستخرجة من صخور منطقتي ناندي وترانس نزويا كما تظهر التربة البركانية الأكثر خصوبة فـــي الشـــمال الغربي لكل من ترانس نزويا وكيتالي.

أما المناطق الجبلية التي تطل على منحدرات ابرداري ABERDARE فتتميز بتربتها الصلصالية وهي تعتبر من اكثر أنواع التربات إنتاجا في كينيا وتوجد أنواع أخرى مـــن التربة تقل في جودتها عن المناطق السابقة ويعتبر اختلاف أنواع التربات أحد المزايـــا الهامة التي تمثلها هذه المنطقة حيث يتنوع النشاط السكاني وذلـــك بزراعـــة أنـــواع مختلفة من النباتات وبالرعي في الأراضي المتموجة والمزروعة بأعشـــاب الكيكويـــو وفي المناطق الأقل ارتفاعا عن المناطق السابقة والأقل غزارة في الأمطار تتكون أهـــم مناطق الغابات في كينيا حيث أشجار ACACIA.THEMEDA والأراضي العشـبية

والنوعيات المختلفة من النباتات الناشئة عن اختلاف طبيعة المنحدرات وظروف درجات الحرارة وهي أيضا بيئة ملائمة لنمو أشجار الأرز التي تحتويها الغابة الكثيفة كثروة اقتصادية وذلك بالإضافة لأشجار الخشب OPDO.

٢ — وادي رميس — تانا : —

توجد التربة الطينية السوداء الملائمة لنمو عدد كبير من المحاصيل من أهمها القطن — الأرز في أودية الأنهار في إقليم الساحل مثل راميس — وتانا.

٣ — توجد التربة الرملية الهشة الفقيرة في مكوناتها في الشمال الشرقي (١).

ويمكن القول بأن معظم تربة كينيا فقيرة الا حيث توجد رواسب بركانية فهي تفتقر المواد العضوية المتحللة في التربة (الدوبال) كما أنها تعاني من فقر كيميائي وهي تربة هشة سهلة التآكل بتعرضها للمطر فضلا عن تدهور إنتاجيتها وتحتاج فترات طويلة. واقتصاد شرق أفريقيا يغلب عليه الطابع الزراعي لهذا تزدحم الجهات الخصبة بالسكان مما أدى إلى أنهاك التربة وزيادة تعريتها (٢). وتمثل التربة في كينيا عامل ضعف اقتصادي وبالتالي ضعف سياسي حيث أن أغلب التربة الكينية مساحات من التربةالرملية في منطقة الشمال والشمال الشرقي من كينيا. أما الأجزاء الصغيرة فهي تلك التي اشتقت منها التربة البركانية الخصبة. خاصة في منطقة المرتفعات وحول بحيرة فيكتوريا وفي بعض المناطق الساحلية.

النبات الطبيعي

لعبت النباتات الطبيعية (الغابات والحشائش) قديما دورا كبيرا في تاريخ دولها واوضاعها السياسية كما أن النبات الطبيعي من غابات أو حشائش تشكل موردا أو حرفه تؤثر في إنتاج الدولة وتساهم في قوتها إذا أحسنت استغلال هذا العنصر فالغابات تعتبر مناطق حماية والتجاء كما أن الأخشاب تستغل في صناعة هامة مدنية أو حربية بالرغم من استخدام الحديد في الصناعات الحديثة (٣) وقد استخدمت حركة الماو ماو هذه الغابات كمناطق للاختباء والهجوم أثناء الاستعمار البريطاني.

(١) محمد عبد الرحمن المنهاوي، الهجرة الداخلية في كينيا، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ١٩٩٦، ص ص ٤٨ — ٤٩.

(٢) سميرة محمد فؤاد، مرجع سابق، ص ٥٠.

(٣) فيليب رفله، عز الدين فريد، مرجع سابق، ص ٩٥.

الغابات في كينيا:ـــ

تقدر مساحة الغابات عام (١٩٩٠) ١٢ ألف كيلو متر مربع وهي توجد في قسمين متميزين : ـــ

١ ـــ نطاق السهول الساحلية الشرقية وسواحل بحيرة فيكتوريا.

٢ ـــ غابات منعزلة على سفوح الكتل الجبلية العالية والنوع الأول عبارة عن غابات حارة أصلا من النوع الاستوائي الكثيف ولكن نظراً لضيق السهل الساحلي وظهور الحافة الهضبية على مسافة غير بعيدة من خط الساحل فقد كان هذا النطاق شريطاً ضيقاً يتسع نسبياً عند مصبات الوديان النهرية التي تنمو فيها غابات الأروقه وبالتالي لم تتعدد فيه أنواع الأشجار بالكثرة التي نراها في حوض الكونغو أضف إلى ذلك الظروف التي أدت إلى عدم سقوط المطر الاستوائي على الساحل شمال دائرة الاستواء وبالتالي فان هذا الشريط كان يبدأ من درجة عرض ١ْ جنوباً خط الاستواء ويمتد جنوباً إلى قرابة درجة العرض الرابعة فقط وحتى هذا الشريط المحدود قد اثر فيه النشاط البشري فادي إلى تحويل الغابات الاستوائية إلى غابات ثانوية. وسافانا شجيرية وشجرية بالإضافة إلى انتشار واسع لنخيل الزيت ولم ينج من التعديل البشري سوى مناطق محدودة من غابات المانجروف الساحلية ([1]). كذلك توجد الغابات حيث تغزر الأمطار في محافظة الوادي الأخدودي والمحافظة الوسطي منطقة جبل ابرداري كما توجد الغابات بالقرب من نيروبي وهناك غابات حول كاكاميجا وكاكاسيت وهي توفر الأخشاب لإقليم نيانزا والمحافظات الغربية كذلك تغذي الغابات الواقعة شمال وجنوب ممبسه الإقليم الساحلي بما فيها من الأخشاب وتنتج الغابات الكينية أنواع عديدة من الأخشاب الصلبة واللينة في المنطقة الساحلية وغابات المنجروف وتعتبر غابات ارابكو سوكوكى ARABUKO-SOKOKE بالقرب من مالندي مثلاً لهذه الغابات أما أشجار منطقة بحيرة فيكتوريا البودو ـــ السرو .LIANAS BOTTRESSED TREES . وتوجد غابات السفوح المرتفعة التي تنمو على هيئة كتل كبيرة من الأشجار المتعانقة ومن أهم أنواع الأشجار السائدة :

ANINGERIA ODOLFI-FRIEDEICI
OCOLEA USAMBARANSIS
PODICARPUS MLANGIMUS
ENTRONDOPHRAGMA STOLZII

وهي توجد على جبل كينيا وابرداري ([2]). وقد تعرضت الغابات الكينية لعملية قطع وإزالة كبيرة نتيجة لاستخدامها في الوقود أو تحويله إلى فحم نباتي وقدرت ما فقدته

([1]) صلاح الدين زاهر، مرجع سابق، ص ٢٩.

([2]) عفاف محمد رشاد، مرجع سابق، ص ص ٩٠ ـــ ٩١.

كينيا من غاباتها ما بين ٥٠% إلى ٨٠% وأسوأ ما في الأمر أن معدل إزالة الغابات يفوق معدل إعادة تكوينها بأكثر من ٣٠ ضعفا (١) كذلك فإن الفائدة الاقتصادية للغطاء النباتي باعتباره مصدر للخشب والصناعات الخشبية ومصدراً للرعي والصناعات الحيوانية قد تكون مصحوبة ببعض الصعوبات حيث تكون الأحراش والأدغال بيئة مواتية لذبابة تس تس مما يتحتم اجتثاثها وقد يكون من الصعب إخلاؤها وتطهيرها مما يستلزم حرقها وهذه عملية شائعة كما أن الغابة المدارية المطيرة تعتبر مانعا صعباً في وجه الحركة والاستيطان بعكس الحال في أراضي الأدغال والأعشاب (السافانا).

وتنتج الغابات الأشجار اللينة والصلبة وتوجد المزارع التجارية **plantation** لإنتاج الأخشاب مثل أشجار السرو والصنوبر التي لائمها مناخ كينيا وغطت هذه المزارع حوالي ١٥٠٠ كيلو متر مربع ويعتمد عليها في أخشاب النشر **SAWN** والبناء وكذلك يستخدم الخشب في صناعة الورق وقد افتتحت شركة ميل مصنعاً للورق في ويبيو **webuye** عام ١٩٧٤ كذلك توجد مزارع لأشجار طبية **eucalyptus** وأشجار الواتل **wattle** وهي تستخدم في صناعة الخشب وصناعة الفحم ويستخدم الواتل في صناعة الصباغة والدباغة وقد تم تنمية مزارع الأخشاب بواسطة إعانات خارجية بين عامين ١٩٦٨ — ١٩٨٠ عن طريق البنك الدولي لإعادة زراعة الغابات وقد ساهم في ذلك البرنامج كل من إيطاليا وسويسرا ويمثل الناتج من هذه المزارع نسبة كبيرة يكفي حاجة العمران الحديث وقد قامت الحكومة الكينية بإنشاء ستة مراكز لعلم الغابات بإمدادات من الوكالة الدولية للتنمية من الولايات المتحدة **USAID** وكان هدفها توزيع مليون نبته أو شجيره صغيره على الفلاحين لأجل زراعتها (٢). وتعتبر الأشجار والغابات عامل قوة لكينيا حيث أنها تدخل في قائمة الصادرات وتستخدم أيضاً كمورد من موارد الطاقة.

الحشائش :

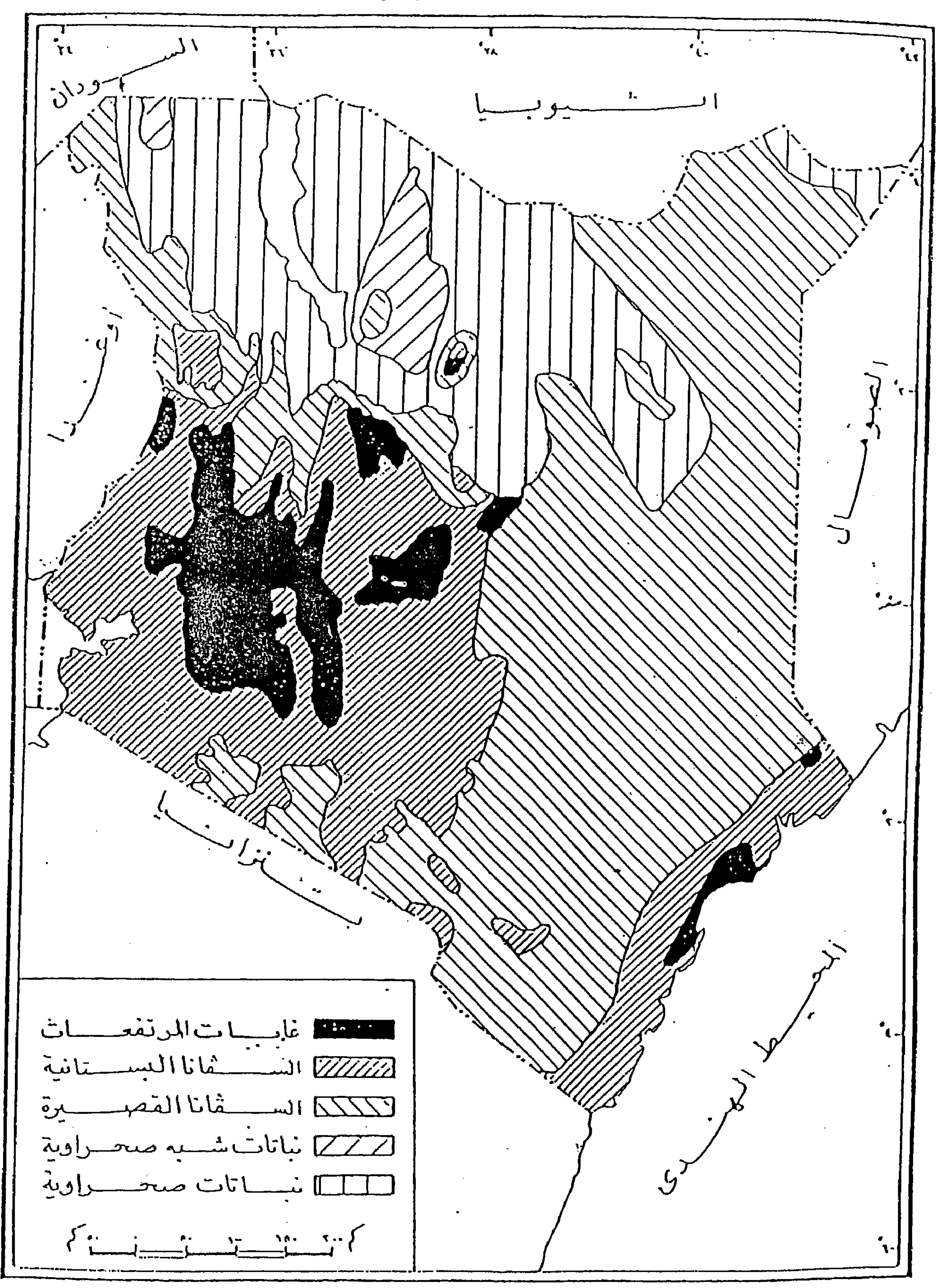
تقترن أهميتها بتوزيع الموارد الحيوانية وهي من النباتات الحولية التي لا تتحمل الجفاف فتنمو نموا سريعا في الفصل المطير حتى إذا ما انتهى موسم المطر وحل فصل الجفاف ماتت الحشائش وأصبحت الأرض مقفرة من النبات ماعدا المناطق التي يوجد فيها موارد مياه دائمة والاستبس والسفانا هي الحشائش الشائعة في كينيا. (شكل رقم (١١).

(١) مصطفي محمد الجمال، أفريقيا والتنمية المستعصية أي مستقبل، مركز البحوث العربية، ١٩٩٥، ص ٦٠.

(٢) Kenya: chapter 3B. Crop Production, countries of the world., 10-01-1991., h t t p:/ ww w2. Elibrary . com.

شكل رقم (١١)

النبات الطبيعي



المصدر : عفاف محمد رشاد ، كينيا ، دراسة في الجغرافيا البشرية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات الافريقية ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٠ .

ويوجد الاستبس في منطقة واسعة تشمل هضبة ثاييكا بأكملها باستثناء حافاتها الغربية بالقرب من المرتفعات الوسطي وحافتها الشرقية وحول مجاري الأنهار حيث تظهر نباتات أكثر غنى وتنمو الأشجار وسط هذا الاستبس من فصيلة السنط التي تتحمل الجفاف وهناك بعض أجزاء جافه فقيرة قليلة المطر يختفي فيها العشب تقريباً وتغلب أنواع من النباتات الشوكية والتي تلائم ظروف الجفاف وأنواع من العشب الفقير المجاور للصحراء وفي بعض أجزاء الإقليم نجد نوعا يسمي BUSHVELD الأحراش وتبدو فيه أشجار قليلة التجمع غير كبيرة الحجم نسبياً ومعظم الأنواع تستطيع أن تقي نفسها من الجفاف (١).

السافانا :ـ

نجد السافانا في المنطقة الساحلية تحف بالمجاري النهرية (٢) وعلى طول الساحل تتخللها بقع من غابات المنجروف وتتنوع حشائش السفانا فتكسو السفانا القصيرة المناطق المنخفضة المنبسطة التي تستقبل أمطاراً سنوية بمعدل ٢٠ ـ ٤٠ بوصة ولكنها تندرج في الغزارة كلما زاد الارتفاع حتى تصبح السفانا طويلة على ارتفاع ١٥٠٠ متر فوق سطح البحر فوق التلال مثل تلال تايتا TAITA HILLS وهذه المناطق تستقبل أمطاراً سنوية بمعدل ٤٠ ـ ٥٠ بوصة وتوجد السافانا الطويلة في منطقة المرتفعات على ارتفاع ١٥٠٠ ـ ١٩٥٠ متر فوق مستوي سطح البحر حيث يتراوح معدل المطر السنوي بين ٣٠ ـ ٥٠ بوصة ويمتد نطاق السافانا القصيرة التي تتخللها أشجار السنط في المناطق التي يقل ارتفاعها عن ١٥٠٠ متر حيث يتراوح معدل المطر السنوي من ٢٠ ـ ٣٠ بوصة ويعتبر الرعي أهم الأنشطة الاقتصادية لقبائل بارنجو ـ السوك ـ الجيو ـ ماراكويت ـ السمبورو. أما في منطقة الهضبة فتنمو السافانا الطويلة على منطقة تلال ماشاكوس وكيتوي ويعيش في هذه المناطق شعب الكامبا. وفيما عدا المناطق المرتفعة فالمظهر الغالب للنبات الطبيعي الذي يكسو معظم الهضبة عبارة عن سفانا صغيرة تتخللها أشجار السنط من نوع ACACIA. Commphore ويتراوح الارتفاع بين ٤٨٠ ـ ٩٩٠ متر فوق سطح البحر والأمطار مذبذبة تتراوح بين ١٥ ـ ٢٥ بوصة فهي مناطق شبه جافه ظروفها صعبة بالنسبة للزراعة والرعي ويعتبر الماساي من أهم القبائل الأفريقية التي تمتلك الماشية بالإضافة إلى الأغنام والماعز وتعتمد حياتهم على الحيوانات فيشربون اللبن والدم من الماشية ويأكلون لحومها في المناسبات، تتميز أغلب القبائل الكينية بممارسة حرفة الرعي خاصة وحسب تقرير البعثة الملكية لشرق أفريقيا فإن المناطق التي تستقبل أمطاراً اقل من ٢٠ بوصة تعتبر مناطق

---

(١) صلاح الدين زاهر، مرجع سابق، ص ٣١.

(٢) السعيد إبراهيم البدوي، إمكانيات التكامل الاقتصادي لدول شرق أفريقيا، دبلوم معهد البحوث والدراسات الأفريقية، ١٩٦٤، ص ٩.

رعوية وهي تمثل ٧٢% من مساحة كينيا، كما جاء من خطة كينيا للتنمية للفترة ١٩٦٦ ـ ١٩٧٠ أن ٨٠% من أراضي كينيا تستقبل أمطارا اقل من ٢٥ ـ ٣٠ بوصة و ٢٥% من هذه المنطقة تستقبل أمطارا اقل من ١٢ بوصة. ولذلك فكثيرا ما تتنازع القبائل من اجل المرعى والأغنام. فتعتبر الماشية بالنسبة للكيكويو مظهر للثروة والفخر وتلعب البقرة دورا مهما في الحياة الاقتصادية للشعب فهي مصدر للحوم واللبن والزبد ولكنها لا تذبح بغرض الغذاء إلا في أوقات المجاعات أو في المناسبات كذلك تدفع المهور من الماشية ويقدم جلودها ولحومها كقرابين للآلهة كذلك تعتبر قبائل اللو من القبائل التي تعتمد على حرفة الرعي ويعتبر اقتناء الماشية أهم هدف في حياتهم وحتى إذا هاجروا إلى المناطق الاقتصادية الزراعية فالهدف الأساسي الحصول على الأموال لشراء الماشية عندما يعودون إلى وطنهم كذلك كان النandي ومعهم الكيبيسجس أهم مجموعة من الناحية الاقتصادية ويشغلون القطاع الغربي من أوطان النيليين الحاميين في كينيا وقد كانوا في الماضي اكثر اعتمادا على الماشية والرعي ولكن بعد أن أصابهم العديد من الكوارث التي حلت بهم وبماشيتهم جعلتهم يتجهون إلى الزراعة أما الحاميون فينتمي إليهم معظم سكان القطاع الشمالي الشرقي من كينيا ويتكون هذا الإقليم من مناطق صحراوية وشبه صحراوية تعاني من نقص الماء وقلة الأمطار (اقل من ١٠ بوصة) وهو إقليم ملائم لهؤلاء الرعاة. ويعتبر الصوماليون من اشهر الحاميين الشرقيين وقد نجح الصوماليون في دفع الجلا عن سكانهم في القرن الأفريقي غربا وجنوبا حتى وصلوا إلى شمال نهر تانا في كينيا كما نتج عن هذه الهجرات التنازع على المراعي الذي استمر مصدر قلق للإدارة البريطانية وللحكومة الإثيوبية والصومالية نتيجة لاحتكاك الشعوب المتجاورة التي فصلتها الحدود الدولية وظلت لا تعترف بهذه الحدود مما دفع الإدارة البريطانية على أن تقيم حدودا بين مناطق الرعي المختلفة لكل من الجلا والصومال عام ١٩٣٤ كذلك يضطر الصوماليون في فصل الجفاف إلى الانتقال حيث توجد المراعي الأحسن حالا عبر الحدود مع أثيوبيا عند مويال وكذلك إلى جبل مارسابيت وهو يتكون من كتلة كبيرة وتصل ارتفاعها إلى ١٤٠٠ من (٤٦٠٠ قدم) تستقبل أمطارا بمعدل سنوي ٣٠ بوصة فتتحرك القبائل وراء المرعي دون الاعتراف بالحدود الأثيوبية خاصة مع وجود قرابة الدم التي تجمع بين سكان اوجادين وتوجد بعض الهجرات الحديثة للصوماليين إلى كينيا وهي تتضح من وجود بعض الصوماليين لا يحملون الجنسية الكينية(١).

(١) عفاف محمد رشاد، كينيا، دراسة في الجغرافيا البشرية رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة ، ١٩٧٧، ص ٦٢.

تعتبر هجرات القبائل عاني كينيا من الهجرات الرعوية وخاصة تلك الحادثة التي اتهمت كينيا أوغندا فيها بسرقة الماشية عبر حدودها وما صاحب ذلك من اتهامات متبادلة وتوتر على الحدود. ولكن بالرغم من ذلك تعتبر الثروة الحيوانية عماد الاقتصاد الكيني وهي تدخل في صادراتها. بنسب معقولة. وتعتبر موردا وغذاء للقبائل في أوقات الجفاف: وبالتالي فهي تمثل مصدر قوة للدول.

أثر النبات الطبيعي على قوة الدولة:

١. تدخل في الاقتصاد الكيني حيث تستخدم الأخشاب في البناء وأعمدة الكهرباء والتليفونات .
٢. تستخدم في صناعة الورق وصناعة الوقود (الفحم النباتي في القرى) .
٣. كانت الغابات مصدرا للمقاومة والاختباء لحركة الماوماو أثناء الاحتلال البريطاني.
٤. أستخدمت الحشائش كمراعي للقبائل الكينية من حيث الغذاء والاقتصاد القبلي فهي مهمة لدفع المهور وتقديم جلودها ولحومها كقرابين للآلهة .

تعتبر هجرات القبائل الرعوية من نقط الضعف في الدولة حيث التنازع على المراعي الذي استمر مصدر قلق للإدارة البريطانية والحكومة الأثيوبية والصومالية نتيجة لاحتكاك الشعوب المتجاورة التي فصلتها الحدود الدولية وظلت لا تعترف بهذه الحدود مما دفع الإدارة البريطانية على أن تقيم حدودا بين مناطق الرعي المختلفة لكل من الجلا والصومال عام ١٩٢٤ ، كذلك يضطر الصوماليون في فصل الجفاف إلي الانتقال حيث توجد المراعي الأحسن حالا عند الحدود مع أثيوبيا عند مويال وكذلك إلي جبل مارسابت وهو يتكون من كتلة كبيرة تستقبل أمطارا بمعدل سنوي ٣٠ بوصة فتتحرك القبائل وراء المرعى دون الاعتراف بالحدود الأثيوبية خاصة مع وجود قرابة الدم التي تجمع بين سكان أوجادين وتوجد بعض الهجرات الحديثة للصومالين الى كينيا وهي تتضح من وجود بعض الصومالين الذين لا يحملون الجنسية الكينية . بالاضافة الى ذلك ما تعانيه الآن من هجرات رعوية من أوغندا والسودان وما يؤدي ذلك الى انتقال الأمراض والخلافات القبلية الذي ينجم عنه التوتر .

اثر المقومات الطبيعية في قوة الدولة:

لم تمثل المقومات الطبيعية مصدر قوة للدولة لعدة أسباب :

١. يعتبر موقع الدولة عامل ضعف حيث أنها تقع بالقرب من الدوَل المجاورة وتعاني هذه الدول من مشاكل داخلية ولذلك أصبحت مصدر قلق سياسي لكينيا ، خاصة دولة الصومال و أوغندا والسودان بالإضافة إلي النزاعات الحدودية بين كينيا والصومال الخاصة بإقليم انفدي .

٢. افتقرت المساحة إلي وجود الموارد الطبيعية من موارد الطاقة (الفحم - البترول) بالإضافة إلي أنها لم تتمتع بخاصية الدفاع من العمق لصغر مساحتها نسبيا مع وجود مساحات كبيرة من الأقاليم الصحراوية و شبه الصحراوية.

٣. اقترب شكل كينيا من الشكل المثالي ولكن لوضع العاصمة في الجنوب الغربي لم يكن الشكل لصالحها .

٤. مثلت العاصمة عامل ضعف من حيث موقعها إذ إنها تقع في الجنوب الغربي ولم تمد سلطاتها إلي جميع أنحاء الدولة . هذا بالإضافة إلي أنها مركزا للهجرات الداخلية من جميع القرى المختلفة مما أدى إلي ظهور الكثير من المشكلات مثل البطالة - الفقر - نقص الخدمات والمشاكل العرقية المنتشرة بها .

٥. عانت كينيا كثيرا من موجات الجفاف وذلك بسبب المناخ السيئ الذي أدى إلي تدهور الكثير من محاصيلها وخاصة النقدية التي تعتمد عليها في اقتصادها بالإضافة إلي سيادة المناخ الصحراوي وشبه الصحراوي .

٦. ساهمت التضاريس بشكل غير مباشر في الاحتلال البريطاني لكينيا فترة من الزمن حيث فضل الأوروبيون سكنى المرتفعات التي تمتعت بالمناخ المعتدل الذي يلائمه وفي نفس الوقت استخدم الكينيون أثناء الاستعمار الجبال والغابات لشن حرب العصابات التي انتهت باستقلالهم . كذلك عملت التضاريس على صعوبة المواصلات وخاصة في منطقة الأخدود الافريقي العظيم في الشرق .

٧. تعتبر الأنهار غير صالحة للملاحة في أجزاء كبيرة منها بالإضافة إلي أنها كثيرا ما تغير مجراها وتكثر بها المساقط ولذلك فان أهميتها للنقل قليلة هذا بالإضافة إلي ما تعانيه من التلوث .

٨. لعبت التربة نتيجة لفقرها الكيمائي ووجود نسبة كبيرة من الرمال دورا معوقا للتنمية الزراعية باستثناء تلك التي اشتقت من التربة البركانية الخصبة خاصة في منطقة المرتفعات وحول بحيرة فيكتوريا وفي بعض المناطق الساحلية .

٩. تصدر كينيا كثيرا من أخشابها أو تستخدمها في الصناعة واقامة أعمدة الكهرباء والتليفونات بالإضافة إلي أنها تعتبر وقودا محليا لكثير من المناطق الريفية ، أما بالنسبة للغطاء النباتي فتعتمد عليه كثيرا من القبائل لتغذية حيواناتها وماشيتها مثل قبائل الماساي - التركانا- الجلا - وان كانت بعض القبائل تقوم بعبور الحدود مما يسهب الكثير من المشاكل السياسية بينها وبين جيرانها .

إذا كينيا لا تمتلك المقومات الطبيعية التي تجعلها دولة قوية .

الشعب الكيني السلالات الرئيسية في كينيا

تتكون كينيا من شعوب مركبة فهي تتكون من سلالات وقبائل مختلفة وتتميز هذه القبائل بالانفصال الحضاري واللغوي عن بعضها ويدعم هذا الانفصال حواجز اقتصادية واجتماعية على الرغم من أن الشعوب المكونة للدول يجب أن تكون في مستوى اقتصادي واحد وهذا لم يحدث في كينيا. حيث تميزت قبائل دون أخري بالغنى والثراء. كذلك نجد أن الأوربيين والآسيويين يتمتعون بالغنى والثراء بالمقارنة مع العناصر الوطنية اقتصاديا واجتماعيا ويؤدى الاختلاف الاثنوغرافى في الدول إلى تأخير التماسك والانصهار بين أبناء الأمة كما أنه يعرقل الإدارة والحكم ويضعف القوة السياسية للدولة.

ظهرت حضارات مزدهرة في الفترة بين العصر الحجري والعصور الوسطى مثل حضارة ازانيا وهو الاسم الذي أعطى لشرق أفريقيا بواسطة اليونانيين وكان شعب ازانيا يشغل مساحة كبيرة من مرتفعات كينيا وتدل الآثار التي وجدت في المنطقة أنهم كانوا يعيشون في أكواخ مستديرة ومنحوتة في الصخور بطريقة هندسية وقد وصل شعب ازانيا إلى مرتفعات كينيا حيث وجدوا المناخ أكثر ملائمة من الصحراء التي تمتد في الشمال والشمال الشرقي منها.

ولا شك أن موقع المنطقة بين بحيرة فيكتوريا والمحيط الهندي عبر التاريخ قد جذب كثيرا من الشعوب حتى أصبحت منطقة شديدة التعقيد من الناحية الأثنوغرافية والثقافية منطقة تتزاحم فيها السلالات وتتعدد الشعوب اختلط فيها الزنوج بموجات الحاميين فتكونت لغات البانتو وانتشرت جنوبا إلى جميع أوطانها ويوضح الحد الشمالي للبانتو الذي يدور حول شمال بحيرة فيكتوريا ثم يتجه بشدة جنوبا شرق البحيرة حتى يصل إلى خط العرض الرابع جنوب خط الاستواء ثم يعود فيتجه شمالا حتى ينتهي إلى المحيط الهندي أن سلالات من الحاميين والنيليين الحاميين استطاعت أن تحتل المنطقة الوسطى وتدفع البانتو جنوبا وقد تعرض هذا الإقليم لكثيرا من الاضطرابات البشرية نتيجة لغارات الحاميين التي عزلت جماعات البانتو بعضها واختلطت وامتزجت بها حتى أن باومن يفضل أن يطلق على هذه المجموعة اسم البانتو الحاميين حيث تظهر الصفات الحامية في شعوب تتوافر فيها الدماء الزنجية ونزل هذا الإقليم سلالات من النيليين قادمين من جنوب السودان مثل اللو وقد استقروا غرب كينيا حيث وجدوا الظروف مشابهة لوطنهم الأصلي (١). وقد دار اللو حول بحيرة فيكتوريا من خلال منطقة نيانزا إلى داخل تنزانيا (٢).

---

(١) عفاف محمد رشاد، كينيا دراسة في الجغرافية البشرية، مرجع سابق ص ١٨.

(٢) Morgan, W. T., East Africa, London, Longman, 1973, P.139.

تنتمي القبائل الأفريقية في كينيا إلى أربع مجموعات : ــ

أولا البانتو:-

تبعاً لإحصاء عام ١٩٦٢ كان عدد البانتو ٥,٤ مليون نسمة أو ٦٤% من عدد السكان وهم يتركزون في النصف الجنوبي من كينيا ويعكس وجودهم الهجرات السابقة والسياسات الاستعمارية بالإضافة إلى موارد الثروة وهم ينقسمون إلى ثلاث مجموعات.

١- المجموعة الساحلية:- وهم يشملون البوكاما ــ والماجيكندا والتاتيا.

٢- مجموعة الوسط:- وتشمل اجيكويو (الكيكويو) الامبو والميرو. والثاراكا. والاكامبا وهم يسكنون المناطق الخصبة.

٣- مجموعة الغرب ويشملون الابالوهيا، والجويزى GUSII.

وتعتبر قبيلة الكيكويو أهم قبائل البانتو حيث بلغ عددهم ٢١% من عدد السكان الآن وقد استقوا خبراتهم من اختلاطهم بالثقافة الأوربية من خلال البعثات التبشيرية والمستوطنين الأوربيين ومعظم القبائل الأخرى لهم عداء مع الكيكويو حيث يعمل الكيكويو في أعلى المناصب الحكومية ويحتلون أعلى المناصب العسكرية وهم طبقة المثقفون ورجال الأعمال ومن أهم مناطقهم كيامبو KIAMBAنورانجا NURANGA NYERI وهذه المناطق من أعلى مناطق الكثافة السكانية في كينيا, وليس العداء بين القبائل الأخرى والكيكويو ولكن العداء أيضا بين قبائل الكيكويوو بعضها البعض حيث هناك عداء بين وقبائل الكيكويو في الشمال وقبائل الكيكويو في الجنوب (١)(شكل رقم (١٢).

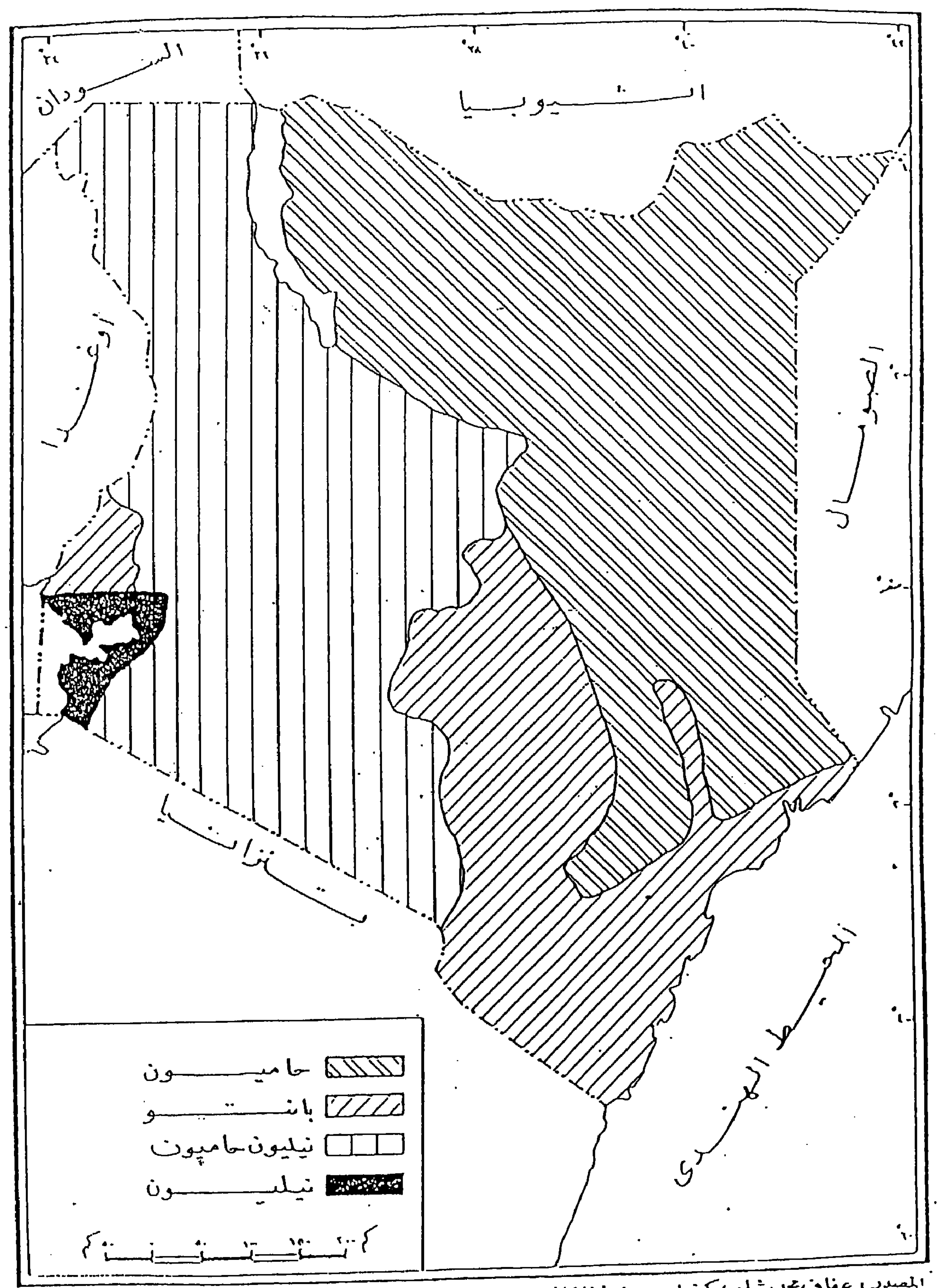
ثانيا النيليون:-

تمتد أوطانهم في السودان وكينيا وأوغندا وتحتل مجموعة كبيرة معظم جنوب السودان. وتقع مواطنهم في كينيا على طول الحدود مع أوغندا ثم حوض بحيرة فيكتوريا وتمتد إلى وسط نيانزا ويعكس هذا التوزيع اتجاه الهجرات الأولى في مواطنهم الأصلية في السودان إلى أوغندا ثم إلى كينيا فتنزانيا وتتشابه الشعوب النيلية والنيلية الحامية في عدة أمور مثل تمجيد الماشية وتقسيم المجتمع حسب طبقات السن. ويرجع هذا إلى أن هناك منطقة تكوين أصلية لكل من النيليين الحاميين ولكنهما غير متباعدتين. ويعتبر اللو أهم الشعوب النيلية في كينيا ويمثلون ١٣% من عدد السكان الأفريقيين وتمتد أوطانهم من خليج كافيروند نحو الجنوب إلى تنزانيا وقد هاجر بعضهم إلى المناطق المتقدمة اقتصاديا مثل الترانس نزويا ، كريشو ــ ناكورو ــ ثيكا ــ نييرى للعمل في المزارع الواسعة. وهم أيضا يعتمدون على حرفة الرعي ولكن نظرا لظروف بيئتهم الصعبة وتعرضهم لهجمات التسي تسي التي قضت على الماشية لذلك اتجه معظمهم إلى الزراعة و صيد الأسماك خاصة الذين يعيشون بالقرب من ساحل البحيرة. وتوجد قبائل اللو أيضا في أوغندا حيث

(١) ARNOLD - Guy. Op, cit., P. 69.

شكل رقم (١٢)

مجموعات اللغات الأفريقية



المصدر : عفاف محمد رشاد ، كينيا ، دراسة في الجغرافيا البشرية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٧ .

هاجروا للعمل في أوغندا فقد سجلت إحصاءات أوغندا عام ١٩٥٩ أن حوالـــي ٣٧,٦٤٨ من قبيلة اللو كانوفى أوغندا ([1]).

ثالثا الحاميون:-

وينتمي إليهم معظم سكان القطاع الشمالي الشرقي من كينيا ويتكون هذا الإقليم من منـــاطق جافة وشبه جافة حيث تعانى هذه المنطقة من نقص الرطوبة وظروفها المناخية لا تسمح بالنشـــاط الزراعي ونجد أن معدل المطر خلال خمس سنوات لم يتعد عشر بوصات وأهم مجموعتين للحاميين الرنديل ـ الجالا والثانية الصومالي وفي المجموعة الأولي نجد عناصر البوران وهم يمتدون مـــن الحدود الجنوبية لأثيوبيا إلى نهر تانا في الجنوب كذلك يوجد الرنديل في مركز مارســـابيت كذلـك عناصر الجابرا في مقاطعة مارسابيت والاورما على نهر تانا والساكويو. والجـــوران مـــن أوائـــل المسلمين الذين سكنوا كينيا في الأجزاء الشمالية.

الصوماليون وهم العنصر الثاني من الحاميين :

ويعتبر التوزيع الإقليمي للصوماليين بكينيا نتيجة لمجموعة من الهجرات التي بدأت في القرن الأفريقي في القرن العاشر والحادي عشر ثم توالت بعد ذلك نتيجة تأثير الظروف المناخية الصعبـــة وزيادة عدد السكان في منطقة قليلة الرعي والزراعة وقد نجح الصوماليون في دفـــع الجـــلا مـــن مكانهم في القرن الأفريقي غربا وجنوبا حتى وصلوا إلى شمال نهر تانا في كينيا كما نتج عن هـــذه الهجرات التنازع على المراعى الذي استمر مصدر قلق للإدارة البريطانيـــة والحكومـــة الأثيوبيـــة والصومالية نتيجة احتكاك الشعوب المجاورة التي فصلتها الحدود الدولية وظلت لا تعـــترف بـــهذه الحدود مما دفع الإدارة البريطانية على أن تقيم حدودا بين مناطق المراعى. وهذا الخط يطلق عليـــة SOMALI – GALLA وهذا الخط يمتد من نهر تانا ثم يدور ويصل إلى مركز ميرو ومنها إلى الحدود الشمالية لأثيوبيا غرب منطقة مانديرا MANDERA ولقـــد توافـــق كـــثرة التحركـــات للصومالي مع الإدارة البريطانية ودخولهم كينيا حيث مارسوا التجارة وخاصة تجارة الماشية.

ومن أهم القبائل في الصومال. قبيلة الدارود DAROD وقبيلة HAWIYAM وتحتـــل هذه القبيلة المناطق التي تقع شمال واجير وهذه القبائل على علاقات دائمة مع جيرانهم من القبـــائل الصومالية في دولة الصومال. ويضطر الصوماليون. في فصل الجفاف إلى الانتقـــال حيـــث توجـــد المراعي الأحسن حالا عبر الحدود مع أثيوبيا ([2]).

([1]) عفاف محمد رشاد، مرجع سابق، ص ٨٢.

([2]) عفاف محمد رشاد، المرجع السابق، ص ١٣٣.

رابعا النيلويون الحاميون:-

يمتد نطاق النيليين الحاميين من شمال غرب كينيا وبحيرة رودلف إلى الجنوب داخل تنزانيا ولقد اصطدم النيلويون الحاميون مع بانتو البحيرات والنيلوت في الغرب كذلك اصطدموا مع بانتو الوسط وبانتو الساحل وتشمل العناصر النيلية الحامية التوركانا، والسواك ـ ايتسو ، الناندى كيبسيجين، الجيو ELGEYO ، ماراكويت سابوت. بالإضافة إلى الماساى الذين انتشروا حول منحدرات جبل الجون (١). ويقع الوطن الأصلي للنيليون الحاميون بجوار الوطن الأصلي للنيليون في منطقة جنوب شرق بحر الغزال في مكان ما في الشمال والشمال الشرقي لبحيرة رودلف وأهم عناصر النيليون الحاميون في كينيا هم التركانا ـ الناندى ـ السوك ـ الماساى.

الناندى

يعتبر الناندى ومعهم الكيبسجيسى أهم مجموعة من الناحية الاقتصادية ويشغلون القطاع الغربي من أوطان النيليين الحاميين في كينيا وترجع أهميتهم الاقتصادية إلى أن معظمهم الآن من المزارعين المستقرين أما في الماضي فكانوا أكثر اعتمادا على الماشية والرعي وربما كان تحولهم من الرعي إلى الزراعة الكوارث التي حلت بهم وبماشيتهم وجعلتهم يتجهون إلى الزراعة وقد شجعهم على ذلك التقدم السريع للمزارع الواسعة فأصبحت منطقة كيريشو ومزارع الشاي أهم وجهة لهجراتهم والوجهه الثانية لهم في المدن وموانى ساحل بحيرة فيكتوريا وقد واجهت الإدارة البريطانية صعوبات كثيرة لإخضاع قبائل الناندى فأرسلت عدة حملات تأديبية لإخضاعهم في الفترة من ١٨٩٦ ـ ١٩٠٥ وعندما بدأ الاستقرار الأوربي في اواسين جيشو عام ١٩٠٥ أصبحت بلاد الناندى محاطة بالمزارع الواسعة مما دفع الكثير منهم إلى الهجرة والعمل في هذه المزارع تعيش قبائل الناندى في غرب كينيا على بعد أميال قليلة شمال شرق خليج كافيروندو وحدودهم الجنوبية تصل إلى خط الاستواء وتمتد أراضي الماساى جنوب أوطان الناندى ونظرا لأن أقاليم الشعبيين متلاصقين لا تفصلهما أي حدود فقد استطاع الماساى وهم أكثر عددا وأقوي شكيمة أن يخضعوا قبائل الناندى فترة من الزمن امتدت حتى القرن التاسع عشر (٢). ويرجع توزيع الماساى في الوقت الحالي إلى النزاعات الداخلية في القرن التاسع عشر والسياسة الحكومية الاستعمارية والتي استمرت في القرن العشرين (٣).

(١) Ominde, OP., CIT, P 109.

(٢) عفاف محمد رشاد، مرجع سابق، ص ١٣٣.

(٣) Ominde. op., cit P 90.

الاقليات في كينيا

ترجع الاقليات في وجودها إلى عوامل مختلفة منها أن عناصر قليلة العدد ضعيفة الشوكة متخلفة حضاريا كانت تسكن منطقة ما وقد حلت بأرضها جماعات أكثر عدداً وأقوي شكيمة وارقي حضارة فطفقت عليها واضطرتها أن تلجأ إلى مناطق العزلة والصعوبة ومن أمثلة هذا النوع اقليات الهنود الحمر والأستراليون الأصليون، وقد ترجع الأقلية في وجودها إلى غزوه تعرضت لها الدولة وبعد أن تخلصت من الغزو لم تعد كل الموجات المغيرة وانما تبقى بعضها ويصبح من تبقي بمثابة أقلية ومثال ذلك الأوربيون في كينيا، وقد ترجع الأقلية في وجودها إلى نزوح جماعة من منطقة كانت تعيش فيها إلى منطقة أخري وقد كانت هذه العناصر قليلة العدد بحيث أصبحت في مكانها الجديد بمثابة أقلية ومنهم العرب والآسيويون في شرق كينيا ([1]). وتسعي الاقليات المناوئة للدولة في سبيل الحصول على مطالب خاصة بها من الناحية القومية (اللغة ـ الدين ـ عادات ـ التقاليد) وقد تكون هذه هي الخطوة الأولى في الانفصال السياسي.

أولا العرب:-

أقام العرب المراكز التجارية حيث هاجروا من شبه الجزيرة العربية من الاحساء والبحرين وعمان وحضرموت وكان يطلق على الساحل اسم بحر الزنج كما أطلق العرب الأوائل على المنطقة التي عرفوها من الساحل الشرقي لأفريقيا كلمه زنجبار ومعناها ساحل الزنج واسم بحر الزنج على الجزء الغربي من المحيط الهندي وقد ساعدت العوامل الجغرافية على نشاط حركة الملاحة بين منطقة الخليج العربي وبين الساحل الشرقي لأنه بعيد فالرياح الموسمية التي تهب على المحيط الهندي تمكن السفن الشراعية من القيام برحلتين منتظمتين في السنة ففي فصل الخريف تدفع الرياح السفن في اتجاه جنوبي غربي وتخرج من خليج عمان إلى المحيط الهندي تم تسير بمحاذاة الساحل الأفريقي إلى أهم موانى شرق أفريقيا وفي فصل الربيع تدفعها في اتجاه شمالي شرقي بحيث يمكن هذه السفن من العودة إلى قواعدها في شبة الجزيرة العربية وعرف العرب الساحل الأفريقي من قديم الزمان ولكن من أهم الهجرات التي آثرت في تاريخ المسلمين بشرق أفريقية تلك الهجرة التي أتت من شيراز واستقرت في الجزء الجنوبي من الساحل وأسست أول دولة سواحيلية عرفت باسم دولة الزنج وعمل العرب المهاجرين بالتجارة مع البلدان الأفريقية. الواقعة على سواحل المحيط الهندي ويعتبر الشعب السواحيلي ثمرة لختلاط العرب والبانتو ويقسم السواحيليون أنفسهم بناء على اعتقادهم في أصل أسلافهم إلى فرعين رئيسيين ويفخرون بأصلهم العربي.

١ - السواحيليون الشماليون ويدعون الانتساب إلى زيد بن على ويفخرون بأصلهم العربي.

٢ - السواحيليون الجنوبيون ويدعون الانتساب إلى أسرة الشيرازي الفارسية. والسواحيلية كمفهوم لغوي وثقافي أوسع انتشار من مفهومها كشعب فنجدها تمتد من مقديشيو شمالا

([1]) محمد حجازي، الجغرافيا السياسية ، مرجع سابق، ص ١٦٨.

حتى نهر روفوما في موزمبيق جنوبا ولكن يجب التفرقة بين اللغة السواحيلية كلغة الحديث اليومي وهي تقتصر بذلك على الساحل وجزر الكومور وبين اللغة السواحيلية كأداة للتعامل الرسمي بين القبائل المختلفة في المعاملات السياسية والتجارية وهي بذلك تنتشر داخل القارة فنجدها معروفة لدي أهل أوغندا والكونغو وهي تشمل كثيرا من المفردات العربية ولاسيما الألفاظ المستعملة في الشئون التجارية والفنية. ويتركز معظم العرب في المحافظة الساحلية (١). ويبلغ عدد العرب من عدد الأجانب في كينيا حسب إحصاء ١٩٧٩، ٢٠,٢٨٥ نسمة وهم بذلك يمثلون ١١% من عدد الأجانب في كينيا. ونجد أن الآسيويين يمثلون ٢٥% من عدد الأجانب في كينيا ويرجع ذلك إلي سيطرتهم على تجارة التجزئة والقطاعي كذلك امتلاكهم مفاتيح النشاط الاقتصادي الثلاثة وهي راس المال والمشروعات ـ المهارات الإدارية التي لا يمتلكها الأفارقه (٢).

ثانيا الآسيويون:-

ظهرت العلاقات بين الساحل الأفريقي والشرق الأقصى منذ القرن التاسع الميلادي عرف الجغرافيون الصينيون الكثير من بلاد بوبالىPOPALI وهو الاسم الذي أطلقوه على المنطقة التي تحد الساحل في الشمال الشرقي من أفريقية واشتهرت منتجات العاج وقرن الخرتيت والعنبر في الصين على أنها منتجات أراض الزنج وفي القرن الرابع عشر انتشر نظام الأوزان والعملة المتبع في الهند على طول الساحل (الروبية)(٣). وقد استمرت الهجرات الآسيوية إلى الساحل الأفريقي خاصة أيام السلطان سعيد حيث أنه كان يريد تدعيم تجارته بأموالهم أما سبب انتشارهم في كينيا وغيرها من الدول المجاورة إنشاء (خط سكة حديد مومباسا ـ بحيرة فيكتوريا) مما أدي إلى توافد التجار لتلبية رغبات العمال والمراكز الإدارية الجديدة التي نشأت حول هذا الخط. وقد قام الآسيويون بدور الوسيط بين الوطنيين الكينيين والأوربيين. ولكن قد تعالوا على الكينيين ونبذوا من الأوربيين. وقد عمل كثير منهم في أعمال مختلفة في البوليس الشرطة، موظفين ميكانيكيين (٤). ولكن ما برعوا فيه هو تجارة التجزئة. حيث أنهم نجحوا في أن يدفعوا التنافس الأوربي خارج مجال التجارة وساعد على نجاحهم التعاون الأسري الوثيق في العمل ومقدرة اللغة الهندية على التعامل مع الإنجليز والأفريقيين فشقوا طريقهم إلى البنوك والتأمينات والصناعات الحرفية. وقد حرموا من قبل السلطات البريطانية من امتلاك الأراضي. في منطقة المرتفعات البيضاء وأن كان قد ملكوا بعض مزارع القصب في نيانزا . ودائما ما يحدث اضطرابات بين الوطنيين الكينيين والآسيويين وخاصة بين التجار. ولم يهتم الآسيويون بالاستقلال وقد احتفظ أكثر من ١٢٠ ألف بجوازات سفر بريطانية من

(١) عفاف محمد رشاد، مرجع سابق، ص ص ٣٨ ـ ٣٩.

(٢) يوره محمد هيكل، مرجع سابق ص ١٨٣.

(٣) عفاف محمد رشاد، مرجع سابق، ص ٤٣.

(٤) Morgan , op., cit. P 152.

عدد ١٧٦ ألف مواطن آسيوي. أكثر من احتفاظهم من مواطنتهم الكينية. ويعانون الآن من قيود الترخيص كنينه الاقتصاد. لمن يكون غير كيني وكان في استطاعتهم السفر إلى إنجلترا حتى عام ١٩٦٨ عندما قررت بريطانيا معهم من السفر في مارس من هذا العام (١). وتنادي بعض الأحزاب السياسية الآن بطردهم مثلما فعل الرئيس عيدي أمين معهم في أوغندا عام ١٩٧١ وهذا ما أعلنه رئيس حزب فورد اسلي FORD ASILI في مايو ١٩٩٦ ماتيبا MATIBAأنه إذا وصل حزبه للحكم فسيعمل على طرد الآسيويين الذي اتهمهم بأنهم سبب فقر الكينيين وأن حزبه لن يوافق على هذا الاتساع الآسيوي. إذا فهناك الآن رغبة من بعض الأحزاب السياسية الكينية في التخلص من الآسيويين وقد أعلن أراب موای ردا على ذلك بأنه إذا كان هذا الاتجاه المكبوت ضد الآسيويين فانه بلا شك سوف يكون ضد مجموعات عرقية أخرى (٢).

ثالثا : الأوربيون :

تعرضت السلطنة العمانية للأطماع الاستعمارية التي عمت القارة الأفريقية خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر فاستولي الألمان على الجزء الجنوبي والإنجليز على الجزء الأوسط (كينيا) والإيطاليون على الجزء الشمالي وبذلك اقتصرت سلطنة زنجبار على الجزر الصغيرة والمواجهة لشاطئ تنزانيا وأكبرها جزيرتي بمبا وزنجبار بشريط ساحلي عرضه ١٠ ميل وفي عام ١٨٦٩ عندما افتتحت قناة السويس للملاحة راجت التجارة البريطانية وكان هناك اتجاه قوى من بريطانيا للتدخل لاستغلال القارة الأفريقية خاصة عندما توسعت ألمانيا منافستها الأولي في سياسة الاحتلال تحت حكم بسمارك. فقد ضم الألمان الكاميرون واتجهوا إلى الساحل الشرقي واستطاع كارل بيترز ان يشترى مساحة كبيرة من تنزانيا ووضعها تحت الحماية الألمانية وإنشاء شركة ١٨٨٥ وقد أرسل فريدريك هونيود HONEWOOD تقريرا يقنع به السياسيين والمهتمين بالشئون التجارية بإنجلترا وقد تشجع ما كمنون الألماني ومجموعة من الأغنياء بالتقدم لاستغلال المنطقة التي لم تدخل في النفوذ الألماني ونجحوا في الحصول على موافقة الحكومة ثم أنشأت شركة شرق أفريقيا ونتيجة للأزمات المالية قدم ماكمنون وأعوانه على تصفية شركتهم لكي يقدموا إلى بريطانيا مستعمرة أخرى تضمها إلى مستعمراتها في الشرق وأخذت الشركة تعويضا ٢٢٠,٠٠٠ جنية إسترليني لم تدفعه الحكومة البريطانية اعترافا بجميلها وإنما دفعها سلطان زنجبار الجزء الأكبر منه وتولي الإشراف على الشركة بعد ذلك وزارة الخارجية البريطانية وهكذا أصبحت كينيا تحت الحماية البريطانية واصبح القنصل العام في زنجبار هو صاحب السلطة.(٣)

---

(١) AUSTIN , DENNIS, KENYA., VOL . 14 COLLIERS ENCYCLOPEDIA CD ROM,02 – 28 –1996

(٢) African Review, The Econmic and Busines. Report. Walden publishing ltd. London. 1997.

(٣) عفاف محمد رشاد، مرجع سابق، ص ١٧٦.

الاستيطان الأبيض :

استطاع الجيش البريطاني خلال السنوات الأولى من القرن العشرين أن يخضع القبائل وقد كان أول الإنجليز هو سير شارل اليوت وهو أول من منح امتياز الإقامة في كينيا وبدأ اليوت يمنع الهنود وغيرهم من امتلاك الأراضي حول أو بالقرب من الخط الحديدي فقد كانت في رأيه ملائمة للاستقرار الأوربي والزراعة الأوربية ولذلك غطى الاستقرار الأوربي معظم الأراضي جنوب نيروبي واو كمباني ومنطقة الأخدود وسهول ليكبيا وهضبة اواسن جيشو وبدأ تقسيم الأراضي عام ١٩٠٢ وحصل اللورد داليمار رائد الاستقرار الأبيض على مساحة مقدارها ١٠٠,٠٠٠ فدان على السفوح الغربية للأخدود في مقابل إيجار سنوي ٢٠٠ جنية إسترليني وضمان بأنه سوف ينهض بالمنطقة خلال خمس سنوات كما حصل جوهانسبرج ومعه مجموعة من رجال الأعمال على ٣٠٠،٠٠٠ فدان من الأراضي الواقعة شرق الوادي الأخدودي ووضع سير تشارلز اليوت المندوب السامي الأساس التي قامت سياسة الرجل الأبيض عليه كانت الخطوة الأولى في سبيل هذا الاعتبار الأراضي ملكا للتاج البريطاني على أن يكون الذي يشغلونها مستأجرين ولذلك صدر قانون أراضي التاج عام ١٩٠٢ وبمقتضاه أصبح للحاكم حق بيعها بمساحات تصل إلى ١٠٠٠ فدان أو تأجيرها لمدة ٩٩ سنة جدول رقم (١) . ولا يجوز للمستأجر التنازل عنها إلا بموافقة المندوب السامي وكان الإقبال على الأراضي التي تحيط بالسكة الحديدية والتي تقع على ارتفاع ١٥٠٠ متر فوق سطح البحر لذلك استولى الأوربيين على أراضي الماساى في أواسن جيشو وترانس نزويا وأجبروهم على التحرك جنوب السكة الحديدية حسب اتفاقية ١٩٠٤ واتفاقية ١٩١١ إلا أن المستوطنين البيض لم يكتفوا بذلك وطالبوا بإزالة ما يتضمن قانون ١٩٠٢ من قيود مثل البند الذي ينص فيه على أنه في جميع المعاملات الخاصة بأراضي التاج يجب أن يؤخذ في الاعتبار مصالح الوطنيين وحقوقهم وبصفة خاصة لا يجوز للمندوب السامي أن يبيع أو يؤجر أرضا يشغلها الوطنيون وإشباعا لرغبة الوافدين البيض اخرج أبناء البلاد من مناطق واسعة دون موافقتهم فقد سارت الحكومة على سياسة خاطئة وهي افتراض أن الأراضي التي استولي عليها غير مزروعة وبلغ متوسط حيازة الرجل الأبيض ٥٠٠ فدان مقابل ٨ أفدنه للأفريقي وكانت الأراضي تباع للأوربيين حتى عام ١٩٣٧ بطريق المزاد العلني إلا أنه بعد ذلك طبق نظام جديد بمقتضاه بمنح الحكومة أراضي التاج مباشرة لمن يطلبها بعد موافقة على الطلب وذلك بعد أن أعلنت رسميا حدود المعازل الأفريقية ١٩٢٦ ثم صدور قانون ١٩٣٩ الذي يقضى بالاحتفاظ للبيض وحدهم بالمرتفعات البيضاء وبذلك أصبح غير جائز قانونا للآسيويين أو الأفريقيين وهكذا أصبحت البلاد مقسمة إلى معازل للوطنين ومناطق محجوزة للمستوطنين البيض وكان محظور على الوطنيين الخروج أبعد من معازلهم. ونتيجة لحاجة الأوربي إلى الأيدي العاملة الوطنية اجتمع عدد من رجال الإدارة لتحديد الوسائل التي يمكن بها الضغط على الأهالي وإرغامهم على العمل في المزارع الأوربية فلم يكن ذلك سهلا أول الأمر نظراً لنفور الأفريقي من العمل خارج أرضه وفي عام ١٩١٧ صدر قرار بتكليف الموظفين الإداريين بان يسهلوا عملية

توريد العمال للمزارع الأبيض وفي عام ١٩١٨ صدر قرار آخر لتنظيم التعاقد مع العمال الوطنيين الذي يعيشون في غير الأماكن المحددة لهم وقد حددت الأسس التي يقوم عليها التعاقد كما يلي : -

١ - يجب آلا تقل مدة التعاقد عن سنة وإلا تزيد على ثلاث سنوات ويصدق على العقد موظف عمومي له الحق في تحديد عدد الأسرة التي يجوز لها الإقامة في هذه المزارع.

٢ - على رئيس الأسرة وكافة أفرادها الذكور الذين تبلغ أعمارهم ١٦ سنة أن يعملوا ١٨٠ يوما في السنة مقابل أجر يتفق عليه.

٣ - يقيم العامل مع أسرته بالمزارع أو المزرعة على أن يزرع جزء خاص به لسد حاجاته.

٤ - على المالك وصاحب العمل أن يسجل عدد العمال والماشية وتحمل القرارات العديدة المتعاقبة والبيانات التي أصدرها المسئولين معنى الإجبار للأفريقيين على العمل بالمزارع الأوربية وتدل على مظهر من مظاهر السخرة لخدمة الإقطاع.فعلا وأنها كانت تعطي التفويضات اللازمة للأهالي الذين دافعوا على هذا الإجراء وإذا نظرنا إلى هذا الادعاء نجد أن التفويضات التي تتكلم عنها الحكومة كانت تبلغ في أراضي الكيكويو العالية الخصوبة روبيتين للفدان ومعنى ذلك أن الأهالي أرغموا تمت الضغط الشديد على ترك أراضيهم استمرت أصوات المهاجرين تطالب بضرورة كفالة جميع التسهيلات لهم لذلك صدر قانون عام ١٩١٥ وأهم نصوصه ([١]).

١ - إن الأراضي المؤجرة والتي لا يتجاوز مساحة القطعة منها خمسة آلاف فدان يجوز منحها لمدة ٩٩٩ عاماً.

٢ - تعرض الحكومة على المنتفع ريعا سنوياً يبلغ ٢٠ سنتا عن الفدان.

٣ - منع التأجير أو التقسيم من الباطن إلا بموافقة الحاكم. ولم ينص القانون على مانع صريح بالنسبة للعنصر الأوربي في امتلاك الأراضي ومع ذلك كان من حق الحاكم العام الاعتراض على تأجير الأراضي لأي من العناصر.

وفي عام ١٩١٩ اتخذت الحكومة إجراء لمنح ألف مزرعة مساحتها مليون فدان إلى عدد من رجال الجيش المسرحين والمتقاعدين ممن اشتركوا في الحرب العالمية الأولى ولم يستطع الأوربيون زراعة جميع المساحات الواسعة الممنوحة لهم بينما نجد أن الأفريقيين بعد أن سلبت أراضيهم اضطروا إلى ترك الأسلوب القديم للزراعة المتنقلة بسبب الضغط الشديد للسكان على الأراضي.

([١]) عفاف محمد رشاد، مرجع سابق، ص ص ٥٢ ـــ ٥٣.

جدول رقم (١)

وفيما يلي بيان بمساحة الملكيات خلال الفترة من ١٩٢٢ ـ ١٩٢٥

السنة	مساحة الملكيات الأوربية	المساحة المزروعة	النسبة المئوية %
١٩٢٢	٣,١٠٤١٥٨	٢٢٤,٠٥٥	%٦,١٥
١٩٢٣	٣٩٨٠,٣٧١	٢٧٤,٣١٩	%٦,٨٨
١٩٢٤	٤,١٩٢,٧٣١	٣٤٦,٩٨٨	%٨,٢٨
١٩٢٥	٤,٤٢٠,٠٧٣	٢٩٢,٦٢٨	%٨,٨٨

المصدر — عفاف محمد رشاد ، كينيا دراسة في الجغرافيا البشرية، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية جامعة القاهرة ١٩٧٧ ص ٥٤ .

ويبلغ أجر العامل من ٦ ـ ١٢ شلنات مقابل ثلاثين يوما من العمل وقد أرسلت منشورات دورية إلى الموظفين لمواصلة الجهود لتوفير العدد الكافي من الأيدي العاملة وذلك عن طريق حث الزعماء للقبائل المختلفة على إبداء النصح وتشجيع الشباب على التقدم للعمل في المزارع البيضاء وفي الحقيقية كان عليهم الضغط على الشباب واكراهم لخدمة الرجل الأبيض ونظرا لقلة المساحة في الأراضي المنخفضة للسكان الأفريقيين الذين يتزايدون باستمرار ووجود طبقة من الشباب بدون أراضي فقد أقبلوا على العمل مجبرين بأجر رخيص وحتى يتسنى مراقبة العمال الأفريقيين وعدم هروبهم من المزارع وضع نظام الكيباندي التسجيل على كل أفريقي من الذكور يزيد عمره عن ١٦ سنة وذلك بعد أخذ بصماته وكان على الذكور الأفريقيين ضريبة الكوخ وقد استعمل المستعمرون سلاح الضرائب التي لا يسع الكثيرون من أهل البلاد أدائها لإرغامهم على التماس الرزق عن طريق العمل لدى الأوربيين وقد كانت الضرائب الوسيلة الوحيدة لإرغام الوطنيين على الهجرة من المناطق المحجوزة لهم سعيا وراء العمل وبالإضافة إلى ذلك فقد تعمدت الحكومة إهمال المناطق الأفريقية وعدم الاهتمام بالتنمية والزراعة لضمان استمرار توجه القوى العاملة إلى المزارع الأوروبية وبعد الحرب العالمية كان هناك خوف من ان المجندين من الأفريقيين عندما يعودوا إلى أراضيهم قد يستخدمون مهاراتهم الحربية التي اكتسبوها من الحرب ضدهم. إن أهم المشاكل التي تركها الأوربيون هي مشكلة الأراضي (١). وفي أول يناير ١٩٦١ احتفلت كينيا بافتتاح برنامج لشراء المزارع الأوربية وسط جو من الشك سواء من الأوربيين أو من الأفريقيين فالأوربيين كانون يخشون الا ينالوا حقوقهم أي القيمة الكاملة لمزارعهم وخشى الأفريقيون النزاع القبلي على هذه المزارع وان توزع بحسب نفوذ القبائل وسطوتها وبعد كثير من الدراسة والمفاوضات والإجراءات بدأ البرنامج عمليا في نهاية عام ١٩٦٢ وذلك لتوطين الأفريقيين في المزارع التي تركها الأوربيون

---

(١) عفاف محمد رشاد، مرجع سابق ص ٥٤

وقسمت مشروعات التوطين إلى أربعة أقسام هي : ــ

أولا : مشروع يومان yoman

خصص هذا النوع للأفريقيين ذوي رأس المال وذوي الخبرة في الزراعة ويقضي المشروع بتوطين ١٨٠٠ أسرة في مزارع تتراوح بين ٥٠ ــ ٢٠٠ فدان ولم يكن هذا المشروع ناجحا لدرجة كبيرة لأنه من الناحية العملية لم تكن هناك إعداد كبيرة من الأفريقيين لديها رأس المال الكافي وكان على المزارع أن يدفع في ظل هذا النظام ١٠% من قيمة الأرض مقدما.

ثانيا : مشروع المزارع الصغيرة في المناطق المخلخلة السكان :

ويقضى هذا المشروع بتوطين ١٦٠٠٠ أسرة في حيازات متوسطها ١٥ فدانا من الأراضي الجيدة وهذا المشروع يقصد بها إفادة السكان ذوي الخبرة في الزراعة.

ثالثا : مشروع المزارع الصغيرة في المناطق الكثيفة السكان :

أرادوا به توطين ١٢ ألف أسرة كل عام لمدة خمسة سنوات في ملكيات أو حيازات متوسطها ١٤ فدان وليس من الضروري أن تكون كفاءة الأرض عالية ولا يشترط في السكان خبرة طويلة في الزراعة أو رأس المال ويتضمن هذا المشروع مساحة مليون فدان يوزع خمسها كل عام وتقسم المزرعة في ظل هذا النظام إلى عدة أقسام سدس للمراعي وتربية الحيوان، وسدس للغلات النقدية والباقي للغلات الغذائية.

رابعا :مشروعات الطوارئ EMERGENCY :

هذه تتضمن تطهير مساحات من الغابات للأسر التي ليس لديها أراضي ذلك لإنتاج غلال غذائية هذه هي المشروعات المتعددة ونلاحظ أن تعويض المستوطنين كان على أساس ٢٤ دولار للفدان وفي ظل ها المشروع الذي تبلغ مساحته نحو (٢,٢٠٠,٠٠٠) فدان تصبح التعويضات ٨٤ مليون دولار أما التعويض الكلي لو فرض وخرج جميع المستوطنين فيتراوح بين ٣٣٦ ــ ٣٨٧ مليون دوﻻر وفي منتصف عام ١٩٦٥ كان قد تم شراء ١,٢ مليون فدان من المستوطنين لتوطين ٣٤ ألف عائلة وطنية منها فعلا حتى ١٩٦٦ ٢٤ ألف عائلة على مساحة قدرها ٧٣٥,٠٠٠,٠٠٠ فدان.وقد كانت هناك بعض العقبات لهذه المشاريع من أمثلتها

١ - وضع المزارعين الأفريقيين الذين كانوا يعيشون في أراضي البيض وقد وجدت وزارة الزراعة في كينيا أن هناك إعداد أكبر من العمال المستقرين عما كان مسجلا عندها قبل ذلك وأنها لم تشترى أراضي خالية يسهل تخطيطها وتقسيمها وقد يرجع ذلك إلى أن الأفريقيين

كانوا يتكالبون على الأرض التي تخلو بسرعة ويحتلوها قبل أن تتسلمها الحكومة كما حـدث في ٦٠ مزرعة أوروبية عام ١٩٦٢.

٢ - الحجم الاقتصادي لتشغيل المزرعة فتقسيم المزارع الكبيرة الضخمة التي رأيناها إلى ملكيـات صغيره ليس في صالح بعض أنواع الإنتاج الزراعي وبصفة خاصة تربية الحيوان ممـا أدى إلى تدهور في إنتاج اللحوم والألبان شاهدته كينيا في السنوات الأخيرة ولذلك كـانت هنـاك اقتراحات إقامة الجمعيات التعاونية.

٣ - وهناك مشكلات الإشراف والمعونة الفنية نظرا لأن المستوطنين خليط من ذوي الخبرة فـي الزراعة وعديم الخبرة فيها فكان لابد من هيئة كبيرة ضخمة تعني بهذا الإشراف خاصة وأن كينيا وأوغندا وتنزانيا ليس فيها الأعداد الكافية من الوطنيين الذين يقومون بهذه العملية

ولذلك أشار تقرير بعثة البنك الدولي عن كينيا سنة ١٩٦٢ بضرورة عدم تفريط كينيا بسهولة فـي المتخصصين والفنيين من الأجانب سواء في الزراعة أو في غير الزراعة ([١]).

التوزيع القبلي في كينيا

تشتعل المصادمات العرقية في كينيا بين الحين والآخر ولا شك أن للتوزيع القبلي دورا كبـيرا في إشعال هذه المصادمات وذلك ما سوف سيعرضه الباحث .

يتركز سكان قبيلة الكيكويو في المديرية الوسطى بنسبة كبيرة مـع توزيعـهم أيضـا علـى المديريات الأخرى وأن كانت بنسب أقل بينما يتركز سكان قبائل الميجيكندا ــ بوكامـا ــ تافيتـا ــ باجون ــ سواحيلى ــ بونى سانيو ــ اورما في المديرية الساحلية كما تقيم قبائل امبيو ــ ميريو ــ كامبا ــ ثاراكا ــ بورانـا ـ الجابرا في المديرية الشرقية بينما تقيـم قبـائل اجـوران ــ جـابرا ــ الجورى ــ جوشا ــ الاوجادين صومالى في المديرية الشمالية الشرقية ومعظمها قبائل قادمة مـن الصومال.شكل رقم (١٣)

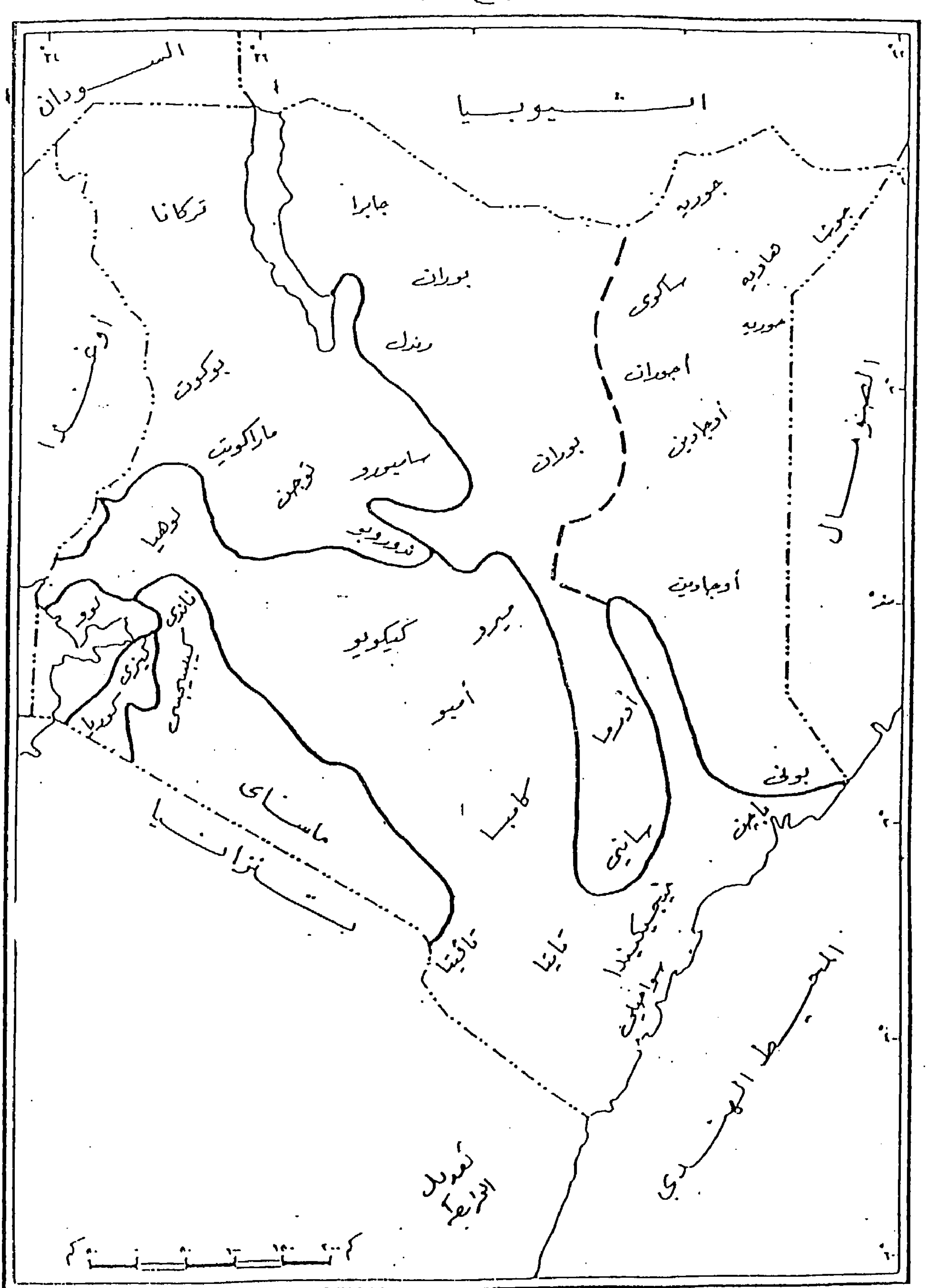
كذلك قبائل كيس ــ كيوريو ــ باسومبا ــ ليوفي مديزية نياترا ومثلـت قبـائل كالينجسـس وماساى ــ وندروبو وهاويا نسبة كبيرة من سكان مديرية الوادي الأخدودي بينما استقرت قبـائل تسو ، اللوهيا في المديرية الشرقية. واستقر معظم السكان غير الكينيين (الأوربيين ــ الآسيويين) في مديريات نيروبي والوادي الأخدودي ، الساحلي واستقر العرب في المديرية الساحلية ([٢]).

([١]) محمد عبد الغني سعودي، مرجع سابق، ص ٣٢٧.

([٢]) بوره محمد هيكل، مرجع سابق، ص ١٩١.

شكل رقم (١٣)

توزيع القبائل



المصدر: عفاف محمد رشاد، كينيا، دراسة فى الجغرافيا البشرية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة، ١٩٧٧.

القبلية في كينيا

تتعرض كينيا إلى معاناة المواطنين من الجفاف والانهيار الاقتصادي والفساد السياسي هذا بالإضافة إلى القبلية وكبح وقمع الحزب الحاكم (كانو) ولاشك أن للقبلية عوامل تغذيها ولها مظاهرها : ـ

أولاً: أسباب القبلية :

١ - التوزيع الجغرافي للقبائل المختلفة : ـ

تتوزع القبائل المختلفة على الأقاليم المختلفة ولكن توجد لكل قبيلة مناطق نفوذ في إقليمها بالرغم من توزيعها على باقي المدريات فمثلا يتوزع الكيكويو في جميع أنحاء كينيا ولكن مناطق نفوذهم هي المديرية الوسطي (نيروبي) واللوهايا في المديرية الشرقية والليو في مديرية نيانزا والصومالي في الشمال الشر قي فإذا حدث أي خلاف أو اغتيال سياسي لأحد زعمها هذه القبائل السياسية يبدأ كل طرف في الهجوم على الطرف الآخر مثلما حدث عندما هجمت قبائل الليو على الكيكويو في نيانزا بعد مقتل زعيمهم توم مبويا وقد أوردت الصحف الكينية أنباء عن صدام بين هذه الجماعات العرقية في الوادي الأخدودي والمذابح في أحياء الكيكويو في إقليم نيانزا وحوادث قتل أبناء الليو في نيروبي وممباسا. وفرار المئات من عائلات الليو من نيروبي. كما لوحظ بعض القلق بين البالوهيا، وفي ماشاكوس التي تقع في أراضى الكامبا العرقية وقعت بعض حوادث إحراق متاجر الكيكويو. كذلك حدوث بعض الاضطرابات من قبائل الصومالي (إقليم انفدي) ([١]).

٢- الاستعمار :

قام الاستعمار بتغذية القبلية فخلال حركة التحرير الوطني خلال الفترة من عام ١٩٥٢ / ١٩٥٥ استغلوا الشعوب المجاورة ضد الكيكويو محاولين عزل الكيكويو عن باقي الشعوب كذلك تاييد بعض القبائل العرقية على حساب قبائل أخرى وعلى سبيل المثال أن البريطانيين جندوا الكامبا والكالنجي والكيبسيجيس في الجيش والشرطة ضد الكيكويو الذين قاموا بحركة ماوماو والتي اعتبرتهم بريطانيا التهديد الأول للإمبراطورية كذلك نجد أن السلطات البريطانية قد أنشأت محاكم تستخدم القوانين العرقية السائدة في كل جزء من كينيا أعطت الحق للحكام المحليين وكبار القبائل القوة التنفيذية والقضائية ([٢]).

([١]) سامي الرزاز، مترحم، المشكلات العرقية في أفريقيا الاستوائية هل يمكن حلها، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، ١٩٨٣، ص ص ٣١ ـــ ٣٢.

([٢]) سامي الرزاز، المرجع السابق، ص ١٠.

٣- التنظيمات والأحزاب السياسية :

تؤثر التنظيمات والأحزاب السياسية كثيرا على القبلية ولها دور فعّال فمنذ عام ١٩٢١ كان أول تنظيم لمقاومة الاستعمار بقيادة هنري ثوكو الذي نظم واشعل الثورة وكون أول مجلس للكيكويو عرف باسم جمعية أفريقية الشرقية الوطنية كذلك هناك العديد من المنظمات والجماعات العرقية. مثل جماعة اتحاد الليو LUO-UMNION فلائحته تتضمن الأهداف الآتية تشجيع وتدعيم المساعدة المتبادلة والتفاهم المتبادل بين كافة أفراد الليو حيثما يعيشون وإيجاد طرق ووسائل تطوير المناطق التي يسكنها الليو بكافة الطرق اجتماعيا وتعليميا واقتصاديا وتعزيز وتطبيق العادات المقبولة من الحضارة الحديثة في حياة الليو والمقاومة الجادة لتلك العادات يمكن أن تسئ إلى اليو وحماية رفاهية الليو حيثما يوجدون وحذر أي طائفة دينية قد تعتبر خطيرة أو غير مرغوب فيها والتعاون مع السلطات في تنفيذ المشروعات والخطط التي تهدف في نظر الاتحاد إلى الارتقاء ببلاد الليو وإقامة المطابع ومحال بيع الكتب وفتح المكتبات أمام الشعب ونشر الصحف والمجلات والنشرات وغيرها وبناء المستشفيات والمستوطنات وقاعات الاجتماع سواء بصورة مستقلة أو بالاشتراك مع السلطات المحلية أو المركزية بالأنشطة التي يمكن في رأى الاتحاد أن تشجع التقدم الاقتصادي أو الاجتماعي للبلاد ككل ولأي جزء منها على إلا يلحق هذا الوضع الأخير الضرر بأي شعب آخر مهما كان أو بالبلاد ككل وكان للاتحاد حق شراء الأرض أو امتلاك العقارات بوسائل أخرى وخلافا لمعظم المنظمات العرقية المماثلة فإن أعضاء اتحاد الليو كان يمكن ان يكونوا كل رجال ونساء الليو البالغين وأي شخص بالغ آخر من غير الليو يعيش في مجتمع الليو ويتفق مع أعراف وتقاليد الليو ومع دستور الاتحاد. كذلك يوجد الاتحاد الوطني الأفريقي لكينيا كانو KANU وهو يوحد أساسا أفراد الليو والكيكويو كذلك يوجد حزب كادو الاتحاد الديمقراطي الأفريقي لكينيا وهو يتمتع بتاييد جماعات أخرى عرقية مثل الكالينجين KALENJIN والتيتا TIETA كذلك ظهور حلف الكالينجين الأساسي الذي يوحد شعوب الناندي. ولان حكومة كينيا أغلبها من حزب كانو الحاكم فأنها رفضت تأسيس مجموعة من الأحزاب. كذلك هجر بعض أعضاء اتحاد كينيا الأفريقي القومي ومعظمهم من الليو وانضموا لاتحاد وشعب كينيا المعارض KADU . كذلك ترددت أنباء عن تأسيس جماعة الجيكويو وبدأت حملة عامة للقسم بيمين الولاء للكيكويو ولاتحاد كينيا الأفريقي القومي هي الحملة التي شملت حسب التقارير غير الرسمية كل الأقاليم الوسطى والغربية والشرقية وجزء من الوادي الأخدودي وكان يمين الولاء اجباراً في المناطق التي يسكنها الكامبا. الامبو والميرو والبالوهيا مما أدى إلى وقوع صدامات عرقية بينهم وأدانت حكومة كينيا اداء اليمين الولاء وفوضت رجال الشرطة لمنع هذه المراسم. وفي أكتوبر ١٩٦٩ نشر إعلان تلال الناندي الذي تحدث عن الحقوق الخاصة للناندي وتضمن دعوة لطرد أعضاء الجماعات العرقية الأخرى

من الأراضي وكان جزء من أراضي المنطقة مملوكا في الأصل للمزارعين الأوربيين والكيكويو وحسبما تقول الصحافة الأوروبية فإن مزارع الكيكويو تعرضت للهجوم وأصدرت الحكومة بيانا جاء فيه أن الإعلان لا صلة له بأن اتحاد كينيا الأفريقي القومي وهو الحزب الحاكم وانه ينشر العداء والحزازات وفي خريف ١٩٦٩ صاحب حملة الانتخابات العامة اتهامات للكيكيو يوصى بأنهم يسعون لفرض سيطرتهم وفي الجمعية الوطنية الجديدة التي انتخبت في اواخر ١٩٦٩ تشكلت مجموعات على أسس قبليه وتواجدت مجموعات برلمانية للبالوهيا الليو ـ والكامبا مما زاد من حدة النزعة الانفصالية القبلية وفي صيف عام ١٩٧٠ ترددت في الصحافة الكينية انباء عن صعوبات تواجهها المنظمة المركزية الكينية للنقابات وهي الكيكويو والليو. وفي عهد اراب موای فان هناك أيضا كانت تنظيمات سياسية مثل تحالف الوسط الذي يتكون من الكيكويو والامبو والميرو. وبعض قبائل الكامبا كذلك التحالف الغربي والذي يتكون من الليو واللوهايا LOHYA-LVO والكيسيلي اما في الوادي الأخدودي يوجد تحالف من الكالينجي وبعض الماساى. كذلك توجد ماجيكندا MjIKENDA في الساحل. ولكن توجد قبائل بدون تحالفات مثل البوران ـ سامبورو ـ والصومالي ([1]). ولاشك أن حكم اراب موای تميز باشعال القبلية عن طريق ديكتاتوريته والفساد السياسي. هذا بالإضافة إلى القحط والجفاف. وفي مقالة ECONOMIST NEWSPAPER يصف فيها كينيا بعد أن أصبحت من دول التعدد الحزبي نتيجة ضغط دول أوروبا وقام بتعديل الدستور شرح فيها أن التحول من الحزب الواحد إلى التعدد الحزبي حدث شرخ وكسر في النشاط الحزبي الكيني وكانت النتيجة لصالح الحزب الحاكم KANU كانو والرئيس اراب موای. وقد كان قبل ذلك ديكتاتوريا وقرر تحطيم المنافسين والقي كل من طالب بالديمقراطية في السجون والغي الدستور. وحظر على منافسة الحزب الحاكم (كانو). ولذلك قامت أول مظاهرة كبيرة ضده. منذ عام ١٩٦٣ وصل عددها إلى ١٠٠,٠٠٠ نسمة. ولقد هددته أوروبا بتهم إهداء حقوق الإنسان ولذلك أعاد النشاط الحزبي وانقسمت المعارضة إلى ثلاث أحزاب على الإقليم وهي حزب FORD-KENYA وهو بقيادة اوجنيج اودينجا وهو أول نائب ريس للجمهورية وقد حل حزبه القديم بواسطة حزب كانو الحاكم ويعتبر أورينجا من قواد قبيلة الليو LUO التي تتركز في غرب كينيا وهو يعتمد على أحوال معظم اللو. أما الحزب الآخر وهو حزب FORD-ASILI وهو يتولي قيادته كينيث ماتيبا وهو عضو في الكيكويو وقد كان أحد الوزراء السابقين لمعارضته لاراب موای. أما الزعيم الآخر فهو SHIKUKU وهو له شعبية في البرلمان قبل ان يفقد منصبه وهو من قبيلة اللوهايا عكس الكيكويو والليو. أما الحزب الحاكم فهو كانو المسيطر على الحكم وهو يحتكر الأحداث السياسية والجارية وهو له السبق الإعلامي في التليفزيون والراديو. ويمتاز هذا الحزب

([1]) سامي الرزاز ، مرجع سابق ، ص ٧٧.

بالتنظيم حيث أنه في الحكم منذ ٣٠ عام ولذلك له وجود قومي. كما أن جميع الخدمات المدنية والمالية للحزب الحاكم وله أولويات وتدعو المعارضة أن يكون لها نفس الحقوق بالمثل. إن كل هذه الأحزاب لها مساوئها التي تمثلت في حوادث العنف والاغتيالات السياسية التي هي طابع الحكم منذ كينياتا فنجد أن الشرطة الكينية تقوم بمحاولة إرهاب المدنيين المعارضين المنتخبين بأعمال وحشية في دائرة نيروبي وقد ادعت المعارضة انه كان محاولة لإرهاب المدنيين للمعارضة في مواجهة حزب كانو .. ولا توجد مقارنة بين كينياتا وموای ففي عام ١٩٦٩ فجعت الدولة لاغتيال البرلماني المشهور توم مبويا TOM-MBOYA وقد اتهمت حكومة كينياتا وقبيلة الكيكويو في مصرعه وكذلك قتل سياسي مشهور MUWANGI-KRIUKI وقد درات أيضا الاتهامات إلى كينياتا والحزب الحاكم. ولكن ما لفرق بين اراب موای كرئيس للدولة أو نائب رئيس فقد اشترك في هذا العنف أيضا (١).

ومن مظاهر هذا العنف أيضا أنه خلال النصف الأول من عام ١٩٩٢ قدر أن حوالي ٢٠٠٠ شخص قد قتلوا وتشرد أكثر من ٢٠ ألف في مصادمات عرقية في غرب كينيا وقد ادعت المعارضة ورؤسائها ان الشعب كان بتحريض الحكومة لإثبات عدم أهمية التعدد الحزبي وضعف الثقة لدى الشعب في التعدد الحزبي. كذلك في عام ١٩٩٣ حدثت مصادمات في الوادي الأخدودي بين مجموعة KALENjDIN وسكان الكيكويو وقد اتهمت الحكومة المعارضة ولكن المراسلين الأجانب الذين زارو المنطقة اتهموا السلطات التي تحاول إثبات أن التعدد الحزبي TAURED قد يؤدي إلى حرب أهلية. وقد أعلنت مؤسسة لندن لحقوق الإنسان أن أكثر من ١٥٠٠ شخص قد قتلوا وشرد اكثر من ٣٠٠,٠٠٠ شخص وطبقا للمحاضر الاقتصادي الأستاذ مانيدو مايمبا مالیندو MANIU-MULSENB في جامعة نيروبي أن ما يصاحب كينيا من عنف ورغبة في السيطرة مرجعه إلى الموارد المحدودة للدولة (٢).

٤- تولي المناصب العليا في قيادات الجيش والشرطة :

يتولى قيادة الجيش والشرطة قيادات من قبيلة واحدة وهذا يساعد على القلاقل فمنذ الاستقلال كان يتكون الجيش من قبائل KALEŊJIIN الكالينجين والكامبا وبعد عام ١٩٦٤ بدأت الحكومة في إدخال دماء جديدة من الكيكويو داخل الجيش وكتائب الضباط OFFICER CORPS. وفي عام ١٩٦٧ كان ٢٢,٧% من الضباط من الكيكويو مقارنة ٢٨% من الكامبا. وعندما تولىNDOLO وهو من الكامبا قيادة الجيش كان هناك العديد من اللواءات والعمداء من الكيكويو وبعد تكوين الجيش حدثت محاولة عام ١٩٧٠ لانقلاب

(١) Wachira.Charles, Kenya – Politics: A History of Violence., inter Press service English News Wire, 04-30-1996 hpp:/ w w w2. Elibrary. Com.

(٢) The Roots of Political Stability in kenya, African Affairs, London, 1977, No. 308, July 1978, P.301.

فاشل وتورط فيها ندولو لإرجاع سلطة الكامبا. كذلك تكونت في النصف الثاني من عام ١٩٦٠ وحدة القوات الخاصة .G.S.U وهي منظمة ومرتبة ومجهزة تجهيزا كبيرا. ولها قدرة على الحركة. فالجيش لحفظ النظام والدفاع ضد العدو الخارجي اما وحدة القوات الخاصة G.S.U فهي صغيرة العدد ولا تزيد عن ٢٠٠٠ جندي. تستخدم لحماية النظام الرئاسي وضد قلاقل الطلبة ومقاومة من يستولي على الأراضي بدون وجه حق وفي الظروف الصعبة التي تمر بها البلاد وقد اتهم قائد G.S.U وهو من الكيكويو وفرقته من قتل أحد قائدي المعارضة. كذلك يتولي الكيكيويو الشرطة C.I.D والأفرع الخاصة وان كان هذا يؤدى إلى STABILITY الاستقرار والثبات إلا أنه يثير حنق القبائل الأخرى من حيث السلطة والنفوذ (١).

٥- النظام الإداري :

إن النظام الإداري والنظام الحكومي للإدارة المحلية هو وريث الإدارة الاستعمارية فمن المعروف أن هناك المديريات (PC) والمراكز DC بالإضافة إلى الحكام الذين يتوغلون إلى كل جزء في كينيا وهم من القبائل وكان يرأس هؤلاء السكرتير الدائم لمكتب الرئيس وهو أيضا رئيس الإدارة المحلية ونتيجة لثنائية الوظائف فهو يعتبر من أقوى الأشخاص ذو النفوذ في كينيا فهو يتحكم في ثماني مديريات ويمثل سلطة الرئيس ولا شك أن هذه المراكز والمقاطعات هي مسئولة عن القوانين والأوامر وهي تلعب بالقطع دورا في التحكم في السكان نيابة عن الرئيس وهذه المراكز والمديريات تستخدم الحزب الحاكم وأفرعه ضد رجال البرلمان (MP) وتستخدم هذه الأنظمة الإدارية المحلية ضد الأحزاب المعارضة وهي تمثل روح القبلية ففي عام ١٩٧٠ احتل الكيكويو ٩ من ٢٢ مركز للسكرتارية الدائمة لهذه الإدارات وكذلك رأس أربعة من الكيكويو رئاسة ٤ مديريات من ٧ سبع مديريات في هذا الوقت كذلك نجد أن رئيس الإدارة المحلية كان من الكيكويو. ولا شك أن القبلية تعوق التقدم الإداري الذي ينعكس بدوره على خدمة المواطنين (٢) فإذا أخذنا نيروبي نجد أن الانتماء الحزب السياسي يلعب دوره في توظيف طالب

الوظيفة والخدمات العامة بالإضافة أنه يعوق العمليات الإدارية واتخاذ القرارات خاصة إذا كان هنالك عدم تجانس عرقي بين المواطنين (٣).

---

(١) The Roots of Political Stability in kenya, African Affairs, London, 1977, No. 308, July 1978,op. cit., P.319

(٢) AFRICAN. AFFAIRS. IBID. P301.

(٣) Obudaho., R. A. Op.cit.,, P313.

٦- التوزيع غير العادل للخدمات والثروة فهذا يثير حنق القبائل التي تسكن في هذه المناطق وخاصة الشرقية والشمالية الشرقية التي تفتقر إلى خدمات الصحة والتعليم بالإضافة إلى قلة الأراضي الصالحة للزراعة والجفاف.(١)

اثر القبلية على قوة الدولة

لقد أدى هذا النظام القبلي إلى مشاكل سياسية عديدة : ـ

١ ـ الخلافات العرقية والاشتباكات والمعارك الطاحنة تؤدي إلى مشاكل سياسية للدولة واقتصادية لا تستطيع أن تتحمل نفقاتها دولة مثل كينيا كذلك أن هذه الاشتباكات قد تؤدي إلى تدخلات خارجية مثلما حدث في الصومال وتدخل القوات الأمريكية.

٢ - تؤدي هذه القبلية إلى عدم توزيع الثروة توزيعا عادلا بمعني أن القبيلة الحاكمة هي القبيلة المسيطرة وبالتالي تتركز في يدها جميع السلطات. بالإضافة إلى أن اغلب أعضائها سيمثلون في البرلمان والمجالس الشعبية والمحليات وهذا معناه أيضا أن القبائل الصغيرة لن تتمتع بمميزات هذه القبيلة وبالتالي الفقر والعطالة.

٣ - لا شك ان قبيلة الصومالي في إقليم انفدي من أخطر المشاكل على الحدود الصومالية الكينية وإذا كانت الصومال في كامل قوتها لأصبحت هذه القبيلة لها شان آخر حيث كانت ستؤيدها الصومال.

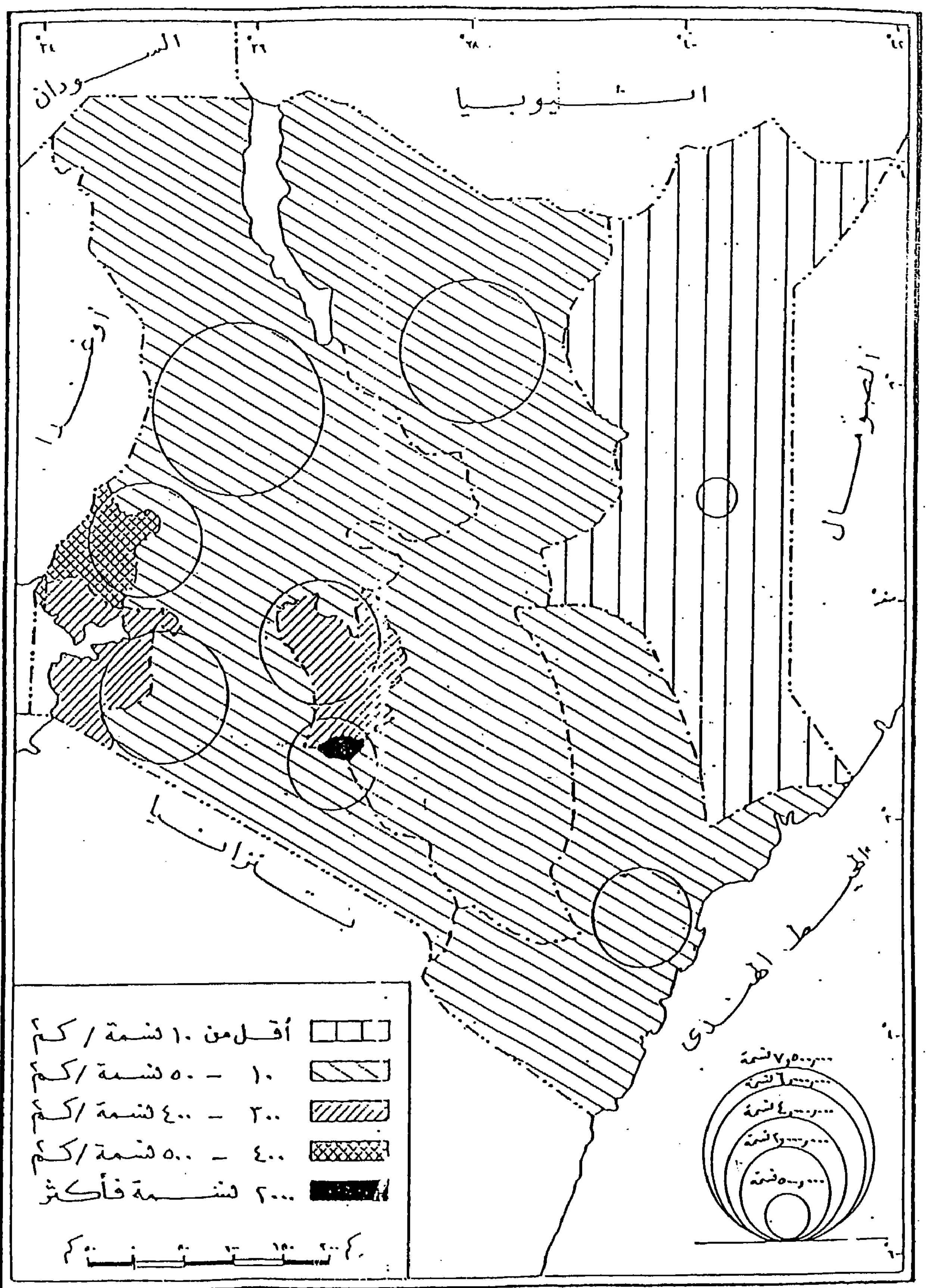
إذا فإن هذه العوامل الثلاثة هي بمثابة قلاقل وقنابل موقوتة قد تنفجر في أي لحظة وما ناهيك أيضا إن هذه المشكلات السياسية مع المشكلات الاقتصادية الكبيرة ستؤدي إلى انهيار هذه الدولة سياسيا.

---

(١) Obud ho., R . A . Op, cit., p314.

شكل رقم (١٤)

جحم السكان وكثافتهم عام ١٩٩٨م



المصدر: من إعداد الباحث إعتماداً على إسقاطات السكان طبقاً لتعداد سكان كينيا عام ١٩٨٩، مطبوعات الحكومة الكينية، نيروبي، ١٩٩٤.

العوامل الديموجرافية :

لتحليل قوة الدولة سكانيا يجب أن ندرس العدد حيث ان هناك ميزة للدول ذات الأعداد الكبيرة عن الدول ذات العداد القليلة بشرط أن تكون باقي العوامل التي تؤثر في قوة الدولة متساوية ولكن إذا كان هناك عدم تساوى في العوامل الأخرى فمن الصعب أن نقيم السكان كعامل قوة واهم الدراسات التي تظهر قوة الدولة التوزيع الجغرافي للسكان والعامل الديمرجرافي كذلك فأن نوعية السكان ربما تكون أحسن واكثر أثرا من الكمية فمثلا السن النسبة النوعية كلها عوامل مهمة لقوة الدولة حيث أنها تحدد عدد الجيش قوة الاحتياط. الإعالة وغيرها كذلك تظهر الهجرة الداخلة والخارجة، مستويات التعليم الصحة توزيع الثروة، درجة الفقر قوة الدولة أو ضعفها كذلك نرى موقف كل سلالة من الأخرى. ودور الحكومة النواحي الايدلولوجية في تكامل وانفصال هذه سلالات بالإضافة إلى العوامل السكانية الثقافية، الدينية الأيدلوجية للسكان. وإذا بدأنا بتحليل عوامل القوة والضعف من الناحية السكانية سنبدأ بحجم السكان ([1]).

أولاً : عدد السكان :

لا شك أن عدد السكان علاقة بالقوة النسبية للدول في الوقت الحاضر ويدل على أن جميع الدول العظمي اليوم تستند إلى جموع ضخمة من السكان ([2]) مثل الولايات المتحدة ٢٦٦,٥٥ مليون نسمة، فرنسا ٥٦,٨ مليون نسمة. كينيا ٣١ مليون نسمة في عام ١٩٩٦ وبلغ معدل النمو ٣,٨% وهو من معدلات النمو العالية ويعتبر هذا العدد كبيراً نسبياً لسكان كينيا بالنسبة للدول المجاورة وخاصة تلك التي لها عداء مع كينيا مثل (الصومال التي من المتوقع أن يصل عدد سكانها إلى ٢ مليون نسمة. كذلك أثيوبيا التي من المتوقع أن يصل عدد سكانها إلى ٧٦ مليون نسمة في عام ٢٠٠٠) إذا فإن عدد السكان سيكون لصالح ([3]) كينيا في حالة أي عداء بينها وبين جيرانها باستثناء أثيوبيا

(شكل رقم ١٤).

([1]) Glassner, Martin, Political Geography, Johon Willy & Son, New York, 1993.P. 121

([2]) محمد محمود الديب، مرجع سابق، ص ٥٣٠.

([3]) UNITED NATION, DEMOGRPHIC YEAR BOOK, 1996 P 15.

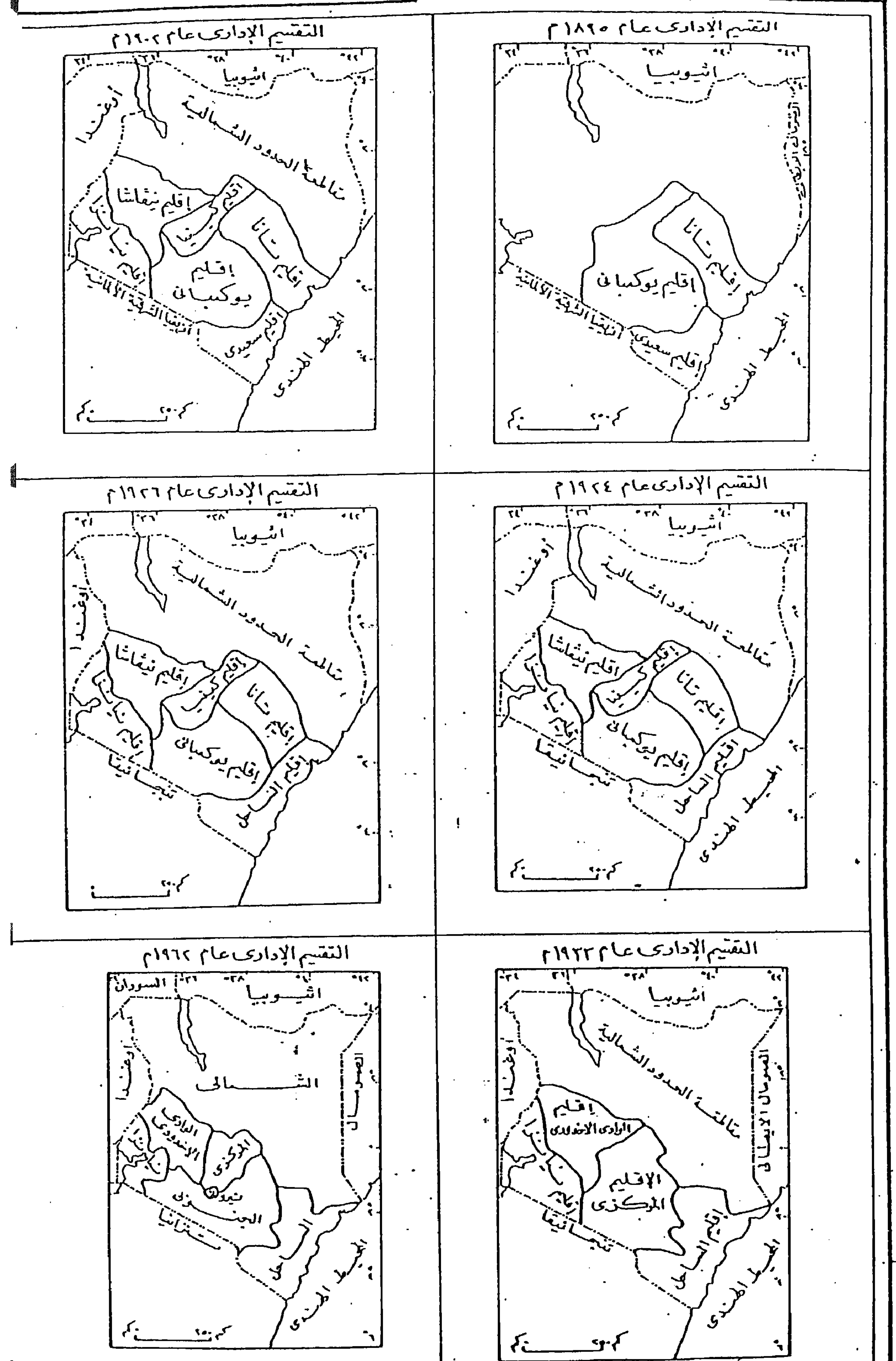
التقسيم الإداري :

مر التقسيم الإداري لكينيا بعدة مراحل بعد إعلان الحماية البريطانية على شرق أفريقيا عـام ١٨٩٥ وكانت ثلاثة هي سعيدي وتانا ويوكمباني وفي عام ١٩٠٢ أصبحت ستة أقاليم تضم الأقـاليم الثلاثة السابقة ثم أضيف إلى أقاليم كينيا نيفاشا نيانزا بالإضافة إلي مقاطعة الحدود الشمالية وفـي عام ١٩٢٤ ظلت ستة أقاليم ومقاطعة الحدود الشمالية مع تعديل اسم إقليم سعيدي إلـي السـاحل ، وفي عام ١٩٢٦ تم إضافة الجزء الشمالي الشرقي من المحافظة الشرقية لأوغندا إلي إقليم نيفاشـا وادخلت حكومة المستعمرة في عام ١٩٣٣ تعديلا في هذه الأقاليم لتصبـح أربعـة وهـي السـاحل والمركزي والوادي الأخدودي ونيانزا بالإضافة إلي مقاطعة الحدود الشمالية أما المراحل قبل الأخيرة فكانت في عام ١٩٦٢ حيث قسمت كينيا إلي سبعة أقاليم إدارية تضم الأقسام الأربعة السابقة ، ثـم أضيف إليها أقاليم نيروبي والجنوبي وأصبحت مقاطعة الحدود الشمالية تعرف باسم الإقليم الشـمالي وقسمت هذه الأقاليم بدورها إلي عدد من المقاطعات ، وفي عام ١٩٦٩ قسمت كينيا إلي ثمانية أقاليم حيث جرى تعديل في الحدود الإدارية للأقاليم السابقة وذلك باستحداث ثلاثة أقـاليم وهـي الغربـي والشرقي والشمالي الشرقي وإلغاء إقليمي الجنوبي والشمالي وقسمت هذه الأقاليم إلـي عـدد مـن المقاطعات والنواحي واستمر بهذا التقسيم فيما بعد منذ ١٩٦٩ وحتى الآن (١) .

شكل رقم (١٥ ، ١٦) .

(١) محمد عبد الرحمن المنهاوي ، مرجع سابق ، ص ص ١٠ –١٢ .

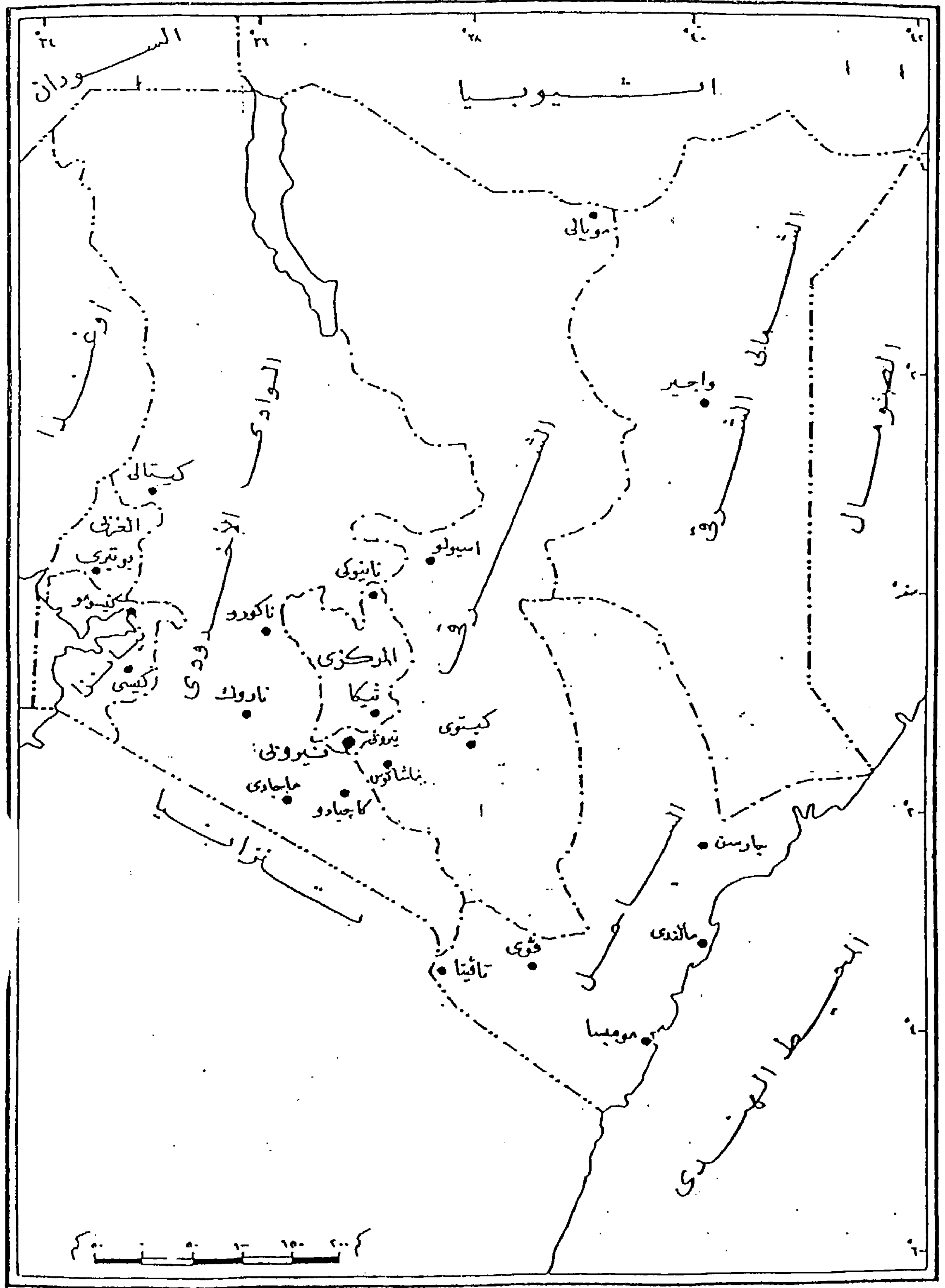
شكل رقم (١٥) التقسيم الإدارى خلال الفترة ١٨٩٥ - ١٩٦٢ م



المصدر : محمد عبد الرحمن المنهاوى ، الهجرة الداخلية فى كينيا ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات الإفريقية ، جامعة القاهرة ، ١٩٦٤.

شكل رقم (١٦)

التقسيم الإدارى على مستوى الأقاليم من ١٩٦٩ إلى ١٩٩٨م.



المصدر: محمد عبد الرحمن المنهاوى، الهجرة الداخلية فى كينيا، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، ١٩٩٤.

العوامل التي تؤثر في توزيع السكان :

توجد عدة عوامل كثيرة لتوزيع السكان منها الطبيعي والبشري.

١- التضاريس :

يؤثر عامل الارتفاع في تعديل وتلطيف ظروف البيئة الاستوائية في كينيا فقد أدى ذلك إلى سكنى المناطق المرتفعة لتجنبهم الأمراض والأوبئة وأقاموا الطرق وأنشأوا المزارع على احدث الأساليب العلمية بينما اضطر السكان الأفريقيون إلى سكني المناطق المنخفضة المجاورة لبحيرة فيكتوريا والمناطق المجاورة لخط الساحل للمحيط الهندي حيث تنتشر الأمراض والأوبئة بكثرة. أما العرب والآسيويون استقروا في المناطق الساحلية والتي توافق بيئتهم الأصلية (والعلاقات المكانية) ([1]) (شكل رقم ١٧) تتميز المناطق المرتفعة في كينيا بزيادة الكثافة السكانية حيث درجة الحرارة المناسبة ومعدلات الأمطار العالية حيث نجد المرتفعات الشرقية للوادي الأخدودي والتي تمتد من سهول لايكبياونا نيوكي تشمل مرتفعات ابراداري وجبل كينيا ويمتد نطاق الكثافة المرتفعة بها في المناطق التي تقع على ارتفاع ما بين ١٣٥٠ ــ ٢١٠٠ متر وسكان هذه المنطقة يتمركزون بكثافة على السفوح الشرقية لجبل كينيا بمتوسط كثافة ٢٥٠/ نسمة ويقع على المرتفعات الشرقية مجموعة من المدن من أهمها مدينة كيامبو ونييري أما المرتفعات الغربية وأهمها مدينة كيريشو من أهم المناطق السكانية والاقتصادية وتقع على الحافة الغربية للمرتفعات كما تعتبر من أهم مراكز الشاي وقد جذبت المنطقة هجرات كبيرة من قبائل اللو واللوهايا والكيسي والكيكويو بعد أن عجزت القوى العاملة على التوسع في الزراعة، تلال كيتوي وماشاكوس ترتفع على الهضبة الشرقية ويتراوح ارتفاع تلال كيتوي ما بين ٧٥٠ ــ ١٠٥٠متر وتستقبل معدلات مطر ما بين ٥٠٠ ــ ٢٠٠٠ ملليمتر بينما يتراوح ارتفاع تلال ماشاكوس ما بين ١٨٠٠ ــ ١٩٥٠ متر وتستقبل معدلات مطر ما بين ١٠٠٠ ــ ١٢٥٠ ملليمتر ويعتمد على الرعي والزراعة وتقوم الزراعة على المحاصيل الغذائية خاصة الحبوب كما تعتبر المنطقة من أهم مصادر القوي العاملة في البلاد حيث تزداد فيها الكثافة السكانية بالإضافة إلى تلال ناروك وتستقبل أمطارا سنوية حوالي ٧٥٠ مم وهي أكثر مناطق الماساي كثافة في السكان ويتعرض الجزء الغربي منها لهجمات ذبابة تس تس القادمة من بحيرة فيكتوريا وكذلك تلال شويولو التي تقع إلى الشمال الشرقي من كاجيادو وارتفاعها يصل إلى ٢١٠٠ متر وتستقبل أمطارا بمعدل سنوي ١٠٠٠ مم ويلجأ إليها السكان في موسم الجفاف حيث تقل المراعي في معظم أنحاء كاجيادو ([2]).

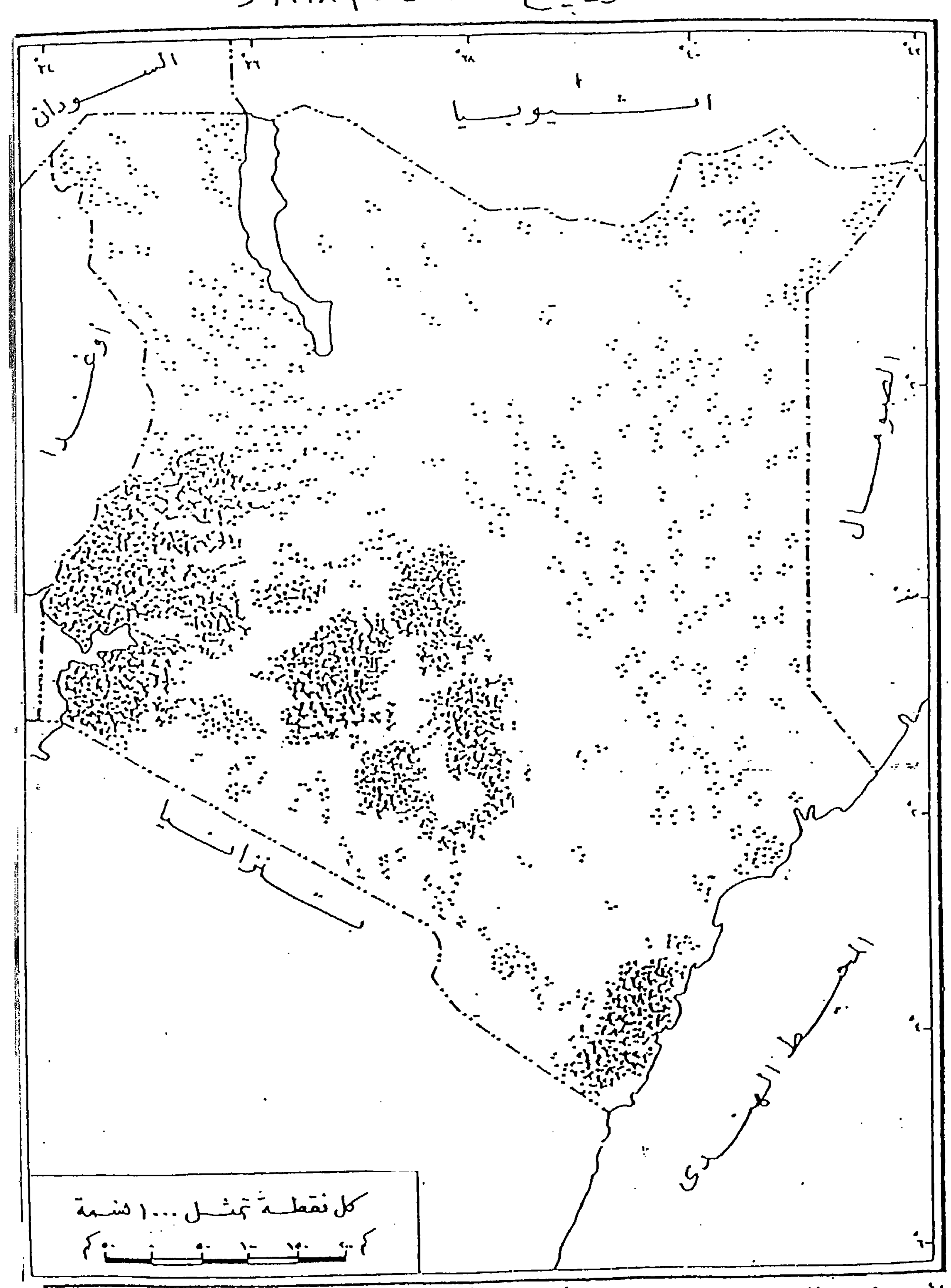
---

(١) Diesfeld, M. J., Kenya, Geomedical Monograph series, Heidelberg, Germany, 1998. P 82.

(٢) محمد عبد الرحمن المنهاوي ، الهجرة الداخلية في كينيا ، مرجع سابق ، ص ص ٤٤ ــ ٤٥.

شكل رقم (١٧)

توزيع السكان عام ١٩٩٨م



المصدر: محمد عبد الرحمن المنهاوي، الهجرة الداخلية في كينيا، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة،

٢- الظروف المناخية :

أثر موقع كينيا الاستوائي على سيادة ظروف المناخ الاستوائي المتمثلة في ارتفاع درجة الحرارة المصاحبة بارتفاع نسبة الرطوبة النسبية ولاسيما في المناطق الساحلية والسهول المنخفضة بالقرب من حضيض المرتفعات ومنطقة بحيرة فيكتوريا ويلزم ذلك انتشار الأمراض المدارية وذبابة تسي تسي وبالتالي هجرة سكان هذه المناطق إلى الأقاليم المرتفعة وادي اعتدال درجة الحرارة فوق المرتفعات إلى تسارع السكان إلى الاستقرار بها ومن ثم أثر ذلك على صورة توزيع السكان في هذه الأقاليم والمطر يعتبر من العوامل في تحديد حجم السكان وفي تعيين الحرفة التي يعملون بها ويوضح الجدول كميات الأمطار السنوية التي تسقط على الأراضي الكينية.

جدول رقم (٢)

كمية الأمطار الساقطة

الكمية بالملليمتر	% من المساحة
أقل من ٥٠٠ ملليمتر	٧٢
٥٠٠ ملليمتر	١٣
٧٥٠ ملليمتر	١٢
أكثر من ١٢٥٠ ملليمتر	٣

يورة محمد هيكل ، سكان كينيا ، رسالة ماجستير ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية ، جامعة القاهرة ١٩٩٤ ، ص٥٨ .

ويشير الجدول أن ٧٢% من الأراضي الكينية تستقبل أقل من ٥٠ سم في السنة أي كمية الأمطار لا تكفي لقيام حياه زراعة مستقرة ويتفق توزيع هذه المناطق مع النطاق شبه الجاف والجاف وبالتالي نطاق خلخلة السكان وان ٣% من مساحة الأراضي الكينية تستقبل أكثر من ١٢٥٠ مم من الأمطار في السنة وهي كمية وفيرة تكفي لقيام أنشطة مختلفة (١).

هناك علاقات طردية بين معدلات الأمطار والكثافات السكانية العالية مثل المنطقة المركزية من الوادي الأخدودي والتي تتمثل في منطقة ناكورو ـ نيفاشا والتي تتمتع بأمطار غزيرة تتراوح ما بين ٦٣٥ ـ ١٥٢٤ مم في المناطق الجبلية المرتفعة غربا تتراوح ما بين ١٠١٦ ـ ١٢٧٠مم وتستمر حوالي ٨ شهور وكذلك كيريشو التي تستقبل أكثر من ١٧٧٨ مم من الأمطار سنويا أما منطقة شرق الوادي فتسقط على منطقة المرتفعات فيها أمطارا تتراوح ما بين ٧٦٢ ـ ١٥٢٤ مم إقليم الساحل وتستقبل المناطق المرتفعة فيها أمطارا تتراوح بين ١١٢٥ ـ ١٢٥٠ ملليمتر حول مومباسا وتقل هذه الكمية لتصل إلى ١٠٠٠ ـ ١٢٥٠ ملليمتر في المناطق المنخفضة كما تقل في شمال وجنوب وغرب الإقليم حيث يعمل البخر الشديد على تقليل فاعلية المطار شمالي وشمالي

(١) يوره محمد هيكل ، مرجع سابق ، ص ٥٩.

شرقي وجنوبي كينيا يتمثل في الإقليم الجاف وشبه الجاف وهو اكثر الأقاليم الجغرافية اتساعا ولكنه اقلها حظا من ناحية الموارد فهو إقليم مخلخل السكان ويستقبل هذا الإقليم أمطاراً سنوية اقل من ٥٠٠ ملليمتر وفي بعض المناطق المرتفعة مثل مويالي ومارسابيت ترتفع الكثافة السكانية حيث تستقبل ٧٥٠ ملليمتر بينما أراضي الماساى من ٥٠٠ ـــ ١٠٠٠ ملليمتر (١).

٣- التربة :

تتميز كينيا بتنوع ترباتها وقد أثرت بدورها على التوزيع السكاني في الأقاليم المختلفة حيث تغطي التربة البركانية الخصبة مناطق الأخدود الشرقية والغربية ومرتفعات جبل كينيا وتنتشر التربة الفيضية الخصبة حيث المجاري النهرية في شرق وغرب كينيا فضلا عن ذلك التربة الساحلية الغنية بالارسابات البحرية والتربة الهشة في النطاق شبه الجاف والجاف ولذلك يتفق توزيع السكان مع التربة الخصبة كما في الأقاليم الوسطي والغربية كذلك يقل توزيع السكان وتضمحل أعدادهم في النطاق الشمالي والشمالي الشرقي (٢).

٤- الأوبئة والأمراض :

تؤثر ذبابة تسي تسي في إقليم بحيرة فيكتوريا فبالرغم من وفرة الأمطار والتربة الجيدة والثروات المعدنية في إقليم بحيرة فيكتوريا إلا ان هذه الذبابة مازالت تمثل أحد العقبات الرئيسية أما الاستخدام الأمثل للأراضي في الإقليم وذلك بالرغم من المحاولات المبذولة من السكان لمقاومتها باستخدام الرش فقد أثرت هذه الذبابة في حركة الهجرة من وإلى الإقليم كذلك يظهر تأثيرها على السكان من قبائل الرندل ، البوران الصومالي، الرعاة الذين يعيشون حياة التنقل بحثا عن الكلأ والماء حيث وقفت حائلا دون انتقالهم إلى المناطق التي تتوفر فيها مصادر المياه لرعي حيواناتهم وذلك لانتشارها في هذه المناطق وحوض الأنهار وعلي الرغم من أن إقليم الهضبة الشرقية شبة جاف ومخلخل سكانيا إلا أن هذه الذبابة تضيف مزيدا من الصعوبات خاصة لكل هذه الإقليم في أعمال الرعي ـــ الزراعة (٣).

العوامل البشرية :

١ - النقل والمواصلات:

ترجع كثافة السكان في البيئات الزراعية والصناعية والتجارية إلى تقدم وسائل النقل ويتفرع من خط حديد مومباسا كيسومو منه سبعة خطوط وتخدم هذه الخطوط الحديدية المناطق الزراعية في كينيا كما كان لها الأثر في إنشاء المراكز العمرانية ونشأة بعض المدن أو توسيع المدن القائمة

---

(١) محمد عبد الرحمن المنهاوي، مرجع سابق، ص ص ٤٥ ـــ ٤٦.

(٢) Proth ero, R. M. A geography of Africa, Routledge and Kegan Paul L t d., London 1973.P. 218.

(٣) Owake, F. N. Machakos land population problems in Ominde, S. H. etal. Studies in East African Geogrphy development, London, 1977. P. 182

وتطويرها ونجد أن مناطق الإنتاج وهي نفسها مناطق السكان مرتبطة بخطـوط الطـرق الحديديـة والبرية أما المناطق المخلخلة سكانياً هي التي تقل فيها أو تندر طرق النقل.

وتعتمد وسائل النقل في كينيا على الخطوط الحديدية والطرق البرية حيث يمتد الخط الحديدي الرئيسي من مومباسا حتى نهاية الحدود الغربية للبلاد ويتفرع منه سبعة خطوط وتخدم هذه الخطوط الحديدية المناطق الزراعية في كينيا كما كان لها الأثر في إنشاء المراكز العمرانية ونشـأة بعـض المدن أو توسيع المدن القائمة وتطويرها وفي النهضة الصناعية للبلاد وعلى الرغم من أهمية هـذه الخطوط إلا أنه توقف إنشاء خطوط جديدة منذ عام ١٩٣٠ حيث اعتبر المستعمر أن الخطوط القائمة تكفي لخدمة مصالحه وليس معني ذلك أن هذه الخطوط أو أطوالها كافية لخدمة حركة النقل في البلاد مما يظهر أن السياسة الاستعمارية في إقامة خطوط السكك الحديديـة كـانت تـهدف إلـى الوفـاء باحتياجات المستوطنين الأوربيين دون النظر إلى إقامة شبكة الخطوط الحديدية على أساس التخطيـط الشامل للدولة في هذا القطاع النقلى (١).

ثانياً : ضروب المعيشة :

تشترك العوامل السابقة في تحديد الحرفة التي يمارسها الإنسان وتتدرج متوسطات الكثافـة في المناطق المختلفة حسب نوع الحرفة وتوجد أقل المتوسطات في مناطق الصيد ثم ترتفع نسـبيا حيث تمارس حرفة الرعي حتى تصل إلى متوسطات الكثافة العالية في البيئة الزراعية التي يـتركز فيها السكان حيث الاستقرار والارتباط بالأراض. وحيث تنشأ القرى والمدن وتصل أقصي متوسطات الكثافة في البيئات الصناعية التي تمثل أعلى مراحل التقدم البشرى والنمو الاقتصادي وأيضـاً فـي المناطق الحضرية (٢).

وتعمل تلك العوامل السابقة مجتمعة مع اختلاف درجة تأثير كل عنصر وتتعدد الأمثلة علـى ذلك ومنها ارتفاع متوسطات الكثافة في المناطق التي يصل ارتفاعها إلى أكثر من ٢٠٠٠ متر فـوق سطح البحر مثل جبل كينيا والمرتفعات الغربية والشرقية للوادي الأخدودي وهي منـاطق غزيـرة الأمطار وتلائم درجات الحرارة زراعة بعض المحاصيل النقدية مثل الشاي بالإضافة إلى كونها أقـل أصابه أو خالية من الأمراض الخاصة بالمناطق المدارية مثل ذبابـة تسـى تسـى مـن المنـاطق المنخفضة المحيطة إلى جانب وجود عامل أخر وهو التربة البركانية بينما نجد أن أقـل متوسـطات الكثافة في المناطق الرعوية والتي تشكل ٧٢% منن مساحة البلاد والتي يمكـن إدراجـها ضمـن المناطق الجافة وذلك طبقا لمعدل مطرها السنوي وهو أقل من ٥٠٠ مم والتي يتمثل غطاؤها النباتي في حشائش السافانا القصيرة.

---

(١) Clarke, i. j., church, R. J. H., & others. (eds) An Advanced Geography of Africa, Hulton Educational Publications, London 1st Published, 1975.P. 232

(2) Clarke, i. j., church, ibid., p 232.

تنتشر في شرق أفريقيا ظاهرة تركز السكان على مساحة محدودة مع وجود مساحات واسعة مخلخلة السكان حيث نجد أن ٤٥% من مجموع السكان يتركزون حول بحيرة فيكتوريا ومنطقة المرتفعات تلك التي تمثل ١٣,٤% من المساحة الكلية وهذه المنطقة تستقبل أمطارا ملائمة لقيام الزراعة وتؤثر هذه الظاهرة بشكل واضح على توزيع السكان في كينيا عام ١٩٦٩ فقد وجد أن ٥٠% من السكان يتوزعون على ٥% من المساحة و٧٥% على ١٢% ـ ٩٠% منهم على ٢٥% من المساحة ويتركز السكان في كينيا في مناطق معينة وخاصة المرتفعات قد ارتبط بتوفر الموارد الطبيعية والمقومات البشرية فيها وإن سوء توزيعها في مناطق أخرى يرجع إلى ضعف هذه الموارد مع تعديل طفيف في المساحة حيث وجد أن ٥٠% من السكان يتوزعون على ٥.٥% من المساحة بينما ٧٥% على ١٢,٥% و أخيرا ٩٠% على ٢٧,٥% وتوجد العديد من الأقاليم السكنية.

<u>اهم اقاليم توزيع السكان</u>

أقاليم سكانية رئيسية ذات موارد مياه وفيرة

١-حوض بحيرة فيكتوريا والأراضي المرتفعة من إقليم الوادي الأخدودي في وسط كينيا والممتد من نيروبي إلى جبل كينيا ـ نيامبين في الشمال الشرقي وجنوب شرق المنطقة السابقة حيث حصص المياه الوفيرة لكل من ماشاكوش ، وكيتوي وكذلك حزام ساحل المحيط الهندي جنوب دلتا نهر تانا والممتد حتى تنزانيا. شكل رقم (١٧)٠

أقاليم سكانية ثانوية في الأراضي الهامشية وتضم ما يلي:ـ

الأراضي الهامشية الشمالية والجنوبية من إقليم الوادي الأخدودي وهضبة جافة تضم تلال تاتيا ومنحدرات جبل كليمنجارو والأراضي الجافة وشبة الجافة في الشمال الشرقي من كينيا. شكل رقم (٢٦).

١- الكثافة:

بلغت ا لكثافة العامة للسكان عام ١٩٦٩ حوالي ١٩ نسمة / كم وبلغت الكثافة عام ١٩٨٩ ٣٦,٧ نسمة كم ٢ ويختلف عدد سكان كل إقليم من جملة السكان في كينيا فنجد أن نيروبي تمثل ٦% من عدد سكان الدولة بينما مساحتها ٠,٥ % والإقليم المركزي يمثل ٧% من عدد السكان بينما المساحة ٢% وإقليم الساحل يمثل ٩% من عدد السكان بينما المساحة ١٤% والإقليم الشرقي ١٨% من عدد السكان بينما المساحة ٢٦% والشمال الشرقي ٢% من عدد السكان بينما المساحة ١٧% ونيانزا ١٦% من عدد السكان بينما المساحة ٢% والوادي الاخدودي ٢٣% من عدد السكان بينما المساحة ٣١% والغربي ١٢% من عدد السكان بينما المساحة ١% .

فنجد أن الأقاليم الأربعة الشرقي – الشمالي الشرقي – الوادي الأخدودي – الساحل يمثلون ٥٢% بينما المساحة ٨٨% من اجمالي مساحة الدولة وهذا يظهر تفاوت في توزيع عدد السكان بالنسبة للمساحة .

أما الصورة الثانية بالنسبة للتفاوت فتظهر في الكثافة . فتوجد أقاليم مرتفعة الكثافة مثل نيروبي ١٩١١ نسم / كم ، نيانزا ٢٨٠ نسمة / كم [٢] ، الغربي ٢٥٨٨ نسمة / كم .

ويرجع ارتفاع الكثافة السكانية في هذه الأقاليم إلي أنها تتمتع بالموارد المائية المتمثلة في الأمطار بالإضافة إلي ارتفاع السطح – التربة الجيدة حيث نجد أن إقليمي نيروبي والمركزي يقعان ضمن المرتفعات البيضاء بينما يقع إقليماً نيانزا والغربي ضمن إقليم حوض بحيرة فيكتوريا وتقل الكثافة السكاني لبعض الأقاليم عن معدل الكثافة العامة للدولة مثل الوادي الأخدودي ٢٧ نسمة / كم [٢] والشمال الشرقي ٢,٩ نسمة لكل كم [٢] ، والشرقي ٢٤,٤ نسمة لكل كم [٢] (١) .

ويعود هذا الانخفاض إلى ضآلة عدد السكان بالنسبة لمساحتها ولان نسب عالية من مساحتها تقع ضمن النطاق الجاف وشبه الجاف الأمر الذي ينخفض فيه معدل تساقط المطر.

وعلى الرغم من أن توزيع الكثافة العامة للسكان في كينيا بالنسبة لمساحتها لا يدل على وجود ضغط سكاني إلا أن بعض مناطقها تعاني من هذا الضغط فقد أدي التقدم الاقتصادي خاصة في إقليم المرتفعات إلى تركز السكان وقد ترتب على ذلك نجاح المشروعات الاقتصادية بينما نجد أن زيادة كثافة سكان عن إمكانيات الأراضي في المناطق الزراعية الأفريقية دفع السكان إلي الهجرة كما أن ظاهرة تفتيت الأراضي FRAGMENTATION تعد من المشكلات التي تواجه مشروعات التنمية في المناطق الزراعية وجد أن ما بين ٣٠% ، ٤٠% من الشباب الذكور في أراضي الكيكويو في مقاطعتي كيامبو ونييري من المعدمين وأن ٤٥% من الملكيات الزراعية في نييري تقل مساحة كل مزرعة عن ثلاث أفدنه وتتناسب هذه المساحة مع الزراعة المعيشية بينما أدي النمو السكاني السريع في تلال تاتيا إلى الضغط الشديد على الأراضي مما دفع السكان إلى إزالة مساحات واسعة من النبات الطبيعي لمواجهة هذا الضغط.

أثر توزيع السكان على قوة الدولة

١- هناك نقطة ضعف في القوة السياسية للدولة فهنالك تفاوت كبير في توزيع السكان على أنحاء الدولة حيث يتركز السكان بوضوح في الأجزاء الجنوبية والجنوبية الغربية وعلى ساحل بحيرة فيكتوريا والسهل الساحلي على المحيط الهندي وأما باقي الدولة والذي يمثل ٧٥,٥% من المساحة صحراء. وهذا يظهر مدى التفاوت في توزيع الثروة وكذلك ينعكس ذلك على الهجرة من الأماكن الجاذبة إلى الطاردة.

٢- يوجد عيبا استراتيجيا في الأجزاء الشرقية والشمالية الشرقية حيث أنها من مناطق الضعف الاستراتيجي حيث أن منطقة الشمال الشرقي تعتبر بؤرة صراع ويرجع هذا العيب الجيوستراتيجي إلي الظروف التاريخية الاستعمارية والمناخية حيث أن هذه المناطق تتعرض إلى

الجفاف ورداءة التربة ولذلك فهي منطقة خالية من السكان وعلى الحدود مع الصومال. ويسهل احتلالها مثل سيناء في مصر التي تم احتلالها عام ١٩٦٧ من العدو الإسرائيلي وخاصة في ضوء فقرها في موارد الثروة.

٣- تعتبر الكثافة السكانية نقطة قوة للدولة نظريا فهي كثافة صغيرة حوالي ٢٧ نسمه لكل كيلو متر عام ١٩٧٩. وتستطيع الدولة استيعاب أعداد متزايدة من السكان دون ضغط على مواردها الاقتصادية ولكن هذا خطأ خاصة إذا استبعدنا المساحات الكبيرة من المساحات الجافة وشبه الجافة سنجد أن الكثافة ستكون مرتفعة عمليا وبالتالي سنجد ضغط على الموارد وزحف على الأراضي الزراعية لإنشاء العشوائيات. كما أن تركز السكان وكثافتهم يؤدي إلى مشكلة تفتيت الأراضي وإزالة المساحات الكبيرة من النبات الطبيعي والتلوث فمثلا مدينة نيروبي زادت معدلات التلوث إلى الحد المسموح بالإضافة إلى مشاكل المياه من نهر نيروبي الذي لا تكفي السكان. من أن مدينة نيروبي ذادت بها معدلات التلوث إلى الحد المسموح به بالإضافة إلى مشاكل المياه من نهر نيروبي وهي لا تكفى السكان (١).

٢- <u>تطور عدد السكان :</u>

بلغ عدد السكان في كينيا عام ١٩٦٢ ٨،٦ مليون نسمة وفي عام ١٩٦٩ أصبح عدد السكان أن ١٥,٣٢ مليون نسمة وفي عام ١٩٨٩ بلغ عدد السكان ٢٥,٠٨ مليون نسمة وفي عام ١٩٩٦ وصل عدد السكان إلى حوالي ٣١,٨٠٦ مليون نسمة ولا شك أن ارتفاع السكان في الفترة الممتدة من عام ١٩٤٨ إلى عام ١٩٦٢ وزيادة معدل النمو الذي بلغ ٣,٤٤% نتيجة لارتفاع هجرة المواطنين الأوربيين والبريطانيين الذين استوطنوا في كينيا في تلك الفترة وأقاموا المدارس والعديد من المزارع الكبيرة والمدارس على نمط المدارس البريطانية. أما في الفترة التعدادية من عام ١٩٦٢ إلى عام ١٩٦٩ فإن معدل نمو السكان بلغ حوالي ١١,١% سنوياً حيث شهدت كينيا حصولها على الاستقلال وتمتع معظم السكان بالولاء الكبير لجماعاتهم العرقية والحكومة الوطنية مما أدى إلى شعورهم بالاستقلال والأمان الأمر الذي انعكس على زيادة أعدادهم بنسبة ٢٦,٧% عام ١٩٩٦والتي جاءت في المقام الأول إلى انخفاض في معدلات الوفيات وارتفاع في معدلات المواليد نتيجة للتقدم الصحي وارتفاع مستوى معيشتهم عن فترة ذي قبل كما مثلت الفترة التعدادية الأخيرة من عام ١٩٦٩ إلى عام ١٩٨٩ أعلى معدلات نمو السكان في كينيا بلغت حوالي ٦,٤% سنويا ونسبة زيادة سكانية حوالي ٤٠% وكان ذلك نتيجة لانخفاض حاد في معدلات الوفيات حيث بلغ ١٤% مقابل ارتفاع كبير في معدلات المواليد بلغ حوالي ٥٣ % أي بزيادة طبيعية قدرها حوالي ٤٠ % سنويا هذا بالإضافة إلى تحول عدد كبير من السيدات غير المنجبات إلى سيدات خصيبات قادرات على الحمل والتوالد وذلك بعد معالجتهن نتيجة للتقدم في برامج تنظيم الأسرة والظروف

(١) Obudaho., R. A. Op. Cit., P. 297

الصحية ومستوى التغذية كما ساهمت التنمية في مجال الزراعة والصناعة وتشجيع الاستثمارات الأجنبية خلال فترة الستينات والسبعينيات إلى النهوض بالمستوي الاقتصادي والاجتماعي مما انعكس على معدل النمو السكاني (١) فتزايد ليصبح من أعلى المعدلات في العالم بل انه فاق معدلات التنمية الاقتصادية (٢) كذلك فإن نمو الناتج القومي المحلي (GNP) قريب من معدلات النمو السكاني حيث انه بلغ ٥,٢% في الفترة من عام ١٩٨٦ ــ ١٩٨٨ ولا شك أن للمناخ دوراً كبير في نقص الأراضي الزراعية الصالحة للزراعة حيث أن أغلب مساحة كينيا هي مساحات صحراوية مما سيؤدى ذلك إلى الضغط على الأراضي الزراعية والزحف العمراني ويكفي القول أن ٤ مليون في القسم الغربي من كينيا يعيشون ويستمدون غذائهم من منطقة تمتد ٨٠ كيلو متر حول كيسومو .. وهذا يدل على ان الزيادة السكانية سوف يصاحبها قلة في الأراضي الزراعية. وهذا سوف يؤدي إلى إعاقة القطاع الزراعي الذي تعتمد عليه كينيا بصفة رئيسية (٣).

٣- معدلات المواليد والوفيات :

بلغت معدلات المواليد في عام ١٩٩٥ ٤٠ ‰ ومعدلات الوفيات في نفس العام ١٣ ‰ وادي هذا إلى ارتفاع معدل نمو السكان وان كان هناك زيادة في معدلات الوفيات عن الأعوام التي سبقتها سنجد أنه في عام ١٩٦٢ كان معدل الوفيات ٢٠ ‰ وعام ١٩٦٩ ١٧ ‰ و ١٩٧٩ ١٤ ‰ وعام ١٩٩٠ ٧ ‰ وان دل هذا الارتفاع يدل على نقص الخدمات الطبية والمجاعات بسبب الجفاف بالإضافة إلى الحروب الأهلية العرقية.

ومن المعروف أن معدل الوفيات الخام في العالم ٩ ‰ وفي أفريقيا ١٣ ‰ وفي شرق أفريقيا نجد أن معدل الوفيات الخام أعلى ما يكون في تنزانيا والصومال حيث يبلغ ٢٠ ‰ وتمثل كينيا تغير ديموجرافيا كبيراً في مجال خفض مستوى معدلاتها في وقت ترتفع فيه معدلات مواليدها بشكل لا مثيل له ويقال أن كل امرأة تنجب ٥,٤ طفل. حتى تكون سلاحها في المستقبل. ولقد اهتمت الدولة بنشر الخدمات الصحية في كينيا بعد الحرب العالمية الثانية حيث قللت من نسبة الأمراض المميتة مثل الكوليرا والملاريا والحمي الصفراء وقد أتى ذلك من خلال التوسع في الخدمات الطبية وبرامج التطعيم وزيادة الوعي الصحي.

ويختلف توزيع نمط معدل الوفيات في كينيا من منطقة إلى أخري حيث ان معدل الوفيات المنخفض في النطاق الأوسط من كينيا حيث تقع في دائرته إقليم مديرية نيروبي التي تتسم بالحياة الحضرية والرقي الصحي والاجتماعي والاقتصادي كما يمثل النطاق الغربي من كينيا نمطا لمعدلات الوفيات

---

(١) يوره محمد هيكل، مرجع سابق، ص ١٤٣.

(٢) Countries: Kenya, World Fact Book, 08-01-1991. http:/ www. Elibrary. Com..

(٣) Kenya : contries of the world, statialical Profile of Kenya, countries of the world,ibid. 01-01-1991.http:/ www. Elibrary. Com lid / 83 / 194 / getdo.

المرتفعة لأنه يعتبر من النطاقات الريفية التي تفتقر لكثير من الخدمات الصحيـة والتعليميـة. أمـا بالنسبة للنطاق الشرقي فهو حلقة وسط بين معدلات الوفيات الخام المرتفعة والأخرى المنخفضة ذلك لوقوع مدينة ممباسا التي تعد أهم وأعرق المدن ليس في كينيا فحسب وإنما في شرق أفريقيا عامـة بالإضافة إلى سيادة حياه الصيد والتجارة والفندقة بين السكان وأخيرا النطاق الشمالي معدل وفياتـه منخفضة نظراً لوقوعه في منطقة نائية جافة سكانها من البدو الرحل.

جدول رقم (٣)

معدل الوفيات الخام خلال الفترة ١٩٦٢ ـ ١٩٩٥

السنة	في الألف
١٩٦٢	٢٠ ‰
١٩٦٩	١٧ ‰
١٩٧٩	١٤ ‰
١٩٨٩	١٠،٤٢ ‰
١٩٩٠	٧ ‰
١٩٩٥	١٣ ‰

جدول رقم (٤)

يوضح معدلات المواليد الخام في كينيا

للفترة من عام ٦٣ ـ ١٩٩٥

السنة	في الألف
١٩٦٢	٤٩ ‰
١٩٦٩	٥٠ ‰
١٩٧٧	٥٣،٤ ‰
١٩٧٨	٥٣ ‰
١٩٧٩	٥٢ ‰
١٩٨٤	٥١,٨ ‰
١٩٨٩	٥٢،٣ ‰
١٩٩٠	٤٥ ‰
١٩٩٥	٤٠ ‰

مصدر جدول رقم (٣ ، ٤) Europa , publication, 1995. Africa south of the Sahara. London. Europa publication Ltd.

بلغ معدل المواليد الخام في إحصاء عام ١٩٦٢ ٤٩ ‰ في الآلف (لكل ألف من السكان) ثم ارتفع في عام ١٩٦٩ إلى ٥٠ لكل آلف من السكان وتوالت الزيادة في عدد المواليد العامة وخصوصا في عام ١٩٧٧ ــ ١٩٧٨ فكانت على التوالي ٥٣،٤ لكل آلف من السكان وتلك زيادة كبيرة في عدد المواليد كنتيجة لاستمرار تزايد السكان بمعدلات مرتفعة جداً وانخفاض ملحوظ في معدلات الوفيات مما ساعد على عدم تناقص السكان وبالتالي ظهور معدلات المواليد بالصورة التي عليها ثم بدأ الانخفاض في معدلات المواليد ويرجع ذلك إلى برامج تنظيم الأسرة. وهذا يؤدي إلى ارتفاع نسبة الشيوخ وما يتطلبه من الحكومة من إنشاء المدارس والمستشفيات وغيره من الخدمات وهذا يعمق من الأزمات الاقتصادية التي تعاني منها كينيا .

٤- التركيب حسب فئات السن :

أن معرفة توزيع العمر أمر أساسي في جميع التحليلات السكانية لكونه من المكونات ذات الأهمية الاجتماعية والاقتصادية لأي مجتمع إذ أن لعامل السن علاقة وثيقة بمعدلات المواليد والوفيات والحالة الزواجية وحالات الهجرة.

جدول رقم (٥)

التركيب حسب فئات السن في كينيا

فئات السن	١٩٦٢	١٩٦٩	١٩٧٩	١٩٨٩
٠ ــ < ١٥	٤٦,٠٣	٤٨,٣٧	٤٨,٣٥	٥٢,٥٧
١٥ ــ ٦٠	٤٨.٤٨	٤٨,٢٦	٤٦,٨٧	٤٣,٨٩
٦٠ +	٥,٥٠	٥.٣٧	٤,٧٨	٠٣,٥٤

المصـــدر : يـسورة محمد هيكل ، سكان كينيا ، رسالة ماجستير ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية جامعة القاهرة ص ١٧٤

يتضح من الجدول ارتفاع نسبة سكان هذه الفئة من سن ٠ ــ < ١٥ من ٤٦,٠٣ عام ١٩٦٢ إلى ٤٨,٣٧% ثم سجلت انخفاضا طفيفا في تعداد عام ١٩٦٢ يلغ حوالي ٤٨,٢٥% واخيراً ارتفعت نسبتهم إلى ٥٢,٥٧% عام ١٩٨٩ ويتميز سكان هذه الفئة بأنهم غير منتجين ويتم الأنفاق عليهم (الإعالة). وتحتاج الحكومة إلى مصاريف كبيرة للأنفاق عليهم من مدارس وصحة وخدمات الفئة الثانية (١٥ ــ ٦٠). تمثل هذه الفئة قوة العمل الرئيسية ويقع على عاتقها أعاله الجزء الأكبر من فئة صغار السن وكبار السن وأن نسبة سكان هذه الفئة قد انخفضت من ٤٨,٤٧% علم ١٩٦٢ إلى ٤٦,٢٦% عام ١٩٦٩ ثم سجلت ارتفاعا طفيفا في عام ١٩٧٩ بلغ حوالي ٤٦,٨٧% إلى ٤٦,٢٦% عام ١٩٦٩ ثم سجلت ارتفاعا طفيفا في عام ١٩٧٩ بلغ حوالي ٤٦,٨٧% من جملة السكان كما سجل عام ١٩٨٩ انخفاضا ملحوظا وصل إلى ٤٣،٨٩% ويرجع ذلك إلى أن هذه الفئة أكثر الفئات السكانية عرضة للتأثر بالهجرة ويتبع ذلك تزايد في نسبة فئة صغار السن كبار السن ٦٠ عاما فأكثر انخفضت نسبة كبار السن من ٥,٥٠% عام ١٩٦٢ إلى ٥,٣٧% عام ١٩٦٩ ثم

إلى ٤,٥% في تعداد عام ١٩٧٩ بينما سجل عام ١٩٨٩ انخفاضاً ملحوظاً بلغ حوالي ٣,٥% من جملة السكان ويرجع ذلك إلى ارتفاع نسبة صغار السن ويمثل معظم هذه الفئة سكانا غير منتجين مما يشكل عبئا على عاتق قوة العمل وتعتبر كينيا واحدة من الدول النامية التي تمر بمرحلة الشباب أو ما يطلق عليها مرحلة انفجار السكان حيث تزداد نسبة صغار السن على حساب نسبة متوسطي السن وكبار السن.

أما التركيب حسب فئات السن على مستوي المديريات نجد ان هناك اختلافات واضحة في التركيب تركيب السن بين المديريات بعضها البعض ويمكن أن تميز نمطين لتركيب السن بين مديريات كينيا المختلفة.

النمط الأول :

يتميز بانخفاض في نسبة صغار السن وكبار السن نسبيا وارتفاع في نسبة متوسطي السن ويتمثل هذا النمط في مديريات الساحلية والشمالية الشرقية والوادي الأخدودي.

النمط الثاني :

يتميز بارتفاع نسبة صغار السن وإلى حد ما كبار السن وانخفاض في متوسطي السن ويظهر هذا النمط في المديريات التي تمثل القطاع الريفي في كينيا منها الغربية، الوسطي، نيانزا والشرقية بسبب هجرة الشباب في سن العمل من الريف إلى المدينة.

أما بالنسبة لنيروبي حيث أنها العاصمة بما تشمله من خدمات ووزارات فقد أدى ذلك إلى جذب الهجرة إليها من المديريات المجاورة ([1]).

٥- التركيب النوعي :

بلغ عدد الذكور في كينيا طبقا لبيانات ١٩٧٩ نحو ٦,٦٠٥,٦٢٥ نسمة وعدد الإناث ٧,٧٢١,٤٤٥ نسمة وبهذا تكون النسبة النوعية ٨٥,٥% ولم تصل نسبة النوع إلى درجة التوازن والتي يتساوي فيها عدد الذكور والإناث ويمكن إرجاع عدم التوازن في النسبة النوعية لسكان كينيا إلى عدة عوامل.

ارتفاع معدلات الوفيات بالنسبة للذكور وزيادة عدد الذكور ضمن أعداد المهاجرين الذين يقطعون مسافات طويلة ويتكبدون المشاق والعناء طوال رحلتهم على حين يزيد عدد الإناث في المسافات القصيرة كالنزوح من الريف إلى المدن القريبة.

([1]) يورة محمد هيكل، مرجع سابق، ص ص ١٧٤ ــ ١٧٥.

جدول رقم (٦)

نسبة النوع في أقاليم كينيا عام ١٩٧٩(%)

الإقليم	نيروبي	المركزي	الساحل	الشرقي	الشمال الشرقي	نيانزا	الوادي الأخدودي	الغربي	كينيا
نسبة النوع %	١٣٧,٦	٩٥,٧	١٠١,٨	٩٣,١	١١٠,٩	٩٢,٧	١٠٢,٧	٩١,٨	٩٨,٦

المصدر : يـورة محمد هيكل ، سكان كينيا ، رسالة ماجستير ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية ص ١٧٥ .

يتضح من الجدول رقم (٦) ارتفاع معدل النسبة النوعية في بعض الأقاليم عن المعدل العـام لدولة كينيا ٩٨,٥ مثل نيروبي١٣٧,٦ % الشمالي الشرقي ١١٠,٩ الـوادي الأخـدودي ١٠٢,٧ الساحل ١٠١,٨ بينما هناك أقاليم أقل من المعدل العام ونسبتها ٩١,٨، ٩٢,٧، ٩٣,١ ، ٩٥,٧ فـي كل من الغربي ـ نيانزا ، الشرق المركزي على الترتيب ويدخل اختلاف نسبة النوع بين الأقاليم على تأثير عامل الهجرة حيث أن توفر فرص العمل والظروف المعيشية الأفضـل نوعـا تجـذب إليـها المهاجرين وخاصة من الذكور مما يؤدي إلى ارتفاع هذه النسبة كما في نيروبي والوادي الأخـدودي والساحل وعلى العكس من ذلك في الأقاليم الطاردة حيث تنخفض هذه النسبة ([١]).

ويتضح من تعداد ١٩٨٩ أن نسبة النوع لصالح كينيا ككل حيث أن نسبة النوع وصلت إلـى ١٠٠,٣ عام ١٩٨٩.

جدول رقم (٧)

نسبة النوع في كينيا عام ١٩٨٩

الإقليم	نيروبي	المركزي	الساحلية	الشرقية	الشمالية الشرقية	نيانزا	الوادي الأخدودي	م الغربية	كينيا
نسبة النوع %	١٤٧,٦	٨٨,٣	١١٠,٦	٩٠,٥	١١٩,٢	٩٧,٢	١١١,٩	٨٧,٨	١٠٠,٣

المصدر : يـورة محمد هيكل ، سكان كينيا ، رسالة ماجستير ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية ص ١٧٦ .

ويتضح من مقارنة نسبة النوع عام ١٩٧٩، ١٩٨٩ (جدول رقم (٧).

أولا ارتفاع نسبة النوع في كينيا كدولة. وإن أغلب الأقاليم الكينية مثل نـيروبي،السـاحلية والشمالية الشرقية والوادي الأخدودي مازالت تحتفظ بارتفاع نسبة النوع أما الأقاليم الأخـرى مثـل الشرقية، نيانزا، الغربية، فهي مازالت تحتفظ بانخفاض نسبة النوع.

ولاشك أن نسبة النوع قد غيرت على مدار ثلاث تعدادات سابقة نتيجة لعدة عوامـل منـها السياسية فتعداد عام ١٩٦٢ نتيجة لأن كينيا كانت تحت وطأة الاستعمار وبالتالي كـانت الظـروف الاجتماعية والسياسية والصحية للسكان على أسوأ ما يكون بالإضافة إلى اضمحلال عامل الـهجرة بسبب القيود السياسية والاجتماعية التي وضعها الاستعمار على السكان الوطنيين ويسـتند نسـبة

([١]) محمد عبد الرحمن المنهاوي، مرجع سابق، ص ٦٢.

النوع في تعداد عام ١٩٦٩ إلى مجموعة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والديموجرافية التي طرأت على المجتمع الكيني خصوصاً بعد نزوح الاستعمار عن البلاد في عام ١٩٦٣ والتي ترتب عليها ارتفاع كبير في معدلات ا لمواليد ومعدلات الهجرة بين الأقاليم المختلفة للدولة مما انعكس علي نسبة النوع ولوحظ من خلال نسبة النوع على مستوي ثمانية أقاليم أن نيروبي تمثل المركز الأول على ثماني مديريات ويرجع ذلك إلى أنها تمثل العاصمة السياسية ومركز الأنشطة مما سمح لهجرة الشباب كما بلغت نسبة النوع في المديرية الساحلية خلال عامي ١٩٧٩،١٩٨٩، ١٠١,٨، ١١٠,٦ ويرجع ذلك إلى زيادة عدد الأجانب والمهاجرين من الذكور ولكثرة عدد الكينيين الشباب الذين أتوا إليها بدون أسرهم ومثلت نسبة النوع ارتفاعاً ملحوظا في مديرية الوادي الأخدودي بسبب تنوع الأنشطة المختلفة بسبب تنوع بيئتها الطبيعية فهي تمثل القطاع الزراعي والصناعي والتجاري فضلا عن تنوع وسائل النقل الحديدية والبرية والجوية ويرجع الفضل في ذلك إلى المستعمر الأجنبي الذي انشأ بها الركيزة الأولى للأنشطة والخدمات الأساسية التي يحتاج إليها أثناء الاستعمار وبالتالي تنوعت فرص العمل وازداد التدفق عليها من الشباب من المديريات المجاورة والبعيدة وتمثل مديريتا نيانزا – والغربية النطاق الريفي في كينيا حيث عام ١٩٨٩، ٩٧,٠٢ / ذكر / لكل مائة أنثى كما سجلت نسبة النوع انخفاضا في المديرية الغربية في تعداد ١٩٨٩، ٨٧,٨/ ذكر لكل مائة أنثي ويرجع انخفاض نسبة النوع في المديريتين إلى زيادة عدد المهاجرين من الذكور من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية بالإضافة إلى ارتفاع عدد وفيات الأطفال بسبب نقص الرعاية الصحية في المناطق الرئيسية كذلك تنخفض نسبة النوع في المديرية الوسطي عام ١٩٨٩ ٨٨,٣ ذكراً لكل مائة أنثي بسبب طبيعتها الريفية وإلى مجاوراتها لمديرية نيروبي العاصمة التي تجذب تيارات الهجرة إليها كذلك تنخفض نسبه النوع أيضاً في المديرية الشرقية لأنها تعد من المديريات الطاردة للسكان نتيجة للجفاف وكذلك نقص نسبة النوع في المديرية الشمالية الشرقية نتيجة للجفاف لأنها مديرية رعوية نائية ينقصها كثير من الخدمات الأساسية المماثلة بما هو متوفر في المديريات الأخرى خصوصاً مكاتب الصحة التي يتم تسجيل المواليد والوفيات ([1]).

ومن خلال استعراضنا لنسبة النوع وأثرها على قوة الدولة سياسيا سنجد:- أولاً :أنها كانت مرآة لضعف اقتصادي لهذه الدولة حيث أن أغلب الأقاليم المرتفعة النسبة هي الأقاليم الغنية والتي تمثل عامل الجذب أما الأقاليم المنخفضة النسبة فهي الأقاليم الفقيرة المتمثلة لعامل الطرد وهذا يظهر هوه اقتصادية وتباين اقتصادي بين الأقاليم المختلفة.

ثانيا سنجد أن هذه النسبة على حسب إحصاء عام ١٩٨٩ هي عامل قوة في صالح الدولة حيث أنها بلغت ١٠٠,٣%. وهذا يفيد الدولة من حيث القوة العاملة بالإضافة إلى التجنيد وعدد القوات كذلك في النواحي الاجتماعية الخاصة بالزواج والمشكلات الاجتماعية والضمان الاجتماعي.

([1]) محمد عبد الرحمن المنهاوي، مرجع سابق، ص ١٦٠.

جدول رقم (٨)

التوزيع المطلق والنسبي للقوى العاملة في مجالات الأنشطة الاقتصادية المختلفة في كينيا خلال سنوات ١٩٦٩ - ١٩٨١- ١٩٨٥

السنة	القطاع الصناعي		القطاع الزراعي والغابي		قطاع التعدين		قطاع الكهرباء والمياه		قطاع التشييد والبناء		تجارة العملة والقطاع		النقل والمواصلات		قطاع الخدمات		الإجمالي
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	
١٩٦٩	٧٢,٧٤٤	%١١,٦	١٩٥,٠٠٦	%٣١,١	٢,٨٥٥	%٣٦	٥,٧٠٤	%٩١	٢٨,٩٤٤	%٤,٦	٤٤,١٧٤	%٣,٠٤	٥١,٧٩٥	%٨,٣	٢٦٦,٨٠٧	%٣٦,٢	٢٢٧,٢١٤
١٩٨١	١٤٦,٣٣٨	%١٤,٣	٢٣٥,٥٣٦	%٢٣	٢,١٣٧	%٢١	١٠,١٨٩	%٩٩و	٦١,٣٦٠	%٦	٧٢,٦٠٢	%٧,٠٩	٥٥,٣٤٩	%٥,٤٠	٤٤٠,٨٠٢	%٤٣,٠٣	١,٠٢٤,٢٠٩
١٩٨٥	١٥٨,٧٦٣	%١٣,٥	٢٤٠,٨٧٩	%٢٠	٤,٧٩٠	%٤١	١٧,٧٥٤	%١,٥	٤٩,٨٧٠	%٤,٢	٨٩,٧١٦	%٧,٦	٥٥,٦٧٠	%٤,٧	٥٥٦,٧٢٤	%٤٧,٤	١,١٧٤,٣٦٦

٦-حجم ونمو العمل في كينيا :

يوضح الجدول التوزيع المطلق والنسبي لقوة العمل في مجالات الأنشطة الاقتصادية المختلفة بكينيا خلال سنوات ١٩٦٩ ـ ١٩٨١ / ١٩٨١ / ١٩٨٥ ومنه يتضح انه قد زاد حجم قوة العمل بالدولة من ٦٢٧,٢١٤ عاملا عام ١٩٦٩ إلى ١,٠٢٤,٣٠٩ عاملا عام ١٩٨١ ثم إلى ١,١٧٤,٣٦٦ عاملا عام ١٩٨٥ كما يلاحظ الجدول تزايد حجم القوى العاملة في القطاع الزراعي والغابي من ١٩٥,٠٠٦ عاملا عام ١٩٦٩ إلى ٢٣٥,٥٣١ عاملا عام ١٩٨١ ثم إلى ٢٤٠,٧٨٩ عاملا عام ١٩٨٥ ويتفق ذلك مع خطط التنمية الزراعية التي وضعتها الحكومة من أجل استصلاح الأراضي وتشجيع القطاع الخاص للمشاركة بدور اكبر في هذا المجال. كما مثلت القوى العاملة في قطاع التعدين تذبذبا بين الزيادة والنقصان فقد انخفضت من ٥,٨٥٥ عاملا عام ١٩٦٩ إلى ٢,١٣٧ عاملا إلى ١٩٨١ ثم زاد حجم القوى العاملة ٢,١٣٧ عاملا عام ١٩٨٥ ويرجع ذلك إلى ضعف ما تملكه كينيا من ثروات معدنية بينما سجلت القوى العاملة في القطاع الصناعي زيادة واضحة حيث زادت من ٧٢.٧٤٤ عاملا عام ١٩٦٩ إلى ١٤٦,٣٣٨ عاملا عام ١٩٨١ ثم إلى ١٥٨,٧٦٣ عاملا عام ١٩٨٥ ويرجع ذلك إلى تشجيع الدولة على جذب استثمارات الوطنية والأجنبية في مجال الصناعة كما يلاحظ من الجدول زيادة حجم قوة العمل بدرجة ملحوظة في قطاع الكهرباء والمياه وتجارة الجملة والقطاعي والخدمات ويعتبر ذلك من آثار التنمية الاقتصادية التي شهدتها كينيا في فترة السبعينات والثمانينات وسجل حجم قوة العمل تذبذبا بين الزيادة والنقصان في قطاع التشييد والبناء وشهدت قوة العمل زيادة طفيفة في قطاع النقل والمواصلات وهو اكثر القطاعات التي تفتقر إلى عمليات التجديد والإصلاح والصيانة ([1]). ومن مشاكل قوة العمل في كينيا أن حوالي ٦.٦ مليون نسمة من يتكسبون أجورهم أما أغلبية الكينيين فهم حوالي ٤,٧ مليون يعملون في الأعمال الريفية ومن هؤلاء حوالي ٢,٥ مليون امرأة ([2]).

٧- النمو الحضري في كينيا :

تتركز مشروعات التصنيع في الدول النامية في المناطق الحضرية وبخاصة في المدن الكبرى نتيجة لتوافر مستلزمات الإنتاج ويترتب على هذه التنمية غير متكافئة بين الريف والحضر توافد موجات كبيرة من سكان الريف إلى مناطق الحضر. مما يؤدي إلى ان معدل نمو المدن الكبرى يفوق معدل النمو السكاني للدولة ككل. وقد صاحب الهجرة الداخلية في كينيا شانها في ذلك شأن غيرها من دول العالم انتشار الصناعة ونمو المدن وقد بلغت نسبة نمو سكان الحضر في الفترة من

---

(١) يوره محمد هيكل/ مرجع سابق، ص ١٩٣.

٢) Arnold.Guy Op,cit P 66.

(١٩٨٤ ــ ١٩٦٢) نمو ١٠,٢% ووصلت إلى ٨,٧% في حين كان معدل نمو سكان الريف ٣,٩%، ٣,٤%، ٣,٢% في الفترات الأولي والثانية والثالثة على التوالي أي معدل نمو سكان المدن يعادل ٢,٦ مرة قدر معدل نمو سكان الريف في الفترة (١٩٤٨ ــ ١٩٦٢) ٢,٥ مرة في الفترة (١٩٦٢ ــ ١٩٦٩) ٣,٦ مرة في الفترة (١٩٦٩ ــ ١٩٧٩) كما بلغ معدل نمو سكان المدن ٢,٩ مرة قدر معدل نمو سكان الريف خلال إحدى وثلاثين عاما في الفترة (١٩٤٨ ــ ١٩٧٩) وتنخفض نسبة سكان الريف إلى جملة سكان الدولة من ٩٤,٩% عام ١٩٤٨ إلى ٩٢,٢% عام ١٩٦٢ ثم إلى ٩٠,١% عام ١٩٦٩ وأخيراً ٨٤,٩% عام ١٩٧٩ ويفسر تناقص نسبة سكان الريف وتزايد نسبة سكان المدن إلى جملة سكان الدولة من عام إلى آخر بتأثير عامل الهجرة الداخلية والاتجاه بصفة خاصة إلى المدن الرئيسية كما يرجع جانب منه إلى تحويل بعض القرى إلى مدن. وتزايد نسبة سكان المدن إلى سكان كينيا والتي بلغت ٥,١% عام ١٩٤٨ ووصلت إلى ٧,٨% عام ١٩٦٢ وإلى ٩,٩% عام ١٩٦٩ ثم ١٥,١ عام ١٩٧٩ وإذا كان الاتجاه من مناطق الريف إلى الحضر فهو إلى المدن الكبرى وبصفة رئيسية إلى العاصمة نيروبي فمن الملاحظ احتواء نيروبي لأكبر نسبة من سكان المدن في كينيا والتي بلغت ٤٣,١%، ٥١,٢% ٤٧,٢% ٣٥,٨% في أعوام ١٩٤٨، ١٩٦٢، ١٩٦٩، ١٩٧٩ على التوالي ويرجع انخفاض النسبة عامة ١٩٦٩، ١٩٧٩ إلى زيادة بعض المناطق واعتبارها ضمن المناطق الحضرية.

ومن الملاحظ أن نيروبي تحتوى على أكبر نسبة من سكان المدن في كينيا والتي بلغت ٣٥,٨% في عام ١٩٧٩ وقد ارتبطت الأقاليم ذات النسبة المنخفضة من سكان الحضر بأقاليم الطود وقد ارتفعت عدد المراكز الحضرية من ٤٧ عام ١٩٦٩ إلى ٩٠ عام ١٩٧٩ كما زاد عدد السكان من ١,٠٧٩٩٠٨ نسمة عام ١٩٦٩ إلى ٢,٣٠٨,٧٨٤ نسمة عام ١٩٧٩ وتضم أقاليم نيروبي والساحل والوادي الأخدودي أكبر نسبة من سكان الحضر في البلاد حيث وصلت هذه النسبة عام ١٩٦٩ إلى ٨٧,٢% بينما انخفضت هذه النسبة عام ١٩٧٩ إلى ٦٨,١% ويرجع ذلك الانخفاض إلى ظهور مراكز حضرية جديدة لم تكن موجودة من قبل ومنها مراكز الإقليم الشمالي الشرقي لوجود تنمية به. لقد أصبحت عمليات التحضر في كينيا عاملا متعارضا بشدة مع التنمية الاقتصادية والاجتماعية وقد اتضح من الدراسات التفصيلية للاتجاهات العريضة أن عمليات التحضر غير المنتظمة أدت إلى تركيزات زائدة للسكان في واحدة أو اثنين من المدن الكبرى وتبين على المدى البعيد للتنمية أن هناك تأثير شديد على المساحات الخارجية للمدن الرئيسية وعليه فإن التحضر أمر مسلم به وخطوة ضرورية لعمليات التحضر فضلا عن أنه جزء مهم للاستراتيجية العامة للتنمية ونمو المناطق الريفية ولكن كل الخوف من إن يصبح التحضر خطراً على الدولة أكثر من نفعها.

المشاكل التي تنجم عن التحضر :

١. يؤدي تضخم المدن إلى عدم استيعابها للأعداد المتزايدة نتيجة الهجرات وما يصاحب ذلك من مشاكل في الصحة والخدمات والتعليم والمواصلات والبطالة والأمراض الاجتماعية .
٢. زحف المناطق المدنية والحضر على الريفية وبالتالي تناقص الأراضي الزراعية وقطع الغابات وما يؤدي ذلك إلى تناقص الأرض الزراعية وعمليات تجريف التربة .
٣. التفاوت في مستوى الدخول بالنسبة للمناطق الحضرية والريفية مما يؤدي إلى عدم توزيع الثروة توزيعا عادلا بالإضافة إلى ارتفاع مستوى المعيشة في المراكز الحضارية وانخفاضها في المناطق الريفية .
٤. عدم تنمية المناطق الريفية نظرا لقلة السكان بها بالإضافة إلى عدم وجود الأيدي العاملة الزراعية اللازمة للزراعة .
٥. تتميز كينيا بالقبلية لذلك فان المراكز الحضارية كثيرا ما تعاني من المشاكل القبلية وخاصة بالنسبة للقبائل ذات النفوذ التي تستحوذ على الأعمال مما يثير حنق القبائل الأخرى .

٨- الهجرة الداخلية لسكان كينيا

إن ما يهمنا في الهجرة هو الهجرة الداخلية على الرغم من الدور الذي لعبته الهجرة الدولية في كينيا فقد ظهر في تعداد عام ١٩٦٢ نسبة الأجانب ٣,٠٥% من جملة سكان كينيا ثم انخفضت إلى ٢,٠٢% في تعداد عام ١٩٦٩ ثم إلى ١,٤٧% في تعداد عام ١٩٧٩ وتكمن أهمية دراسة الهجرة الداخلية في كينيا على تغير حجم السكان وتوزيعهم داخل مديريات ومراكز كينيا.

يوضح الجدول الهجرة الداخلية خلال الفترة من عام ١٩٦٢ إلى ١٩٧٩ ويظهر منه أن حجم الهجرة الكلية في كينيا في زيادة مستمرة حيث ارتفع عدد المهاجرين من حوالي ١,٨٥٣,٢٥١ مهاجرا عام ١٩٦٢ إلى حوالي ٢,٩٦٤,٠١١ مهاجرا عام ١٩٦٩ ثم إلى حوالي ٣,٧٨٤,٠٤١ مهاجرا في عام ١٩٧٩ وبرغم ما يبدو من استمرار هذه الزيادة عدديا إلا أنه بنسبتها إلى حجم سكان كينيا يتضح كالآتي : ـ

جدول رقم (٩)

الهجرة الداخلية خلال الفترة من ١٩٦٢ إلى ١٩٧٩

تعداد	الهجرة الكية		الهجرة الداخلة		الهجرة الخارجة		الهجرة الصافية	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
١٩٦٢	١,٨٥٣,٢٥١	٢١,٥	١,٠٧١,٣٤٢	%١٢,٤	٧,٨١,٩٠٩	٩,٠٥	+ ٢٨٩,٤٣٣	+ ٣,٣٥
١٩٦٩	٢,٩٦٤,٠١١	٢٧,١	١,٤١٢,٨٨٩	١٢,٩	١,٥٥١,١٢٢	١٤,٢	- ١٣٨,٢٣٣	- ١,٢٦
١٩٧٩	٣٧٨,٠٤١	٢٤,٧	١,٩٧٢,١٤٢	١٢,٩	١,٨١١,٨٩٩	١١,٨	+ ١٦٠,٢٤٢	+ ١,٠٤٥

المصدر: محمد عبد الرحمن المنهاوي ، الهجرة الداخلية في كينيا ، رسالة دكتوراه ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية جامعة القاهرة ص٩٤.

ارتفع معدل الهجرة من حوالي ٢١,٥% عام ١٩٦٢ إلى ٢٧,١% عام ١٩٦٩ ثم انخفض إلى ٢٤,٧% عام ١٩٧٩ ويرجع التزايد المستمر في إعداد المهاجرين خلال فترة الثلاث تعدادات إلى عدة احتمالات منها أن يكون هذا المعدل المرتفع نسبيا راجعا جزئيا إلى الاستقلال وعلى محاولة السكان الاستجابة إلى الفرص الجديدة التي أوجدتها عملية الكينية للقطاع العام والقطاع الخاص فقد توفر الكثير من فرص العمل مع الاستقلال وتركز معظمها في نيروبي وبعض المدن الرئيسية الأخرى كذلك أدى إصدار الحكومة لبرامج إصلاح الأراضي البور الذي تمركز لوقت ما بالقرب من المناطق المرتفعة الغنية بما لها من قوة جذب زراعية ومالية إلى ارتفاع معدلات الهجرة إلى هذه المناطق بالإضافة إلى استيقاظ طموح السكان ودفعهم للحركة والعمل بعد الاستقلال. ويجدر بنا الآن دراسة عنصري الهجرة الكلية الهجرة الوافدة ــ الهجرة النازحة، ويتضح من الجدول السابق ارتفع معدل الهجرة الوافدة بين مديريات كينيا من ١٢,٤% عام ١٩٦٢ إلى ١٢,٩% في عام ١٩٦٩،١٩٧٩ وتشير البيانات بالنسبة للهجرة الخارجة إلى انخفاض معدل الهجرة النازحة عام ١٩٦٢ حيث بلغ حوالي ٩,٠٥% بينما سجل معدل الهجرة ارتفاعا ملحوظا في عام ١٩٦٩ بلغ ١٤,٢% ثم انخفض إلى ١١,٨% عام ١٩٧٩ ويرجع تذبذب زيادة ونقصان معدل الهجرة خلال سنوات ١٩٦٢،١٩٦٩،١٩٧٩ إلى مثل عام ١٩٦٢ فترة ركود كان عليها السكان في كينيا بسبب القيود التي فرضها الاستعمار عليهم ثم مثل عام ١٩٦٩ فترة استيقاظ ودفع لحركة السكان خصوصا بعد حصول كينيا على استقلال واعتبر عام ١٩٧٩ فترة استقرار في النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية مما ترتب عليه انخفاض معدلات الهجرة الداخلية كما يظهر الجدول مدى تفاوت حجم الهجرة الصافية ومعدلاتها خلال سنوات ١٩٦٣،١٩٦٩،١٩٧٩ فقد سجل عام ١٩٦٢ معدل هجرة صافية قدره حوالي ٣,٥% ثم انخفض إلى ١,٢٦% عام ١٩٦٩ بينما سجل ارتفاعا في عام ١٩٧٩ بلغ حوالي + ١,٠٥% وترجع زيادة ونقصان معدلات الهجرة الصافية إلى تضافر مجموعة من العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي أدت ذلك (١).

الهجرة الداخلية بين مديريات كينيا :

تنقسم كينيا إلى ثماني مديريات تختلف اختلافا ملحوظا في حجم السكان والخصائص الجغرافية والتاريخية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية ويتضح من الجدول رقم (٩) أن مديريات الساحل، الوسطى، الوادي الأخدودي تتمتع بمعدل مرتفع نسبيا للهجرة داخل الأقاليم بينما تتمتع باقي المديريات باستثناء نيانزا بمعدل منخفض ومثلث مديريات نيانزا، الوسطى الساحلية معدلات متوسطة بينما سجلت مديريات الغربية، الشمالية الشرقية والشرقية معدلات منخفضة بالنسبة لعدد المهاجرين إلى داخلها (٢) إن المحافظات الجاذبة للهجرات هي المحافظات ذات الاقتصاد النقدي أما المحافظات

---

(١) يوره محمد هيكل، مرجع سابق، ص ١٢٦.

(٢) يوره محمد هيكل، المرجع السابق، ص ١٢٨.

المصدرة للهجرات فمازالت تعتمد على الاقتصاد المعيشي وهذا يتضح من المقارنة بين متوسط العائد النقدي للفرد في كل محافظة عام ١٩٦١.

منطقة نيروبي	٢٥٢,٥٥ جنية إسترليني
محافظة الوادي الأخدودي	٢٢,٥٨
الوسطي	١٢,١٥
نيانزا	٥,٩٤
المحافظة الجنوبية	٥,٤١

وكان نمو المدن الذي صاحب النمو الاقتصادي عامل جاذباً للهجرات خاصة المدن الواقعة في قلب المناطق الزراعية المتقدمة أو المدن الساحلية وتعتبر نيروبي أهم وجهه للهجرات ثم ممبسة وكيسومو حيث يمثلون القطاعات الحضرية في كينيا (١) شكل رقم (١٨ ، ١٩) .

الآثار المترتبة على الهجرة الداخلية

١ - توزيع السكان:

حيث يوضح صافي الهجرة في مديريات كينيا خلال الفترة من عام ١٩٦٢ ــ عام ١٩٧٩ ومنه يظهر أن مديريات الوسطى، الشرقية ، الغربية نيانزا ــ الشمالية الشرقية أكثر المديريات المرسلة للهجرات بينما مثلت مديريات نيروبي، الساحلية الشمالية الشرقية ــ نيانزا، اكثر المديريات المستقبلة للهجرات السكانية في الفترة من عام ١٩٦٢ إلى عام ١٩٧٩.

تغير التركيب العمري والنوعي :

تمتص المناطق المستقبلية للمهاجرين أعداداً جديدة من السكان ومن ثم تتسع المدن باعتبارها مناطق جذب كما تأخذ أعداد سكان بعض مناطق الريف في النقصان وعلى النقيض من المناطق المستقبلة فإن مناطق الطرد السكاني تشهد قلة في عدد سكانها وتظهر نتائج الهجرة بعد حدوثها مباشرة في الإحصاءات التي تبين الصفات الديمقرجرافية للسكان في مناطق الطرد والجذب حيث تتغير نسبة النوع بينهما ويظهر ذلك بوضوح في تغير شكل الهرم للسكاني ويرجع هذا التغير إلى ظاهرة الانتقائية التي تتميز بها الهجرة أى اختيار المهاجرين ونوعيتهم وانعكاس ذلك على خصائص السكان في كل من مكان الأصل والأحوال وتتمثل أبرز سمات الانتقائية في الشباب والذكور منهم على وجه الخصوص لأن الهجرة تختار الصفوة من الأعمار خاصة من الذكور في سن العمل

(١) محمد عبد الرحمن المنهاوي، مرجع سابق، ص ٩٨.

١٥ ـ ٤٥ سنة مما يؤثر على المناطق المرسلة والمستقبلة ويخلق عدم التوازن بين نسبة الذكور للإناث أما بالنقص في المناطق الأولى أو بالزيادة في الثانية عنها في مناطق الجذب حيث نجد تضخم الفئات التي تشمل السكان من ١٥ ـ ٢٥ في إقليم الجذب الرئيسي نيروبي مقارنة بالفئات الأخرى وفي الوقت نفسه يزيد عدد الذكور عن الإناث في نفس الفئات العمرية وعلى العكس نلاحظ انكماشا لنفس الفئات في كيتوي كمقاطعة طرد بالإضافة إلى قلة عدد الذكور عن الإناث بها ويوضح عدد الجدول عدد الذكور والإناث في أقاليم الجذب والطرد ويتبين من الجدول رقم (١٠) زيادة عدد الذكور في جميع أقاليم الجذب بالإضافة إلى الإقليم الشمالي الشرقي رغم أنه ضمن أقاليم الطرد الثانوية في البلاد وتبلغ زيادة عدد الذكور عن الإناث (١٣١٧٤١) نسمة في إقليم نيروبي و (٤٣٩٠٨) نسمة في الوادي الأخدودي وتصل إلى (٢٠٠٦٥) نسمة في الشمالي الشرقي ثم (١٢٧٢٣) نسمة في الساحل.

جدول رقم (١٠)

عدد الذكور والإناث في أقاليم الجذب والطرد عام ١٩٧٩

الإقليم	عدد الذكور	عدد الإناث	المجموع
نيروبي	٤٧٩٧٥٨	٣٤٨٠١٧	٨٢٧٧٧٥
المركزي	١١٤٧٥١٨	١١٩٨٣١٥	٢٣٤٥٨٣٣
الساحل	٦٧٧٧٦٣	٦٦٥٠٤٠	١٣٤٢٨٠٣
الشرقي	١٣١١٧٠٥	١٤٠٨١٤٦	٢٧١٩٨٥١
الشمال الشرقي	١٩٦٩٢٦	١٧٦٨٦١	٣٧٣٧٨٧
نيانزا	١٢٧٢٢٧١	١٣٧١٦٨٥	٢٦٤٣٩٥٦
الوادي الأخدودي	١٦٤٢١٥٥	١٥٩٨٢٤٧	٣٢٤٠٤٠٢
الغربي	٨٧٧٥٢٩	٩٥٥١٣٤	١٨٣٢٦٦٣
كينيا	٧٦٠٥٦٢٥	٧٧٢١٤٤٥	١٥٣٢٧٠٧٠

المصدر: محمد عبد الرحمن المنهاوي ، الهجرة الداخلية في كينيا ، رسالة دكتوراه ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية جامعةالقاهرةص١٦٤ .

وتؤثر الهجرة بذلك على نسبة النوع في أقاليم كينيا والتي تتضح في أقاليم نيروبي، الوادي الأخدودي، الساحل، وهي تمثل أقاليم الجذب إضافة إلى الشمالي الشرقي رغم انه من أقاليم الطرد في حين تصل إلى أدناها في الإقليم الغربي ٩١,٨ الذي يرأس مجموعة أقاليم الطرد وهي نتيجة لزيادة عدد الذكور على عدد الإناث في تيارات النزوح ويؤدى تضخم فئات سن العمل الإنتاج في أقاليم الجذب وانكماشها في أقاليم الطرد إلى تباين نسبة الإعالة في المجوعتين فإذا كان اكثر المهاجرين في سن الشباب وهو سن العمل والإنتاج فإن ذلك يتضح في ارتفاع نسبتهم في أقاليم الجذب لتصل إلى ٥٧,٣% في نيروبي ٤٣,٦% في الساحل أما في أقاليم الطرد فتقل النسبة تتكون ٣٦,٧% في الغربي ٣٦,٢% في المركزي وفي الاتجاه الأمر يؤدي إلى نزوح المهاجرين من أقاليم

الطرد إلى نقص عدد السكان في سن العمل والإنتاج وبالتالي زيادة نسبة الإعالة (وهي نسبة الشيوخ والأطفال إلى جملة السكان) قياسا بأقاليم الجذب وتؤثر نسبة الإعالة على اقتصاد الأقاليم ودرجة الإسهام في التنمية ومستلزمات المعيشة وحجم الإنتاج وبالتالي يظهر تأثير الهجرة في تفاوت درجة التطور الاقتصادي والاجتماعي بين أقاليم كينيا وتؤثر نسبة الإعالة على اقتصاد الأقاليم ودرجة الإسهام في التنمية ومستلزمات المعيشة وحجم الإنتاج وبالتالي يظهر تأثير الهجرة في تفاوت درجة التطور الاقتصادي والاجتماعي بين أقاليم كينيا ويؤدى استمرار انتقاء تيارات الهجرة لمهاجرين في سن البلوغ وخاصة من نوع واحد وهم الذكور أي حدوث تغيرات في التركيب العمرى والنوعي غالبا ما يؤثر في معدلات الخصوبة والزواج في أقاليم الطرد والجذب.

الآثار الاجتماعية للهجرة :

تترك الهجرة الداخلية آثارا على كلا المجتمعين الريفي والحضري لأن هجرة إعداد كبيرة من سكان الريف إلى المدن من شأنه العمل على نقص حجم العمالة في الريف وبالتالي عدم الاستغلال الأمثل للموارد مما ينعكس سلبا على سير الأداء في تنفيذ مشروعات التنمية القومية والمحلية علاوة على ان الهجرة تؤدي إلى رفع أجور العمال الزراعيين وعلى العكس فإن زيادة إعداد الوافدين إلى المدن عن حجم الطلب يؤدى إلى انخفاض الأجور وانخفاض مستوى المعيشة بل أن الأمر يصل إلى انتقال البطالة من الريف إلى المدن [١] وينجم عن مشكلة البطالة في تلك المراكز الحضرية ظهور كثير من المشكلات الاجتماعية كالجريمة ـ والدعارة وتفش الشذوذ والأمراض التناسلية والإيدز بالإضافة إلى التفكك الأسرى في الريف إذ غالبا ما يهاجر الرجال وتتخلف النساء والأطفال منا ينعكس سلبيا على تماسك الأسرة بالإضافة إلى ظاهرة التسول والتشرد [٢] ومشكلة الإسكان بسبب الاحتياجات المتزايدة للأعداد الكبيرة من المهاجرين مع قلة المساكن وعدم ملاءمتها وتشتد أزمة الإسكان مع استمرار توافد المهاجرين ويترتب على ذلك سوء الأوضاع الاجتماعية كما أن المهاجر لا يعتني باختيار سكن ملائم لأنه يعتبره مكانا مؤقتا وقد عملت المشروعات الكبيرة على حل هذه المشكلة عن طريق إقامة مباني دائمة لعمالها مثل مزارع الشاي في كيريسو وترتب على زيادة أعداد المهاجرين إلى نيروبي عجز مرافق الخدمات العامة عن الوفاء باحتياجات الوافدين ولم تسفر الجهود المبذولة لتطويرها وتوسعتها عن تحسن في الأداء أو القضاء على المشكلة لأن شبكات المياه النقية بالمدينة تحتاج إلى توسعة شوارع المدينة وتحتاج هذه التوسعات أو العمال إلى كثير من الأموال الأمر الذي تعجز عنه موارد الدولة وتؤدي الهجرة الريفية إلى المدن والمراكز الحضرية إلى تخلف أهل المناطق الريفية عن أهل المناطق الحضرية وقيام هوه ثقافية بين قطاعي المجتمع

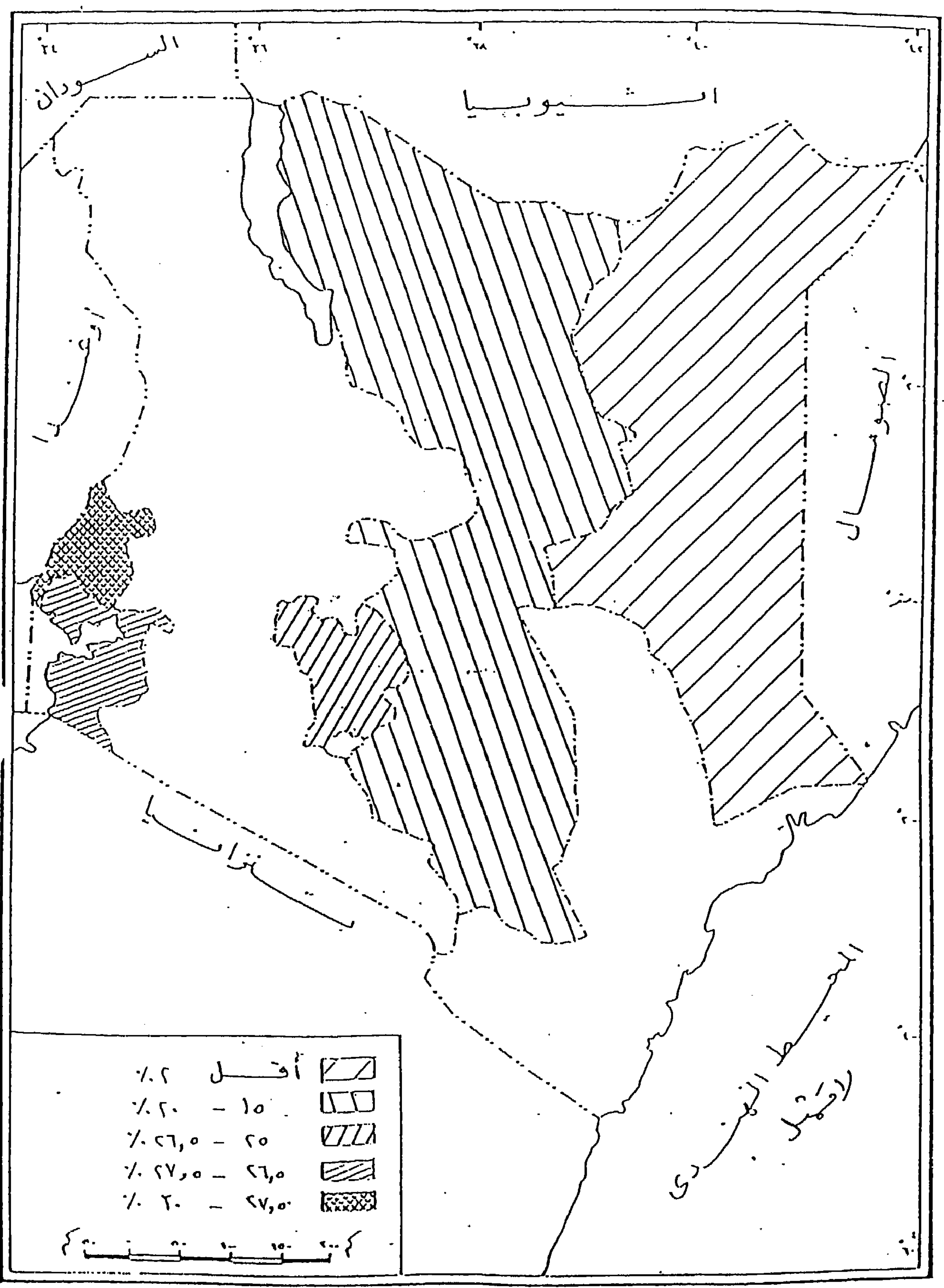
---

(١) Senior. M. Tropical Lands. A human geography, Longman, London, 1979, P100

(٢) محمد عبد الرحمن المنهاوي، مرجع سابق، ص ١٦٥.

شكل رقم (١٨)

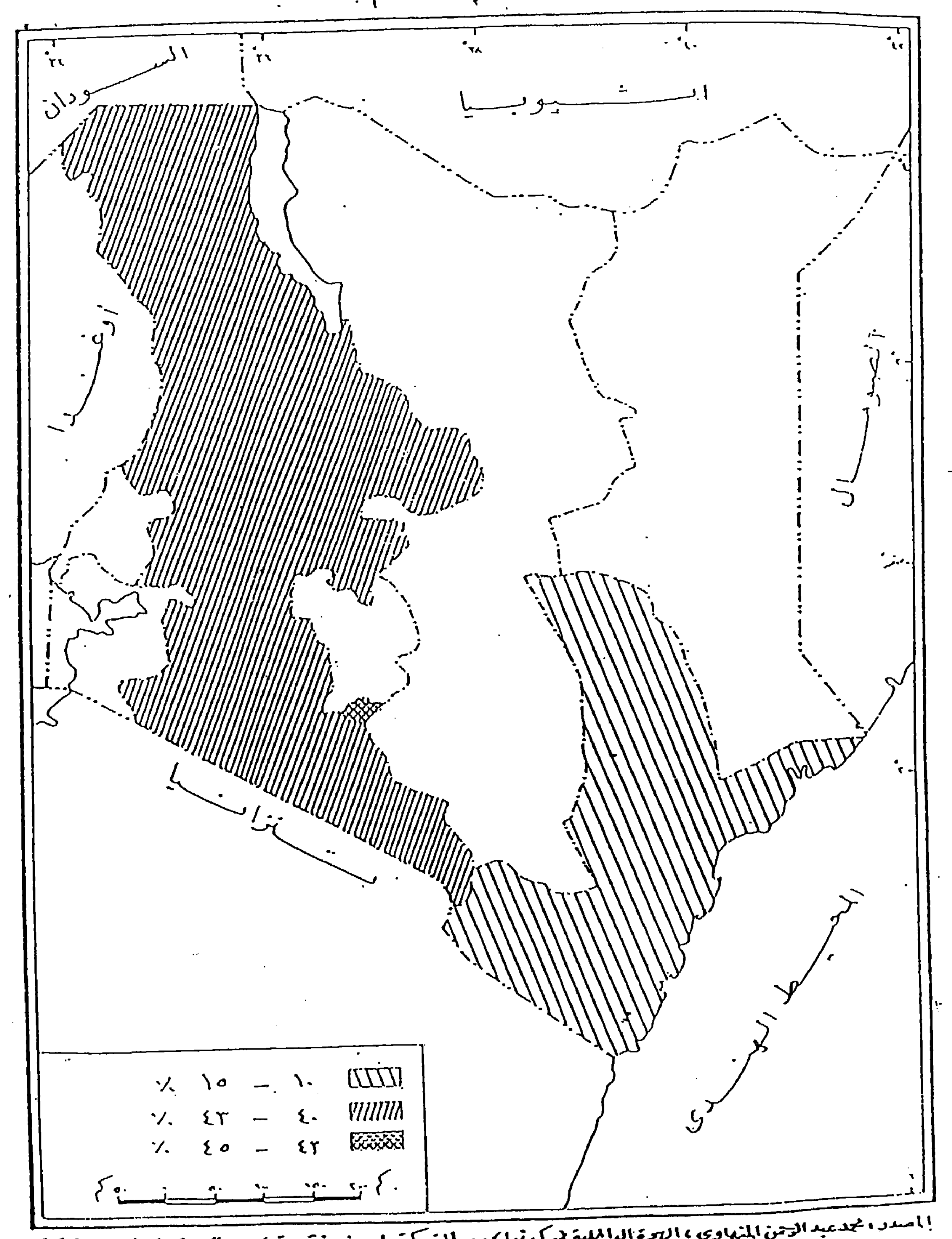
أقاليم الطرد طبقاً لصافي الهجرة ١٩٧٩



المصدر: محمد عبد الرحمن المتهاوي، الادارة الداخلية في كينيا، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة، ١٩٩٤.

شكل رقم (١٩)

أقاليم الجذب طبقاً لصافي الهجرة ١٩٧٩



المصدر: محمد عبد الرحمن المنهاوى، الهجرة الداخلية في كينيا، رسالة دكتوراه غير منشورة، بمعهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة، ١٩٦٤.

الواحد ولا شك أن هذه الهجرة تهدد وحدة المجتمع وكيانه لأن المجتمعات المستقبلة تستقطب المهاجرين المتعلمين أو من هم على درجة من الثقافة من المناطق الريفية كذلك أصحاب المهن الفنية والأعمال وبالتالي تحرم المناطق الريفية من خبرتهم أو كفاءتهم ومن الطاقات اللازمة لتقديمها الاجتماعي.

الآثار السياسية للهجرة :

١. وجود هوة ثقافية بين قطاعي المجتمع الواحد مع تباين في مستوى الدخل .
٢. تؤثر الهجرة على توزيع القبائل داخل الأحياء السكنية فتتركز بعض القبائل في أحياء خاصة بهم وهذا يؤدي إلي زيادة النعرة القبلية والعصبية القبلية ويظهر ذلك في أثناء الخلافات والاشتباكات بين القبائل المختلفة .
٣. تؤدي الهجرة وخاصة بالنسبة للقبائل الرعوية إلى الدول المجاورة وعبورها الحدود السياسية إلي قلاقل سياسية بين هذه الدول .

النتائج الاقتصادية :

تمكن المهاجرين في سعيهم للحصول على الأجور والامتيازات المتاحة التي تتوفر في سوق العمل في مجتمع المهجر من تغيير مستوياتهم الاقتصادية نتيجة لما يدخروه من الأجور التي يتقاضونه وكثيراً ما يفرض عليهم أن يغيروا من مهنهم أو حرفهم التي كانوا يشغلونها في مجتمعهم الأصلي مثل الاشتغال بالرعي وتربية الحيوان إلى نوع آخر من النشاط الاقتصادي الذي تحكمه العلاقات والقيم المستقرة في المجتمع الصناعي حيث يبدى الكثير من الفقراء المهاجرين استعدادهم لتقبل أي مهنة يمكن أن يحصلوا منها على مورد مستقر ويتسبب الكثير من هؤلاء المهاجرين في إلحاق الضرر بالمشروعات والمؤسسات الصناعية في المدن الكبرى وغيرها من المدن في كينيا فهم غير مدربين للعمل تدريبا يؤهلهم للالتحاق بالعمل أو الاستمرار فيه ولذلك فمنهم يعملون في مهن غير فنية وبأجور زهيدة سواء في هذه المؤسسات أو خارجها ويضطرون إلى البحث عن أي عمل بأجر غير مناسب مما ينجم عنه سوء أحوالهم وتدني أوضاعهم المعيشية ويتضح ذلك من مساكنهم الضيقة وغير الصحية وسوء أحوالهم الغذائية ويساعد استمرار هجرة الشباب من مناطقهم المختلفة على استمرار الركود الاقتصادي لهذه المناطق التي لا تستفيد من سكانها ولكنها في نفس الوقت لا تستطيع الاحتفاظ بعم لضعف الإمكانيات الطبيعية والاقتصادية كما أن الهجرة غير المخططة ينجم عنها فروق واضحة بين الوظائف المطلوبة وعدد المهاجرين الذين وصلوا في سن العمل دون توقع مما يؤدى إلى البطالة ويساعد على ذلك ترك الأطفال للتعليم وذهابهم إلى العمل في سن مبكرة حيث يعمل أطفال الكيبسيجس وهم في سن الثامنة كما يتجه الشباب الذين ينتمون للمرحلة الابتدائية.

وكذلك المرحلة الإعدادية نحو الهجرة خارج مناطقهم الزراعية وهذا السيل من الشباب اكبر حجم من فرص العمل المتاحة مما يحدث نقصا ملحوظاً في الأجور.

٩- الثقافة والدين :

اللغة

توجد العديد من اللغات واللهجات في كينيا فالسواحيلي أصبحت اللسان الأفريقي منذ أوائل القرن العشرين واللغة الرسمية لكينا وتوجد أيضا اللغة الإنجليزية هذا بالإضافة إلى اللهجات العرقية وهي قريبة في نطقها من بعضها بعضا ومنها الكيكويو ـ واللو الكامبا ولاشك أن اللغة لها دور كبير في تماسك الدولة ولكن على عكس هذا نجد في كينيا حيث أن العديد من البرامج الإذاعية والتلفزيون والصحف بلغات مختلفة فعلى سبيل المثال نجد أن الإذاعة والراديو في كينيا يقوم بخدماته بثلاث لغات وهي السواحيلي وهي اللغة الوطنية واللغة العامة الإنجليزية واللغة العامية VERNACULAR مثل الهندوكية، والكيكويو الكامبا، الماساي وكيمورو البورانو واللوها والكالنجي والكاساى KISIL والرنديل RENDILE و TISO تيسو والتوركانا واليو اما برامج التلفزيون فتبث باللغتين الإنجليزية والسواحيلي كذلك توجد الجرائد باللغة السواحيلى والإنجليزي فمن الجرائد اليومية باللغة السواحيلي TAIFA WEEKLY أما من الجرائد التي باللغة الإنجليزية THESTANDARD. هذا بالإضافة إلى الجرائد التي تصدر بين القبائل المختلفة (١).

١٠- الدين :

يوجد العديد من الأديان والمعتقدات القديمة فهناك المسيحيين حيث يقدر عدد المسيحيين ٥٤% من السكان وينقسمون إلى ٣٨% بروتستانت، ١٦% كاثوليك وقد استمدت المسيحية والبعثات التبشرية نفوها من خلال إنشاء المستشفيات والمستوصفات والمدارس أما الإسلام فيتركز في مناطق الساحل والمناطق العمرانية التي يسكنها الآسيويون والعرب وتبلغ نستهم ١٦% والهندوس أيضا من المسلمون، كذلك يتركز المسلمون في بعض المناطق الشمالية الشرقية ويعتبر شرق أفريقيا مركز مهم للبهائية أما المعتقدات والأديان القبلية فهي منتشرة في أجزاء كبيرة من كينيا حيث تبلغ نسبتهم ٤٠% وعامة لم يحدث خلافات بسبب المعتقدات الدينية باستثناء بعض الحوادث القليلة في منطقة الساحل كالتي حدثت في ممباسا.

أثر اللغة على الجانب السياسي للدولة

وحدة اللغة عنصر هام من عناصر الوحدة القومية يولد في نفوس الناس أرداه الانتظام في أمة واحدة والشعوب تميز بعضها عن بعض بان لكل منها لغة خاصة تتكلم بها ومما لاشك فيه ان اللغة

(١) EUROPA. PUBLICOTION,1995 AFRICA SOUTH OF THE SAHARA.OP., CIT. P 512.

هي أقوى رباط معنوي بين الأفراد ومتى تفاهم الأفراد بلغة واحدة تقارب تفكيرهم ونشأ فيهم شعور التعاطف قلما ينشأ مله بين أفراد يتكلمون لغات مختلفة.

وتعد كينيا رسميا دولة ثلاثية اللغة السواحيلي الإنجليزي ولغات الأقلية (الهنود ـ العرب) بالإضافة إلى اللغات القبلية. فإن التعليم والإذاعة والتلفزيون يكون بلغات مختلفة وذلك أدى إلى الانفصال وإقامة الحواجز وتمثل اللغة نقطة ضعف وعامل مؤثر تأثيرا سلبيا وليست لصالح الدولة ولا شك أن اختلاف اللغة يشجع على الحركات الانفصالية أو القلاقل وخاصة في مجتمع مثل المجتمع القبلي الكيني.

الدين يمثل نقطة ضعف في قوة الدولة نتيجة لانتشار العديد من الديان بين المجموعات العرقية المختلفة حي تقع كينيا ضمن الدول التي يغلب فيها دين على سائر الديان وهي الدولة التي ينتمي أغلب سكانها (٥٠% ـ ٦٠%) إلى الدين المسيحي إلى دين واحد وينتشر هذا النوع في الدول الحديثة التي وفدت إليها عناصر جديدة من جهات العالم المختلفة مثل الآسيويين والعرب.

١١- التعليم في كينيا

ظهرت أول مدرسة رسمية في كينيا في منطقة رابيا RABAI بالقرب من مومباسا في المقاطعة الساحلية وكانت هذه المدرسة بداية التعليم الرسمي في كينيا وكانت أغراض هذه المدارس التعليم الديني ثم صقل المهارات لتخريج عمال يعملون في مزارع البيض المستوطنين أو موظفين في الإدارات الاستعمارية ولقد تميز التعليم أيام الاستعمار بالعرقية والطبقية والعنصرية كان هناك مدارس منفصلة ومناهج منفصلة للأوربيين من جهة والآسيويين والعرب من جهة أخرى أما التعليم الأفريقي فقد كانت تشرف عليه البعثات التبشيرية من ناحية إنشاء المباني والإشراف عل المدارس القليلة وقتئذ وقد أنشأت البعثات التبشيرية كليات للتدريب لتخريج المدرسين مع مدها بالمصاريف مع دعم صغير من الحكومة في شكل منح وهبات وحتى الاستقلال تميز التعليم بالتفاوت في الفرص التعليمية ليس بين الأجناس فقط ولكن على مختلف المناطق. فقد كان في العهد الاستعماري التركيز على التعليم الفني والمهني. ومن تقرير FRASER عام ١٩٠٩ (فراسر) والذي كانت أول توصياته التعليم الصناعي أساساً لتعليم الأفريقيين وخلال أعوام ١٩١٩، ١٩٢٤ كانت هناك تقارير تهدف إلى أن يكون الأساس هو تعزيز التعليم الصناعي والحرف اليدوية لخدمة المزارع الأوربية ولكن بعد الاستقلال وضعت الحكومة يدها والشعب الكيني على التعليم من حيث الاستثمارات الهائلة[١].

---

(١) Kenya. Web, Education in Kenya HTTP/ W.W.W.Kenyaweb.com.

يعتمد التعليم في كينيا على وزارتين الأولى وزارة التعليم الأساسي والثانية وزارة التعليم العالي ويخدم التعليم حوالي ١٢٨,٠٠٠ مدرس لخدمة ٤ مليون طالب. وقد بلغت مصاريف التعليم من قبل الحكومة ٣٦٠ مليون دولار عام ١٩٨٠ وقد بلغت مصاريف الحكومة للتعليم ١٣,٩% من ميزانية عام ١٩٩٣/١٩٩٤ وهي نسبة قليلة نسبياً (١) ويتم صرف ٦٤% تقريباً من مخصصات الحكومة للتعليم على التعليم الابتدائي ومدة التعليم في المرحلة الابتدائية والإعدادي ثماني سنوات أما المرحلة الثانوية فيشمل ٤ سنوات و٤ أعوام للتعليم الجامعي. والتعليم في كينيا ليس إجباريا والتعليم مجاني في المرحلة الابتدائية وقد ارتفع عدد المتعلمين أو المسجلين في التعليم الابتدائي من ٩٠٠,٠٠٠ طالب عام ١٩٦٣ إلى ٥,٣٩٢,٣١٩ عام ١٩٩٠ وارتفع عدد الطلبة المقيدين في الثانوي من ٣١,٩٢٣ عام ١٩٦٣ إلى ٦١٤,١٢٦١ عام ١٩٩٠. وقد بلغ عدد المسجلين في المرحلة الابتدائية والثانوية إلى ٧٧% لمن هم في سن التعليم الابتدائي والثانوي أى أن هناك ٢٥% متسربين من التعليم. وبلغت عدد الطالبات ٧٤% والطلبة ٧٩% أما نسبة معرفة القراءة والكتابة عام ١٩٩٠ حسب إحصائيات اليونسكو كانت ٦٩% (٧٩,٨% ذكور، ٥٨,٥% إناث) .

تحليل مراحل التعليم

التعليم الابتدائي :

يبدأ في السادسة ويستمر ٨ ثمان سنوات والهدف من التعليم الابتدائي هو أعداد الطلبة للمشاركة في الحياة السياسية والاقتصادية ولذلك فإن المناهج صممت لتزويدهم بالنواحي العملية ولملائمة الوظائف التي سوف يلتحقون بها وخاصة لهؤلاء الطلبة الذين سوف يكتفون بالتعليم الابتدائي أو حتى لمن سوف يكمل دراسته. وقد كان التعليم ما قبل الاستقلال مقصورة مسئوليته على الجهات الغير حكومية مثل الكنائس ولكن بعد الثورة قامت الحكومة بدورها في المسئولية حيث سحبت سلطات الجهات المحلية في التعليم لإعطاء فرص متساوية لكل من يرغب في التعليم من خلال منح مجانية التعليم في هذه المرحلة. وتقوم الحكومة الآن بمد الطلبة ببرامج التغذية حيث الغذاء والألبان في جميع المناطق والمناطق شبه الجافة كذلك تقوم بمنح المدرسين رواتبهم ويقوم مجالس الآباء بالصرف على التعليم أو ما يتعلق عليه الجهود الذاتية (HARAMBEE) حيث قد شجعت الحكومة الإدارات المحلية أو القطاع الخاص وقامت الحكومة بتدعيم القطاع الخاص في التعليم ما لم تستطيع المدارس الحكومية استيعابهم وتقوم أيضا مجالس الآباء أيضا بعمليات الإنشاءات والصيانة وتقريبا على المدارس التي بنيت وجهزت بعد الاستقلال كانت نتيجة ما يطلق عليه HARAMBEE أو المجهودات الذاتية SELF-HELP EFFORT ومما لاشك فيه أنه

(١) Europa. Publication 1995. Africa south of the Sahara, op., cit., p.110 ps 11.

هناك توسعات في التعليم الابتدائي سواء ذلك في عدد الطلبة أو عدد المدارس وعدد المدرسين ولكن أهم ذلك هو مشاركة الفتاة في التعليم حيث وصل عدد الفتيات إلى ٥٠% من جملة المتعلمين في المرحلة الابتدائي وطبعا من المعروف أن تعليم الفتاة هدف مرغوب فيه حيث أن الفتاة المتعلمة ستكون سببا في انخفاض معدلات النمو السكاني (١).

التعليم الثانوي :

يبدأ التعليم الثانوي في سن ١٤ عاماً وتحتوي مناهجه على إدارة الأعمال التكنولوجي وهو يلائم من سوف يكمل تعليمه الجامعي أو من أنهي واكتفي بتعليمه. ويشمل التعليم الثانوي قطاعين القطاع الحكومي والقطاع الخاص حيث يتولاه الأشخاص أو المنظمات الخاصة وقد زاد عدد الطلبة والمدارس ففي عام ١٩٦٣ كان هناك ١٥١ مدرسة مع عدد طلبة ٣٠,١٢٠ اليوم بلغ عدد المدارس ٣,٠٠٠ مدرسة ثانوية مع عدد طلبة ٦٢٠,٠٠٠ طالب ومن هذا العدد تقريبا ٤٠% منهم من الفتيات ويرجع أيضا هذا إلى التوسع في المرحلة الثانوية إلى الجهود الذاتية أيضا (HARAMBEE).

التعليم الجامعي :

افتتحت وبدأ التعليم الجامعي عام ١٩٦١ حيث كانت هناك الكلية الملكية في نيروبي التي رفعت إلى جامعة وكانت جامعة نيروبي مرتبطة مع جامعة لندن حيث كانت تعد الطلبة للحصول على درجات عليا من جامعة لندن. ومع إنشاء جامعة شرق أفريقيا في عام ١٩٦٣ رفعت الكلية الملكية وأصبحت الكلية الجامعية في نيروبي أما باقي جامعات شرق أفريقيا فهي ماكريري في أوغندا ودار السلام في تنزانيا واستمرت جامعة شرق أفريقيا في عملها حتى عام ١٩٧٠ عندما أصبحت الكلية الجامعية في نيروبي جامعة.

ومن المعروف أنه توجد الآن في كينيا ٤ جامعات جامعة نيروبي جامعة كينياتا وجامعة EGERTON في NJORO وجامعة مواى في ELDORE بالإضافة إلى المعاهد والكليات المتخصصة مثل الفنون في مومباسا ومعهد الكونسرفتوار — وكذلك توجد ١٠ جامعات خاصة وكلها تخضع إلى لجنة التعليم العالي (٢).

---

(١) Kenya. Web, education in Kenya. http:/ www Kenyaweb. Com.

(٢) Austin. Dennis, Kenya. Vol. 14 colliers encyclopedia CDROM. 02-28-1996.

مشاكل التعليم في كينيا :

١ - إن التعليم فقد معناه الاقتصادي فقد زادت نسبة البطالة ولا يجد العديد ممن انــــهوا مراحــل التعليم سواء الابتدائي أو الثانوي أو خريجي الجامعات إعمالا. كذلك أن نمو الاقتصاد القومي بطئ بحيث لا يستطيع أن يستوعب هؤلاء الطلبة.

٢ - تميز التعليم فهناك تميز في التعليم ضد الفتيات، والنساء كذلك هناك نقص في التعليـم بيــن القبائل والمجموعات الرعوية والطلبة الفقراء. والمجموعات السياسية العرقية وخاصة تلــك التي في المناطق البعيدة والمتعذر الوصول إليها والمتعذر وصــول الإمــدادات إليــها. أمــا العائلات الغنية والمميزة من ناحية أخرى يســتخدمون التعليــم كوســيلة للمحافظــة علــى الامتيازات التي حصلوا عليها والتأهيل والشرعية في المراتب العليا لأنفسهم ولأولادهم.

٣ - إن التعليم يولد العجز حتى بالنسبة لمن انهوا تعليمهم فهناك إدراك مــتزايد أن التعليــم لــم يحقق الكفاءة في خلق تفكير خلاق ومبدع قادر على مواجهة وحل المشكلات.

٤ - أن الأنفاق على التعليم يزداد من عام إلى آخر وهو ما تعجز عنه قدره الدولة للأنفاق عليــه ولكن لخوف الدولة من السخط الاجتماعي تقوم بالأنفاق عليه. كذلــك يعتمــد التعليــم فــي الابتدائي والثانوي على ما يطلق عليه الجهود الذاتية.

٥ - إن الأطفال يقضون أوقاتهم في الحقول والرعي والصيد لإيجاد لقمة العيش وهذا أهــم مــن التعليم وهنا تصبح المدرسة رفاهية عندما يكون الغذاء أساسياً.

٦ - إن الإنارة الفكرية المكتسبة من خلال التعليم أعطت الطلبة أمالا لا يمكن تحقيقها واصطــدام بالواقع.

رحل الاستعمار القديم وحل الاستعمار الجديد الذي تسلل إلى أفريقيا متدثرا بمعطف التعــاون الاقتصادي والاندماج الثقافي وان كانا قد ساهما في الوصول إلى هذه النتيجة المفجعة فــي القــارة وإنما نرجع هذا لأسباب أيضا تتعلق بالأوضاع السائدة في القارة الأفريقية وما يهب عليــها مــن تيارات عالمية عاصفة وتتمثل هذه الأوضاع أولا في انخفاض المستوى التعليمي حيث ترتفع نســبة الأمية في أنحاء الدول الأفريقية إلى درجة مرزية.

في نهاية القرن العشرين ومن الواضح أن التعليم يلعب دوراً كبــير فــي ترقيــة وترقيــق الشعور الوطني وتفهم الحقوق والواجبات (١) وينطبق هذا الكلام على كينيا حيث إن التعليم ليس فــي صالح الدولة حيث ترتفع نسبة الأمية إلى ٤٢% في الإناث و ٣١% في الذكور (٢) وهــذا بالتــالي يعوق خطط التنمية ويعمق الشعور بالقبلية وليس للوطن الواحد.

---

(١) السعيد إبراهيم البدوي، مقاله الأهرام ١٤ مارس ١٩٩٩.

(٢) التنمية البشرية، ١٩٩٦، ص ١٩٤.

١٢- الصحة في كينيا

توصيل الخدمات العادلة إلى جميع إنحاء كينيا هي القضية الاجتماعية التي تتعلق بقطاع الصحة فمسئولية وزارة الصحة أن توصل جميع الخدمات لجميع المواطنين ولكن في الواقع لبعد كثير من المجتمعات، وزيادة وصعوبة تكلفة النقل، وارتفاع تكلفة العلاج. والإمدادات الصحية بالإضافة إلى التوازن في توزيع الخدمات الطبية ما بين الريف والمدينة في توزيع الخدمات الطبية ما بين الريف والمدينة.

أن العلاج التقليدي هو خط الدفاع الأول ضد المرض بحوالي ٧٥% من السكان الكينيين الذين لا يستطيعون الحصول على العلاج الأوربي (١) وبالرغم من هذه المشاكل الصحية إلا أنه قد حدث بعض التقدم في التغلب على الأمراض ولعل الشاهد على ذلك النمو السكاني وارتفاعات توقع الحياة وانخفاض معدلات الوفيات للأطفال. وكذلك زيادة النساء اللاتي استخدمن وسائل تنظيم الأسرة في الفترة ما بين عامي ١٩٧٠ ــ ١٩٧٨ من النساء ما بين ٧٧,١٠٠ إلى ٢٩٥,٠٠٠ امرأة وفي نفس الفترة ارتفعت مصاريف الصحة من ٢١ مليون دولار إلى ٥٧,٣ مليون دولار. وذاد نصب الفرد من الخدمات الصحية من ١,٨٠ دولار أمريكي إلى ٤,٠٣ دولار أمريكي.

أولاً : أسباب الأمراض في كينيا :

١ - وسائل المواصلات حيث نقلت موانئ كينيا موجات بشرية بواسطة الموانئ وقد أدى إلى نقل كثير من الأمراض ومنها الملاريا والدوسنتاريا والطاعون والكوليرا والبشمانيا.

٢ - تلوث المياه حيث أن المياه تعتبر من أهم المصادر وخاصة المياه السطحية للاستخدام الآدمي ولكن لزيادة التلوث الناتج عن الصرف الصحي والصناعي في الأنهار والبحيرات.

٣ - تلوث الهواء وخاصة لوجود المصانع وخاصة مصنع الحديد الذي أدى إلى زيادة الحمضية في الأمطار في منطقة KIK UYU الكيكويو.

٤ - التلوث البيئي نتيجة حدوث اجتثاث للغابات والحشائش السافانا كما حدث في نطاق الأراضي المرتفعة في كينيا والتي تحولت إلى ارض لزراعة محاصيل نباتية في شكل مزارع وساعة والتي قسمت منذ الاستقلال إلى مساحات أصغر بقصد تمليكها للمواطنين وان نوع هذه الحشائش أو الغابات وأن بدأ أنه في سبيل التنمية الاقتصادية بغرض إنتاج الغذاء إلا أن التوازن البيئي سوف يطرأ عليه تغيرات وسوف تهاجر حشرات من موقع إلى أخذ تتلاءم معه هذه الحشرات منها ما هو ناقل للأمراض مثل حشرات البعوض وتس تس بأنواعها ومن

(١) ARNOL. Guy. Op., cit., P.135.

ثم فإن نطاقات الأمراض سوف يطرأ عليها زحزحة أو تغيير في المواضع أو نسب الإصابة لقد كان من نتيجة المقاومة قصيرة المدى لذبابة تس تس بإبادة أشجار الغابات أن هجر الذباب هذه الأماكن وسار مع الحيوانات أينما ذهبت ومازالت تمثل مشكلة مرضية غاية في الأهمية.

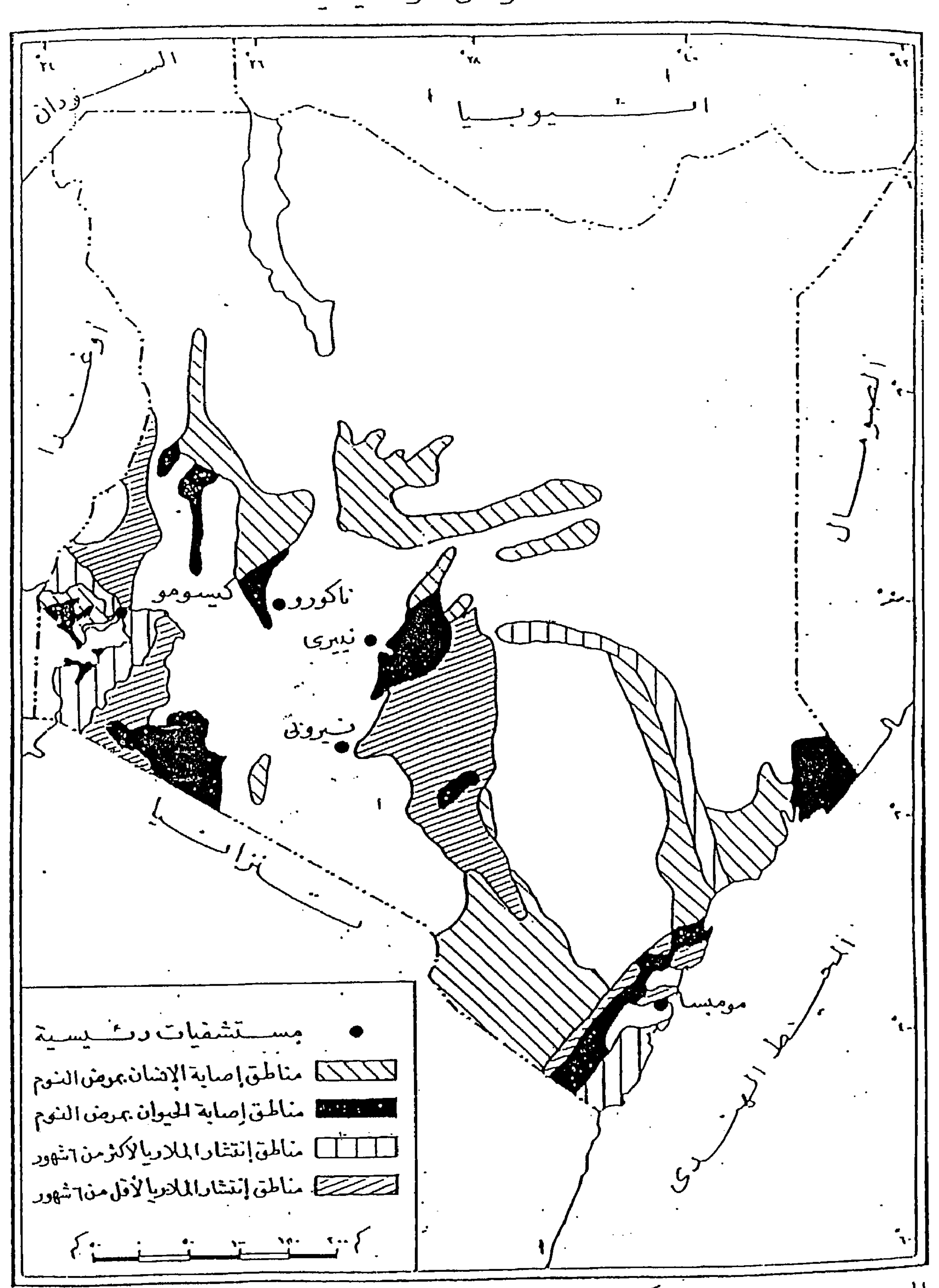
٥ - الفقر فشعب كينيا يقع في تصنيف دول الفقر والفقر هو السبب في عدم إعطاء الأطفال التطعيم، عدم وجود مياه نقية عدم تجهيز المستشفيات، عدم وجود الصحة العامة. عدم الشفاء من آثار المخدرات موت السيدات أثناء الولادة، قصر أعمار الناس (توقعات الحياة) الإعاقة، الشلل، الانتحار، الأمراض العقلية، المجاعة، التفكك الأسرة . إن كل عام يموت حوالي ١٢ مليون طفل أقل من الخمس سنوات.

٦ - قلة الغذاء أيضا بسبب الجفاف الذي ينتاب كينيا بالإضافة إلى وجود حوالي ٧٥% من أراضي كينيا صنفت ما بين الأمراض الجافة وشبه الجافة. وقد بلغت جملة السعرات الحرارية التي تخص الفرد عام ١٩٨٩ إلى ٢١٦٣ سعر حراري وهو رقم أقل من المعدل الموصي به (٢٣٠٠) سعر حراري ([١]).

([١]) أحمد عماد التمامي، الجغرافيا الطبية لكينيا، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ١٩٩٨، ص ٥٩.

شكل رقم (٢٠)

الأمراض الرئيسية



المصدر : يوره محمد هيكل ، سكان كينيا ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات الافريقية ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٤ .

أهم الأمراض في كينيا

أوضحت وزارة الصحة عن الأمراض عام ١٩٨٧ أ ن خمسة أمراض تحتل صدارة قائمة الأمراض على مستوي كينيا شكل رقم (٢٠).

١ – الملاريا ٢٣%.
٢ – إصابات الجهاز التنفسي ٢١%.
٣ – أمراض الجلد٨%.
٤ – الديدان المعدية ٥%.
٥ – الإسهال ٥%.
٦ – أمراض أخرى٣٨% [١].

ولكن من اخطر هذه الأمراض هو الفئة السادسة مرض الإيدز. يرجع الإيدز إلى تعاطي المخدرات، واللواط وان كان ليس سائدا في كينيا بالإضافة إلى استخدام المحاقن والجنس ويقدر أن نسبة الباغيات من يمارسون تجارة الجنس في نيروبي مصاب ٩٠% منهم بالإيدز فيما يلي إحصائية بعدد حالات العدوى بفيروس (HIV) مرض الإيدز والحالات المقدرة حتى نهاية ١٩٩٥في القارات وكينيا ومن المتوقع أن تزداد الإصابات خلال الخمس سنوات القادمة بين البالغين لتجاوزه نصف مليون حالة سنويا ويوضح الجدول التالي عدد الحالات المصابة بالإيدز ونسبة المصابين في كينيا من إجمالي المصابين في أفريقيا.

الجدول رقم (١١)

بيانات حالات الإيدز في كينيا وإفريقيا

(٧٩ – ١٩٩٥/٤/٢٥)

السنة	كينيا عدد الحالات المبلغة لمنظمة WHO		النسبة كينيا – أفريقيا%	أفريقيا
	عدد السكان المصابين	معدل الإصابة لكل مائة آلف من السكان		
١٩٧٩ – ١٩٩٠	١٥٨٨٩	–	%١٢,١	١٣١١٦٩
١٩٩١	٩٣٩٠	٤٠,٩	١٢,٢	٧٧٠١٢
١٩٩٢	١٠٠٠	٤٢,٢	–	٦٤٨٩٩
١٩٩٣	١١٥٦٠	٤٧,١٣	–	٨٢١٨٢
١٩٩٣/١٢/٢ ١٩٩٤	٧٣٤٧	٢٩,٠	–	٥٧٤٧١
١٩٩٥	٦٣٧	–	١٠,٠	٦٣٨٧

المصدر : أحمد عماد الدين التمامي ، الجغرافيا الطبية بكينيا ، رسالة دكتوراه ، معهد الدراسات والبحوث الأفريقية ، جامعة القاهرةص١١٦

واتضح بمتابعة حالات الإيدز بكينيا أن أعلى رقم سجل كان عام ١٩٩٣ ١١٥٦٠ حالة بزيادة قدرها ١٥,٦% عن عام ١٩٩٢ وكانت قد بلغت ١٠٠٠٠ حالة عام ٩٩٢ ثم انخفضت

---

(١) أحمد عماد التمامي، المرجع السابق، ص ٢٠١.

الحالات ٧٣٤٧ حالة عام ١٩٩٤ بنسبة ٣٦,٤٤% من إعداد عام ١٩٩٣ وهذا يدل على بدء انحسار الإصابة بالإيدز.

جدول رقم (١٢)

بيانات حالات الإيدز في كينيا وأفريقيا

خلال الفترة من ١٩٩٢ ـ ١٩٩٤

دولة	١٩٩٢		١٩٩٣		١٩٩٤	
	العدد	التراكم	العدد	التراكم	العدد	التراكم
كينيا	١٠٠٠٠	٣٥٢٧٩	١١٥٦٠	٤٦٨٣٩	٧٣٤٧	٥٤١٨٦

المصدر : أحمد عماد الدين التمامي ، الجغرافيا الطبية بكينيا ، رسالة دكتوراه ، معهد الدراسات والبحوث الأفريقية ، جامعة القاهرةص١١٧

ونظراً لأهمية هذا المرض فقد أنشأت وزارة الصحة في كينيا إدارة خاصة بهز ومن المعروف أن أي بيانات تخرج عن الإيدز يتعرض لها صاحبها إلى الاضطهاد أو التوبيخ أو السجن (١).

الحضرية والمرض :

أن معدل انتشار الإصابة بفيروس (HIV) عالية بالمدن عن الريف في كينيا. فإذا أخذنا ثلاث مدن مومباسا ونيروبي ومدينة كيسومو نجد أن الملامح الحضرية في مدينة نيروبي تختلف عنها في مومباسا في التاريخ الحضرى فمومباسا مدينة قديمة سكانها مسلمون لم تأخذ بالتقاليد الغربية وخاصة وجه الثقافة الجنسية في حين أن نيروبي قد اصطبغت بالصبغة الغربية ومن أهم المناطق التي تكثر بها الإصابة.

١ - الأقاليم المجاورة لحدود أوغندا وسواحل بحيرة فيكتوريا وعلى امتداد الطرق العامة والتي تمر بمدن كيتالي ويوسيا وكيسومو ٢٠/٣٠ من السكان وتجدر الإشارة إلى أن سائقين النقل عبر هذه الطرق من المصابين وهم الذين ينقلون هذه الأمراض فعل سبيل المثال على طريق كمبالا ـ مومباسا ـ موزمبيق اثبت العينات التي أخذت من السائقين بين أوغندا وموزمبيق ان ما بين ٣٠%،٨٠% مصابين.

٢ - مدينة نيروبي وعلى طول الطريق الممتد إلى ممباسا من ١٠% ـ ٢٠% من السكان.

٣ - مدن كيس ـ نييرى، كيتوى، جاسا من ٢ ـ ١٠% وهي أقل نسبة انتشار.

(١) Aryeetey, Attoh, samuel, Geography of sub saharan Africa, Prentice Hall, New Jersey, 1997. P154.

نفقات وتكاليف العلاج في كينيا :

يحتاج الإيدز إلى كثير من النفقات وفي حالة ظهور المرض يودع المريض في أحد المستشفيات ويعطي ما هو مستقر عليه من الدواء وإذا صاحب مرض الإيدز مرضاً آخر فيبتدأ به إلا أن هذا النمط العلاجي لم يستمر مع مرض الإيدز واكتفي بأن يعطي الدواء ويستمر في إقامة بيته وتقدم بعض الجمعيات غير الحكومة إعانات للمصابين وخاصة من لديهم أطفال وتفوق تكاليف علاج مريض الإيدز في أفريقيا متوسط إنفاق الفرد على الرعاية الصحية وسوف تكون التكلفة فوق الطاقة عند ما تطرح أدوية الإيدز في الأسواق كما أن كينيا لن تقدر على هذا الإنفاق في ظل ظروفها وأوضاعها الاقتصادية الحالية وقد قدرت تكلفة علاج مريض الإيدز في الولايات المتحدة ما بين ٨٠ ــ ١٠٠ ألف دولار لمدة ٢٧ شهراً (١).

الأثر الاقتصادي للإيدز :

١ - يصيب الإيدز البالغين في سن النشاط الجنس وهي سنوات النشاط الاقتصادي أما الرضع والأطفال فأصابتهم بالإيدز مكتسبة من الأم عند الولادة وان عبئ الإعالة للرضع والأطفال وكبار السن أنما يقع على كاهل البالغين وتحرم أصابتهم بالمرض المجتمع من الفئة القليلة ويبلغ عدد الأطفال بلا أم ٢% من الأطفال تحت ١٥ سنة وربما تزيد النسبة إلى ٨,٤٩% من إجمالي الأطفال اليتامى بعد اندلاع الإيدز وبزيادة الإنفاق ليس هناك دليل على كيفية تمويل الأسرة للتكاليف الصحية للإيدز ويتم ذلك من خلال مدخرات الأسرة أو ممتلكاتها جزائيا أو كليا وخاصة أن مستوى الدخل للفرد الكيني ٢٥٠ دولار.

٢ - يتسبب مرض الإيدز في أن تفقد المؤسسات القوى العاملة الماهرة وربما يحل محلها أيدى عاملة أقل مهارة مما يزيد في تكلفة الإنتاج وانخفاض إنتاجية العمل ففي كينيا ١٠% من القوى العاملة بالمناجم عالية المهارة وان معدلات الإصابة مقدرة بمقدار ١٢%.

جدول رقم (١٣)

نصيب كل مديرية في المستشفيات

ترتيب المديريات طبقا لنصيب كل منهما في المستشفيات ٩٠ ــ ٩٤

السنة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٩
١٩٩٠	نيروبي	الساحل	الوسط	الأخدود	نيانزا	الشرقية	شمالية الشرقية	الغربية
١٩٩١	نيروبي	الساحل	الوسط	الأخدود	نيانزا	الشرقية	شمالية الشرقية	الغربية
١٩٩٢	نيروبي	الساحل	الشمالية الشرقية	الوسط	نيانزا	الأخدود	الغربية	الشرقية
١٩٩٣	نيروبي	الساحل	الشمالية الشرقية	الوسط	نيانزا	الأخدود	الغربية	الشرقية
١٩٩٤	نيروبي	الساحل	الشمالية الشرقية	نيانزا	الغربية	الأخدود	الغربية	الشرقية

المصدر : أحمد عماد الدين التمامي ، الجغرافيا الطبية بكينيا ، رسالة دكتوراه ، معهد الدراسات والبحوث الأفريقية ، جامعة القاهرة ص١٢٦.

(١) أحمد عماد التمامي، مرجع سابق، ص ١١٧.

وتحتل نيروبي المرتبة الأولى ومديرية الساحل المرتبة الثانية في جميع السنوات أما المرتبة الثالثة فقد اختصت بها المديرية الوسطي عامي ١٩٩٠ ـ ١٩٩١ ثم حلت محلها المديرية الشمالية الشرقية والمرتبة الرابعة كانت من نصيب الأخدود عامي ٩٠ ـ ١٩٨١ ثم الوسطي عامي ٩٢ ـ ١٩٩٣ ثم نيانزا عام ١٩٩٤ المرتبة الخامسة احتلتها نيانزا في الأعوام من ١٩٩٠ إلى ١٩٩٣ ثم تركتها للغربية عام ١٩٩٤ احتلت المديرية الشرقية المرتبة السادسة عام ٩٠ ـ ١٩٩١ والأخدود في باقي الأعوام وتربعت المديرية الشمالية الشرقية على المرتبة السابعة عام ٩٠ ـ ٩١ ثم الغربية ١٩٩٢ ـ ١٩٩٣ ثم الوسطي في العام الأخير ١٩٩٤ في حين كانت المرتبة الأخيرة للمديرية الغربية لعامين هما ٩٠ ـ ١٩٩١ ثم انتقلت للشرقية في باقي السنوات وتشير البيانات أن التوزيع غير عادي فهناك حالة من عدم المساواة بين المديريات ويمكن تصنيف المديريات إلى ثلاثة مستويات.

الأول : يختص بنسبة تفوق ١٠٠% ممثلة في نيروبي والساحل.

الثاني : بعض السنوات اقل من ١٠٠% والبعض الآخر أكثر من ١٠٠% مثل مديريات الوسط ونيانزا.

الثالث :نسبتها أقل من ١٠٠% في جميع السنوات وهي مديريات الشرقية.

٣- التيتم وتوابع ذلك من إعالة كبار السن كما أنه يلقي بمجموعات جديدة إلى حالة الفقر (١).

المشكلة الصحية في كينيا :

تتلخص المشكلة الصحية في كينيا في نصيب كل فرد من الإنفاق الحكومي عدد الأطباء، عدد الأسرة، عدد المستشفيات، نصيب كل محافظة أو مقاطعة من المؤسسات الطبية.

أولا : نصيب الفرد في الإنفاق الحكومي :

جدول رقم (١٤)

يوضح نصيب الفرد من الإنفاق الحكومي

منذ عام ١٩٧٥ ـ ١٩٨٥

دولة	١٩٧٥	١٩٧٦	١٩٧٧	١٩٧٨	١٩٧٩	١٩٨٠	١٩٨١	١٩٨٢	١٩٨٣	١٩٨٤	١٩٨٥
كينيا	١٠,٤٣	١٠,٠٢	١٠,٠٥	١١,٨٨	١٢,٥٩	١٣,٤٢	١٤,٠٧	١٣,٤١	١١,٢٣	١٠,٥٥	١٠,٢٦

المصدر: ARYEETY, ATTOH, SAMUEL GEOGRAPHY OF SUB-SAHARAN AFRICA Prentic Hall, New Jersey 1997

ومن تحليل هذا الجدول سنجد أن نسبة الإنفاق بدأت تقل عام ١٩٨٣ وزادت هذه النسبة حتى وصلت إلى ١٠,٢٦ دولار عام ١٩٨٥ (٢) ان الإنفاق الحكومي على إنشاء المؤسسات ومرتبات العاملين في القطاع الصحي والتجهيزات الطبية للمؤسسات الصحية وما يصرف على التدريب كما يشتمل على الدواء وفرق التحصينات وقد كان نصيب قطاع الصحة ١,٩% من إجمالي الدخل المحلي ١٩٩٥. وقد بلغت الخدمات الصحية الريفية ١١,٩ مليون جنية كيني عام ١٩٩١

(١) أحمد عماد التمامي، مرجع سابق، ص ص ١٢٥ ــ ١٢٦.

(٢) ATTOH. SAMUE, Aryeetey, OP.. CIT., p. 150.

١٩٩٥. وقد بلغت الخدمات الصحية الريفية ١١,٩ مليون جنية كيني عام ١٩٩١ بنسبة ١٢,٢٥% ومثلت هذه النسبة عام ١٩٨٩ ١٥,٤٧% وهو ما لا يتناسب مع حجم سكان الريف الذين بلغوا عام ١٩٨٩ ٨٢% أي أن هناك لا مساواة بين الريف والحضر في توفير الخدمات الصحية وهناك تحيز واضح لصالح الحضر ([1]).

٢ - قلة عدد الأطباء لكل مائة ألف نسمة.

جدول رقم (١٥)

إعداد الهيئة الطبية بكينيا لسنوات

١٩٩٠ ــ ١٩٩٤

تقسيم النوعي	١٩٩٠	١٩٩١	١٩٩٢	١٩٩٣	١٩٩٤	العدد لكل مائة ألف نسمة
أطباء	٣٣٥٦	٣٤٥٧	٣٥٥٤	٣٧٩٤	٣٨٩٥	١٥,٧٥
أطباء أسنان	٥٩٦	٦٤١	٦٦٤	٦٦٤	٨٨٦	٣,٨٢
صيادلة	٤٤٣	٤٧٢	٥٤٢	٦٠٥	٦٢٨	٢,٩٥
فني صيدلي	٦٠٤	٦٤٤	٦٨٠	٧٢٠	٧٤٥	٣,٠٢
متخصص بالصحة	٢٦٣٠	٢٦٧٥	٢٧٨٦	٢٩١٣	٢٩٩٨	١١,٦٢
فني صحة عامة	٥٨٥	٦٢٠	٦٨٦	٧٣٢	٧٤٧	٣,٦٥

المصدر : أحمد عماد الدين التمامي ، الجغرافيا الطبية بكينيا ، رسالة دكتاراه ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية ، ص ٢١٥ .

يتضح من الجدول السابق أن كل مائة ألف نسمة يخصهم ١٥,٧٥ طبيب (أي طبيب لكل ٦٣٤٩,٢٠٥) وذلك عام ١٩٩٢.

معدل أطباء الأسنان ٣,٨٢ طبيب لكل مائة ألف نسمة.

معدل الصيادلة ٣,٠٢ صيدلي لكل مائة ألف نسمة أما في مجال الصحة العامة فهناك ١١,٦٢ مختص بالصحة العامة لكل مائة ألف نسمة.

معدل الآسرة وصل المعدل ما بين ٣٥١ سرير لكل مائة ألف نسمة في نيروبي ١١٠ سرير لكل مائة ألف نسمة المديرية الشرقية، عام ١٩٩٤ ووصل المعدل على مستوى كينيا ١٤٧ سرير لكل مائة ألف نسمة في ١٩٩٤ وقد لوحظ أن معدلات الآسرة لكل مائة ألف نسمة في انخفاض في جميع المديريات فيما عدا مديريات الشمالية الشرقية ــ نيانزا ــ الغربية في المدة ١٩٩٠ ــ ١٩٩٤ وبمقارنة هذه المعدلات بمعدلات غرب أوربا وهي ٣٥٠ نسمة لكل طبيب ومن هذه المقارنة يتضح مدى العجز في الهيئة الطبية ([2]).

([1]) أحمد عماد التمامي، مرجع سابق، ص ٢١٥.

([2]) أحمد عماد التمامي، المرجع السابق، ص ٢١٦.

مشاكل الطب الكيني :

١ - العلاج التقليدي فهناك نزاع بين العلاج الغربي (الحديث) والعلاج التقليدي القديم فالعلاج التقليدي علاج غير فعال وغير منهجي وغير نظيف وغير صحي: وهناك العديد من ممارسين المهنة التقليدية رجل الأعشاب الذي يعالج بالإعشاب HERBOLISTS والعرافين DIVINERS والمستشارين، والممارسين العمومين هذه درجات من المعالجين ودرجات من الفوضى. ويستخدم العلاج التقليدي في الحالات الحرجة التي لا تشفي وعند الفقراء (١).

٢ - الحالة الاقتصادية والتي ينعكس عليها التقدم الصحي بلغ متوسط دخل الفرد الكيني حوالي ٢٤٠ دولار. كذلك ينعكس الضعف الاقتصادي على المياه النظيفة الصرف الصحي النظافة العامة فمثلا نجد أن ٨٥% من السكان لديهم مراحيض ١٥% ليس لديهم وسكان المدن أكثر حظا في استخدام مراحيض. وأن ثلث سكان مومباسا ليس لديهم مراحيض (٢).

لا شك أن صحة المواطن الكيني بدأت تتدهور وهذا يؤدي إلى إعاقة عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية وهذا يؤدى إلى زيادة التكاليف في نفقات العلاج مما يرهق ميزانية الدولة التي هي أصلا متدهورة ويزيد من ضعفها الاقتصادي وبدوره ينعكس على وضعها السياسي من كثرة الديون والتبعية الاقتصادية والسياسية للمنظمات المالية في العالم مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي. وغيره من المنظمات المالية العالمية وما يملي على كينيا من شروط وبالتالي يؤدي ذلك إلى صعوبة القرار السياسي الذي تتخذه هذه الدولة.

ثانيا : أن كثرة الأمراض وخاصة المعدية سوف تعوق عملية السياحة التي هي أساس الدخل وعماد الاقتصاد الوطني وبالتالي أيضاً قلة الدخل القومي. وانتشار البطالة بين الأفراد حيث أن الخدمات تمثل حوالي ٤٥% من الناتج القومي وأيضاً بالتالي تؤدي إلى ضعف الاقتصاد. وينعكس ذلك أيضاً على الوضع السياسي للدولة سواء داخليا أو خارجيا.

إذا فإن الصحة تؤدي إلى التدهور الاقتصادي وما يصاحب ذلك من تعطيل خطط التنمية الاقتصادية وبالتالي ينعكس على الوضع السياسي للدولة.

ولذلك فإن الصحة نقطة ضعف في الكيان السياسي للدولة.

---

(١) Arnold, GUY. OP. CIT P. 79.

(٢) أحمد عماد التمامي، مرجع سابق، ص ٢٢٣.

النتــــــــائـــــج

التي توصل إليها الباحث من خلال الدراسة الديموجرافية والسكانية

أولاً : بالنسبة للدراسة الديموجرافية:

١ - سنجد أن السكان في زيادة كبيرة. وأن معدلات النمو من اكبر معدلات نمو في العــــالم. وأن السكان تضاعفوا عدة مرات في مساحة محدودة مما يشكل عبئا على الاقتصاد الكيني.

٢ - ثانيا بالنسبة للناحية العسكرية سنجد أن عدد السكان ليس لصالح كينيــا عسـكريا بالنسـبة لدولة السودان وأثيوبيا وأن كانت لصالح كينيا بالنسبة لأوغندا وتنزانيا.

٣ - تعتبر زيادة السكان في كينيا من الناحية الاقتصادية عبئ ثقيل على الدخل حيث أن الفرد فـي كينيا بلغ متوسط دخله السنوي حوالي ٢٤٠ دولار. وإذا قارنا ذلك بالولايات المتحدة أو دول الخليج العربي سنجد أن كينيا تعيش في خط الفقر أو تحت خط الفقر.

٤ - بالنسبة لمعدلات المواليد فد أدى ذلك ارتفاع نسبة معدلات المواليد التي وصلت إلـى ٤٢ ‰ وبالتالي أدى ذلك إلى زيادة نسبة المعالين. وهذا سيؤدى إلى توجيه الاستثمارات إلى هــذه النسبة بدلا من أعمال المشاريع وخطط التنمية.

٥ - تتناقص نسبة الوفيات ففي عام ١٩٩٥ نقصت هذه النسبة إلى ١٣ ‰. وهــذا يـدل علــى التقدم الصحي والاهتمام بالخدمات الصحية وهذا يعكس التقدم الصحي بالخدمات وخاصــة إذا كانت هذه النسبة أغلبها من وفيات الأطفال في الريف وهذا أيضاً عامل مضعف في الدولــة يعكس ما تعانيه كينيا الآن من تدنى المستوي المعيشي وخاصة في الأقاليم الريفية.

٦ - كانت نسبة النوع في كينيا لصالح الدولة. وهذا ينعكس على النواحي الاجتماعية من حــالات الزواج والخصوبة في الدولة.

٧ - لم يكن التركيب العمرى في صالح الدولة حيث ارتفعت فئات السن إلى أكثر مــن ٥٦,١١% من عدد السكان من هم في سن الشيخوخة فوق الستون عاما ومن هم اقل مــن الخامسـة عشر (المعولين) طبقاً لتعداد ١٩٨٩ مما يلقى باعباء ضخمة على بقية السكان المنتجيــن ويؤثر بشكل سلبى خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية الحالية والمستقبلية للدولة.

٨ - تميز التركيب النوعي باختلافه حيث ان هناك مدن ذاد فيها التركيب النوعــي للنســاء عــن الذكور وهذا بسبب عامل الهجرة وخاصة العاصمة نيروبي حيث أنها احتلــت المركــز الأول على الثمان مديريات ويرجع ذلك إلى أنها العاصمة السياسية ومركز النشــاط الاقتصــادي. وجاء بعدها المديرية الساحلية ومديرية الوادي الاخدودي بسبب تنوع الأنشــطة المختلفــة ويؤثر ذلك بالايجاب على هذه المدن حيث يكثر الشباب من هم في سن العمل وحيــث هنــاك المشاريع وخطط التنمية. ويؤثر بالسلب على المدن التي هاجروا منها وقد تمثل في المديرية

الوسطي والمديرية الشرقية والشمالية الشرقية وذلك لطبيعة المناخ كذلك تمثل في مديرية نيانزا والغربية حيث النطاق الريفي. واختلال التركيب النوعي على مستوى المديريات المختلفة هو انعكاس على ضعف الاقتصاد الكيني ويدل على تنمية غير متوازنة على مستوى المديريات. كذلك يعكس الحياة الاجتماعية في كينيا التي مازالت تعتمد على الحرف البدائية والتقليدية وهي الرعى والزراعة. هذه الملاحظات كانت بالنسبة للعوامل الديموجرافية.

ثانياً : بالنسبة للسكان وتوزيعهم :

أ - تعتبر كينيا مجتمعا غير متماسك فهي تتشكل من العديد من القبائل الت تقل إلى حوالي ٤٠ قبيلة وأن كان أهمها قبائل الكيكويو ـ واللو وتنتمي هذه القبائل إلى عاداتها وتقاليدها ويكون انتمائها إلى قبائلها وليس إلى الدولة وهذا يضعف الكيان السياسي للدولة من خلال المصادمات العرقية المستمرة. وخاصة إذا كانت هناك قبيلة معينه تستأثر بالنظام والحكم والقوة والثراء مثل قبيلة الكيكويو ـ واللو . ولاشك أن الصراعات القبلية هي شرخ في جدار الدولة السياسي. ولكن إذا كانت هذه الصراعات القبلية مرتبطة بمشاكل الحدود مثل : الصومالي في الشمال الشرقي لكينيا وما صاحب ذلك من العديد المشاكل بين كينيا والصومال. وان خفت حدته الآن لانشغال الصومال بحربها الأهلية.

كذلك تميزت كينيا بوجود الاقليات مثل الأقلية الآسيوية والأقلية الأوروبية. وأن كانت الأقلية الأسيوية مصدر قلق للدولة فهي الأقلية التي تتمتع بكامل حقوقها الاقتصادية والسياسية فهي تاريخيا اشتركت في حرب الماو ماو التي راح ضحيتها العديد من الكيكويو بالإضافة إلى الآسيويين. كذلك هي نتاج الاستعمار البريطاني الذي اتي بهم إلى كينيا للعمل في المزارع والسكك الحديدية والتجارة وأن كان هم من يسيطرون الآن على التجارة وخاصة تجارة التجزئة. وقد حدثت بعض الاشتباكات بين هذه الأقلية والكينيين. بل أن الاحزاب السياسية قد أعلنت رغبتها بطرد هؤلاء الآسيويون إذا وصلت إلى الحكم. مثلما فعل عيدي أمين رئيس أوغندا السابق. أما الأقلية الثانية وهم العرب فهم لم يشكلوا أي عوامل اضطراب للدولة أما الأوربيون فبالرغم من تناقص اعدادهم بعد استقلال كينيا عام ١٩٦٣ ألا أنهم هم أصحاب المزارع الواسعة والمشاريع الصناعية. وهم من يتحكمون في الاقتصاد الكيني. وخاصة بعد ان أعلنت كينيا الخصخصة للاقتصاد الكيني حيث أن أغلب المشاريع الصناعية في يدي الأوروبيين. وتعتمد كينيا اعتماداً كبيراً خاصة الواردات من الآلات والغذاء. إذا مثلت الأقليات نقطة ضعف سياسي كبير في الدولة. ولم يكن لصالح الدولة.

ب - بالنسبة لتوزيع السكان وكثافتهم ارتبط توزيع السكان في الدولة بالعوامل الطبيعية والبشرية وان كانت العوامل الطبيعية سنجد أن السكان يتركزون في المناطق المعتدلة المناخ ذات الأمطار الوفيرة وخصوبة التربة فقد سكن الأوروبيون المناطق المرتفعة وادى هذا ظهور الاستعمار الاستغلالي بعد أن طرد الأوروبيون الأفريقيون إلى المناطق المنخفضة المجاورة.

أما العرب فقد سكنوا المناطق الساحلية. كذلك تركت الآسيويين في مناطق التربة الخصبة في شرق وغرب حيث المجاري النهر أما توزيع السكان الآن فهو يوجد في ساحل بحيرة فيكتوريا والساحل والجزء الجنوبي والجنوب الغربي وهذا التوزيع الآن يعتبر نقطة ضعف في القوة السياسية للدولة أما منطقة الضعف في التوزيع فهي المناطق الشرقية والشمالية الشرقية والتي تمثل ٧٥% من مساحة الدولة أي أن هناك عيبا استراتيجيا في هذه المناطق فهي مناطق فقيرة في السكان ويعتبر هذه المناطق الشمالية الشرقية مناطق بؤره صراع. ويرجع هذا العيب الجيواستراتيجي إلى ظروف الاستعمار من الناحية التاريخية وإلى الجفاف من ناحية الناحية الطبيعية. وتعتبر المناطق الشمالية الشرقية والشرقية من المناطق الصحراوية وهي خالية من السكان ويسهل احتلالها مثلما حدث مع مصر أثناء حرب عام ١٩٦٧ عندما استطاعت إسرائيل غزو سيناء الشبة خالية من السكان. كذلك أن هذه المناطق الشمالية الشرقية تعتبر مناطق حدودية مع الصومال الكثير المشاكل مع كينيا.

جـ - بالنسبة للكثافة السكانية تعتبر الكثافة نظريا نقطة في صالح الدولة فتتميز كينيا بالكثافة الصغيرة نظريا وتستطيع الدولة استيعاب أعداد متزايدة من السكان دون ضغط على مواردها الاقتصادية ولكن في الحقيقة هذه الكثافة مضلله فإذا استبعدنا المساحات الصحراوية الجافة والشبة جافة سنجد ان السكان يتركزون في مساحة صغيرة. وهذا سوف يؤدى إلى الضغط على الموارد وزحف المباني وقطع الغابات وإنشاء العشوائيات خاصة في ضوء النمو المتزايد للسكان الذي يعتبر من أعلى معدلات النمو في العالم.

د - بالنسبة للهجرة تعتبر الهجرة الداخلية مرآه عاكسة للخلل الاقتصادي في الدولة فأغلب المناطق الطاردة للسكان هي مناطق التخلف الاقتصادي وهي المديريات الوسطي ـ الشرقية ـ الغربية ـ نيانزا ـ الشمالية الشرقية أما المديريات التي استقبلت هذه الهجرات هي تلك المديريات التي تميزت بالنمو الاقتصادي النسبي. وان ذلك يدل على أن خطط التنمية غير متوازنة في أنحاء الدولة وهذا يعتبر ضعف في الكيان السياسي لأن هذه الأماكن المحرومة من الخدمات والمرافق تكون بؤره للصراعات القبلية والاضطرابات كذلك أن ازدحام السكان في المدن والأقاليم الجاذبة للسكان له أبعاده الاقتصادية الخطيرة وكذلك أن أي اضطرابات تؤثر على هذه المدن تؤثر على الدول بأكملها.

أخيرا من خلال هذه النتائج يجد الباحث أن العوامل الديموجرافية والسكانية لم تكن لصالح الدولة بل أصبحت عامل ضعف للدولة.

---

(١) Republic of Kenya , statistical Abstract, 1995.p. 201

ثالثا: بالنسبة للتــعليم

لم يكن في صالح كينيا حيث أن المحصلة هي الارتفاع في نسبة الأمية إلى ٤٢% في الإناث ، ٣١% من الذكور بالإضافة إلى قلة المدرسين وانفاق الحكومة على التعليم مع الافتقار إلى الكوادر الفنيـــة اللازمة لعمليات التنمية وهذا يعوق خطط الدولة المستقبلية مع تعميق الشعور بالقبلية وأخيرا يـؤدي ذلك إلى التفكك السياسي للدولة وعدم التقدم ومسايرة القرن الحالي .

رابعا: بالنسبة للصحـــة

افتقرت الصحة إلى الخدمات اللازمة لها من الإنفـــاق الحكومـــي وعـــدد الأطبـــاء وعـــدد الأســـرة والمستشفيات مما يؤدي إلى انتشار الأمراض وهذا يؤدي إلى إعاقة عمليـــة التنميـــة الاقتصاديـــة والاجتماعية .

الفصل الثالث

المقومات الاقتصادية المؤثرة في قوة الدولة

تعتبر موارد الثروة الاقتصادية بشتى أنواعها أحد العوامل الأساسية التي تؤثر في القوة السياسية للدولة وقد يصبح في الإمكان المجازفة بخوض غمار الحرب إذا توفر حد معين من الموارد للدولة أما إذا لم يتوفر هذا القدر فلابد وأن يتأخر اتخاذ القرارات الضرورية لصالح الدولة ولكي تلعب الموارد دورها المأثور

القوة السياسية الضرورية لصالح الدولة لابد من استغلالها وتنميتها والمحافظة عليها والموارد في نظر الجغرافيا السياسية هي أي شئ تملكه الدولة أو يمكنها الحصول عليه أو تتوصل إليه ليدعم استراتيجيتها (١).

وتنقسم موارد الدولة إلي ما يلي :ـ

<u>أولا:ـ الموارد الغذائية</u>

لابد من توفير كمية الطعام لرفاهية الإنسان وتشغل هذه المسألة لأهميتها بال الحكومة في كل وقت سواء السلم أو الحرب وخاصة إذا كانت هناك دولة مرتفعة النمو مثل كينيا حيث بلغ عدد السكان في كينيا عام ١٩٩٦ ٣١,٨ مليون نسمه (٢). وقدرت مساحة الأراضي الزراعية ٧،٩ مليون هكتار من إجمالي المساحة الكلية للدولة البالغة ٥٦،٩ مليون هكتار وتختلف درجة صلاحية هذه الأراضي للزراعة من أراضي جيدة إلي أراضي متوسطة ثم أراضي أقل جودة حيث تلعب الأمطار دوراً رئيسيا في هذا التقسيم، أن الأراضي الزراعية الجيدة والمتوسطة تمثل ١٩% من إجمالي الأراضي الصالحة للزراعة والباقي يمثل ٨١% من إجمالي الأراضي وهي أقل جودة من حيث الصلاحية ويتسم توزيع الأراضي الصالحة للزراعة بدرجاتها المختلفة على المناطق الجغرافية في كينيا علي النحو الأتي(٣). كما في الجدول رقم (١٦).

---

(١) محمد محمود الديب، مرجع سابق، ص ص ٩٥ ــ ٩٧.

(٢) Africa. Review, 1997. The Economic and Business Report. Op. Cit., p48.

(٣) HAZLE WOOD ARTHUR, THE ECONOMY OF KENYA OXFORD, UNIVERSITY, 1977 p24.

جدول رقم (١٦)
توزيع الأراضي على المقاطعات الأقاليم المختلفة كنسبة مئوية

الإقليم	نسبة الأراضي الصالحة للزراعة		الأراضي الصالحة للزراعة كنسبة مئوية من إجمالي مساحة المقاطعة
	أراضي جيدة ومتوسطة %	أراضي منخفضة %	
الوسط	٩٦	٤	—
الساحل	١٧	٨٣	١٤
الشرقية	١٩	٨١	١٧
نيروبي	٣٠	٧٠	٢٤
الشمال شرقي	—	١٠٠	٢٤
نيانزا	١٠٠	—	١٠٠
وادي الأخدود	٢٠	٨٠	١٩
الغرب	١٠٠	—	٩٠
كينيا	١٩	٨١	١٧
المجموع			

المصدر : فرج عبد الفتاح فرج ، العلاقات الاقتصادية والدولية وأثرها على الاقتصاد الكيني ، رسالة دكتوراه ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية ، جامعة القاهرة ١٩٩٤ ، ص ٧٦ .

وطبقا للتوزيع الإحصائي فان الأراضي الجيدة والمتوسطة تتركز في مناطق الوسط، نيانزا، الغرب أما المناطق المنخفضة فهي تقع علي الساحل والشرق ونيروبي و الشمال الشرقي ووادي الأخدود وقد لعبت العوامل الطبيعية دوراً حاسما في هذا التوزيع (١).

تعتبر الأراضي عقبة أمام خطط التنمية في كينيا أولا من حيث المساحة ثانيا من حيث الجودة وهذا يعتبر عائقا كبيراً خاصة إذا كان هناك زيادة واضحة في نمو السكان (٢).

---

(١) فرج عبد الفتاح فرج، العلاقات الاقتصادية والدولية، وأثرها علي الاقتصاد الكيني، رسالة دكتوراه معهد البحوث الدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، رسالة غير منشورة.

(٢) HAZLEWOOD, ARTHUR, OP. CIT., P.42.

تمثل الزراعة نسبة كبيرة في الناتج القومي من حيث يوضح جدول رقم (١٧) مساهمة القطاعات الاقتصادية في تكوين الناتج المحلي الإجمالي وتطور نسب هذه المساهمة (١).

جدول رقم (١٧)

مساهمة القطاعات الاقتصادية في تكوين الناتج المحلي الإجمالي وتطور نسب هذه المساهمة (٢)

قطاع	١٩٦٥	١٩٨٣	١٩٨٧*	١٩٩٢	١٩٩٤
الزراعة	%٣٥	%٣٣	%٣١	%٢٧	%٢٥،٤
الصناعة	%١٨	%٢١	%١٩	%١٩	%١٣،٦
الخدمات	%٤٧	%٤٦	%٥٠	%٥٤	%٦١
المجموع	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠

Europa publication Africa south of the sahara ,vol, 1995 P.600.

نلاحظ من الجدول

- انخفاض مساهمة قطاع الزراعة في عام ١٩٩٤ وهذا يرجع إلي تذبذب الأمطار أو الجفاف بالإضافة إلي انخفاض أسعار المحاصيل النقدية.

وعامة يتأثر معدل الناتج القومي بارتفاع أو انخفاض أسعار البن والشاي فقد أرتفع معدل الناتج القومي من عام ١٩٧٠ إلي عام ١٩٧٨ إلي ٥% نتيجة لارتفاع أسعار البن والشاي وفي عام ١٩٧٩ انخفض معدل الناتج القومي نتيجة لانخفاض الأسعار إلي ٤،٢% ثم توالي الانخفاض عام ١٩٨٠ إلي ٣% وعام ١٩٩٤ إلي ٣% ويرجع ذلك إلي الجفاف وانخفاض الأسعار ومازال هذا القطاع يمثل الأهمية الاقتصادية لمعدلات الناتج القومي انخفاضاً وارتفاعاً هذا إذا أضفنا أيضا أن نسبة عدد السكان الزراعيين تصل إلي حوالي ٧٦% من عدد سكان كينيا عام ١٩٩٦ أدركنا مدي أهمية هذا القطاع كما أن صادرات كينيا تعتمد علي المنتجات الزراعية والمحاصيل الزراعية حيث بلغت نسبتها ٥٥% من قيمة الصادرات الكينية.

الزراعة :ـ

يتركز النشاط الزراعي في أقاليم المرتفعات، حوض بحيرة فيكتوريا الإقليم الساحلي وهي نفس الأقاليم الجغرافية التي يتركز عليها السكان وتعاني كينيا من نقص كبير في مساحة الأراضي

---

(١) فرج عبد الفتاح فرج ، مرجع سابق ،ص ٧٧

(٢) Europa publication Africa. South Of the Sahara vol. 1995 op. Cit P.600.

الزراعية ([1]) ومع ذلك تعد الزراعة الحرفة الرئيسية لمعظم سكان كينيا)استخدام الأراضي في دولـــة كينيا خلال النصف الأول من الثمانينات من القرن العشرين

كينيا	الأراضي الزراعية		المراعي		غابات وأحراش		أراضي أخري	
	مساحة	%	مساحة	%	مساحة	%	مساحة	%
	٢٣٨٨	٤،٢	٣٧٦٠	٦،٦	٢٤٧	٤،٣	٤٨٣٠٧	٨٤،٩

المصـــدر : محمد خميس الزوكة ، جغرافيا شرق أفريقيا ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ١٩٨٥ ، ص ١١٤ .

جدول رقم (١٨) مساحة الأراضي الزراعية في كينيا

ومن الجدول رقم (١٨) نجد أن:

أولا:ـــ قلة مساحة الأراضي الزراعية حيث بلغت نسبتها حوالي ٤،٢% من إجمالي المساحة وهـــي تعتبر نسبة هزيلة في حين أن الأراضي الأخرى نسبتها ٨٤،٩% وهي نسبة مرتفعة بالنسبة لدولة كينيا.

ثانيا:ـــ يتحكم عامل المطر في الزراعة حيث تتفاوت وتختلف مساحة الأراضي الجيدة في كينيا تبعـاً لظروف كميات المطار التي تتراوح ما بين ٥ـــ١٠٠ بوصة سنويا ولذا نجـــد أن الزراعـــة تتركز في منطقة نياترا الوسطي والمرتفعات الغربية.

ثالثا:ـــ تتحكم التربة أيضا في وجود الزراعة فحيث التربة الخفيفة والرقيقة القوام قرب السواحل في أقصي الجنوب والتربة الرملية أقصي الشمال لا تلائم الزراعة عكس التربة البركانيـــة فـــي منطقة المرتفعات وفي ضوء الظروف الطبيعية التي تتميز بها كينيا فأنه يمكن تحديد ثـــلاث أقاليم زراعية رئيسية.

أولا:ـــ الإقليم الساحلي

ويتمثل في السهل الساحلي الذي يصل طوله إلي أكثر قليلا من ٤٠٠كم وعرضه في المتوسط ٣٢ كم وإن كان يتسع في وادي نهرتانا الأدنى وتسود فيما وراء خط الساحل في الجنـــوب غابـــات المانجروف المستنقعية والحشائش الطويلة والأشجار المبعثرة ويصل متوسط الأمطار السنوية إلـــي حوالي ٤٧،٥ بوصة في ممباسا ولكن الأمطار تتناقص في اتجاه المناطق الداخليـــة وشـــمالا نحـــو الحدود الصومالية وتنمو هنا الحشائش الفقيرة وأشجار السنط المبعثرة، وتسود الزراعة المعاشـــية في الجزء الجنوبي من السهل الساحلي ذي الأمطار الغزيرة ويتمثل الإنتاج الزراعي في المحـــاصيل الغذائية للاستهلاك المحلي والكاسافا واليام والأرز وكذلك تقوم زراعة المحاصيل النقدية مثل قصـــب السكر والسيسل والقطن وجوز الهند وتتركز هذه المحاصيل علي امتداد الســـاحل وفـــي الأراضـــي المجاورة للخط الحديدي الممتد من ممباسا نحو الداخل وتسود زراعة السيسل في هذا الاتجاه وفـــي نطاق حوالي ٤٥٠كم من الساحل وقد اسهم نجاح زراعته امتداد الخط الحديدي نحو الداخل ولذا فان معظم مساحته تتركز حول voi قوي علي الخط الحديدي بين ممباسا ونيروبي أما المناطق الشمالية

([1]) محمد خميس الزوكة، مرجع سابق، ص ١١٥.

والداخلية من إقليم السهل الساحلي فتقل أمطارها ويتحول إلي منطقة صحراوية وشبه صحراوية تناسب ظروفها حرفة الرعي البدوي التي تقوم بها الجماعات الصومالية وقبائل الجلا (١).

ثانيا:ــ إقليم المرتفعات الداخلية

وهو الإقليم الزراعي الرئيسي في كينيا ويشمل المرتفعات الجبلية والهضبية شرق الوادي الأخدودي وغربة وتتميز المرتفعات الشرقية بجبال ابردارى الانكسارية وجبل كينيا البركاني وتنمو بها الغابات الكثيفة التي تتدرج حتى الحشائش الالبية والمروج الجبلية في أعالي الجبال وتتميز بالأمطار الغزيرة والتي تربوا علي ٤٠ بوصة سنويا أمام مرتفعات غرب الأخدود فأهمها جبال شيرانجاني وماو يتراوح ارتفاعها بين ٣١٥٠ــ٣٨٣٠ متر ويقع ضمن هذا الإقليم جبل الجون في الشمال الغربي وعند الحدود مع أوغندا وقد قامت الزراعة هنا اعتمادا علي التربة البركانية والأمطار التي تصل إلي ٤٢ بوصة في المتوسط سنويا وفيما بين المرتفعات الشرقية والغربية يمتد الفرع الشرقي من الأخدود الأفريقي ويتراوح أتساعه من ٨٠ ــ ١٠٠كم ويمثل منطقة التصريف المائي الداخلي الذي يؤدي إلي تكوين بحيرات أهمها نيفاشا، وبارنجو وردلف ويرتفع قاعة دون نظام ثابت فيبلغ منسوبة نحو ٤٤٥ عند بحيرة توركانا ثم يرتفع إلي ٢١٠٠م جنوب نيفاشا ثم ينخفض إلي ٧٠٠م عند بحيرة ماجادي وتقل الأمطار بالاتجاه نحو الشمال والجنوب ويعد البن والشاي والبيرثروم والسيسل المحاصيل التجارية الرئيسية في إقليم المرتفعات الداخلية وذلك بالإضافة إلي القمح كمحصول الحبوب الرئيسي وقد كان إنشاء خط السكك الحديدية من ممباسا إلي نيروبي وكيسومو بداية عهد جديد في استيطان الأوربيين واستغلالهم لمناطق المرتفعات الداخلية وتقع مزارعهم علي ارتفاع يتراوح بين ١٥٤٠ــ٢٧٧٠مترا وتسقط عليها كمية من الأمطار تتراوح بين ٣٠ــ٥٠ بوصة سنويا كما تتميز بالتربة البركانية وقد أصبحت تتخصص في زراعة المحاصيل السابقة بل أنها تحتوي ثلثي مزارع البن في كينيا (٢) جدول رقم (٢٢). وقد بلغ الإنتاج الكيني من البن عام ١٩٩٤م ٧٦ ألف طن بنسبة قد تصل إلي حوالي ٥% من إنتاج أفريقيا وحوالي ١،٥% من الإنتاج العالمي ويمثل البن محصول الصادرات الرئيسي في كينيا وتربي في نطاق المرتفعات الداخلية قطعان الماشية لإنتاج الألبان واللحوم وذلك في مزارع رعوية تجارية في المناطق القليلة الأمطار نسبيا وهي تسهم بدور كبير في توفير احتياجات المدن الرئيسية في كينيا.

---

(١) فتحي محمد أبو عيانة، مرجع سابق، ص ٤٨٧.

(٢) فتحي محمد أبو عيانة، المرجع السابق،ص ص ٤٨٨ــ٤٨٩.

ثالثا:ــ إقليم نيانــزا

يتمثل في شرق بحيرة فيكتوريا وهو امتداد لسهول المقاطعة الشرقية في أوغندا ويتميز هذا الإقليم بالنشاط البركاني علي مدخل خليج كافيرندو وتتوزع الأمطار علي مدار السنة وبمتوسط يصل إلي ٤٤ بوصة بقمتين واضحتين في أبريل ونوفمبر ولم يشهد إقليم نياترا استيطان أوربيا كبيرا مثل الإقليم السابق وتتركز هنا الزراعة الأفريقية حتى بدأت تتجه نحو المحاصيل النقدية بجانب الحبــوب الغذائية فهي تتميز بالتربة الرملية السمراء وتميل إلي الاحمرار في منطقة جبل الجــون البركانيــة وهي تتميز بالخصوبة العالية كما تتراوح الأمطار من ٣٠ بوصة في الخليج إلي أكثر من ٦٠ بوصة في المرتفعات الشرقية وبذلك تتوفر الزراعة الكثيفة في الإقليم ويعتبر الشاي من أهــم المحــاصيل ويزرع في منطقة كيرتشو Kericha كذلك يزرع القطن ويتميز هذا إقليم بمميزات طبيعية خاصـــة المناخ البارد نسبيا والذي يلائم زراعة الشاي بالإضافة إلي توفر الأيدي العاملة المتمثلة في قبيلتــي اللوو ــ الكيكويو.

وتعد كينيا أولى الدول الأفريقية في إنتاج الشاي حيث بلغ إنتاجها عام ١٩٩٣ ــ ٢١١ ألــف طن وعام ١٩٩٧ ــ ٢٢١ ألف طن متري ويمثل الشاي ثاني محاصيل التصديــر وبالإضافــة إلــي الشاي والقطن تزرع في إقليم نياترا محاصيل أخري مثل البن في مرتفعات كيس Kisi بالإضافة إلي المحاصيل الغذائية خاصة الذرة الذي يزرع في مساحة كبيرة وكذلك الأرز والموز وقصــب الســكر خاصة شرق كيسومو ([1]).

وتلعب الزراعة دوراً كبيراً في حياة كينيا من حيث عدد السكان العاملين بها حيث بلغ عــدد العاملين في الزراعة من جملة القوي العاملة من السكان كم يوضحه الجدول رقم (١٩).

جدول رقم (١٩)

عدد السكان الزراعيين ونسبهم المئوية إلي جملة عدد السكان خلال الفترة

(١٩٨٣ ــ ١٩٩٦)

السنة	جملة عدد السكان بالألف	السكان الزراعيين بالألف	%
١٩٨٣	١٨،٦١٢ مليون	١٤،١١٤	%٦٧
١٩٩٦	٢٨،٤١٤	٢١،٧٩٧	%٧٦،٧

المصــدر : Europa. Publication Africa South of Sahara ,vol. 1995 P. 517 .

وهذا يشير أن الحرفة الرئيسية في كينيا هي الزراعة وهي تمثل اقتصاداً أولياً.

([1]) فتحي محمد أبو عيانه، المرجع السابق، ص ص ٤٨٩ ــ ٤٩٠.

التركيب المحصولي للأرض الزراعية

يتألف التركيب المحصولي للأرض الزراعية في شرق أفريقيا من أربع مجموعات رئيسية هي الحبوب الغذائية ــ محاصيل السكر والمنبهات ــ محاصيل الألياف ــ محاصيل ذات أهمية خاصة (القرنفل ــ الكاسافا ــ الفول السوداني ــ نخيل جوز الهند ــ التبغ ــ الموز ــ البيرثوم) ([1]).

ويعتبر من أهم المحاصيل

القمح :

يوجد في النطاق الهضبي في المناطق المعتدلة الحرارة في ناكورو ــ اواسين جيشو Gishv Uasin وناروكو NAROKO وفي المزارع الأكثر من ٢٠ هكتار ولقد ادخل القمح المستوطنون الأوربيون وهو يلي في الأهمية محصول الذرة ولقد كان هدف كينيا أثناء الفترة الاستعمارية من زراعة القمح أن تغطي احتياجاتها واحتياجات أوغندا وتنزانيا حتى عام ١٩٦٥ ولكن بدأ يتزايد الطلب المحلي القمح منذ أواسط عام ١٩٦٠ واستمر الارتفاع والطلب علي القمح نتيجة ارتفاع نسبة الحضر التي ارتفعت من عام ١٩٧٠ إلى ١٠% من جملة السكان إلى ٢٥% عام ١٩٩٢ ولذلك بدأت كينيا تستورد القمح حيث أنها استوردت عام ١٩٨١ ١٣٩،٤٠٠ طن والآن تستورد كينيا ما يعادل ٣٠% من احتياجاتها من القمح وقد بلغت المساحة المنزرعة من القمح عام ١٩٩٤ ــ ١٠٠ ألف هكتار وبلغ الناتج من الهكتار الواحد عام ١٩٩٢ ــ ١،٢٥٩ كيلوجرام ارتفعت إلى ١،٦٠٠ كيلو جرام في عام ١٩٩٤ وقد زاد المحصول من ١٢٦،٠٠٠ طن عام ١٩٩٢ إلى ١٧٠ ألف عام ١٩٩٤ بدون زيادة في مساحة الأراضي الزراعية ثم زاد الإنتاج إلى ٣٥٠ ألف طن متري عام ١٩٩٧ وقد بدأت كينيا منذ عام ١٩٧٩ مع البنك الدولي وضع مشاريع علي المدى الطويل في مقاطعة ناروك NAROK لزيادة إنتاج القمح.

جدول رقم (٢٠)

إنتاج القمح بالألف طن متري ([2])

١٩٨٥	١٩٨٦	١٩٩٢	١٩٩٤	١٩٩٧
٢٧٩	٢٦٠	٢٦٠	١٧٠	٣٥٠

المصدر : United NATION , Fao , Production year book rome, vol 1997 P. 215 .

الذرة :ــ (محصول الذرة خلال الفترة ١٩٨٥ ــ ١٩٩٧).

تزرع الذرة في شرق أفريقيا في المناطق المنخفضة المنسوب وفوق سطح الهضبة حتى ارتفاع ثلاثة الآلف متر فوق مستوي سطح البحر علي حد سواء وساعد علي زراعة الذرة علي نطاق واسع أنها تشكل العنصر الغذائي الرئيسي للسكان الوطنيين في هذا الإقليم الشرقي تتصدر

([1]) محمد خميس الزوكة، ص ١١٧.

([2]) UNITED NATION , FAO , PRODUCTION YEAR BOOK ROME, VOL 1997 P. 215 .

كينيا دول شرق أفريقيا من حيث اتساع أراضي الذرة بها بالقياس إلى مساحة الأراضي الزراعية إذا تشمل حقول الذرة بها نحو ٨١،٢ % تقريبا من جملة زمامها الزراعي وتعتبر كينيا ثـاني مسـاحة لإنتاج الذرة بعد تنزانيا في إقليم شرق أفريقيا وقد اثر المناخ تأثيرا كبيراً على إنتاجها مـن حيث التباين في كمية الأمطار الساقطة في العديد من النطاقات الزراعية شرق أفريقيا وخاصة أن الـذرة تزرع على مياه الأمطار الصيفية وعلى قدر التباين في كمية الأمطار يكون التباين في حجم الإنتـاج وتوجد الذرة في كل كينيا في المنطقة الممتدة على جانب خط السكك الحديد في المسافة الممتدة بين نيروبي وكيسومو وقد تطور إنتاج الذرة من ٢،٥ مليون طن عام ١٩٧٥ ثم انخفض الإنتـاج إلـى ١،٢ مليون طن عام ١٩٨٤ ثم ارتفع الإنتاج مرة أخرى عام ١٩٩٠ إلى ٣ مليون طن ثم انخفـض إلى ١،٦ مليون طن ١٩٩٤ وقد ارتفع عام ٢٩٩٧ إلى ٢،٨٠٠ مليون طن ولا شك أن وراء هـذا التذبذب كميات الأمطار كما يوضحها الجدول رقم (٢٠).

ويسلم الفلاحون إنتاجهم إلى لجنة التسويق وإنتاج الحبوب ولكن نظرا لسياسـة الحكومـة الخاطئة وبالإضافة إلى تذبذب الأمطار فقد انخفضت الكميات التي تشتريها الحكومة من المزارعيـن من ٥٦٥,٠٠٠ طن عام ١٩٧٦ إلى ٤٢٤,٠٠٠ طن في عام ١٩٧٧ وفي عام ١٩٨١ ارتفعت كمية الشراء إلى ٤٢٤,٠٠٠ طن وتقوم الحكومة بوضع خطة للاحتياطي الاستراتيجي لأوقـات الجفـاف والطوارئ وبالرغم من ذلك ونتيجة لانخفاض المحصول عام ١٩٨٠ فقد استوردت كينيا عام ١٩٨٠ ما يعادل ٣٦٠,٠٠٠ طن لتقابل الاحتياجات ثم ذادت من كميـات الاسـتيراد عـام ١٩٨١ لتجديـد الاحتياطي الاستراتيجي.

جدول رقم (٢١)

تطور إنتاج الذرة من عام (١٩٧٥ ــ ١٩٩٧)

بالآلف طن متري (١)

الدولة	١٩٧٥	١٩٨٤	١٩٩٠	١٩٩٤	١٩٩٥	١٩٩٧
كينيا	٢٥٠٠ــ	١٢٧٥	٣٠٠٠	١٦٠٠	٢٦٩٩	٢٨٠٠

المصـدر : United nation , Fao , Production year book , Rome vol. 1997 P. 216

ونتيجة لهذه التذبذبات (كما يوضحها الجدول رقم (٢١) فتارة ستصدر كينيا محصولها وتارة أخرى تستورد واخيرا قامت كينيا بتحرير الأسعار لمشاركة القطاع الخاص.

من استعرضنا لأهم الحبوب الغذائية منها القمح والذرة سنجد أن هناك عجز في هذه الحبوب وإن كينيا من الدول المستوردة أما بالنسبة للحبوب الغذائية عامة سنجد أن الحبوب الغذائية ليسـت في صالح الدولة.

فمن استعرا ضنا لإنتاج الحبوب الغذائية من عام ٨٩ ــ٩٧ على الجدول رقم (٢١).

(١) United Nation FAO. Production year book. Vol, 1997. P100.

جدول رقم (٢٢)

يوضح إنتاج الحبوب الغذائية بالآلف طن متري

٨٩ ــ ٩١	٩٥	٩٧
١٦٥	٢٠١	١٩٤

المصـــدر : United nation , Fao , Production year book , Rome, vol, 1997 P. 100

من الجدول رقم (٢٢) يتضح ما يلي :ــ

كان إنتاج الغذاء عام ٨٩ ــ ٩١ ، ١٦٥ ألف طن متري ثم ارتفع إلى ٢٠١ ألف طن متري ثم انخفض إلى ٩٤ ألف طن وهذا نتيجة للجفاف والتقلبات المناخية.

جدول (٢٣)

يوضح إنتاج الحبوب الغذائية كيلو جرام / لكل هكتار

٨٩ ــ ٩١	١٩٩٥	١٩٩٧
١٥٥٦	١٤٠٤	١٤٦٥

المصـــدر : United nation , Fao , Production year book , Rome, vol, 1997 P. 100

كما يلاحظ من الجدول رقم (٢٣) أن إنتاج الحبوب الغذائية منخفضة أو متذبذبة وذلـــك مـــا يوضحه الجدول رقم (٢٢) حيث أن هناك العوامل المناخية ولا شك أن هذا التذبذب قـــد أثـــر علـــى واردات كينيا من الإنتاج الزراعي.

جدول رقم (٢٤)

قيمة الصادرات والواردات من الإنتاج الزراعي (١٠٠ ألف دولار)

العام	١٩٩١	١٩٩٤	١٩٩٦
الوردات	٢٧١	٣٣٠	٣٣٦
الصادرات	١٦٤	٣٢١	٢١٨

المصـــدر : United nation , Fao , Production year book , Rome, vol, 1997 P. 100

ونتيجة لما سبق من تذبذب في معدلات إنتاج الحبوب الغذائية إضافة إلى انخفـــاض إنتـــاج الهكتار. الأمر الذي أدي إلى ارتفاع واردات كينيا من هذه المحاصيل كما يتضح من الجدول رقم (٢٤) مما أدى إلى اختلال في الميزان التجاري للمحاصيل الغذائية حيث ارتفعـــت نســـبة الـــوردات وقلـــة الصادرات وهذا يؤدي إلى ضعف اقتصاد ى للدولة وبالتالي ضعف سياسي حيث ستعتمد بعـــد ذلـــك على الدول المختلفة لسد حاجة العجز.

محاصيل السكر والمنبهات

تضم هذه المجموعة من المحاصيل قصب السكر ـ البن ـ الشاي وهي تعد من المحاصيل النقدية الهامة في شرق أفريقيا باستثناء قصب السكر. وتبلغ جملة مساحة محاصيل هذه المجموعة ٧٧٥ ألف هكتار تقريباً وهو ما يعادل نحو ٥% من جملة مساحة الأراضي الزراعية في أفريقيا. مما يبرز الدور الهام لمحاصيل قصب السكر والمنبهات في التركيب المحصولي للزراعة في شرق أفريقيا ([١]).

يحتاج قصب السكر إلى تربة خصبة لأنه نبات مجهد للأرض وعادة ما تسمد مزارع القصب كما يجب ألا تقل الحرارة عن ٢٠ْم في معظم شهور السنة فضلا عن كمية من المطر تبلغ ١٠٠ سم أو ما يعادلها من ماء الري ويحتاج إلى وفرة الأيدي العاملة القوية البنيان خاصة في موسم الحصاد. وقد بدأت كينيا برنامجا للتوسع في إنتاج السكر بغرض الاكتفاء المحلي وكانت هناك في كينيا حتى عام ١٩٦٨ مزرعتان رئيسيتان كل منهما بمساحة ١٥ ألف فدان الأولى شرقي كيسومو وملحق به عدة مزارع ومصنع كبير والثانية على الساحل جنوبي ممبسة بنحو ١٣٠ كم ويناسب موقع هذه المزارع بدورها الظروف الملائمة للقصب من حيث ارتفاع نسبة الرطوبة في الجهات الساحلية وبالقرب من بحيرة فكتوريا فضلا عن وفرة الأيدي العاملة خاصة في الداخل حيث قبيلة اللو LUO. ([٢]). وقد تطور إنتاج القصب السكر حيث بلغ الإنتاج عام ١٩٤٨ ٣٩٢٠ ألف طن متري وفي عام ١٩٩٢ ألف طن متري ـ ولقد أنشأت منظمة السكر sugar authorityفي عام ١٩٧١ لتنمية وصناعة قصب السكر في عام ١٩٨٠ كان هناك فائض للتصدير بلغ ١٥٠,٠٠٠ طن متري من السكر وقد وصلت كميات استيراد في بعض الأعوام إلى ١٢٠,٠٠٠ ويباع قصب السكر إلى المصانع من الزارع التعاونية والمزارع الصغيرة ([٣]).

لقد كان أول معمل لتكرير السكر في عام ١٩٢٢ في راميسي Ramisi في الجنوب الشرقي من الساحل والأخرى في مايوني MIWANI في عام ١٩٢٣ في سهول كانو شرق كيسومو وقد كانت مشاريع قطاع خاص وفي عام ١٩٦٦ انشأ مصنع ماهوروني MUHORON ومصنع شيميليل CHEMLIL في عام ١٩٦٨ وهذا المصنعان في سهول كانو KANO PLAIN ومصنع ممباسي MUMIAS عام ١٩٧٣ في وادي نهر نازويا NZOIA في المقاطعة الغربية والتي بدأت عام الغربية والتي بدأت عام ١٩٨٠([٤]). وفي عام ١٩٩٠ كان السكر المنتج في غرب كينيا كان يهرب إلى أوغندا على نطاق واسع لدرجة انه سبب عجزاً ونقصاً في أسواق كينيا ([٥]).

([١]) محمد خميس الزوكة، مرجع سابق، ص١٣٧.

([٢]) محمد عبد الغني سعودي: الاقتصاد الأفريقي والتجارة الدولية، الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٣، ص ص ١٩٨ ـــ ١٩٩.

([٣]) Europa publication ,Africa south of the Sahara, op., Cit.1995, P.500.

([٤]) Kenya: chapter 3B. Crop production, countries of the world 01-01-1991 http: / www2. Elibrary.

([٥]) Europa publication ,Africa South of the Sahara oP., Cit P 500.

البن :

محصول مداري يحتاج إلى درجة مرارة مرتفعة وتجود زراعـة أشـجار الصغـيرة دائمـة الخضرة على سفوح المرتفعات التي يتراوح منسوبها بين ٣٠٥ ـ ١٨٣٠ مترا فوق مستوى سطح البحر حيث يتوافر الهواء والصرف لذلك انتشرت زراعته في كل دول شرق أفريقيا.

كما يتضح من الجدول رقم (٢٥) ويعتبر البن من أهم صادرات كينيا ب

المساحة بالألف هكتار (جدول ٢٥)

الدولة	أراضي البن	
	مساحة	%
أوغندا	٢١٩	٤٢,٤
كينيا	١٣٠	٢٥,٢
تنزانيا	٩٦	١٨،٦
بوروندي	٣٧	٧,٢
الجملة	٥١٦	١٠٠

المصدر : محمد خميس الزوكة ، جغرافيا شرق أفريقيا ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ١٩٨٥ ، ص ١٤٠ .

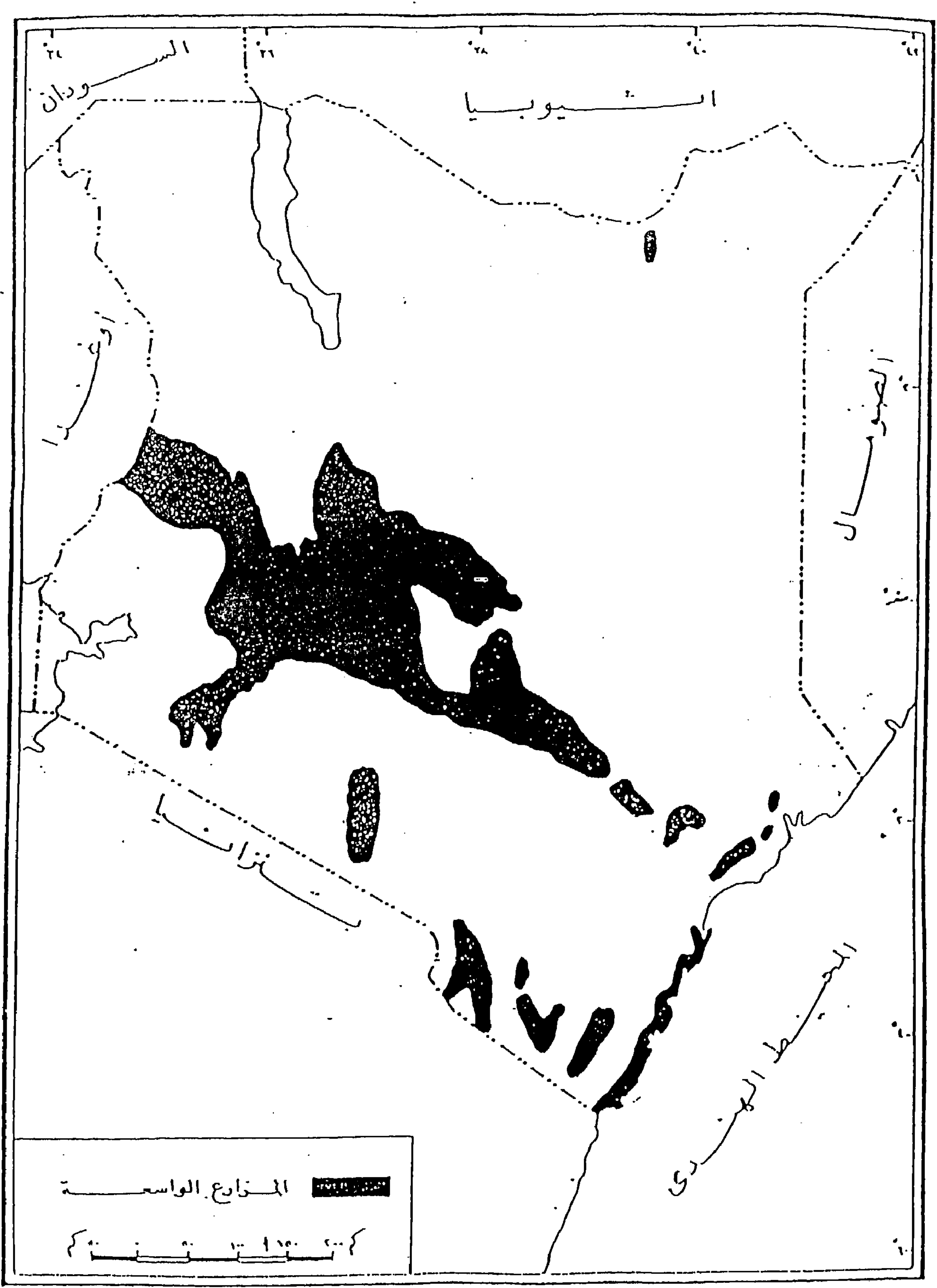
وبالرغم إنتاج كينيا للبن إلا أنها لا تحتل مكانه احتكارية لا إنتاجا ولا تصديراً بـل أن هـذا المركز الاحتكاري هو من نصيب أمريكا اللاتينية (البرازيل ـ كوستاريكا).

والبن سريع التأثر بعوامل المناخ، كذلك الأمراض والأسعار العالمية فقد وصل الإنتاج عـام ١٩٧٠ إلى ٦٠,٠٠٠ طن وفي عام ١٩٧٦ وصل الإنتاج إلى ٨٠٠٠٠ طن وفي عام ١٩٧٧ وصل الإنتاج إلى ٩٧٠٠٠ وقد استفاد المنتجين في هذا العام من انخفاض كميات البن البرازيلي فـارتفعت الأسعار وارتفع أيضا كميات البيع. أما في عام ١٩٩٤ فقد بلغ الإنتاج ٧٣٠٠٠ طـن. وفـي عـام ١٩٩٧ ٨٠ ألف طن.

يؤثر البن في كينيا على الناتج القومي المحلي حيث أننا نجد أنه في عـام ١٩٨٧ انخفـض الناتج القومي إلى ٤,٨% في عام ١٩٧٧. نتيجة لانخفاض أسعار البن وكذلك بسبب ارتفاع أسـعار البترول وفي عام ١٩٨٧ ونتيجة لتغيرات الظروف المناخية واعتدالها وارتفاع

شكل رقم (٢١)

المزارع الواسعة



المصدر: عفاف محمد رشاد، كينيا، دراسة في الجغرافيا البشرية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ١٩٧٢.

أسعار البن أدى إلى ارتفاع معدل الناتج القومي ٥,٢% وفي عام ١٩٨٨ انخفض الناتج القومي إلى ٥% وفي عام ١٩٨٩ وانخفض الناتج القومي إلى ٤,٣% في عام ١٩٩٠ وفي عام ١٩٩١ انخفض الناتج القومي إلى ١,٧% وفي عام ١٩٩٢ انخفض ١,٨% واصبح ٣% في عام ١٩٩٤ ([1]).

وتشترك كينيا في منظمة البن العالمية international coffee organization (I.C.O) ولقد تركت كينيا الآن المنظمة العالمية للبن ولم تتقيد بالحصص. ولكنها تبيع الآن في الأسواق وخاصة إلى أسواق الشرق الأوسط. وتسيطر على البن في كينيا لجنة البن الكيني coffee Board of Kenya. . وهي التي كانت تتحكم في الأسعار والأسواق ولكن بعد عام ١٩٩٢ انتهى عمل هذه اللجنة وأصبحت الأسعار حرة وتقام بنظام المزادات بسعر الدولار. لقد انخفضت صادرات البن انخفاضاً كبيرا نتيجة للظروف المناخية فقد كانت ١٩٤,٦ مليون شلن كيني عام ١٩٧٨ وفي عام ١٩٨٨ وصلت قيمة الصادرات ٢٤٥ مليون شلن كيني. وفي عام ١٩٨٩ وصلت قيمة الصادرات ٢٥٥ وفي عام ١٩٩٠ وصلت قيمة الصادرات إلى ١٨٠ مليون شلن كيني. ولقد بلغت الأسعار عام ١٩٩٢ ١/٣ أسعار عام ١٩٨٠. ونتيجة لهذه الهزات ترك كثير من المزارعين زراعة هذا المحصول. و كانت هناك مشاريع لتنمية المزارع ورفع معدلات الإنتاج عن طريق تسهيل الديون على المزارعين.

وتساهم المزارع الصغيرة بنحو ١١٧٧,٦٧٧ هكتار من مجموع الأراضي المزروعة والتي تمثل ١٥٦,٣٠٤ هكتار وهي تنتج ٦٠% منه إنتاج محصول البن.

تساهم هذه المزارع الصغيرة بنحو ٢٦% من الإنتاج عام ١٩٩٢([2]) وتنتشر في كينيا زراعة أشجار البن العربي التي تجود على سفوح المرتفعات لذا تتركز حقول البن جنوب نيروبي وفي نطاق المرتفعات الغربية وعلى سفوح جبل كينيا والجون وتنتج بكميات كبيرة نتيجة لوجود التربة البركانية ([3] . ولا شك أن خطوط السكك الحديدية لها أثر كبير في الإنتاج حيث أنه يرتبط بخط سكة حديد NANYUKI نانيوكي والتي بدورها ترتبط بخط السكة الحديد الرئيس. ويسيطر البن العربي وهو من أجود الأنواع على الإنتاج الكيني وينمو في الولايات الوسطي ـ نيانزا والغربية على ارتفاعات تصل إلى ١٥٠٠ إى ١٩٠٠ متر. وتشتهر الولاية الغربية بنوع الروبستا ROBUSTA ألشكل رقم (٢١).

---

(٢) Europa. Publication Africa South. Of the. Sahara. Op,. Cit. P.498.

([2]) محمد خميس الزوكه، مرجع سابق، ص ١٤١.

([3]) Jarrett., H. R. Africa. London. 1970. P. 45.

وقد تعهدت الحكومة بالاهتمام بالبن روبستا ولكن قل الاهتمام عام ١٩٦٠ بسبب انخفاض سـعره وبدأت الاهتمامات مرة أخرى عام ١٩٧٧ ـ ١٩٧٨ بعد ارتفاع أسعاره وخاصة بعد مشاريع غـوس أشجاره وزراعته وخاصة بعد ارتفاع معدلات استخدامه واستيراده. ويقدر أنه يستلزم ١٠ آلاف طن من حبوب البن COFFEE BENS للتوسع في زراعته ومنشآته ومشاريعه (١) في المزارع. يتأثر البن بعدة عوامل منها المناخ، الأمراض وكذلك يتأثر بالأسعار العالمية. وقد تأثر واهتز الإنتاج عـدة مرات ففي عام ١٩٧٠ وصل الإنتاج إلى ٦٠,٠٠٠ طن وفـي عـام ١٩٧٦ وصـل الإنتـاج إلـى ٨٠,٠٠٠ وفي عام ١٩٧٧ وصل الإنتاج إلى ٩٧,٠٠٠ وقد استفاد المنتجين في هـذا العـام مـن انخفاض كميات البن البرازيلي وارتفاع الأسعار وارتفاع البيع SALES (٢).

وفي عام ١٩٩٤ بلغ الإنتاج ٧٣٠٠ ألف طن وفي عام ١٩٩٧ وصل الإنتاج إلى ٨٠ ألـف طن.

أثر البن في الناتج المحلي.

نجد أنه في عام ١٩٧٧ انخفض الناتج القومي إلى ٤,٨% نتيجة لانخفاض أسـعار البـن. وأيضا بسب ارتفاع أسعار البترول وفي عام ١٩٨٧ ونتيجة لاعتدال ظروف المناخ وارتفاع أسـعار البن أدى ذلك إلى ارتفاع معدل الناتج القومي ٥,٢%، وفي عام ١٩٨٨ انخفض الناتج القومي إلـى ٥%، في عام ١٩٨٩ انخفض إلى ٤,٣%، وفي عام ١٩٩١ انخفض إلى ١,٧%، وفي عام ١٩٩٢ انخفض إلى ١,٨%، وفي عام ١٩٩٣ وصل إلى ٠,٢% وقد وصل سعر البن عام ١٩٩٤ إلى أعلى معدلاته العالمية منذ خمس سنوات سابقة. وقدرت قيمة صادراته بنسبة ١٦% من قيمة صـادرات كينيا. وفي فبراير عام ١٩٩٥ اتفقت كينيا مع أربعة دول أفريقية للاشتراك في اتفاق لضمان أسـعار البن. وقد دعم ذلك بنك التجارة والتنمية الأفريقية الشرقية والجنوبية تحت رعاية السوق المشـتركة لشرقي وجنوبي أفريقيا (COMESA) وهذه الخطة والاتفاق تضمن أسعار المنتجين وتحميهم مـن انخفاض الأسعار(٣).

محصول الشاي:

فهو أيضا من المحصولات النقدية التي تؤثر في الاقتصاد الكيني. وهو يمثل ٢٥,٤% مـن قيمة الصادرات عام ١٩٩٤ان من أهم عوامل الإنتاج درجة الحرارة وعدم وجود فصل بارد وسقوط الأمطار التي لا تقل كميتها السنوية عن ٤٠ بوصة مع جودة الصرف كما هو الحال علـى سفوح المرتفعات إلى جانب توافر التربات المحتوية على عنصري الحديد وكربونات الكالسيوم (٤).

---

(١) Kenya: chapter 3B Crop.production Countries Of the world 01-01-1991. Http:/www2.Elibrary.

(٢) Europa Publication ,Africa south of. the sahara, vol, 1995. Op. Cit.,. P. 488

(٢) Europa. Publication Africa south of the sahara. Vol.1995. Ibid,. P 489.

(٤) محمد خميس الزوكة، مرجع سابق، ص ١٤٣.

وتأتي كينيا من أهم دول العالم في إنتاج الشاي وتصديره حيث تأتي بعد سيريلانكا ومتقدمة على الصين والهند في نسبة الصادرات (١) وقد بدأت في كينيا زراعة الشاي بين عامي ١٩٢٥ ـ ١٩٣٥ لكن تجديد زراعته في الخمسينات هو الذي جعل الشاي المحصول الثاني في قائمة الصادرات لكينيا هذا فضلا عن ملائمة المناخ وتقاليد المزارع الواسعة التي يعرفها الأوربيون وأن كانت زراعته قد وجدت تشجيعاً في كينيا إلا أنها ظلت لمدة طويلة بعد ذلك لا تلقي مثل هذا التشجيع في أوغندا وتنزانيا فقد وجدت كثير من المؤسسات البريطانية أن استغلال رؤوس أموالهم في كينيا أقل مغامرة من استغلاله في أوغندا أو تنزانيا (٢) وقد بلغت مساحة الأراضي المزروعة بالشاي في كينيا ٧٩ آلف هكتار وهو ما يوازي ٦٣,٢% من جملة مساحة أراضي الشاي في شرق أفريقيا ومنذ عام ١٩٦٠ أصبح الشاي ثاني المحاصيل للعملات الأجنبية وهو ينمو في الأجزاء المرتفعة من كينيا (٣) (شكل رقم (٢١).

ومن أهم مناطق إنتاجه :

١ ــ مركز كيريشيو وهي تقع على ارتفاع ٢٣٠٠ متر بمناخ بارد نسبيا ولذلك لا تظهر في هذا المركز الحرارة الشديدة التي تميز المناطق الساحلية كما يزيد متوسط المطر على المركز ١٧٠ سم ويكاد يكون موزعا طول العام فضلا عن خصوبة تربته وسطحه الذي يؤمن الصرف وكان من السهل تجنيد الأيدي العاملة من جماعات اللو **LUO** في مديرية نيانزا هذا فضلا عن أن كيريشيو لا تبعد أكثر من ٢٠ ميلا عن السكك الحديدية بل وتربطها طرق جيدة وبذلك تمثلت في الإقليم الظروف المثالية أما المنطقة الثانية في كينيا حول تلال ناندي **NANDI** شمال شرق **KERICHO** كيرشيو ثم تأتي بعد ذلك منقطة ليمور **LIMURU** ومنطقة سوتيك **SOTIK** وكل منها ينتج نحو الآلف طن ويسقط في ليمور نحو ١٢٥ سم من المطر مع فصل جفاف واضح وكان هذا الإقليم أول إقليم دخلته زراعة الشاي في كينيا ومن ثم أصبحت مزارع هذا الإقليم في الوقت الحاضر تراث لفترة كان فيها عامل القرب من نيروبي له أثره في زراعة الشاي أما منطقة سوتيك فهي ضاحية من ضواحي كريشو وانتشر الشاي أيضا في مركز فورت هول وكيامبو بصفة خاصة فوق ارتفاع ٢٠٠٠ متر أما دون ذلك فالتربة والمناخ يصلحان لزراعة البن (٤). وقد ارتفع نصيب الشاي من الصادرات الكينية من ١٣,٧% في عام ١٩٨٢ إلى ٢٨% في عام ١٩٨٤ ومع الظروف المناخية السيئة وانخفاض الأسعار انخفضت النسبة إلى ١٨% في عام ١٩٨٦. ثم استعاد قوته ووصل إلى ٢١,٧% في عام ١٩٨٧ ثم انخفضت النسبة إلى ٢٠,٢% في عام ١٩٨٨

---

(١) محمد عبد الغني سعودي، الاقتصاد الأفريقي، مرجع سابق، ص ص ١٨٧، ١٨٨.

(٢) محمد خميس الزوكه، مرجع سابق، ص ١٤٤.

(٣) Kenya: chapter. 3B. crop production. Countries of the world 01-01-1991. http:/ www2. Library.

(٤) محمد عبد الغني سعودي، الاقتصاد الأفريقي والتجارة الدولية، مرجع سابق ، ص ص ١٨٧ ــ ١٨٨.

بالرغم من أنه في عام ١٩٨٧ بلغت كمية المحصول إلى ١٥٥٨٠٨ حتى استمر انخفاض قيمة صادراته لانخفاض الأسعار العالمية حيث بلغت قيمة الصادرات عام ١٩٩٤ ٢٥,٤%. وقد بلغت كمية الإنتاج عام ١٩٩٠ ١٩٧,٠٠٠ طن، ٢٠٤,٠٠٠ طن في عام ١٩٩١ ونتيجة للجفاف والصدامات العرقية والاشتباكات العرقية في الأقاليم الغربية انخفضت كمية الإنتاج إلى ١٨٨,١٠٠ كم في عام ١٩٩٢. وفي عام ١٩٩٤ وصلت كمية الإنتاج إلى ٢٠٩,٤٠٠ طن ثم زادت الكمية إلى ٢١١ ألف طن عام ١٩٩٧ (١). ويزرع الشاي في المزارع الصغيرة حيث بلغت مساحة المزارع الصغيرة ٥٤،٦٨٩ ألف هكتار عام ١٩٨٢ في حين كان مساحتها عام ١٩٦٥ ٤٤٠٠ هكتار وتبلغ معدلات المساحة لكل عائلة من المزارع الصغيرة ٠,٤ هكتار أما المزارع الواسعة فقد وصلت مساحتها عام ١٩٨٠ إلى ٢٧٠٠ هكتار وهي تنتج ٤٠% من إنتاج الشاي في كينيا في هذا الوقت (٢).

ولقد حلت كينيا محل الهند في إمداد إنجلترا بالشاي وأصبحت المملكة المتحدة تستورد ٤٠% من احتياجاتها من الشاي من كينيا وكذلك باكستان أصبحت مستهلك رئيسي لشاي كينيا. وبلغت قيمة صادرات الشاي ١٨% من كل صادرات كينيا. ويتولى مسئولية الشاي في كينيا مؤسسة التنمية للشاي الكيني KENYA TEA DEVELOPMENT AUTHORTIY (KTDA) وقد قامت هذه المؤسسة بالتوسع في المزارع الصغيرة وإنشاء أكثر من ٤٠ مصنعا في أربعة عشر مقاطعة. وفي يوليو ١٩٩٢ أعلنت الحكومة قريبا أنه سيتم نقل مصانع الشاي إلى القطاع الخاص PRiVATE SECTOR (٣).

---

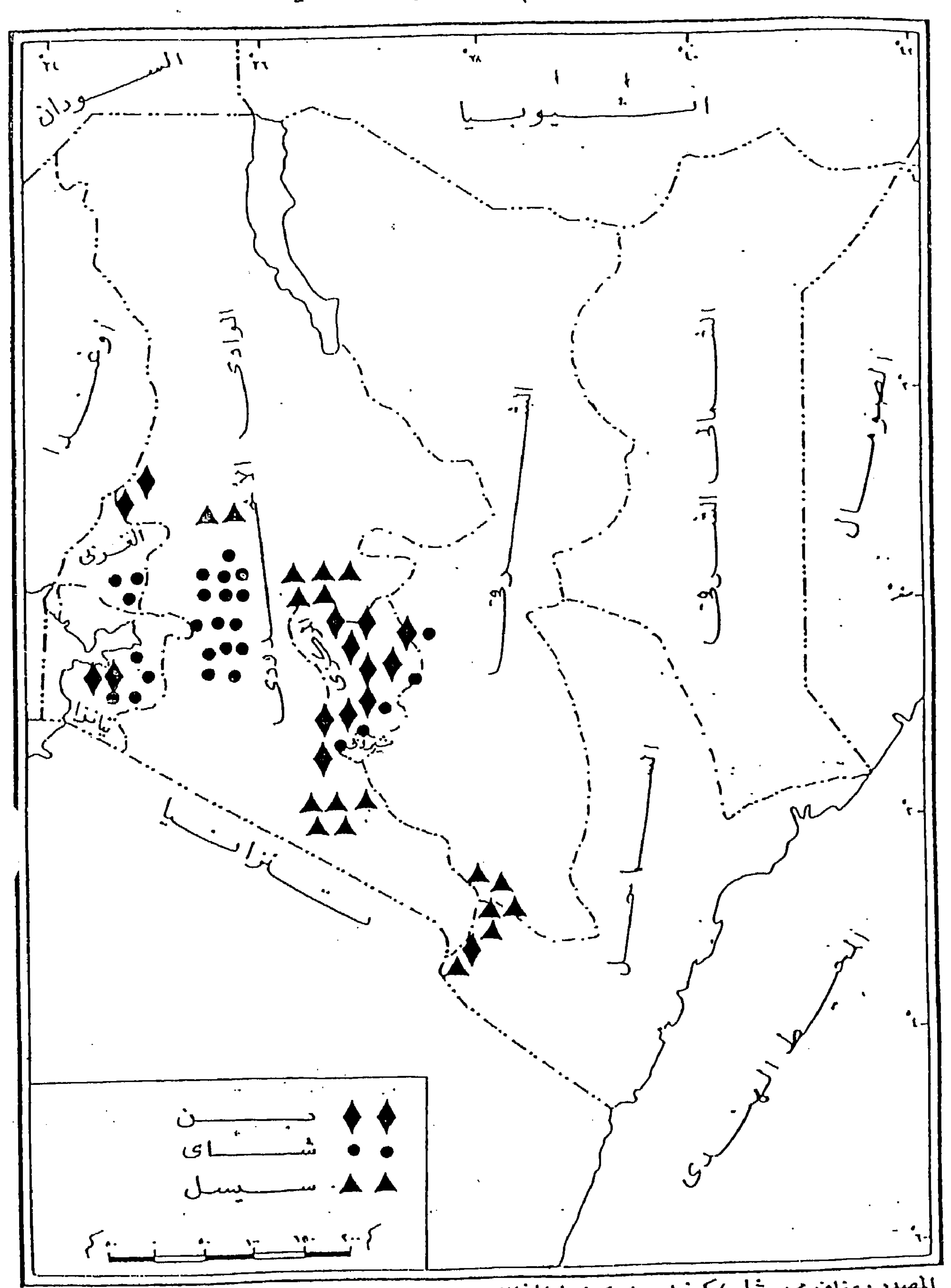
١) Europa. Publication Africa south of the sahara. Op., Cit., Vol 1995.Op. Cit., P 499.

٢) Kenya: chapter 3B. Crop production., Countries of the world. 01-01-1991. Http:/ www2. Elibrary.

٣) Europa. Publication Africa south of the sAhara Vol 1995. Op. Cit., P.444.

شكل رقم (٢٢)

أهم المحاصيل النقدية



المصدر: عفاف محمد رشاد، كينيا، دراسة فى الجغرافيا البشرية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة، ١٩٧٧.

محاصيل الألياف :

محاصيل يحصل على الألياف من حبوبها كالقطن.

محاصيل يحصل على الألياف من أوراقها كالسيسل.

القطن :

يتصدر محاصيل الألياف المزروعة في شرق أفريقيا ويأتي في المركز الثاني بعد الذرة بأصنافها المختلفة من حيث المساحة مما يبرز أهمية القطن بين المحاصيل المزروعة في هذا الجزء من القارة وتنتج كينيا ٣٣ ألف طن متري حسب إحصائيات ١٩٨٣. ويزرع القطن في السهل الساحلي وإقليم نيانزا (١). وقد نقص إنتاج القطن إلى اقل من ٢٦,٠٠٠ طن وذلك نتيجة لأن لجنة التسويق لبذور وغزل القطن قد تقاعست عن دفع مصاريف وثمن القطن إلى المزارعين بالإضافة إلى تقليل الحكومة لمساحات القطن وزيادة المساحة للمحاصيل الغذائية حيث أن هذه المساحة كانت ١٦٨,٠٠٠ هكتار. وقد بلغ عدد البالات غزلا ٦٢,١٧٩ بالة من الغزل عام ١٩٧٨ ــ ١٩٧٩ تناقصت إلى ١٨,٣٤٨ باله عام ١٩٩٤. ونتيجة لهذا الانخفاض اضطرت الدولة إلى الاستيراد لكفاية الاحتياجات المحلية لصناعة الغزل والنسج حيث بلغت قيمة الواردات إلى ٨٠,٠٠٠ طن تكلفت ١٣ مليون دولار عام ١٩٩١. أما بالنسبة إلى بذرة القطن فقد ارتفعت إلى ٣٥٧٥ طن في عام ١٩٨٩ ثم انخفضت إلى ٢٥٠ طن عام ١٩٩٢ ثم بلغت في عام ١٩٩٤ ٧٤٣ طن. كما سجلت بذرة الكتان في عام ١٩٩٩ ٢٨٨ طن.

السيسل :

يعتبر السيسل أهم موارد الألياف الصلبة أو الخشنة HARD FIBER. وهي السيسل والايكا والهانكين أذ يمثل السيسل وحده ثلثي إنتاجهما جميعا وهو أحد المحاصيل الرئيسية في شرق أفريقية وفي تنزانيا خاصة. ويزرع السيسل في كينيا في الأراضي المجاورة للخط الحديدي وفي نطاق ٣٠٠ ميل من الساحل وهي أراضى غير صالحة للإنتاج الزراعي بالنسبة للغلات الأخرى لأن ما يسقط بها من مطر يقل عن ٥٠ سم وتغطيها الأعشاب الفقيرة ومع ذلك فنحو ٣/١ مساحة السيسل في كينيا في المديرية الساحلية.

---

(٢) محمد خميس الزوكة، مرجع سابق، ص ص ١٥٠ ــ ١٥١.

هناك مساحات أخرى حول مومباسا ولكن معظم المساحة حول VOI فوى على بعد ١٠٠ ميل حيث ترتفع جبال تايتا TAITA التي تسمح بسقوط قدر أكبر من المطر وهناك منطقة ثالثة في كينيا حول THAIKA ثايكا شمال شرق نيروبي حيث التربة الخصبة ولكن أمطارها غير كافية لزراعة البن وحل السيسل محل البن الذي فشلت زراعته هناك وكان من عوامل نجاح زراعته ذلك الفرع من الخط الحديدي الذي يمتد بين مناطق استقرار الماساي والكيكويو فضلا عن عامل القرب من نيروبي (١).

ولا شك أن السيسل يجب أن تكون مناطق صناعته بالقرب من مناطق زراعته لعدة أسباب :

١ ـ إن أوراقه عندما تقطع تكون ذو حجم كبير وضخمة وثقيلة ومع ذلك فإن الأوراق تحتوي فقط على ٤% من وزنها على الألياف ومعني ذلك أن إنشاء المصنع يجب أن يكون قريبا من مزارعه أو مناطق إنتاجه وكذلك يجب أن يكون هناك مواصلات جيدة.

٢ ـ إن الألياف التجارية عندما تستخرج تكون ضخمة بالنسبة لقيمتها ولذلك يجب أن تكون مراكز الإنتاج قريبة من السكك الحديدية أو الموانى.

٣ ـ أنه يحتاج إلى كميات ضخمة من المياه في مراحل تصنيعه ومعالجته.

٤ ـ أن استخراج النبات مكلف. ولذلك يجب أن ينتج في المزارع (٢).

تعتبر كينيا ثاني أكبر منتج السيسال بعد البرازيل وقد وصل إنتاجه عام ١٩٧٤ إلي ٨٦ ألف طن أما في عام ١٩٩١ فقد وصل إنتاجه ٣٩٠٠٠ طن و٣٤٠٠٠ طن عامي ١٩٩٢ ـ ١٩٩٤وقد بلغ الدخل من هذا المحصول ١٢،٩ مليون شلن كيني وقد انخفض عدد المزارع الكبرى من ٦٠ مزرعة عام ١٩٥٤ إلى ١٩ عام ١٩٩٠ (٣). وقد يرجع ذلك إلى انخفاض الأسعار العالمية. ومنافسة البدائل الصناعية وانخفاض الطلب علية واحتلال تلك البدائل في الصناعات الرئيسية التي يعتمد عليها وهى الحبال والبالات وذلك لتميز تلك البدائل بقوة احتمالها وتعميرها. لذلك فإن مستقبل السيسال في كينيا غير مضمون وقد ساهم محصول السيسال في عام ١٩٦٧ بمبلغ ٣٠٦٤٣٠٠ شلن كيني في الدخل الكيني وهذا جعله يحتل المرتبة الخامسة بين صادرات الحاصلات الزراعية (٤).

وتعتبر كينيا من أكبر دول العالم في إنتاج السيسال حيث أنها تنتج ١٠% من إنتاج العالم من السيسال في عام ١٩٩١ وتستخدم ألياف السيسل بعد تجفيفها في صناعة الحبال والأكياس للتعبئة وبعض أنواع الأقمشة كما يشكل المادة الخام لصناعة الورق وتتميز كينيا بارتفاع متوسط إنتاجية

---

(١) محمد عبد الغني سعودي، الاقتصاد الإفريقي، مرجع سابق، ص ص ٩٢ ـ ٩٥.

(٢) JARRETT, H.R.OP.,CIT., P 352.

(٣) سميرة محمد فؤاد، مرجع سابق، ص ١٥١.

(٤) Kenya: chapter 3B. Crop production., countries of the world. 01-01-1991. http:/ www2. Elibrary

الهكتار الذي بلغ ١٢٨٣ كجم في حين أنه كان ٧٩٧ كجم في تنزانيا [١]. وتصدر كينيا السيسال على هيئة ألياف وليست مصنعه.

البيرثرم .

تنتشر زراعته كمحصول نقدي في مساحات متفرقة بالنطاقات المرتفعة المنسوب في كينيا وقد عرفت كينيا هذا النبات منذ عام ١٩٢٩ وأصبحت تتصدر دول العالم في زراعة البيرثرم منذ الحرب العالمية الثانية وحتى الوقت الحاضر حيث يبلغ ١٠٠٠٠ طن في عام ١٩٩٠ وهو نبات يؤخذ من زهوره مادة مطهره ضد الحشرات وإن كانت هذه المادة التي تحتويها الزهور وإن كانت ضارة بالحشرات فأنها غير ضارة بالإنسان ولذلك كانت أهميتها في تخزين المواد الغذائية بينما تقل أهميتها في الحقول لأنها تفقد خواصها بتعرضها للجو وقد اختصرت زراعة البيرثرم في أول الأمر على الأوربيين (مزارع البيض) ثم بدأ الأفريقيون يدخلون الميدان وكانوا مسئولين عن ¼ الإنتاج وهو يأتي بعائد سريع فإنتاجه يبدأ قبل نهاية سنة من زراعته وتجف الزهور عاده في المزارع وفي المراكز التعاونية المنتشرة ويباع لهيئات يطلق عليها هيئات الباراثرام التي تصدره إلى الخارج وكان يصدر أول الأمر على هيئة زهور جافة ولكن أقيمت أربعة مصانع في تنزانيا وكينيا لتصديره على هيئة مساحيق مركزه وإن كانت هناك منافسة الآن من المبيدات الحشرية البيولوجية ولذا فإن الصادرات الكينية للبيرثرم قد نقصت [٢].

المحاصيل البستانية HORTICULTURAL

وهى تعتبر من أهم مصادر العملات الأجنبية وهى تشمل الزهور والفواكه والخضراوات وهي تشحن إلى دول أوروبا والشرق الأوسط . وقد زادت الكميات من ١،٥ مليون كيلو جرام في عام ١٩٦٨ إلى ٥٤٨ مليون كيلو جرام في عام ١٩٩٣ وارتفعت الإيرادات من ٧٦ مليون دولار أمريكي في عام ١٩٨٠ إلى ١٣٩ مليون دولار في عام ١٩٩٠ وفي عام ١٩١٩ وصلت إلى ١٥٧ مليون دولار وتنتج الخضراوات والفواكه في المزارع الصغيرة تصدر كينيا ٦٠٠٠٠ طن متر من معلبات الأناناس و١١٠٠٠ طن العصائر ولقد بدأت في تصدير الأناناس الطازج في عام ١٩٨٨ وتستورد المملكة المتحدة ٤٤% من الخضراوات والفواكه وتعتبر كينيا رابع دولة تصدر الزهور والتي تنمو على مزارع كبيرة في إقليم نيفاشا والمقاطعة الوسطي والمحاصيل البستانية تمثل ١٠% من قيمة الصادرات في عام ١٩٨٨ وكانت تمثل ٣% من قيمة الصادرات في عام ١٩٨٣ ويعتبر هذا نجاح لتنوع الصادرات في كينيا ولكن تواجه كينيا عدة صعوبات في المساحات المجهزة للتصدير والثلاجات للتخزين حيث أنها ليست مجهزة لذلك مما أدى إلى صعوبة التصدير كذلك ارتفاع أسعار البترول مما أدي إلى ارتفاع أسعار الطيران عام ١٩٨٠ بالإضافة إلى مواجهة كينيا من التنافس

(١) محمد خميس الزوكه، مرجع سابق، ص ١٥١.

(٣) Europa publication ,Africa. South of the sahara. Op., Cit., P. 500.

للمحاصيل البستانية من الدول الأخرى مثل دولة جنوب أفريقيا (١). وتمثل المحاصيل البستانية ١٠،٦% من قيمة الصادرات.

الرعي

توجد العديد من المراعي الفقيرة الصحراوية وتمتد في الأجزاء الشمالية من كينيا والأمطار الصيفية (شكل رقم (٢٢) هنا تتباين كمياتها من عام لأخر وانعكس ذلك على حياة الترحال السائدة بين الجماعات الرعوية مثل الجلا ـ التوركانا (٢) وضآلة الثروة الحيوانية. يعيش الرعاة في مساحة كبيرة في كينيا رغم أن ظروف الرعي في أوغندا وتنزانيا افضل منها في كينيا لزيادة احتمالات سقوط المطر الجيد فيهما وتوجد الأبقار بتركيز شديد في كينيا في محافظة نيانزا وترجع أهمية البقر في نيانزا إلى التقاليد المتوارثة بين القبائل اللو LUO وكبسجين وتمتد المنطقة التي يكثر بها البقر من نيانزا إلى شرق أوغندا وتنتمي أغلبية البقر في كينيا إلى نوع ZEBU زيبو المحلى وإدراره من اللبن ضعيف وكذلك إنتاجيته من اللحم أما الباقي فهو ينتمي إلى نوع البوران BORAN وإدراره للبن جيد ويغطى إنتاج اللبن حاجة الاستهلاك المحلى ويصدر الفائض إلى الخارج وكما تملك كينيا عددا كبيرا من الأبقار المدرة للبن فإنها تملك أكبر أسواقه في المدن القريبة من المزارع خاصة في مناطق KIKUYU وينقل جزء من اللبن بواسطة السكة الحديد يوميا من الدوريت إلى المدن الكبرى في بوجندا والشرق وتكثر الأغنام في المناطق المرتفعة في كينيا مثل مركز ELGEYO وكيريشو وتزداد أهمية الماعز حيث يصبح المرعي فقيرا كما هو الحال في شمال كينيا وأنواع الأغنام التي تربي على المرتفعات في المزارع الكبيرة هي المارينو CORRIEDALE والغرض من تربيتها هو الحصول على الصوف (٣).

ويبلغ مساحة المراعي ٦٦% من مساحة كينيا ومما هو جدير بالذكر أن نوع المرعي يختلف حسب كمية الأمطار فنجد المراعي الفقيرة في الشمال والشمال الشرقي حيث الجمال والماعز أما حيث الأمطار المتوفرة نجد المراعي الغنية حيث الماشية والأغنام وتعتبر مقاطعة الوادي الأخدودي من أكثر الأقاليم التي يوجد بها الرعاة مثل الماساي، ومجموعات الكالنجني KALENGIN والتوركانا TURKANA حيث يملكون نسبة كبيرة من الماشية تصل إلى ٦,٥ مليون رأس (٤).

---

(١) Europa publication ,Africa. South the of sahara. Op., Cit., P. 500

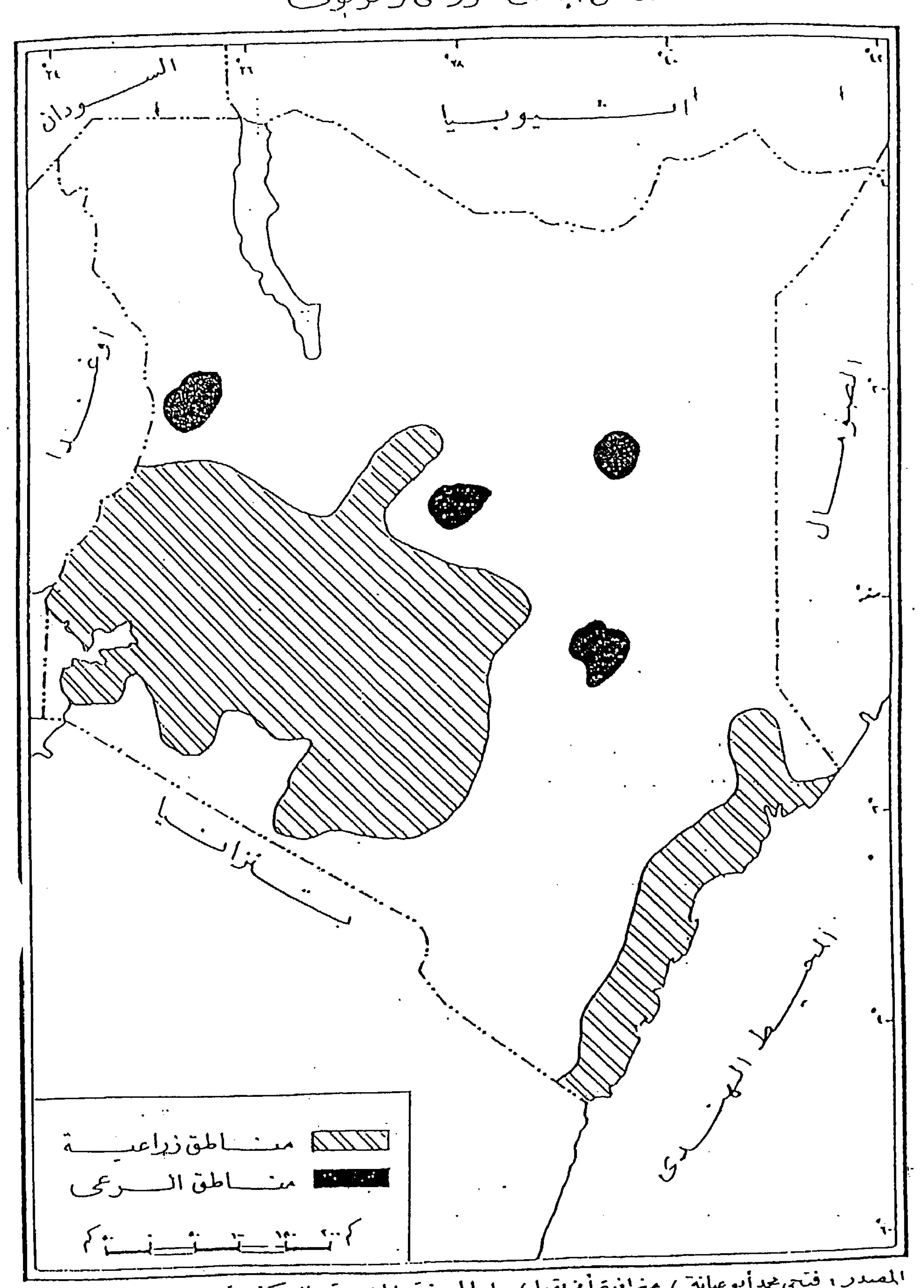
(٢) محمد خميس الزوكة، مرجع سابق، ص ١٦٤.

(٣) سميرة محمد فؤاد، مرجع سابق، ص ص ٦٦ ــ ٦٨.

(٤) Kenya: chapter 3B. Crop production., Countries of the world. 01-01-1991. Http:/ www2. Elibrary

شكل رقم (٢٣)

مناطق الإنتاج الزراعى والرعوى



المصدر : فتحى محمد أبوعيانة ، جغرافية أفريقيا ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٨٧ .

ومن المعروف أن هذه القبائل تأخذ ثروتها من الماشية كعلامة من الغني والثراء أو تدفع كمهور DOWRIES أكثر منها كعامل إنتاج (١). وتعتبر الجلود والألبان من أهم الصادرات وهي تأتي في الأهمية بعد القطن (٢).

ويوضح الجدول رقم (٢٦)

أعداد الثروة الحيوانية بالألف رأس

	١٩٩١	١٩٩٢	١٩٩٣
الماشية	١٣٠٠٠	١٢٠٠٠	١١٠٠٠
الأغنام	٦٥٠٠	٦٠٠٠	٥،٥٠٠
الماعز	٨٠٠	٧٥٠٠	٧٣٠٠
الخنازير	١٠٥	١٠٥	١٠٥

المصدر : EUROPA PUBLICATION ,AFRICA. SOUTH OF SAHARA. Vol. 1995. p. 512

لذلك فهي تدخل في قائمة الصادرات والتي يعتمد عليها الاقتصاد الكيني هذا بالإضافة إلى أنها تكفي حاجة السكان أي أن هناك اكتفاء ذاتي وتصدير وهذا لصالح الدولة اقتصادياً.

الأسماك:

تمثل الأسماك نسبة صغيرة لا تتعدي ٠،٢% من معدل الناتج القومي في خلال الفترة ما بين عامي ١٩٧١ ــ ١٩٨١ . ويتسكب حوالي ٣١،٠٠٠ صياد رزقهم من الصيد التجاري أما بالنسبة للصيد المعيشي فهو يمثل فقط ١/١٠ العاملين في هذا القطاع ويعتبر السمك المحفوظ والطازج من الأغذية المهمة وخاصة بالنسبة للمناطق الكثيفة في الغرب القريبة من بحيرة فيكتوريا حيث أن قبائل اليو LUO يعملون في صيد الأسماك وهم يمثلون ٩٠% من سكان الإقليم الشرقي هذا بالإضافة إلى الصيادين المنتشرين بطول المحيط الهندي وخاصة في ميناء ممبسة حيث يمدون المدن الساحلية والقرى المحيطة بها بالأسماك. كذلك يمد نيروبي بالأسماك. المجمدة. وحيث أن الإقبال على الأسماك المحفوظة والمجمدة مطلوبة إلا أن الكميات المعروضة منها قليلا في المناطق الريفية نتيجة لبعد المسافة. وعدم وجود ثلاجات ومن أهم مصادر الإنتاج والأسماك بحيرة فيكتوريا وبحيرة رودلف والمناطق الساحلية وقد قررت كينيا من مناطق الصيد داخل المحيط الهندي إلى ٢٠٠ ميل بحري

---

(٢) JARRETT. H.R. OP., cit., P352.

(٣) JARRETT. H.R. IBID P 352.

وتمثل هذه المصادر جميعا ٩٣% إلى ٩٥% من جملة الصيد أما الباقي فيتم من البحيرات الداخلية في الوادي الأخدودي سواء في الوسط أو في الجنوب بالإضافة إلى بعض البحيرات الأخرى. كذلك توجد بها عدة أنهار يوجد بها الصيد مثل نهر جالانا ونهر تانا في شرقي كينيا ونهر ترويا ويالا في غرب كينيا ويوجد بعض المزارع السمكية PONDS ولكن إنتاجها لا يتعدي ٦٠٠ طن في السنة وقد قامت الحكومة الاستعمارية عام ١٩٥٠ بإنشاء المزارع السمكية واستمرت المجهودات في هذا المجال بعد الاستغلال وقد قدر عددها ٩٠٠٠ مزرعة حيث أن القائمين والعاملين بهذه المزارع لا يملكون المعلومات عن طريق إدارة هذه المزارع فقد انخفض إنتاج أغلب هذه المزارع. أهم مناطق إنتاج الأسماك.

بحيرة فيكتوريا.

تعتبر بحيرة فيكتوريا من أهم البحيرات إنتاجا الأسماك وقد ارتفع الناتج إلى ٣١٠٠٠ طن عام ١٩٧٩ وأكثر من ٨١ ألف طن عام ١٩٨١ وتمثل الأنواع الرئيسية التيلابيا TILAPIA وكذلك الانشوقي ANCHOVY وهو سمك صغير تشبه الرنجة وقد سجل عدد العاملين في بحيرة فيكتوريا ١٨ ألف شخص وهم على هيئة مجموعات صغيرة أو أشخاص ويبيعون إنتاجهم إلى الموزعين الصغار ونظرا لأن النقص في الثلج والتخزين فإن ١/٣ الإنتاج فقط يستخدم طازجا والباقي يجفف أو يدخن أو يملح.

بحيرة رودلف ٠

كانت هذه البحيرة غير مستغلة ويرجع ذلك إلى بعدها عن أماكن تجمع السكان بالإضافة إلى صعوبة المواصلات بالإضافة إلى أن الحرفة الرئيسية هي الرعي والصيد فقط للاستهلاك المعيشي. وفي عام ١٩٦٠ قامت الحكومة بتدريب بعض قبائل التوركانا لحرفة الصيد وقد بلغ الإنتاج من هذه البحيرة عام ١٩٦٩ ــ ٣٧٠٠ طن وقد تكونت الجمعيات التعاونية للصيادين في عام ١٩٧١ وقد وصل الإنتاج عام ١٩٧٦ ما بين ٤٠٠٠ إلى ٥٠٠٠ طن وارتفع الإنتاج عامي ١٩٧٧ ــ ١٩٧٨ إلى ١٥٠٠٠ طن وقد صدر أجزاء كبيرة منه إلى زائير ونتيجة للاضطرابات السياسية في أوغندا ما بين أوائل عام ١٩٧٠ ــ وأواخر عام ١٩٨٠ والتي أدت إلى إغلاق الطريق المؤدي إلى زائير وكذلك بالإضافة إلى سوء الأحوال الاقتصادية في زائير أدي ذلك إلى انخفاض إنتاج البحيرة إلى ١٠٩٠٠ طن في عام ١٩٨١. كذلك يرجع نقص الكميات إلى العوائق الخاصة بالطرق ونقص الثلج والثلاجات وعدم وجود طرق جيدة إلى الأسواق لبيع السمك الطازج. وفي عام ١٩٨١ بدأ إنشاء مصنع للثلج بإمداد مالي من الوكالة الزويجية للتنمية الدولية كذلك بدأت هذه الوكالة تنفيذ بعض الخطط لتنفيذ الطريق الرئيسي جنوب كيتال ومنه إلى نيروبي وكيسومو وبالتالي سوف يؤدي إلى زيادة استهلاك الأسماك ساحل المحيط الهندي.

أما الصيد البحري على الشواطئ القريبة بطول الساحل ٤٠٠ كيلو متر فيبلغ معدل الصيد ٤٠٠٠ طن سنويا خلال سنوات ١٩٧٦ ــ ١٩٨١ ومن أهم أنواع الأسماك DEMERSAL وهي لا تتعدي عده أميال من الساحل (مياه ضحلة) كذلك توجد الأسماك على أعماق كبيرة مثل PELAGIC بالإضافة إلى سرطان البحر LABSTERS والقريدس SHRIMP والمحارات OYSTERS والرخويات MOLLUSKS والقرش والحبار SQUID وتوجد رابطة للصيد في مومباسا وتوجد بعض السفن التي تصطاد بعض الأسماك بالقرب من الساحل بالإضافة إلى بعض السفن لصيد التونة.

ويستخدم بعض الصيادين الأساليب البدائية في الصيد ومنها سفن صغيرة للصيد DAHAWS CANOES ولكن هناك عدد من السفن الضخمة المجهزة للصيد. والتسويق وتوجد هيئة للصناعة السمكية الكينية (KFI) الحكومية وقد تأسست عام ١٩٧١ وهي تعمل من خلال منظمة التعاون والتنمية الصناعية والتجارية وهي تعاونت مع اليابان لإنشاء مخازن وثلاجات وعربات مجهزة لصيادين التونا ولقد كانت كينيا تستعين بالصيادين الأجانب لصيد التونة ولكن بعد عام ١٩٧٠ حيث ارتفعت أسعار البترول فقد تم نقص أعداد الصيادين الأجانب وتم نقل الملكية إلى مؤسسة التعاون والتنمية الصناعية والتجارية وبدأت في ممارسة الصيد وفي عام ١٩٧٩ قامت (KFI) باستيراد سفينتين لأعماق البحار لأجل المياه العميقة لصيادين التونا وهي تشمل ثلاجات وتستطيع أن تبقي مدداً طويلة في المياه. وفي عام ١٩٨١ قررت مؤسسة (KFI) إنشاء مصنع لتعبئة الأسماك في ممباسا مواجهة الاستهلاك وتقليل الاستيراد (١). وقد بلغت قيمة إنتاج الأسماك عام ١٩٩٢ــ ١٩٨٠٠٠ طن و كانت بحيرة فيكتوريا تمثل ٩٤% من الكميات المصطادة وقد كان من المفترض أن تكون الأسماك تعويضا عن نقص البروتين الحيواني ولكن هذا لم يحدث إذا أن الأسماك لا تعتبر من الغذاء الرئيسي في كينيا فهي لم تخدم الدولة وبل أنها عامل ضعف غذائي وتظهر في قائمة الواردات هذا بالإضافة إلى أن نصيب الأسماك في الإمدادات اليومية من البروتين لا يتعد ٢,٩% ومعنى هذا أن المورد ليس له قيمة اقتصادية.

نري أنه من خلال هذه الدراسة السابقة فأن هناك عجز كبير في المحاصيل الغذائية خاصة أنه هناك نقص في مساحة الأراضي الزراعية خاصة بالحبوب الغذائية.

جدول رقم (٢٧)

مساحة الحبوب الغذائية / ١٠٠٠ هكتار.

١٩٨٩ــ ٩١	١٩٩٥	١٩٩٧
١٨٤٥	١٧٥١	١٨١٣

المصدر : .. United NATION , Fao , Production year book rome, vol 1997 P. 101

---

(١) KENYA : CHAPTAR. 3 B. CRoP PRODUCTION. COUNTRIES OF THE WORLD, 10 -10 - 1991.http:/www2. Eliparay

لأنه هناك نقص في مساحة الأراضي الزراعية مع زيادة عدد السكان كذلك بالنسبة للأسماك فهي تنتج ٢, ألف طن متري من الأسماك المجمدة، و ١١ آلف طن متري من الأسماك المدخنة والمملحة أي لا تكفي حاجة السكان عام ١٩٩٦.

أما بالنسبة للثروة الحيوانية فهي عماد الاقتصاد الكيني فقد زادت أعداد الماشية من ١٣٥٨٣ (ألف رأس) عام ٨٩ ـ ٩١ إلى ١٣٩٧٦ ـ ١٩٩٧ كذلك ذاد عدد الخنازير من ١٠٣ ألف رأس عام ٨٩ ـ ٩١ إلى ١٠٤ عام ١٩٩٧ كذلك زاد عدد الأغنام من عام ٨٩ ـ ٩١ من ٦٤٤٧ إلى ٥٦٠٠ عام ٩٩٧ وإن قل عدد الماعز من ٧٨٣٣ ألف رأس عام ٨٩ ـ ٩١ إلى ٧٤٠٠ ألف رأس عام ١٩٩٧ . وهي تدخل في صادرات الدولة. بالإضافة إلى الأخشاب التي تدخل في الصادرات بنسبة ٦,% من قيمة الصادرات كذلك الورق يدخل بنسبة ١،٥% من قيمة الصادرات عام ١٩٩٣.

المعادن

ليس للمعادن دوراً كبيراً في الإنتاج الصناعي في دول شرق أفريقيا حيث تعتمد الصناعةعلى الخامات الزراعية والصناعات القائمة على التعدين هي صناعات استخراجية حيث مازالت الصناعات التحويلية في مهدها. وتعتبر المعادن غالباً مكرره وشبه مكرره تفادياً لتكاليف نقل الشوائب. ويواجه التعدين في المنطقة بعض الصعوبات أهمها بعد المناجم عن منافذ التصدير ومن ثم كان من الضروري وجود كفاءة في النقل لتصدير الخامات واستيراد المعدات والأجهزة اللازمة للتعدين أن أسعار المعادن في السوق تتذبذب بشدة كما أن وجود المنافسين الذين استقرت أوضاعهم يحول دون استغلال الكثير من المعادن فلو لم يتواجد هؤلاء المنافسين لامكن استغلال بعض الموارد كما هو الحال في مستودعات الصودا والملح في بحيرة ناترون NATRON والتي لم يتم استغلالها نظراً لقيام شركة (IGI) باستغلال مستودعات بحيرة مجادي (١).

يرتبط توزيع المعادن دائماً بالتكوين الجولوجي وحتى الآن لم يتم مسح جولوجي دقيق لجميع أجزاء كينيا حتى يمكن التعرف على إمكانياتها التعدينية وحتى الآن لا يلعب التعدين دوراً هاما في اقتصاد كينيا الزراعي كالدور الذي يلعبه في زيمبابوي رغم أنه قد تضاعفت قيمة الإنتاج المعدني في الفترة ما بين ٦٠/٦١ وتتراوح الآن حول ١٥ مليون دولار (٢) ويمثل التعدين ٢% من جملة الناتج القومي.

ويوجد العديد من المعادن فلي كينيا ولكنها ليست بالأهمية الصناعية حيث أنه يوجد الكثير من ١٠٠ معدن مفيد وجد في كينيا بدأ من البرايت ، النحاس، دياتوميت، الذهب، الجبس، الكاولين، والحجر الجيري، العقيق الأحمر، الياقوت ، السافير وهذه من الأحجار الكريمة ولكن لا توجد المعادن الرئيسية التي تستخدم في الصناعة. باستثناء الصودا الكاوية، الفلسبار الفوريت. والحجر الجيري والأحجار الشعب المرجانية التي توجد بكثرة وهي تستخدم في صناعة الأسمنت (٣). وتقسم المعادن إلى استراتيجية ضرورية، خطيرة. أما الموارد الاستراتيجية فهي التي لا غني عنها بالنسبة للدفاع عن الدولة ويشتد الطلب عليها للاستخدامات الضرورية وقت الحرب لدخولها في صنع معدات القتال ولذلك يجب أن تتوفر أما بالاستيراد أو داخليا. وتشتمل المعادن الاستراتيجية على الانتمون (التوتيا) والكروم، والمنجنيز والزئبق والميكا والنيكل والتنجستين والقصدير وقد تحل المعادن مكان بعضها فالألمنيوم يحل محل النحاس ولكن المعادن الاستراتيجية لا توجد لها بدائل ولا توجد في كينيا هذه المعادن الاستراتيجية.

---

(١) سميرة محمد فؤاد، مرجع ساق، ص ١٦٨.

(٢) صلاح الدين زاهر، مرجع ساق، ص ١٠٣.

(٣) KENYA CHAPTER 3B. MANUFACTURING. COUNTRIES OF THE WORLD, 01-01-1991
http:/www2. Eliparay

أما المواد الضرورية فتشتمل على الحديد والصلب والنحاس الأحمر والرصاص والمغنسيوم والفوسفات والبوتاس وحامض الكبرتيك واليورانيوم والزنك. وهذه أيضا لا توجد في كينيا أما الموارد الخطيرة الشأن فهي لا غني عنها في الدفاع عن الوطن ولكن الحصول عليها أقل خطورة من المواد الاستراتيجية ومن هذه المواد الخطيرة الألمنيوم، الاسبيستوس، الجرافيت، واليود والفانديوم وهي لا توجد في كينيا. وتنتج الصودا من بحيرة مجادى بكينيا في الأخدود على بعد ١٠٠ كم جنوب غرب نيروبي في منطقة قاحلة ذات كثافة سكانية منخفض وقد بدأ الإنتاج منذ عام ١٩١٤ ورغم عزلة بحيرة مجادي فان الحصول على العمالة أمر سهل كما يمد المنجم بالطاقة المطلوبة مولدات الديزل وتثمل بحيرة مجادي المصدر الرئيس لتورنا **TORNA** والتي تنتج منه الصودا الكاوية. ويوجد في قاع البحيرة المياه أثناء الفصل المطير. وتستغل هذه من شركة مجادي صودا. والتي تأسست عام ١٩١١. وفي عام ١٩٢٦ تحولت ملكيتها إلى شركة الصناعات الكيماوية الاستعمارية (١) وتنتج كينيا حوالي ١٠٠ ألف طن سنويا وحجم السوق هو الذي يحدد كمية الإنتاج وتدخل الصودا في صناعة السماد والزجاج والورق وتوجد تكونيات أخرى حاوية لكربونات الصودا ولكن بكميات قليلة ومازالت الصودا تمثل أهم عمليات التعدين في كينا حيث ساهمت بثلثي قيمة الإنتاج المعدني عام ١٩٧٣ حيث بلغ حوالي ٣,٤ مليون جنية كيني ولكن الإنتاج بدأ يتناقص بنسبة ٢٦% في عام ١٩٧٤ بسبب نقص عربات السكك الحديد التي تنقلها من مجادي إلى الساحل كذلك انخفض الإنتاج حتى عام ١٩٧٥ نسبة ٤٠% عنه في العام السابق حيث بلغ ٩٥,٠٠٠ طن ولكن بعد تمهيد الطريق من مجادى إلى مومباسا تحسن إنتاج المنجم وبدأ التزايد حتى وصل ١٠٢,٠٠٠ طن في عام ١٩٧٦ وفي عام ١٩٨٧ وصل إلي الإنتاج إلى ٢٢٨,٠٠٠ طن وقد بلغ دخل شركة **ICI** التي تملك إنتاج الصودا في بحيرة مجادى حوالي ٨,٢ مليون جنية كيني عام ١٩٨٢ من حصيلة صادراته (٢). أما الكميات المحدودة من الفلسبار والذي يستخدم أساسيا في صناعة الفولاذ أو الصلب وفي الألومنيوم وفي الصناعات الكيماوية وقد بدأت استخدامات المعدن الذي قدرت ٩ مليون طن في مقاطعة الوادي الأخدودي. وقد وصل الإنتاج إلى ١٢٤ ألف كن في عام ١٩٧٧ وقد انخفضت الأسعار في عام ١٩٧٠ وبالتالي انخفض الإنتاج. ولكن في عام ١٩٨٠ تحسنت الأسعار وقد أدى ذلك إلى تصدير كميات قليلة منه. كذلك أن الأسعار العالمية عامل مهم في تنمية المعادن الكينية فعلى سبيل المثال كان النحاس عام ١٩٥٠ يصدر ولكن في منتصف عام ١٩٦٠ انخفضت الأسعار العالمية وبالإضافة إلى ارتفاع تكلفة الإنتاج ومنذ عام ١٩٧٠ لم تدرج بعض المعادن في قائمة في إحصائيات الإنتاج ومنها النحاس (٣). كذلك توجد معادن أخرى مثل الذهب الذي كان يمثل

---

(١) محمد محمود الديب، مرجع سابق، ص ص ١٠٧ ـــ ١٠٨.

(٢) سميرة محمد فؤاد، مرجع سابق، ص ١٧٢.

(٣) KENYA. CHAPTER 3B. MANUFACTURING. COUNTRIES OF THE WORLD,01-01-1991.
http:/ www2. Eliparay

أحد أهم مصادر إيراد الدولة من العملة الأجنبية ولكن إنتاجه توقف فعليا في الفترة ما بين ١٩٧٠ ــ ١٩٧٢ ولكنه حاليا يمــر بحالــة انتعــاش بسـيطة وينتــج الذهــب مــن منجــم NYANZA-MACAIDAR أما الملح يستخرج من بحيرة مجادى ويبغ إنتاجها ٣٠،٠٠٠ طــن سـنويا كمــا يستخرج من منطقة صغيرة على الساحل شمال مالندى حيث يكثر البخر وتقدر قيمة إنتــاج الملــح المكرر ٦٣٠،٠٠٠ جنية كيني في عام ١٩٨٢([1]). وقد ارتفع قيمة الملح غير المكرر عــام ١٩٩٦ إلى ١٤١ ألف طن ([2]).

الثروة المعدنية في كينيا نجد أن جميع المعادن الموجودة من النوع الوسيطة التــي تدخــل الصناعة كعامل مساعد أو المعادن النفيسة أو المعادن الإنشائية كالأسمنت أو الجبس أو الأحجار أمــا المعادن الرئيسية التي تقوم عليها الصناعة الثقيلة أساس كل تقدم مثل الحديــد والفحــم والبــترول فتفتقر إليها كينيا ولابد لها من الاستيراد لتغطية احتياجات الصناعة المحلية ومشــروعات التنميــة المستقبلية ولازال هناك أيضا مشكلة قلة عدد الجولوجيين في كينا كذلــك توجــد بعــض الأبحــاث الجولوجية الإنجليزية واليابانية للبحث عن المعادن في معظم وادي كيريو KERIO فــي مقاطعــة الوادي الأخدودي وفي المقاطعة الوسطي لقد افتقر الاقتصاد الكيني إلي المعادن المهمة مثل الحديــد الفحم ــ البترول مصادر الطاقه.

الطاقة الحرارية GEOTHERMAL ENERGY

وتعرف الطاقة الحرارية بأنها (الأبخرة الطبيعية تحت ضغط) وهي تستخدم كليا في توليــد الطاقة الكهربائية وقد بدأت الاستكشافات في عام ١٩٥٠ في بعض المواضع ف الوادي الأخــدودي وفي عام ١٩٧٠ زادت هذه الاستكشافات بمساعدة برنامج التنمية للأمم المتحدة ونتج عن ذلك وجود مناطق توجد بها الطاقة الحرارية في اولكاريا OLKARIA حيث جنوب بحــيرة نيفاشــا وتشــير الاحتمالات إلى توليد ما بين ١٠٠ ــ ٢٠٠ ميجاوات في هذا الموضع ونتيجة لارتفاع أسعار البترول بعد عام ١٩٧٠ فقد تم حفر آبار قادرة على توليد طاقة كهربائية في اولكاريا في ١٩٧٧ تعطــي ٤٠ ميجاوات وفي عام ١٩٨٠ مع الاعتمادات الخارجية المالية من البنك الدولي ومنظم التنمية والتعاون لدول الكومنولث [COMMONWEALTH. DEVELOPMENT CORPORATION (CDC) فقد بدأت المحطة توليد طاقة كهربائية ١٥ ميجاوات مع إمداداتها بالمولدات وخطوط النقل للمنازل. وقــد بدأ مولد يدخل الخدمة في عام ١٩٨١ في أغسطس وثاني مولد في عام ١٩٨٢ ديسمبر ولإنشــاء المولد الثالث تم الاتفاق في منتصف عام ١٩٨٣ مع البنك الدولي وبنك الاستثمار الأوربي وقد بلغت الطاقة المولدة عام ١٩٨٣ ٥٣,٥ ميجاوات وتولد المحطات الكهرومائية منها ٣٤٦,٥ ميجاوات. أما المحطات الحرارية ٣٠ ميجاوات وتوجد محطة حرارية في كيبــافو kipevu تولــد طاقــة ٩٨،١ ميجاوات ومحطات الغاز وتوربيئات الغاز في نيروبي وكيبافو تولد ٣٠،١ ميجاوات ومحطات الديــزل

---

(١) سميرة محمد فؤاد، مرجع سابق، ص ١٧٣.

(٢) UNITED NATION INDUSTRIAL, COMMODITY STATISTICS,NEW YORK 1996.P18.

في الشبكة الموحدة ميجاوات أما بالنسبة لواردات الطاقة من أوغندا ٣٠ ميجاوات إذا المجموع ٥٣٨ ميجاوات. أن ٨٠% من الطاقة يوزع على مدينتي نيروبي وممباسا حيث أن نيروبي تستخدم ٥٦% وممباسا بين ٢٤% و٢٥% ويستهلك سكان المنازل ٢٧% من الطاقة السنوية ٧٩ ـ ٨١ أما المصانع تستهلك ٣٣% إلى ٣٩% أما مشروعات كهربه الريف فقد أوصلت الكهرباء إلي عدة مناطق ولكن هذا المشروع يحتاج إلي مبالغ ضخمة نتيجة لاستخدام المنازل الريفية الكهرباء بالإضافة إلى أن الريفيين لا يستطيعون دفع مبالغ كبيرة ولذا فأن استخدامهم للإضاءة قليل. وأن كانت تشجع الحكومة كهربه الريف لتنشيط التجارة والأنشطة الصناعية الريفية كذلك لتقليل الهجرة والتحركات إلى المدينة. وقد أعلنت شركة الكهرباء الكينية خطة لزيادة الكهرباء بما يعادل ٦% سنويا لتقليل احتياجاتها من الكهرباء حتى عام ٢٠٠٠ و يشكل البترول ٨٢% من الطاقة المستخدمة في بداية الستينيات بينما تشكل الطاقة المائية ١٧% و يشكل الفحم وفحم الكوك ١% ولهذا فأن كينيا تعتبر من الدول التي تعتمد على البترول اعتمادا كبيرا وهي دولة مستوردة للبترول. ولذا قامت كينيا لتحسين علاقاتها مع الدول العريقة عام ١٩٧٣ بعد أن كانت ذو عداء دائم مع العرب وذلك لاعتبارات سياسية ويعتبر موقع ممبسة مناسبا لاستيراد البترول كما أنها بعيدة عن المحطات الهيدروليكية كذلك فإن البترول مازال يستخدم في إنتاج الطاقة في نيروبي بالرغم من توفر الطاقة الكهرومائية. وتستخدم المؤسسات الصناعية والتجارية ١٥% من الطاقة البترولية وقطاع النقل ٦٤% منها ٢٣% يستخدم في النقل بالطرق البرية٨% في النقل بالطرق الحديدية وقد أنشئت وزارة للطاقة في ١٩٧٩ وهذا يعكس اهتمام الحكومة.

الخشب والفحم النباتي :

تمثل أشجار الغابات ٨٤% من الطاقة المستخدمة في المناطق الريفية أما الفحم النباتي يمثل تقريباً ٦% من الطاقة المستخدمة هناك. حيث استخداماتهم في الطبخ، التسخين، ويعتبر الفحم مصدر أساسي للوقود لعدة أسر في المناطق الحضرية وبعض الأخشاب أيضا تستخدم للاشتعال. وكلما زاد السكان كلما زاد الإقبال على الأخشاب في عام ١٩٨٢ قدر أن الطلب السنوي ١٨,٧ مليون طن ١٣ مليون طن من الغابات أما الباقي ٥,٧ مليون طن من مخزون الأشجار للدولة. في عام ١٩٨٠ قدرت احتياجات بأكثر من الإمدادات المحلية. وتوجد بعض بقايا النباتات مثل بقايا قصب السكر، روث البهائم، وتستخدم بقايا القصب في المصانع كوقود.

البترول:

تعتبر كينيا من الدول الفقيرة في البترول حيث لا توجد رواسب تثبت وجود البترول. وكذلك الفحم (١). وبالرغم من ذلك فقد منحت الحكومة الكينية العديد من العقود للشركات الأجنبية للبحث

(١) UNITED NATION INDUSTRIAL DEVELOPMENT ORGANIZATION KENYA PAVING THE ROAD TO NIC STATUS 1996.

خلال السنوات الماضية ومنها الشركات الأمريكية التي أخذت على عاتقها البحث في المنطقة الساحلية ما بين مالندى ولامو. وأثبتت هذه الدراسات عدم جدواها (١) ويستورد البترول من الخليج ويكرر في مصفاة مومباسا التي اختيرت عام ١٩٦٠ كأول معمل تكرير في الشرق الأفريقي حيث تميزت بموقعها القريب من الدول العربية حيث تم استيراده منها وهي تمد إنتاجها إلى أوغندا ـ تنزانيا ورواندا وبوروندي وكينيا نفسها ويقدر طول هذا الخط من معمل التكرير إلى نيروبي بطول ٤٤٩ كيلو متر . تتأثر الصادرات البترولية بعدة عوامل بسبب إنهاء وحل جماعة شرق أفريقيا (EAC) ونتيجة للصعوبات مع تنزانيا والصعوبات الاقتصادية في أوغندا وتستهلك الطاقة ٨٠% من إنتاجها من البترول أما بالنسبة للطاقة المحلية عن طريق الأخشاب فتقدر بحوالي ٧٠% ، ٨٠%.

ويعتبر البترول رابع مورد للعملات الأجنبية ومن المتوقع زيادة استهلاك البترول بنسبة ١.١% سنويا (٢).

الكهرباء :

حتى بداية عام ١٩٨٠ كان هناك حوالي ٦% من سكان كينيا تصلهم الكهرباء من خلال نظام الشبكة الموحدة التي تخدم نطاق سكاني كبير يمتد من نيروبي إلى كيسومو وحتى الحدود الأوغندية غرباً وإقليم يمتد من الشرق مركزه نيروبي وباستثناء بعض المدن التي خرجت من هذا النطاق لاستخدامهم محطات محلية وتنتج الطاقة الكهربائية في كينيا من مصدرين أهمها المصدر المائي من أوغندا والآخر المصدر الحراري بالمدينة حيث بلغت نسبة الطاقة الكهرومائية نحو ٧٠% من إجمالي الطاقة المولدة في كينيا بلغ إنتاج مدينة نيروبي وحدها ٢٩٥٢,٢ كيلو وات ساعة طبقا لبيانات ١٩٩٠ من إجمالي إنتاج كينا البالغ ٣٠٥٠,٥٠ مليون كيلوات ساعة طبقا لبيانات ١٩٩٠ أي يقدر إنتاج نيروبي وحدها بحوالي ٩٧% من إجمالي الطاقة المولدة في كينيا بسبب وجود محطات التوليد في نيروبي فضلا عن المحطة الموجودة في المقاطعة الساحلية والأخرى الموجودة في المقاطعة الغربية والبالغ إنتاجها معاً نحو ٣% فقد من أجمالي إنتاج المدينة (٣).

وقد بلغ إنتاج كينيا من عام ١٩٩٢ من ٣٧٤٧ مليون كيلووات ساعة إلى ٣٧٤٥ كيلوات ساعة عام ١٩٩٦ أي أن هناك تناقص في إنتاج الطاقة الكهربائية. وهناك عيب ونقطة ضعف في إنتاج الكهرباء في كينيا حيث أنها تعتمد على الأنهار في إنتاج الطاقة مما يؤدي إنتاج الطاقة إلى التذبذب حيث تتأثر هذه الأنهار بالجفاف حيث يصاحب ذلك انخفاض في كميات الطاقة المنتجة. ويصاحبه أيضا ارتفاع كميات الطاقة المستوردة من أوغندا حيث أنها تعتمد اعتماداً على أوغندا

---

(١) europa publication ,Africa. South of the sahara. VOl. 1995. P. 446

(٢) سميرة محمد فؤاد، مرجع سابق، ص ٢٣٨.

(٣) United Nation Industrial, OP. CIT,. 85.

(٤) أحمد سيد شحاته، توزيع الخدمات العامة في مدينة نيروبي، دراسة في استخدام الأرض الحضري مع الاهتمام بالخدمات التعليمية مقارنة مع مدينة نوتمبرج، جامعة القاهرة، معهد الدراسات الأفريقية، ١٩٩٦، ص ١٠١.

حيث أن هناك اتفاقية لتصدير الطاقة مدتها ٥٠ عاما وقد وقعت هذه الاتفاقية عام ١٩٥٠. وهنـــاك معدل نمو مستمر في استهلاك الطاقة بواسطة المستهلكين التجاريين والصناعيين منذ عـــام ١٩٧٦ حتى الآن.

وتقوم الدولة بمشروعات كهربة الريف بعد أن وصلت الكهرباء إلى عدة مناطق ولكن هـــذا المشروع يحتاج إلى مبالغ ضخمة نتيجة لضعف الميزانية بالإضافة أن الريفيين لا يستطيعون دفـــع مبالغ كبيرة للأضاءه أي أن الحكومة لن تستطيع تحصيل المبالغ التي دفعتها وان كـــانت الحكومـــة تشجع كهربة الريف لتنشيط الأنشطة الصناعة الريفية وتعمير القر لتقليل الهجرة إلى المدينـــة وقـــد أعلنت شركة الكهرباء الكينية خط لزيادة الكهرباء حتى عام ٢٠٠٠ بما يعادل ٦% سنويا للمواجهـــة احتياجاتها من الكهرباء (١).

وتقوم كينيا بعمل أبحاث لتوليد الطاقة الحرارية وخاصة في منطقة أولكاريا معتمـــدة علـــى الاعتمادات الخارجية للبنك الدولي ومنظمة التنمية والتعاون لدول الكومنولث. ومن خلال هذا الســرد يتضح : ــ

١ ــ إن الطاقة نقطة ضعف في كينيا فهي لا توجد إلا في أهم المدن مومباسا ونـــيروبي وبـــاقي المدن محرومة من الطاقة وهذا يعوق التنمية في كينيا ويبرز هذا مدي التخلف الذي تعيشـــه كينيا.

٢ ــ تعتمد كينيا على سد أوين في أوغندا وان أي خلافات ستؤدي إلى منع هذه الطاقة عن كينيـــا كما حدث من قبل.

٣ ــ تعرضت كينيا إلى سنوات شحت فيها المياه وحيث أن كينيا تنتج ٧٥% من طاقتها الكهربائية من الأنهار فهذا يوضح مدى التذبذب في إنتاج الطاقة الكهربائية مثلما الجفاف الذي حـــدث عام ١٩٩٢ والذي قلل كمية الإنتاج الكهربائي ولم يفي بحاجة كينيا ف هذا العام من الطاقة.

٤ ــ تعتمد كينيا بشكل كبير أيضا على محطات توليد الكهرباء المستخدم بها البترول وهذا أيضـــا يجعلها تعتمد على البترول من الدول العربية التي حسنت علاقاتها معها منذ عام ١٩٧٣ بعد أن كانت في علاقة حميمة مع إسرائيل.

في بداية عام ١٩٨٠ وصلت الكهرباء إلى حوالي ٦% من السكان الكينيين من خلال شـــبكة تخدم نطاق ذو كثافة سكانية كبيرة يمتد من شرق نيروبي في اتجاه الغرب إلى كيســـومو والحـــدود الأوغندية وبطول إقليم الساحلي متمركز في مومباسا ويوجد اربع مدن خارج هذه الشبكة القوميـــة لامو ــ جاريسا في شرق كينيا وف هوما HOMA BAY وكيتال KITALE في الغـــرب حيـــث توجد محطات محلية.

(١) Europa publication ,Africa. South of the sahara. VOl. 1995. P. 447.

الصناعة

يتميز القطاع الصناعي أمام القطاع الزراعي بالارتفاع النسبي لما يتحقق من قيمة مضافة كما أنه يتميز أمام القطاع الخدمي بالارتفاع النسبي في قدرته على استيعاب العمالة المؤقتة فضلا عن استقرار عامل عرض المنتجات الصناعية والطلب عليها. إن قطاع الصناعة ينقسم بحسب العملية التصنيعية إلى صناعات تعد بنية واستخراجية وأخرى تحويلية والأخيرة بدورها تنقسم إلى صناعات للتجميع والتجهيز ويكون الهدف فيها هو دائما إجراء تحويل معين على المنتجات. إن الصناعات الاستخراجية لم تصل نسبة مساهمتها في تكوين الناتج الصناعي المحلي إلى ٢% فإنها لم تسهم في بناء قاعدة صناعية يمكن الاعتماد بها في قيادة عملية التنمية، أما الصناعات التحويلية تستوعب ٩٩% من الناتج الصناعي الكلي (١).

تساهم الصناعة ب ١١% من معدل الناتج القومي في عام ١٩٩٠ ثم ارتفعت عام ١٩٩٤ إلى ١٣% أي أن نسبة صغيرة وقد شغل قطاع الصناعة أقل من ٢٠٠ ألف عامل وتعاني من اعتمادها على الواردات الأجنبية ونتيجة لما تعانيه كينيا من مشاكل في الميزان التجاري وميزان المدفوعات وانخفاض قيمة العملة فقد فرضت كينيا قيود على استيراد المواد الخام والمواد الوسيطة وتستخدم 2/3 الصناعات مواد مستوردة (٢).

قطاع الصناعة التحويلية :

يلعب قطاع الصناعة التحويلية في كينيا دوراً تاليا للقطاع الزراعي حيث ساهم هذا القطاع بنسبة تتراوح ما بين ١١% ، ١٣% ما بين ١٩٩٠، ١٩٩٤ في تكوين الناتج المحلي الإجمالي ولقد كانت مساهمة الصناعات الرئيسية في تكوين القيمة المضافة المتولدة عن هذا القطاع في سنوات مختارة كما في الجدول رقم (٢٨).

---

(١) فرج عبد الفتاح، العلاقات الاقتصادية والدولية وأثرها على الاقتصاد الكيني رسالة دكتوراه، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ١٩٩٤، ص ٢٢٠.

(٢) Europa publication Africa. South Of the Sahara vol. 1995 op. cit P.512..

جدول رقم (٢٨)
القيمة المضافة في قطاع الصناعة التحويلية بالمليون دولار
أسعار جارية وتوزيعها على الصناعات الأساسية ١٩٨٢ ـ ١٩٨٦ ([1])

القيمة المضافة		التوزيع على الصناعات الأساسية									
		الأغذية	الزراعة	المنسوجات والملابس		الآلات ومعدات النقل		كيماويات		صناعات تحويلة أخرى	
٨٢	٨٦	٨٢	٨٦	٨٢	٨٦	٨٢	٨٦	٨٢	٦٨	٨٢	٨٦
٥٣	٧٩	٢٦	٣٥	١٠	١٢	٣١	١٤	٨	٩	٢٥	٢٩

المصدر: فرج عبد الفتاح فرج ، العلاقات الاقتصادية والدولية وأثرها على الاقتصاد الكيني ، رسالة دكتوراه ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية جامعة القاهرة ، ص ٢٢١ .

تشتمل الصناعات التحويلية في كينيا على عدة صناعات أساسية في كينيا وضحت غير أن تحديد الأهمية النسبية لهذه الصناعات يخضع للعديد من التحفظات فبحسب مساهمة هذه القطاعات في تكوين القيمة المضافة نجد أن صناعات الأغذية والمنتجات الزراعية تأتي في المقدمة بحسب الإحصائيات الخاصة بعام ١٩٨٢ أي أنه خلال خمس سنوات تقريباً تناقصت الأهمية النسبية لصناعة الآلات ومعدات النقل وتزايدت الأهمية النسبية لصناعة الأغذية والمنتجات الزراعية أن هذا التغير قد يكون ناتجا عن تغير حقيقيا في هيكل الصناعة ذاته أو أن يكون ناتجاً عن تغيرات الأسعار للمنتجات المكونة لهذا القطاع دون إحداث تغييرا هيكليا حقيقيا فيه لقد عملت الصناعة التحويلية في كينيا في ظل ظروف حمائيه اختلفت أدوات تحقيقها فتارة ثم استخدام القيود الكمية للحد من استيراد السلع التي ينتج مثلها في الداخل وتارة أخرى تم استخدام الأدوات المالية من قبل الحكومة للحد من هذه السلع وتارة ثالثة تم استخدام الأداتين معاً مع مضاعفة الحصص المقررة للاستيراد.(١)وكان ذلك عقب ارتفاع أسعار البن في عام ١٩٧٦ أن فرض هذه السياسة الحمائية جعلتنا نتساءل لمن هذه الحماية ولصالح من فرض الحماية. أن الصناعة في كينيا لم تكن وليدة أو ناشئة في ذلك الوقت ولذا لم تحتاج هذه الحماية،كما أن استراتيجية تنمية هذه الصناعة المحمية لم تعتمد على إحلال مستلزمات الإنتاج المستوردة بتلك المحلية وحتى خلق فرص تصنيعية لإنتاج مثل هذه المستلزمات في الداخل أن هذه الحماية هي لصالح ملاك المشروع أن الشطر الأعظم من الصناعات التحويلية في كينيا مملوك لشركات متعددة الجنسيات وهذا نقطة ضعف في الدولة. ولقد توفرت لهذه الشركات

([1]) فرج عبد الفتاح فرج، مرجع سابق ،ص٢٢٤.

عديد من أنواع الحماية فهي كشركات مسموح لها بتحويل الأرباح إلى الخارج وبذلك فرصة تكوين تراكم استثماري داخل الحدود السياسية من هذه الأرباح غير واردة كما أن رأس المال المستثمر يمكن تحويلة للخارج في أي وقت شاءت هذه الشركة وإلى جانب الحماية المفروضة بالوسائل الكمية والوسائل المالية فقد سمح لهذه الشركات بأن تقوم باسترداد ضريبة الواردات (دور باك) على ما تم سداده من مستلزمات إنتاج دخلت في تكوين هذه المنتجات ([1]). ومن خلال الجدولين ومن خلال دور الصناعة في الواردات والصادرات سنجد أن الصناعة لم تمثل عامل قوة للدولة بل ضعف وذلك من خلال الجدول التالي جدول رقم (٢٩).

جدول رقم (٢٩)

النسبة المئوية: نصيب الصادرات الصناعية إلى مجمل الصادرات

عام ١٩٩٤

نصيب الصناعة من الصادرات	
نصيب الصناعة من الصادرات	%٤٨،٤
صناعات استهلاكية	%٢٨،١
أغذية ومشروبات	%٢٥،٦
إمدادات نقل	%٢،٣
عدد وآلات	%١،٩
صناعات مجهزة	%٤٢،٢

المصـــدر: International Trade book Statistics , New york 1996, P. 120.

([1]) فرج عبد الفتاح فرج، مرجع سابق، ص ٢٤٠.

جدول رقم (٣٠)

النسبة المئوية: نصيب الوردات الصناعية إلى مجمل الواردات عام ١٩٩٤ بالنسبة المئوية

[illegible]	[illegible]
صناعات مجهزة	%٤٣،٩
آلات رأسمالية	%٢٠،٦
آلات نقل	%١٦،٥
مشروعات وغذاء	%١٠،١
صناعات استهلاكية	%٩،٠

المصـــدر: International Trade book Statistics , New york 1996, P. 120.

ومن خلال تحليل هذه الجدول والجدول السابق سنجد أن الصناعة لا تمثل إي قوة للدولة حيث أنـــها عبئا لكثرة وارداتها منها، حيث تمثلت هذه الواردات في الصناعات المجهزة آلات النقل ومشــروبات والصناعات الاستهلاكية هذا بالإضافة إلى اختفاء الصناعات الحربية.

التوطن الصناعي في كينيا:

واجهت الصناعة في كينيا عدة صعوبات وعدم توافر مصادر الطاقة الرخيصـــة وإذا كـــانت كينيا تعتمد على الكهرباء من سد اوين فماذا يحدث لو حدث خلاف بين كينيا وأوغندا ولذا فأن كينيـــا تعتمد على للبترول واستيراده من الدول العربية وتبلغ طاقة التكرير الكينية حوالي ٤٧٥٠ ألف طـــن متري (١). كذلك تعتمد كينيا في توليد الكهرباء من المحطات الحرارية اعتمادا على الوقود المستورد وكذلك من شلالات بانجانى في تنزانيا وتعتمد الصناعة في كينيا على تصنيع المنتجات الزراعية حلج القطن ــ صناعة السكر عصر الزيتون من بذرة القطن والفول السوداني وحفظ الفاكهة والخضراوات واستخلاص البيرثروم (٢). وقد استفادت كينيا من السدود التي أقامتها على نهر تانـــا. فـــي توليـــد الطاقة الكهربائية خاصة عند سد كندار وما في منطقة سفن فورك حيث أقيمت محطتين لتوليد الطاقة الكهربائية تولد بعد إكمالها ما معدل ٢٤٠ ميجاوات تكفي لسد حاجات جميع مناطق البلاد وتشـــجع قيام الصناعات المختلفة (٣). وتتوطن الصناعة في كينيا في عدة مناطق انظر الشكل رقم (٢٣) حيث تتركز نسبة ٥٠% من الصناعة التحويلية حول مدينة نيروبي وتساهم هذه الصناعات فـــي تكويـــن القيمة المضافة المتولدة عن قطاع الصناعة التحويلية بنسبة ٥٥% أما باقي المنشـــآت الصناعيـــة الأخرى فأنها تتركز حول المدن ولكن بنسب مختلفة تأتى مومباسا في الترتيب بعد نيروبي كمدينة

---

(١) محمد خميس الزوكه، مرجع سابق، ص ١٨٦.

(٢) فتحي محمد أبو عيانه، مرجع سابق، ص ٤٩٠.

(٣) أحمد نجم الدين فليج، مرجع سابق، ص ٤٣٥.

تتوافر بها الصناعات التحويلية غير أن السمة الغالبة على الإنشاءات الصناعية التي تمت في عقد الستينيات والسبعينيات هي سمة التركز إلى جانب المدن القديمة ومع ازدياد عدد المنشآت الحديثة يزداد تركز الصناعة التحويلية بالمدن وقد يرجع السبب في ذلك إلى سهولة انتقال اليد العاملة المدربة من هذه المصانع وسهولة نقل مستلزمات الإنتاج إلى هذه المدن عن طريق البر أو البحر كما أن هناك عاملا أخر قد ساعد على توطن هذه الصناعات إلى جانب المدن هو الفن الإنتاجي المستخدم حيث تستخدم هذه الصناعات فنون إنتاجية مكثفة لعنصر رأس المال الأمر الذي يقتضي تشغيل فنيين من العمال المهرة لديهم القدرة على استيعاب أوتوماتيكية وسائل الإنتاج المستخدمة هذه العمالة وحيث لا تتوافر في الريف وإنما مصدرها الأساسي دائما يكون حيث تنتشر مراكز التدريب ومعاهد التعليم كما أن هذه المنشآت التي تفضل إقامة مصانعها بالقرب ن المستهلكين توفير النفقات النقل إلى منافذ التوزيع كالما كان ذلك مخفضا لتكلفة الإنتاج (١).

أهم الصناعات في كينيا :

يوجد في نيروبي طحن الغلال ـ السجائر ـ تجهيز الشاي ـ البن السيسيل الملابس أما في مومباسا التي ثاني أكبر المراكز الصناعية في كينيا وثالث مدن شرق أفريقيا من حيث الحجم بعد دار السلام ونيروبي ويوجد في مومباسا نحو ٢٠% من جملة المنشآت الصناعية في كينيا ساعد على ذلك موقعها الجغرافي الجيد وتعدد خطوط النقل وخاصة السكك الحديدية التي تربطها بالأجزاء الداخلية لشرقي أفريقيا لذا تعد مركزا رئيسيا لتصنيع المعادن والكيماويات وتكرير البترول والأسمنت والزجاج إلى جانب الصناعات الغذائية وجدير بالذكر أن كينيا تتصدر دول شرق أفريقية في صناعة الأسمنت كذلك تعتبر صناعة السجائر من الصناعات المزدهرة كذلك ساعدت خطوط السكك الحديدية التي تربطها بدول شرق أفريقيا أوغندا وتنزانيا وكذلك ربطها بأقاليم الدولة المختلفة على جعل نيروبي مزدهرة صناعياً (٢).

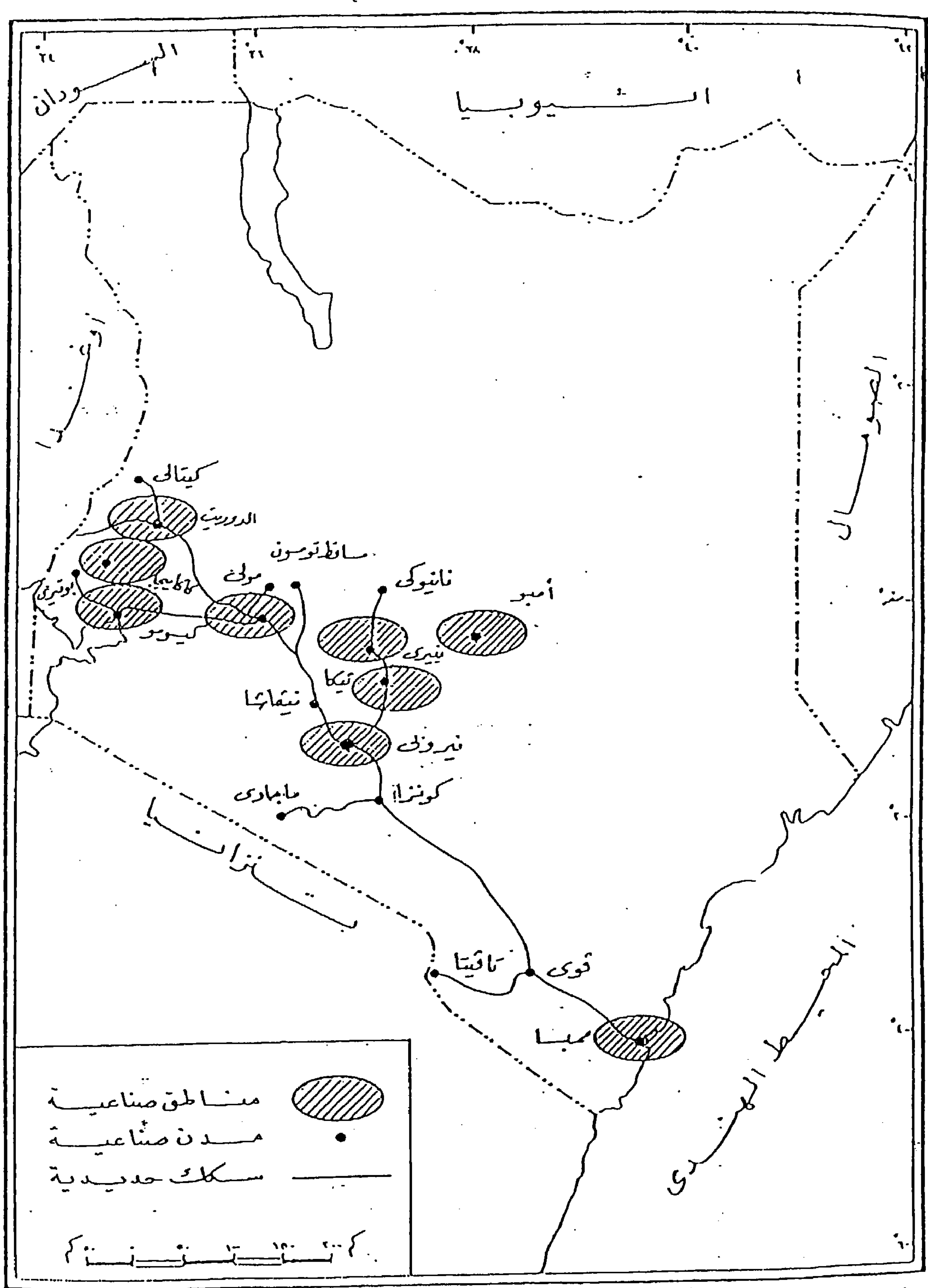
---

(١) فرج عبد الفتح فرج، مرجع سابق، ص ٢٢١.

(٢) فرج عبد الفتاح فرج، المرجع السابق، ص ٢٢١.

شكل رقم (٢٤)

المناطق الصناعية



المصدر : عفاف محمد رشاد ، كينيا ، دراسة فى الجغرافيا البشرية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات الافريقية ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٧ .

مظاهر الصناعة الكينية :

أولاً : لا تتعدى ٣٠% من الصناعات التحويلية على ما تعتمد عليه من مستلزمات الإنتاج المحلية أما باقي هذه الصناعة فتعتمد على المكونات الأجنبية أما ٣٠% من هذه الصناعة تكون الصناعات الغذائية والمشروبات وبطبيعة الحال فأن مدخلات هذه الصناعات تكون بالأساس من القطاع الزراعي بالإضافة إلى صناعة تعبئة اللحوم ـ الزبده ـ الفواكه والخضراوات المحفوظة ـ صناعة البيرة والمشروبات الأخرى. وتعتبر كينيا من الدول منخفضة الدخل ومتفاوتة. التوزيع فان الطلب على هذه المنتجات تختص به فئة الدخول المرتفعة أما غالبية الأفراد من الشعب الكيني فانهم لا يملكون القوة الشرائية لطلب الخضراوات المحفوظة والبيرة فهي سلع من قبيل الكماليات بالنسبة لهم ومع ذلك فان هذه الصناعات تجد الطلب عليها.

ثانياً : تستوعب الصناعات الغذائية قرابة ¼ القوي العاملة الموظفة في قطاع الصناعة التحويلية ويلاحظ أن الوزن النسبي قد انخفض منذ الاستقلال وحتى الآن لا يوجد ما يشير بأن القيمة المطلقة لمنتجات هذه الصناعات استطاعت أن تلبي حاجات التزايد السكاني في كينيا تأتي صناعة الكيماويات في المرتبة الثانية داخل قطاع الصناعة التحويلية وتشمل هذه الفصيلة أنواعا مختلفة من الصناعات كصناعة الزيوت زيت الطلاء وتساهم الصناعات الكيماوية بما يقرب من ¼ مخرجات قطاع الصناعة التحويلية تقريبا وبخلاف هاتين الصناعتين توجد صناعة الأخشاب ومنتجات الورق شاملة الطباعة والنشر تشكل تقريبا ما قيمته ١٠% تقريبا من المخرجات أما باقي الصناعات الأخرى فمساحتهما في تكوين المخرجات أقل من ذلك وعلى ذلك فان الصناعات التحويلية في كينيا لم تسهم في أحداث تغييرات هيكلية داخل الاقتصاد الكيني فالصناعة مازالت من هذا النوع التجميعي الذي يعتمد على المكون الأجنبي مما يشكل ضغطا على ميزان المدفوعات (١).

ثالثاً : سيطرة الشركات متعددة الجنسيات على الصناعة حيث أن ½ الاستثمارات في القطاع الصناعي من المكونات الأجنبية وتمثل المملكة المتحدة نصف ما تملكه من مشاريع أجنبية والولايات المتحدة الثانية في تملك من مؤسسات أجنبية ومن هذه الشركات شركة بان إفريقيات للورق PAN AFRICAN.PARER MILLS وتملك الحكومة الكينية ٤٠% والجزء الباقي للشركاء الأجانب ، شركات تجميع السيارات LEYLAND لايلند. جنرال موتورز، فورد، فولفو، اسوزو ، تويوتا، وفولكس، شركة فاريستون للأطارات، بالإضافة إلى شركات البترول كالتكس، ايسكون EXXON شركة شل SHELL.

---

(١) فرج عبد الفتاح فرج، مرجع سابق ،ص ص ١٢٢ ـ ١٢٣.

التمويل الخارجي للصناعة:

تتذبذب الأموال الأجنبية من الخارج من عام إلى آخر لكنها تشكل نسبة كبيرة من الاستثمار الكلي وقد كانت المساعدات الخارجية تشكل نسبة كبيرة من الإنفاق الحكومي في العقد الأول من الاستقلال وكانت معظم المساعدات توجه إلى تمويل البنية الأساسية لدعم القطاع الاقتصادي الحديث في المناطق المتقدمة من البلاد وفي السنوات الأخيرة كانت هناك جهود لتحويل المساعدات إلى القطاعات الإنتاجية خاصة الزراعية وإلى المناطق الفقيرة وقد بلغت المعونات التي حصلت عليها كينيا منذ حصولها على الاستقلال مبالغ كبيرة بلغت ١,٢ بليون دولار حتى عام ١٩٧٣ وقد كانت المساعدات التي حصلت عليها خلال الخطة الخمسية الأولى ٦٤ ــ ١٩٦٩ مبلغ ٦٤ مليون جنية كيني ثلثها في صورة منحٍ وفي الخطة الثانية حصلت على ٩٥ مليون جنية كيني منحاً وقروضاً وارتفع الرقم في الخطة الثالثة ٧٤ ــ ١٩٧٨ إلى ٢٠٠ مليون جنية كيني أي حوالي ٤٠% من نفقات تمويل التنمية وقد اتبعت الحكومة سياسة تشجيع مع ضمان الحماية بتطبيق قانون حماية الاستثمار الأجنبي. ويهيمن رأس المال الأجنبي على القطاع الصناعي إذ يبلغ ٦٠% من الاستثمار الصناعي وقد كان يمثل نسبة واضحة في استثمار الصناعة في عام ١٩٧٢ ــ ١٩٧٦ حيث بلغت نسبته ١٥%، ١٤% على التوالي من جملة الاستثمارات وخلال خطة التنمية الرابعة ١٩٧٩ ــ ١٩٨٣ حدد مبلغ ٣١٧ مليون جنية كيني للاستثمارات في قطاع الصناعة وتشجع الحكومة راس المال الأجنبي والمحلي لتمويل الصناعة خلال الخطة وفي هذا الخصوص سوف تستمر الدولة في سياسة الباب المفتوح لرأس المال الأجنبي الذي سوف يوجه للاستثمار في المشروعات ذات الأولويات وأيضا التي تحتاج إلى نسبة كبيرة من رأس المال المستثمر أما الصناعات الصغيرة فسوف يخصص تمويلها إلى الاستثمار المحلي. وتعبأ الدولة الجهود لجذب المساعدات الثنائية والجماعية أيضا للمستثمرين الأفراد الأجانب وأغلبها مصادر من الدول الأجنبية والمنظمات الدولية فعلي سبيل المثال بلغت مساعدات صندوق النقد الدولي عام ١٩٨٢ مبلغ ٣٢,٧٨ مليون جنية كيني في حين كانت عام ١٩٧٨ ٣,٨٨ مليون جنية كيني وفي عام ١٩٧٩ بلغت ١٩٧,٩٥ مليون جنية كيني أما جماعة السوق الأوروبية تقدم معوناتها أيضاً.

أثر الصناعة على قوة الدولة الكينية :

لم تكن الصناعة في صالح قوة كينيا لعدة عوامل : ــ

١ ــ افتقرت كينيا إلى الصناعات الحربية اللازمة للدفاع ولذلك اعتمدت على استيراد الأسلحة وهذا يضيف عبئا على اقتصادها وعلى ميزانية الدولة وأيضا تعتمد على الدول المصدرة لها وأهوائها ومصالحها مع كينيا.

٢ ــ تعتمد أغلب الصناعات في كينيا التي هي صناعات تجميعية على المكون الأجنبي مما يشكل ضغطا على ميزان المدفوعات وكذلك سيطرة الشركات الأجنبية على هذه الصناعات.

٣ ـ أغلب الصناعات هي صناعات غذائية وكماليات ثم صناعات كيماوية وتأتي في المركز الثاني داخل قطاع الصناعة التحويلية مثل صناعة الصابون ـ زيت الطلاء ـ الأخشاب ـ الورق. ولم توجد في قائمة الصناعة الصناعات الثقيلة التي تعتمد عليها الدولة وعماد اقتصادها مثل صناعة الحديد والصلب ـ أو الصناعات الهندسية ـ أو تكرير المعادن وهم عماد الاقتصاد لأي دولة ولذلك دخلت العديد من المنتجات الصناعية في قائمة الواردات.

٤ ـ تتركز جميع المصانع في المدن الكبرى مثل نيروبي مومباسا وهي هدف حيوي للأعداء وقت الحرب فالمحافظة والحماية على المقدرة الإنتاجية ومن بينها المقدرة الصناعية عامل يؤثر في قوة الدولة على مواصلة الحرب وعلى الصمود للنهاية بهدف كسبها كما أن المناطق الصناعية لابد وأن تبتعد عن بعضها وتبتعد عن المدن المزدحمة بالسكان وعن المنشآت العسكرية الهامة بمسافة تتراوح بين ١٠ ـ ٢٠ ميلا حتى تكون في مأمن من التدمير. وبالنظر إلى الشكل رقم (٢٤) نجد أن هذا لم يحدث في كينيا إذ أن المدن الصناعية والمناطق الصناعية قريبة من بعضها.

٥ ـ أخيراً نجد أن نصيب قيمة الصناعة في الناتج المحلي قيمة ضعيفة حيث بلغت ١٢% من قيمة الناتج المحلي الإجمالي وأن دل ذلك . دل على البطالة وضعف الدولة صناعيا وتأثير ذلك اقتصاديا واعتمادها على الدول الأخرى.

ثانياً : قطاع الخدمات والتجارة

يساهم قطاع الخدمات في تكوين الناتج المحلي في كينيا بنسبة ٥٠% تقريبا وتلعب الحكومة دوراً ملموساً في تكوين مساهمة هذا القطاع حيث تساهم ١٦% في تكوين القطاع الخدمي الكيني أما ٣٤% وهي النسبة الباقية فهي تتولد من داخل ثلاث فروع رئيسية داخل القطاع الخدمى هذه الفروع هي التجارة الداخلية والنقل البحري والبري حيث يساهمان بنسبة ٢٥% من الناتج المحلي الإجمالي تقريبا كذلك تساهم السياحة ١٠% من الناتج المحلي الإجمالي.

أن غالبية أنشطة التجارة الداخلية في كينيا (جملة ـ نصف جملة ـ تجزئة) مملوكة ملكية خاصة وتفرض الدولة سلطتها على هذا النشاط عند إنشاؤه وأثناء ممارسة النشاط ولقد كان أهداف خطة التنمية (١٩٦١ ـ١٩٦٧)، (٧١ ـ ٧٢) تحويل ملكية تجارة التجزئة من المستوطنين الأوربيين والآسيويين إلي يد الكينيين وترتيبا على ذلك فأن الاحتكارات الأوربية في مجال تجارة التجزئة قد انتهت إلى أن أهمية هذا النوع من التجارة الداخلية يجب أن تأخذ في اعتبارها مدي تغطية نشاط تجارة التجزئة للكثافة السكانية داخل الدولة ونوعية المنتج وقد وصلت عدد محلات تجارة التجزئة إلى ٨١% عام ١٩٧١ وقد شهدت فترة السبعينيات والثمانينات زيادات متتالية في عدد منافذ البيع والتوزيع في عدد محلات تجارة التجزئة ويمكن القول بأن هذه الزيادة كانت متناسبة مع زادة الكثافة السكانية في كينيا ولقد وفرت البنوك في كينيا القروض قصيرة الأجل للمساعدة في

إنشاء المؤسسات التي تمارس هذه التجارة كما زادت حركـة الأوراق التجاريـة وتمثـل المحـلات التجارية التي يعمل بها أكثر من خمس العمال حتى عشرة حوالي ٩١% من نشاط تجـارة التجزئـة وباقي المحلات يعمل فيها ٥ عمال فأقل وتشير البيانات المتاحة عن مبيعات التجزئة والمتاحة عـن وجود مجموعات التجارة التجزئة تعمل في إطار يقترب من المنافسة.

التجارة الخارجية :

تلعب الصادرات دورا هاما في الاقتصاد القومي الكيني غير أن تذبذب هذه الصـادرات قـد يؤدي إلى حدوث انتكاسات باقتصاديات الدولة ولا سيما تلك الدول التي تعتمد على محصول زراعـي واحد أو محصولين في تركيب هيكل صادراتها كما أن تذبذب هذه الحصيلة قد يكـون راجعـا إلـى عوامل خاصة بالطلب أو عوامل خاصة بالعرض أو إلى الجانبين معا. إن أهم مكونات هذه الصادرات هو محصول البن فقد تراوحت نسبة الوزن النسبي لهذا الحصول ما بين ١٦,٢% في عـام ١٩٧٤ ٤١,٣% عام ١٩٨٧ يلي محصول البن البترول الخام حيث تراوحت نسـبة مسـاهمته مـا بيـن ١٠,٤% عام ١٩٨٦ ٥ ٣١,٥% عام ١٩٨٠ أما بالنسبة للشاي فهو يأتي في المرتبة الثالثة بعد البن والبترول في سلة الصادرات ويلاحظ أن محصول الذرة والسيسل يساهمان بنسـب متواضعـة فـي تكوين هذا السلة كما أن الأسمنت يحظى بنصيب متواضع أما بالنسبة للصادرات السلعية من الفواكـه أو الخضراوات (المصنعة) فقد تزايد نصيبها النسبي وان كان ذلك قد حدث بنسب بسـيطة وعلـى ذلك فان التركيب السلعي سلة الصادرات الكينية لم يشتمل على سلع صناعية متقدمـة وحتـى تلـك السلع التي تحتاج إلى عمليات تحويل بسيطة مثل صناعة حفظ وتعبئة الفواكه والخضـراوات كـان نصيبها متواضعا كما سبق أن أوضحنا أما بالنسبة للسلع التي تحتاج إلى عمليات تحويليـة مركبـة مثل صناعة الأسمنت فأن وزنها النسبي خلال سنوات المختارة كان أقل من ٢% فيما عدا ١٩٨٤ أن تطور هذه الأوزان النسبية لا يعني بالضرورة تطور القيم المطلقة لهذه السلع بذات النسبة وفـي ذات الاتجاه أو نسبة التطور غير أن سبب هذا التباين يمكن تفسيره بتذبذب أسعار السلعتين الرئيسـيتين في سلة الصادرات فأسعار البترول وعلى المستوى العالمي شهد أكثر من قفـزة ١٩٧٣ ـ ١٩٧٩ كما كانت هذه الأسعار تتدهور تدهورا بسيطا في كل قفزة من قفزات الأسعار كذلك فأن أسعار البن قد شهدت ازدهارا كبيرا في عام ذ٩٨٦ ثم شهدت انخفاضا يقارب ٤٠% من عام ١٩٨٧ كمـا كـانت عليه في عام ١٩٨٦. تتركب سلسة الصادرات الكينية من مجموعة سلع أولية بالأساس بن ـ شاي ـ بترول خام وهذه السلع بطبيعتها هي سلع عالمية فالبن ينتج في أفريقيا على سبيل المثـال فـي أوغندا ـ ساحل العاج وفي آسيا اليمن وفي أمريكا الجنوبية البرازيل وعلى ذلك فإن سعره يتحـدد عالميا وأيما كانت الكميات المنتجة فأن التأثير النسبي لجمهورية كينيا وحدها على هيكـل الأسـعار للبن في العالم هو تأثير محدود أن لم يكن تأثيرا متقدما كذلك الشاي من حيث طبيعته كسلعة عاليـة أو درجة تأثير الإنتاج الكيني منه مع هيكل أسعاره ينطبق ذات القوة بالنسبة لخام البترول فأسـعاره تنحدر عالميا كما أن الإنتاج الكيني غير ذات تأثير في السوق العالمي أضف إلـى ذلـك أن غالبيـة

السلع الأولية تخضع لاتفاقيات دولية من حيث كميات الإنتاج والتصدير والأسعار أن هذه الاتفاقيات لم تحمي منتجي السلع الأولية الزراعية من تدهور الأسعار نظرا إلى أن الحد الأدنى المقرر للأسعار في غالبية هذه الاتفاقيات هو حد يبلغ من التدني ما يفقد قيمته.

الواردات السلعية :

تتمثل قيمة الواردات السلعية عنصر للتسرب من الدخل القومي فهي تتمثل في طلب من قبل المقيمين في الدولة المعنية على سلع منتجات أجنبية ثم إنتاجها ونقلها إلى موانئ لاستيرادها بواسطة عناصر أجنبية ولا شك أن مكافئ خدمات هذه العناصر سيتم سداده من قبل طالب هذه السلع وفي حالة اقتصاد مفتوح فان المحصلة النهائية سوت تكون متمثلة في قدرة الدولة على سداد قيمة وارداتها السلعية والخدمية أو أي معاملات اقتصادية أخرى تتم مع مقيمي العالم الخارجي ويترتب عليها عرض للعملات الأجنبية من قبل غير المقيمين (طلب على العملات الأجنبية).

إن قوائم الواردات يتسيدها السلع الصناعية ومستلزمات الإنتاج كما أن نصيب المواد الاستهلاكية يظل محتفظا بنسبة تتراوح ما بين ١٠% ــ ١٤% خلال السنوات المختارة ولا شك أن هذه النسبة تعد نسبة عالية في بلد زراعي يساهم فيه القطاع الزراعي في معظم السنوات بنسبة ٣٠% من الناتج المحلي كما أن تزايد الوزن النسبي للسلع الصناعية وآلات ومعدات النقل يشير بأن صناعة إحلال الواردات في هذا المجال لم تسفر عن نتائج يمكن الاعتماد عليها.

ومن خلال تحليل الصادرات والواردات نجد أن : ــ

١ ــ إن ازدهار أسعار الصادرات سوف يتلاشي بأثر ارتفاع الواردات فانفتاح الاقتصاد على العالم الخارجي لا يعني التعامل في سلع التصدير فقط وإنما يعني التعامل على سلع التصدير والاستيراد.

٢ ــ ان سلع الصادرات الكينية هي سلع دولية (البن ــ الشاي ــ البترول) أي أن أسعارها تتحدد في السوق العالمي وفقا لمتغيرات واعتبارات ليس لكينيا أي تأثير عليها.

٣ ــ ان سلع الواردات هي بالأساس من السلع المصنعة أو من مستلزمات الإنتاج والتي يتسبب عن نقصها إختناقات في كثير من مجالات الإنتاج داخل المجتمع الكيني.

٤ ــ إن اقتصاد كينيا يعاني من عجز مستمر بسبب الاختلالات الهيكلية في جهاز الإنتاج وجمود هذا الجهاز منذ فترات طويلة ترجع ما قبل الاستقلال.

٥ ــ إن تحديد سعر سلعة الواردات أيضا يتم في داخل الأسواق العالمية وليس لكينيا أي تأثير على طريقة تحديد هذه الأسعار نظرا لضآلة حجم ما تستورده بالنسبة لحجم التجارة العالمية ولصعوبة الاستغناء عن طلب هذه السلع.

اثر التجارة على قوة الدولة

١_تمثل أغلب الصادرات البن والشاي والبيراثرم والسيزال والجلود والأسمنت والقطن وهي محاصيل لا تتحكم كينيا في أسعارها وأسواقها وتتعرض للتذبذب نتيجة الأحوال المناخية وتذبذبها أيضاً في الأسواق العالمية ومساهمتها في قيمة الصادرات .

٢- يوجد في ارتفاع استهلاك الغذاء وخاصة بعض المحاصيل مثل الذرة والأرز والقمح وإن دل ذلك على أن الدولة لم توفر الغذاء لهذه الشعوب مما سيؤدي إلى زيادة نسبة الواردات عام بعد أخري وهو ما لا تستطيع دولة مثل كينيا أن تتحمله خاصة إنها تعاني من المشاكل الاقتصادية والديون .

٣- أغلب الواردات هي السلع المصنعة والآلات الرأس مالية بالإضافة إلى الوقود وآلات البقل والصناعات الاستهلاكية وإن دل ذلك على فقر كينية صناعياً واقتصاديا .

٤- ترتفع قيمة الصادرات الكينية ولكن نظراً لانخفاض أسعار العملة الكينية أمام العملات الدولية الأخرى نجد أن قيمة الصادرات قد انخفضت بالرغم من زيادة الكميات(١) .

الديون الكينية :

كينيا واحدة من أكبر عشر دول أفريقية مثقلة بالديون فقد بلغت الديون الخارجية في عام ١٩٨٧ ٧١٩٠ مليون دولار لقد مثلت الديون طويلة الأجل بالنسبة لإجمالي الديون الخارجية المقيدة في عام ١٩٨٧ ٨٦,٤٨% ساهمت فيها المصادر الرسمية بنسبة ٩٢% أي أن ٨٩,٥٦% من الديون الخارجية الكينية طويلة الأجل تأتي من المصادر الرسمية كما أن إجمالي الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي كان ٨١,٢% عام ١٩٨٢ تزايد في عام ١٩٨٧ إلى ٩٢,٩% أما بالنسبة لمؤشر عبء إجمالي الديون منسوبا للصادرات فقد تزايد عن ذات الفترة من ٣٠٣,٤% إلى ٤١٣,٢% ولقد بلغ نصيب الفرد الكيني من الديون إلى ٣٤٠ دولار.

عوامل وأسباب الديون:

١ ــ نظام التجارة الدولية:

بفحص التركيب السلعي والتوزيع الجغرافي للتجارة الخارجية الكينية يتضح ان هيكل واردات السلع الكينية قد انطوي على التصنيف التالي في عام ١٩٨٧ ، ٩٣% من إجمالي قيمة الواردات كانت للأغذية ٢١% لوقود، ٤% سلع أولية ٤٣% آلات ومعدات نقل ٣٣% مصنوعات أخرى ويلاحظ أن هذا التصنيف يغلب عليه طابع استيراد السلع المصنعة والآلات ومعدات النقل ٦٧% وإذا أضفنا إليها الوقود تصبح النسبة ٨٨% الأمر الذي يعكس عدم قدرة الاقتصاد الكيني على تحقيق تطور صناعيا يفي باحتياجات الطلب المحلي. وبفحص هيكل الصادرات عن ذات العام ليتضح أن السلع الأولية قد استحوذت على ٦٢% من إجمالي

قيمة الصادرات كما أن المعادن والفلزات كان نصيبها ٢١% أما الآلات ومعدات النقل فكانت مساهمتها ٢% والمصنوعات الأخرى ١٥% ومما هو جدير بالذكر أن هيكل الصادرات ظلت فيه المواد الأولية وبالذات البن تلعب دورا أساسيا في تشكيله وعلى ذلك فأن هيكل الإنتاج الكيني لم يتطور بالقدر الذي يسمح له بتصدير المصنوعات بل ظل معتمد على الاستيراد من الخارج فيما يتعلق بالمنتجات المصنعة فضلا عن الغذاء ولاشك انه من المعروف أن قيمة المنتجات الصناعية تزايدت بمعدلات متسارعة كذلك تراجع الطلب على المواد الأولية بفضل الاكتشافات العلمية الموفرة لاستخدام المواد الخام البديلة وظهور بدائل عديدة.

٢ ـ ارتبطت التجارة الخارجية لكينيا بالمراكز الرأسمالية كما أن التركيب السلعي لهذه التجارة غلب عليها المواد الهامة تصديرا والمنتجات الصناعية استيرادا لقد أدى هذا الوضع إلى تدهور معدل التبادل الدولي حيث بلغ الإجمالي الذي يتعين تمويله لميزان المدفوعات في الفترة من ١٩٨٠ حتى ١٩٨٧ ٦,٨% من الناتج المحلي الإجمالي لقد طرأ التحسن على ميزان المدفوعات في عام ١٩٨٦ مرجعه تحسن أسعار البن في الأسواق العالمية حين استطاعت كينيا أن تصدر حصة إضافية عن تلك الحصص المحددة لها في اتفاقية البن الدولية المنعقدة في عام ١٩٨٣.

٣ ـ أن ميزان المدفوعات مرآه عاكسة لقوى الإنتاج داخل المجتمع الكيني يشهد بأن الهيكل الاقتصادي بما يحويه من عناصر داخل هذا النظام هو الهيكل الموروث عن العهد الاستعماري فمازال القطاع الزراعي يساهم في تركيب الناتج المحلي الإجمالي بنسبة الثلث تقريبا ومازال هذا القطاع قائما على البن أن كينيا لا تتمتع بمركز احتكاري لإنتاج البن في العديد من هذه الدول الذي ينبئ بخطورة تدهور أسعار هذا المحصول على الاقتصاد الكيني كما أن القطاع الصناعي مازالت الحقيقة هي التي تسيطر عليه ولم يحدث تطويرا هيكليا في هذا القطاع صوب إنتاج المعدات الرأسمالية بل أن مدخلات هذا القطاع تشكل في مجملها مستلزمات الإنتاج واردة من الخارج تمثل عبئا على ميزان المدفوعات (١).

أنه من خلال تحليلنا للتجارة الخارجية سنجد أنها ليست لصالح الدولة وان الميزان التجاري ليست لصالح الدولة وأن الميزان التجاري ليس لصالح الدولة حيث أن الصادرات بلغت عام ١٩٩٦ ١١٨٢٢٣,٠٠ مليون شلن كيني بينما الواردات بلغت ١٦٢٩٨٥,٠٠ ملون شلن كيني في نفس العام.

النقل والمواصلات :

يعتبر النقل أحد العوامل العامة التي تؤثر في القوة السياسية للدولة ويمكن تناول أثر النقل في قوة الدولة من ناحيتين الأولى خاصة بدراسة وسائل النقل في داخل الدولة والثانية تختص بكيفية

---

(١) فرج عبد الفتاح فرج، المرجع السابق ص٢٢٧ .

اتصال الدولة بالعالم الخارجي وليس هناك شك في أن تطور شبكة النقل بما في ذلك الطرق البرية والمائية والسكك الحديدية تعتبر عاملا يساعد على وحدة الدولة. وتتشعب شبكة النقل من العاصمة إلى المناطق الأخرى في الدولة.

طرق النقل القديمة (طريق القوافل) : ـ

كان هناك طريق للقوافل يبدأ من مومباسا ـ جبل كليمنجارد وميرو MERU ويتفرع بالقرب من تياتا TAITA إلى جبل كليمنجارو والفرع الثاني إلى الشمال الغربي إلى أوغندا (1).

الطريق إلى أوغندا يبدأ من مومباسا مسافة ٢٤,١٤٠ كيلو متر وهي تمثل الآن المحطة الأولى على خط السكة الحديد إلى كيونزى KIBNEGI عن طريق دورما DURMA سهل تاروندى تسافو TSAVO ثم من كيونزى إلى نهر كيدونج KEDONG ثم يتابع الطريق مساره مخترقا أوغندا إلى بحيرة فيكتوريا وتجدر الإشارة إلى أن خط سكة حديد أوغندا من ١٨٩٤ إلى ١٩٠٤ اتخذ مسارا يتبع إلى حد كبير طرق القوافل مع بعض التعديلات التي تلاءمت مع النظرة الهندسية عند الإنشاء.

طرق السيارات : ـ

١ ـ طريق من مومباسا إلى مالندى شمالا إلى جارسين CAARSEN.

٢ ـ طريق من مومباسا إلى تانجا بتنزانيا.

٣ ـ طريق من مومباسا إلى نيروبي أوغندا عن طريق مالابا.

٤ ـ طريق من نيروبي إلى كيسومو إلى بوسيا BUSIA على الحدود الأوغندية.

٥ ـ طريق من نيروبي إلى الشمال الشرقي واجير WAJIR ثم إلى الشمال الغربي إلى مويال MOYALE على الحدود الأثيوبية.

٦ ـ طريق من نيروبي إلى الشمال عن طريق مانيوكي على الحدود الأثيوبية إلى مارسابيت MARADABIT إلى مويال MOYALE على الحدود الأثيوبية.

٧ ـ طريق من نيروبي ـ تاكورو NAKURO الدوريت ELOLORET كيتالي KITALE لودوار LODWAR لوكتوانج LIOKTANUNG إلى الحدود الأثيوبية.

٨ ـ يوجد طريق أيضا إلى جوبا على الحدود السودانية.

٩ ـ طريق من فويا VOI إلى موش بتنزانيا.

١٠ ـ طريق من محطة نهر أتى ATHI إلى اروشا بتنزانيا.

ومن خلال عرض الخطوط البرية نجد أن شبكة المواصلات البرية قد اتخذت بعض مساراتها موازية لخطوط السكك الحديدية أما البعض الآخر فإنه ينتشر في بقية أجزاء كينيا والذي يمثل الجزء الأكبر من رقعة المساحة الكينية وهو بذلك يخالف الشريط الذي تسير به الخطوط الحديدية بفروعها فالسكة

---

(1) أحمد عماد التمامي، المواصلات في شرق أفريقيا، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات أفريقية، جامعة القاهرة، ص ٣١.

الحديد لم تمتد في الأجزاء الشمالية والشرقية ومن المعروف إن هذه الأجزاء تعـاني مـن مشـاكل سياسية ومهملة والتي يوجد بها إقليم انفدى. ومن هنا نلاحظ أن المواصلات البرية وخاصة طـرق المواصلات قد تركزت في المناطق الغربية والجنوبية والجنوبية الغربية وأهملت السكك الحديدية.

في المناطق الشمالية والشرقية التي توجد بها القلاقل في إقليم انفدى كذلك نجد أنـه لقـوة الدولة يجب أن تكون متماسكة وموحدة بشبكة رخيصة من المواصلات خاصة السكك الحديدية.

إن كينيا من الدول المنخفضة الدخل والذي لا يتعدى ٢٨٥ دولار أمريكي ولذا نجد أن نسـبة الحائزين على السيارات الخاصة قليل أما بالنسبة للحائزين على سيارات النقل فقد ارتفعت النسبة من ١٩٧٠ إلى ١٩٨٥.

جدول رقم (٣١)

تطور أطوال الطرق البرية الرئيسية في كينيا

الدولة	١٩٧٠	١٩٧٥	١٩٨٠	١٩٨٥
كينيا	٣٠٩٢	٤٠٩٤	٥٥٤٢	٥٧١٨

المصدر : أحمد عماد التمامي ، المواصلات في شرق أفريقيا ،رسالة ماجستير ،معهد البحوث والدراسات الأفريقية ، جامعة القاهرة ، ص٣١

جدول رقم (٣٢)

إجمالي الطرق وكثافة الطرق الإجمالية

الدولة	مساحة الدولة	إجمالي الطرق البرية ١٩٧٦ (كيلو متر)	كثافة الطرق ١ كيلو متر ١٠٠٠ كم٢ مساحة	إجمالي الطرق البرية ١٩٨٥ كيلو متر	كثافة الطرق كيلو متر ١٠٠٠ كم٢ مساحة
كينيا	٥٨٠٣٦٨	٥٠٠٩١	٨٦,٣٠٩	٥٢٩٧٦	٩١,٢٨٠

المصدر : أحمد عماد التمامي ، المواصلات في شرق أفريقيا ،رسالة ماجستير ،معهد البحـوث والدراسـات الأفريقيـة ، جامعـة القاهرة ، ص٣٣

إن الطرق البرية تفضل غيرها في مرونتها السريعة وسهولة حركتها في تأديـة الخدمـات الدولية والمحلية لذلك جاءت النتيجة في تحملها العبء الأكبر في نقل البضائع والأفراد وكذلك تظـهر أهمية الطرق البرية نتيجة أن النقل النهري في دول شرق أفريقيا محدود وان السكك الحديديـة لـم تصل إلى نموها الكامل وعلاوة على ذلك تستخدم السيارة كموزع وجامع للبضائع أن شبكة الطرق

البرية اقل مما يجب أن تكون عليه فمثلا في بريطانيا لكل كيلو متر مربع من السماحة للأرض ٣,٢٦٧ كم طريق وبناء على ذلك أولت كينيا اهتماماً بالغاً للنقل البري فأعدت الخطط لزيادة أطوال الطرق البرية (١).

خطوط السكك الحديدية :

يمتد الخط الحديدي الرئيسي من مومباسا حتى كيسومو على بحيرة فيكتوريا ويتفرع من هذا الخط عند مدينة ناكورو خط يمتد غربا حتى يغادر الأراضي الكينية ويدخل الأراضي الأوغندية. ويخرج من الخط الرئيسي وفرعه المتجه إلى أوغندة سبعة خطوط حديدية وتخدم هذه الخطوط المناطق الزراعية التي امتدت فيما عدا خط مجادي حيث ينتهي عند بحيرة ماجادي والتي يستخرج منها الصودا الكاوية شكل رقم (٢٣).

إن أكثر الفترات نشاطا في السكة الحديد هي من عام ١٩٢٨ ــ ١٩٣٠ حيث وصلت نسبة ما أنشا خلالها نحو ٣٥% أي ما يقرب من ضعف ما تم إنشاؤه في الفترة من عام ١٩٠٤ ــ ١٩٢٦ ويرجع السبب في ذلك إلى مد الخط الحديدي الكيني الرئيسي إلى الغرب إلى أوغندا والذي تقرر للأسباب التالية :

١ ــ منذ عام ١٩٢٠ بدأ التكدس يظهر على حركة خط مومباسا ــ كيسومو وتقرر في ١٩٢٤ امتداد الخط الحديدية إلى أوغندا من ممبسة إلى كاسيس KASES.

٢ ــ حاجة أوغندا إلى سكة حديد تنقل إنتاجها من الغلات الزراعية والتي بدأ الطلب عليها عالميا أن إنشاء السكك الحديدية في كينيا كانت لخدمة مصالح الرجل الأوربي ولم يكن لإقامة شبكة شاملة للدولة.

الطرق السريعة : ــ

أخذت اللجنة المنبثقة من اللجنة الاقتصادية لمنظمة الوحدة الأفريقية بفكرة التعاون في مد الطرق البرية عبر أفريقيا فتقرر في عام ١٩٧٠ إنشاء طريق يبدأ من مومباسا في كينيا ويتجه إلى الغرب حتى يصل إلى لاجوس ويبلغ طول هذا الخط ٩٣٢٩ ويمر بدول كينيا ــ أوغندا ــ زائير ــ جمهورية أفريقيا الوسطى ــ الكاميرون ــ نيجيريا ويطلق على هذا الخط TAH.

الطريق السريع عبر أفريقيا : TRENS-AFRICAN HIGHWAY

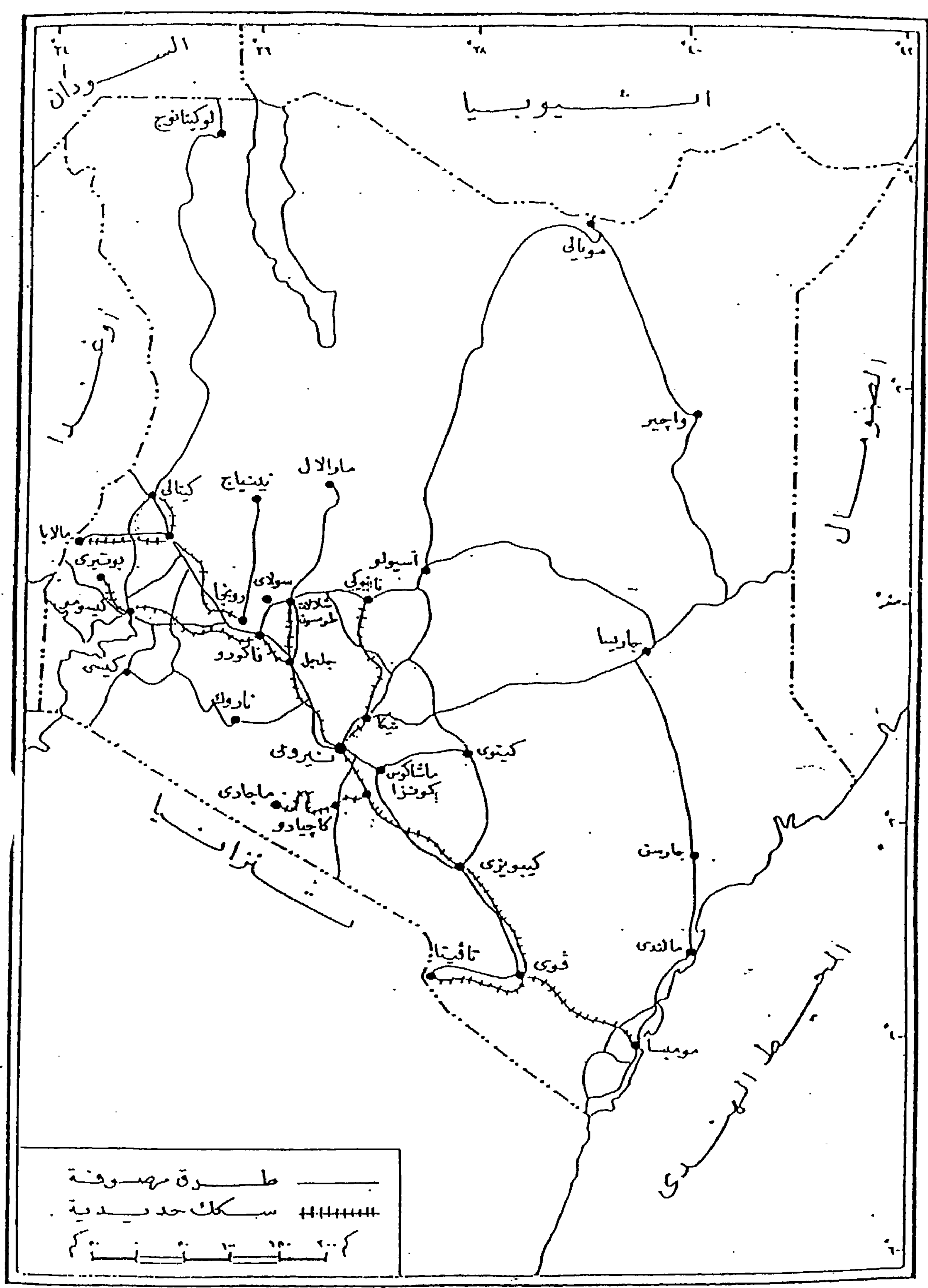
وقام مكتب TAH بإدارة المشروع منذ ١٩٧٠ وحتى ١٩٨٠ ويضم هذا المكتب خبراء من بريطانيا ــ إيطاليا ــ اليابان وقد كان طريق ممبسة لاجوس حافزا للتفكير في إنشاء طريق

---

(١) أحمد عماد التمامي، المرجع السابق، ص ٣٢.

شكل رقم (٢٥)

شبكة الطرق



المصدر: محمد عبد الرحمن المنهاوي ، الهجرة الداخلية في كينيا ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة ، ١٩٩٤ .

القاهرة ـ جابرون ويبلغ طول هذا الخط البرى ٩١٥٠ ويمر بالدول التالية القاهرة ـ السودان ـ أثيوبيا ـ كينيا ـ تنزانيا ـ زامبيا ـ بتشوانا.

النقل المائي البحيري : ـ

يكاد ينحصر النقل البري المائي في شرق أفريقيا في بحيرتي فيكتوريا وتنجانيقا وتعتبر بحيرة فيكتوريا محدودة المواصلات :

١ ـ لأنها متشعبة وتتعرض للعواصف.

٢ ـ عدم تحديث وسائل عبورها.

وبوصول الخط الحديدي إلى كيسومو زادت أهمية بحيرة فيكتوريا بالنسبة للنقل ويعتبر النقل المائي في بحيرتي فيكتوريا وتنجانيقا منذ وقت طويل وسيلة نقل مناسبة ومفيدة للمناطق المحيطة لها وكذلك لبوكاكاتا BUKAKATA وسيس SESE وبعض الجزر الأخرى التي توجد ببحيرة فيكتوريا وتنتشر الموانى على سواحل بحيرة فيكتوريا والتي تقدم خدمات النقل للسفن التي تعمل بالبحيرة وتلك الموانى هي كيسومو ـ هنجا ـ مواترا MWANZA ـ وميناء نانسيو NANSIO وموسوما MUSOMA والتطور الذي ادخل على الملاحة بالبحيرة هو قرار هيئة سكك حديد وموانى شرق أفريقيا عام ١٩٦٦ بتسيير عبارات WAGON FERIES وقد أصبح ممكنا نقل البضائع من نيروبي على الخط الحديدي إلى البحيرة عبر ميناء موانوزا التنزاني ومنه تنقل بالخط الحديدي إلى دار السلام أن النقل البحيري في بحيرة فيكتوريا يمثل جزء هاما لإقليم شرق أفريقيا وخاصة لوجود الزراعة وبعض الصناعات والمناجم ويتطلب ذلك نقل رخيص. ونلاحظ من خلال استعرضنا للشكل رقم (٢٥).

١ - أن المناطق الشمالية والشرقية غير مرتبطة بالدولة إلا بخطوط مواصلات برية قليلة وان المواصلات تتركز في الأجزاء الجنوبية الغربية والجنوبية. ونظرا لأن منطقة الشمال الشرقي (انفدي) من مناطق القلاقل لهذه الدولة فكان بالأولي أن تربط بشبكة كبيرة من المواصلات هذا بالإضافة إلى عدم وجود المواصلات البرية إلا بقدر كبير في هذه المنطقة معناه إعاقة لعمليات التنمية ويدل على فقر الدولة.

٢ - بالرغم من ان هناك خط حديدي بين مومباسا وكيسومو فإن هذا يمثل نقطة ضعف خطيرة لكينيا حيث تم انتقال الأمراض واشتدت حركة التهريب عبر هذا الخط الدولي.

٣ - اجتاحت بعض الصناعات إلى عمليات النقل وخاصة مشاريع نقل الأسماك والمواد الخام ولكن نظرا لعدم وجود وسائل النقل فلم تصل هذه المنتجات إلى الأسواق.

النقل الجوي:

توجد الآن شركة خطوط الجوية الكينية والتي كانت جزء من شركة طيران شرق أفريقيا التي كـانت تستأجر طائرات من شركة الخطوط البريطانية وقد توقفت شركة طيران شرق أفريقيا وكونت بعد ذلك ثلاث شركات : -

١ ــ شركة الخطوط الجوية الكينية.

٢ ــ شركة الخطوط التنزانية.

٣ ــ شركة الخطوط الأوغندية.

وتستغرق الرحلة من أوروبا ولندن ــ قاهرة ــ نيروبي ٥ دقيقة ٩ ساعة أمـا القـاهرة ــ نيروبي فحوالي ٥ ساعات (١) ومن المعروف أن هناك ثلاث مطارات دولية جومو كينياتـا ومطـار مواس. ومطار في الدوريت ELDORET في وسط كينيا والذي بدأ إنشاؤه في عام ١٩٩٥. والذي سوف يتكلف ٨٤ مليون دولار. ومن المتوقع انتهاؤه في عام ١٩٩٧ ولقد بدأ تحديث مطاري مواى وجوما كينياتا منذ عام ١٩٩٠.

خطوط التليفونات والمواصلات اللاسلكية : ــ

لقد بدأ تطوير وسائل الاتصال عن طريق إمداد البنك الدولـي بـالأموال عـام ١٩٨٣ فـي الاشتراك تطوير التليفونات في عام ١٩٨٤ وبين عام ١٩٧٠ ــ ١٩٧٤ ارتفعت عدد الخطوط مـن ٧٠,٠٠٠ خط إلى ١٠٦,٠٠٠ خط وف عام ١٩٩٢ أصبح في كينيا ٩ تليفونات لكل ١٠٠٠ شخص ولقد تم تخطيط إنشاء ١٣,٠٠٠ وذلك لجعل تليفون لكل ١٠٠ شخص كذلك هناك محطـة أرضيـة للأقمار الصناعية في لونجهيل LONHGHILLS بالقرب من نيروبي وهي المسؤولة عـن ٩٥% من البث الإذاعي لكينا ومن المعروف أن هناك حركة خصخصة لقطاع الاتصالات (٢).

أثر النقل في قوة الدولة

١-يمثل النقل نقطة ضعف في الدولة حيث يتضح من الشكل رقم ٢٥ إنه يتركز فقـط فـي المناطق الجنوبية والجنوبية الغربي ومعنى هذا أنه هناك مناطق محرومة مـن النقـل وخاصة في الشمال منطقة القلاقل بالنسبة لكينيا .

٢-تنخفض عدد الموانئ في كينيا وتتركز فقط في المدن الكبرى وحرمان المدن الصغـرى وهذا يعوق عمليات التنمية .

السياحة :

تعد السياحة أحد عناصر هامة في الاقتصاد القومي الكيني إذ تساهم بنسبة ١٠% تقريبا مـن الناتج القومي سنويا وتولي الحكومة الكينية أهمية خاصة لهذا العنصر بتهيئة أماكن استقبال رخيصة

---

(١) أحمد عماد التهامي، امرجع سابق، ص ٣٤.

(٢) Europa publication Africa. South Of the Sahara vol. 1995 op. CIt P.502.

وإنشاء المعسكرات السياحية لاستقبال أفواج السائحين وقد وصل الأراضي الكينية في عـــام ١٩٨٣ ٣٧٥,٠٠٠ سائح سرعان ما تضاعف العدد وذلك لأكثر من مرة فـــي النصــف الثـــاني مـــن عقـــد الثمانيات.

جدول رقم (٣٣)

ويوضح الجدول تطور الدخل المتولد من القطاع السياحي في أعوام ٨٧ ـــ ٨٨ ـــ ٨٩ دخــل السياحة في كينيا فترات مقارنة عن السنوات ٨٧ ـــ ٨٩ بالمليون شلن الكيني (١)

المصدر : فرج عبد الفتاح فرج ، العلاقات الدولية وأثرها على الاقتصاد الكيني ، رسالة دكتوراه ، معـــهد البحـــوث والدراســـات الأفريقية ، ص ١٣٤ .

الفترة	٨٧	٨٨	٨٩	معدل التغير
يناير ـــ مارس	٦٢٦	١٨٣٦	٢٣٤٤	٢٧,٧ +
إبريل ـــ يونيو	١٢٤٠	١٤٩٤	١٧٣٢	١٥,٩ +
يوليو ـــ سبتمبر	١٣٨٨	١١٢٤	١٤٥٠	٢٩,٠ +
أكتوبر ـــ ديسمبر	١٥٨٨	١٩٥٤	ـــ	ـــ

ولقد أصبحت كينيا منذ عام ١٩٨٩ مصدر للعملات الأجنبية من قطاع السياحة ولقد حققت كينيا في عام ١٩٩٢ دخلا وصل إلى حوالي ٤٤٢ مليون دولار أمريكي وخلال الفـــترة (١٩٨٣ ـــ ١٩٩٠) زاد عدد السياح والزائرين ولقد وصل عدد السائحين ٨١٧,٤٥٠ سائح عام ١٩٩١. ولكن لأحداث سياسية فقد انخفض عدد السائحين إلى ٦٩٨,٥٤٠ في عام ١٩٩٢ (٢). وقد قامت الخطـوط الكينية بالتنسيق مع الهيئات بتسيير رحلات خاصة من نيروبي إلى دار السلام وإليها لجذب أكبر عدد ممكن من السائحين الذين يفدون إلى تنزانيا وذلك بتهيئة وسيلة الانتقال ذات التكلفة الأقل في كينيـــا وعلى المستوى العالمي فقد استقبل ميناء مومباسا الجوى رحلات الطيران القادمـــة مـــن اســـتراليا وإنجلترا وألمانيا وبصفة عامة فقد تطور حركة السياحة الكينية وتزايدت إعداد القادمين مـــن كافـــة أنحاء العالم ولذلك قامت الشركات والسلطات الكينية على زيادة الخدمات الســـياحية وعملـــت علـــى زيادة الفنادق ومضاعفة عدد الأسرة ليصبح في عام ١٩٩١ ٢٤٠٠٠٠ سرير بعد أن كـــان ١٩٨٣ ٢٠١٠٠٠ سرير كذلك تهيأت فرص الاستثمار لشركات البناء والمقاولات الإنجليزية فقامت بإنشـــاء القرى السياحية على السواحل الكينية لتهيئة استقبال السائحين وزيادة عدد الليالي السياحية غير أن النشاط السياحي في نسق المجتمع الكيني يجب أن لاننظر إليه باعتباره عنصر إيجابيا لتحسين

Europa publication Africa. South Of the Sahara vol. 1995 op. cit P.502.(١)

اقتصاد هذا المجتمع فكثير من العادات السيئة يتم نقلها إلى أفراد المجتمع ([1]) ولا شك أن أي قلاقل على الحدود أو قلاقل داخلية تصيب هذا القطاع ولقد حدث إغلاق الحدود مع تنزانيا عام ١٩٨٣ مما أثر على السائحين القادمين من تنزانيا.

أثر السياحة على قوة الدولة

١- تمثل السياحة نقطة قوة للدولة حيث تدخل بنسبة كبيرة في الناتج القومي ١٠% بالإضافة إلى ارتفاع قيمة ما تحصل عليها من العملات الأجنبية نتيجة زيادة أعداد السائحين ويمكن أن تصبح كينيا مزاراً سياحياً للدول المجاورة مثل تانزانيا وأوغندا ولكن الخوف من أن يصيب هذا المورد مشاكل نتيجة لوجود القلاقل القبلية أو نتيجة لنقص الخدمات السياحية .

أثر المقومات الاقتصادية على قوة الدولة :ـ

١ ـ إن الناتج المحلي يتكون من شقين أساسيين يتساوى النصيب النسبي لكل منهما شق خاص بالزراعة والصناعة بنسبة ٥٠% من الناتج المحلي وشق خاص بالناتج القومي حيث يساهم قطاع الخدمات بنسبة ٥٠%.

٢ ـ إن قطاع الزراعة يساهم بنسبة تزيد عن ٣٠% أما قطاع الصناعة والتعدين يساهم بنصيب ٢٠% غير أن التركيب النسبي للناتج المحلي الإجمالي يصبح في المرتبة الثانية بالنسبة للزراعة إذا ما أخذنا في الاعتبار أن الظروف المناخية قد هيأت لكينيا بيئة مناسبة لاستزراع حاصلات زراعية غذائية إلا أن الواردات من الأغذية مازالت تلعب دوراً ملموسا (وهذا ضعف في الدولة) في حياة الشعب الكيني.

٣ ـ إن قطاع الصناعة مازال يرتكز عليه المكون الأجنبي في شكل مستلزمات سلعية لأنه لإتمام عمليات التجهيز والتصنيع كما أن المنتجات السلعية في هذا القطاع توجه أساسا للطبقة ذات الدخل المرتفع في المجتمع الكيني ١٠% من السكان يستحوذون على ٤٥% من الدخل المرتفع في المجتمع الكيني.

٤ ـ بالنسبة للقطاع الخدمى فأن أنفاق الحكومة يمثل وزنا نسبياً كبيرا في هذا القطاع كما ان الخدمات السياحية وخدمات التجارة الداخلية والنقل تشكل باقي نسب المساهمة.

٥ ـ جمود الهياكل الإنتاجية في الاقتصاد الكيني وعدم تطورها بالشكل الذي يخدم أهداف التنمية الاقتصادية على مدار عقدين من الزمان ([2]).

٦- تعاني كينيا من نقص الحبوب الغذائية والأسماك واللحوم ومعنى هذا إعتمادها في غذائها على الدول الصديقة .

٧- تواجه كينيا نقص في المعادن اللازمة لقيام الصناعة ويرجع ذلك إلى التركيب الجيولوجي بالإضافة إلى فقرها في موارد الطاقة واعتمادها على دولة مثل أوغندا واستزيداها أيضاً

([1]) فرج عبد الفتاح فرج، مرجع سابق ذكره، ص ص ١٣٠ ــ ١٣١.

([2]) فرج عبد الفتاح فرج، المرجع السابق، ص ١٣١.

للبترول. لم تمثل الصناعة أي قيمة بالنسبة لكينيا حيث أنها تعتمد اعتمادا كبيراً في وارداتها على كثير من الآلات الرأس مالية والمواد الغذائية ، أما بالنسبة للتجارة فإن أهم صادرات كينيا هى البن والشاي وهي لا تستطيع أن تتحكم في أسعارها وبالتالي تكون عرضة أيضاً للتذبذب نتيجة للأحوال المناخية .

٨- تفتقر كينيا إلى الطرق البرية والسكك الحديدية وخاصة في المناطق الشمالية والشمالية الشرقية وهذا قد يكون عاملاً لظهور حركات انفصالية بالإضافة أيضا إلى نقص الموانى والخطوط التليفونية اللاسلكية والموانى الجوية وهذا يعوق عملة التنمية الاقتصادية .

٩- تعتبر السياحة من أهم الموارد المالية للدولة وتمثل نسبة كبيرة في الناتج القومي .

الفصل الرابع

الحدود السياسية ومشكلاتها

تحدد الحدود السياسية الأراضي التي تمارس فيها الدولة سيادتها وتخضعها لسلطاتها ويكون لها حق الانتفاع بها واستغلالها ويدخل ضمن ذلك النطاق الأرضي والبحري وما فوقه من مجال حيوي فالحدود عبارة عن خطوط ليست لها مساحة أي أنها ظاهرة سياسية لا جغرافية وقد يتعدي بعضها بضعه بوصات أحياناً. إن الحد ظاهرة اصطناعية بشرية قام الإنسان برسمها على الرغم من انه قد يكون متمشيا مع ظاهرة طبيعية كنهر أو جبل وخطوط الحدود قابلة للزحزحة من مكانها على حسب حالة الدولة قوة أو ضعفاً وقد ينتج عن تغيرها انتقال ملكية مئات الآلاف من الكيلومترات المربعة من دولة لأخرى (١).

مراحل تخطيط الحدود:ـ

لا تدعو الحاجة إلى تخطيط حدود سياسية في منطقة من المناطق إلا إذا قبل الناس عليها وعمروها ثم استغلوها وأصبح لزاما عليهم تعيين الحد السياسي الذي يفصل منطقتهم عن المناطق المجاورة حتى لا يغير عليها المغيرون ويمر وضع الحدود بين الدول بعدة مراحل:

<u>المرحلة الأولي : التعريف والتخطيط</u>

توضع معاهدة الحدود في هذه المرحلة وتشتمل المعاهدة على وصف الحدود والمناطق التي ستخترقها وكلما كان الوصف تفصيليا ودقيقاً كلما قلت احتمالات الاحتكاك والنزاع والعكس صحيح.

<u>المرحلة الثانية : التحديد</u> **Delimitation**

ويتم في هذه المرحلة تحديد الحد فبعد أن ينتهي الأمر من صياغة معاهدة الحدود تعطي للجنة الجغرافية التي تستعين بالخرائط والصور الجوية لتحديد الحد وموقعه على الخرائط وقد يمضي وقت طويل حتى يتم تنفيذ المرحلة الثانية.

<u>المرحلة الثالثة : التعيين</u> **Demarcation**

هذه هي مرحلة تعيين خط الحد على الطبيعة وتحقيقه على الخريطة ويستعان في هذه المرحلة بنصوص المعاهدة وكذلك المجموعات التي جمعها الجغرافيون في المرحلة الثانية

---

(١) محمد محمود الديب، مرجع سابق، ص ٢٣٦.

على الخرائط التفصيلية وتستخدم طرق مختلفة في توضيح الحد مثل الأسلاك الشائكة وأعمدة من الحجارة أو حتى من الأسمنت المسلح أو الأسوار ([1]).

رسمت الحدود لجمهورية كينيا تبعا لمجموعة من القرارات العالمية التي اتخذت بشأن المستعمرات البريطانية والألمانية والفرنسية والإيطالية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين أثناء تنازعها على تقسيم القارة وقد تأثرت كينيا مثل باقي دول أفريقيا في رسم حدودها بالاستعمار فقسمت شعب الصومال بين كينيا والصومال والماساى بين كينيا وتنزانيا مما تسبب في خلق مشاكل كثيرة للحكومة فقد استعمرت هذه القبائل تواصل هجرتها عبر الحدود الدولية ([2]). (شكل رقم (٢٦.)

ويرجع رسم الحدود الجنوبية لكينيا إلى الاتفاقية التي عقدت بين الألمان والإنجليز في نوفمبر عام ١٨٨٦ وأقرت الحدود التي تفصل بين تنزانيا وكينيا ورسمت الحدود الساحلية فقسمت المناطق التي بين نهري روفوما وتانا بخط يمتد غرباً إلى بحيرة فيكتوريا تاركا المساحة الشمالية تحت النفوذ الإنجليزي والجنوبية تحت النفوذ الألماني وفي عام ١٨٩١ عقدت أول اتفاقية بين الإنجليز والإيطاليين لتحديد امتداد النفوذ البريطاني في الشمال الشمال الشرقي من كينيا ثم عقدت اتفاقية أخرى عام ١٨٩٩ وتم الاتفاق على تحديد النفوذ الإيطالي إلى شرق وشمال شرق نهر جوبا ورسم الحد الشمالي بين بحيرة رودلف ونهر جوبا بأديس أبابا في ٦ ديسمبر ١٩٠٧ وفي ١٥ يوليو عام ١٩٢٤ وقعت المعاهدة التي بمقتضاها تنازلت إنجلترا إلى إيطاليا عن منقطة نهر جوبا وتم التسليم رسميا في ٢٩ يونيو وهكذا تنازلت إنجلترا عن جزء من كينيا دون ان يكون لأهل البلاد أنفسهم رأى في الأمر وبالنسبة للحدود الغربية فأن إعلان الحماية البريطانية علي كينيا عام ١٨٥٩ وعلى أوغندا عام ١٩٠٣ كان سببا في تطور هذه الحدود فقد ضمت الإدارة البريطانية إلى كينيا جزء من المحافظة الشرقية لأوغندا لتصل حدودها إلى بحيرة فيكتوريا وفي عام ١٩١٥ أصبحت كينيا مستعمرة بريطانية تتبع وزارة المستعمرات وبحكمها حاكم عام ([3]) (شكل رقم (٢٦).

وتبلغ طول الحدود في كينيا بنوعيها البرى والبحري ٤٠١٣ كيلو متر حيث تبلغ طول الحدود الشمالية ١٠٩٣ كيلو متر والحدود الشرقية ٦٨٢ كيلو متر والجنوبية ٧٦٩ كيلو متر والغربية ٩٣٣ كيلو متر أما الحدود الساحلية فتبلغ ٥٣٦ كيلو متر أما المياه الإقليمية TERRILORIAL-SEA فتبلغ ١٢ ميل. وإذا حللنا هذه الأرقام سنجد أن :

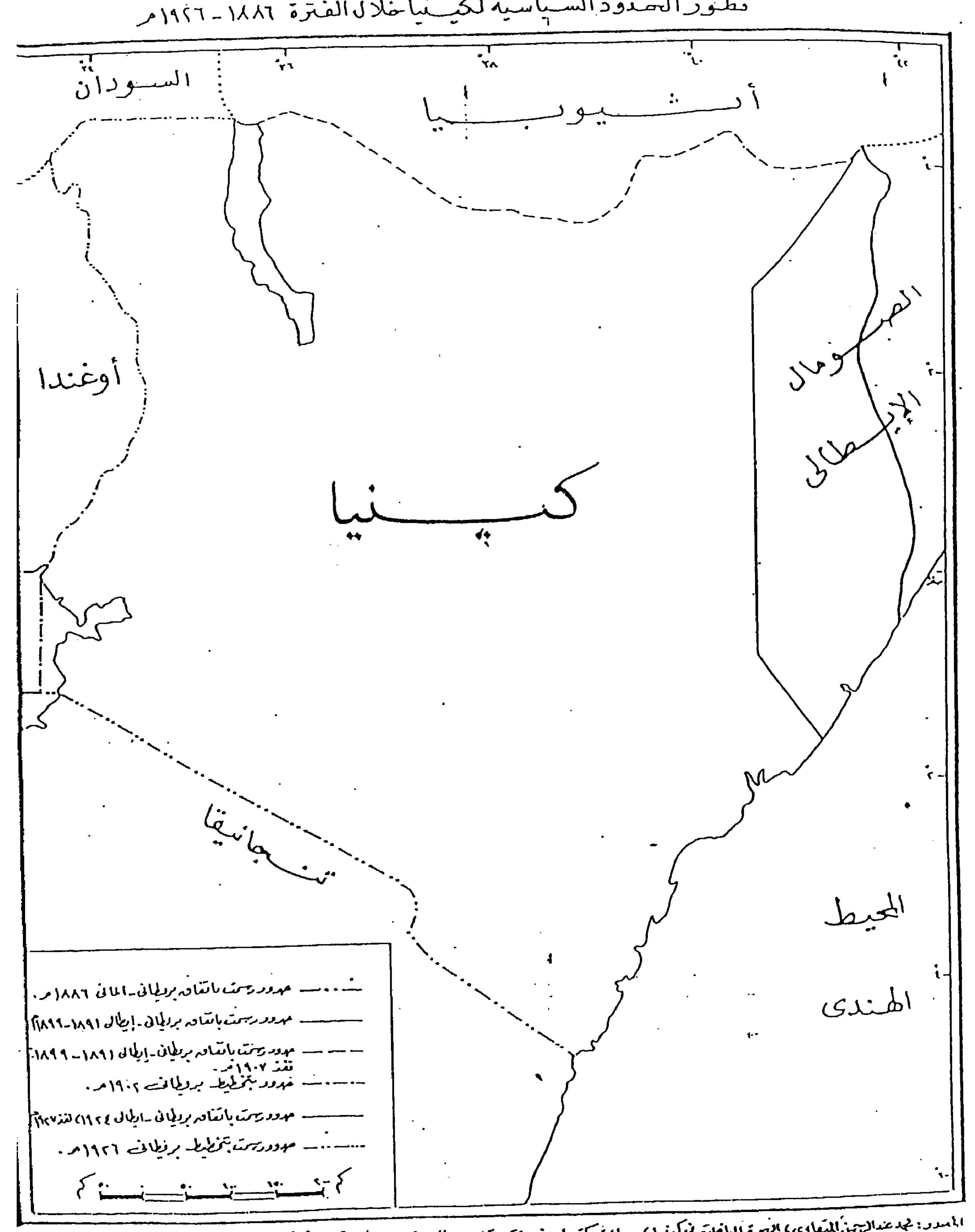
([1]) محمد محمود الديب، المرجع السابق، ص ٢٤٦.

([2]) عفاف محمد رشاد، مرجع سابق، ص ١٦.

([3]) محمد المنهاوي، مرجع سابق، ص ١٨.

شكل رقم (٢٦)

تطور الحدود السياسية لكينيا خلال الفترة ١٨٨٦ - ١٩٢٦م



المصدر: محمد عبد الرحمن المتهاوي، الهجرة الداخلية في كينيا، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، ١٩٩٤.

الحدود البرية إلى المساحة	٤٣٧٧ : ٥٨٢٦٥ ١ : ١٦,٨
نسبة الحدود البحرية إلى المساحة	٣٥٦ : ٥٨٢٦٥ ١ : ١٠٨
نسبة الحدود البحرية والبرية إلى المساحة	٤٠١٣ : ٥٨٢٦٥ ١ : ١٤,٥

نسبة الحدود البحرية إلى البرية	٥٣٦ : ٤٤٧٧ ١ : ٦.٦
نسبة الحدود البرية إلى السكان	٣٤٧٧ : ٢٤,٣ مليونسمة ١ : ٦٠٨٨
نسبة الحدود البحرية إلى السكان	٥٣٦ : ٢٤,٣ مليونسمة ١ : ٤٥٣٤٦
نسبة الحدود بنوعيها إلى السكان	٤٠١٣ : ٢٤,٣ مليونسمة ١ : ٦٠٥٥

المصدر من عمل الباحث

ومن هذه الأرقام سنجد أن مقابل كل كيلو متر من الحدود هناك ١٦,٨ كم٢ من المساحة ومقابل كل كيلو متر من السواحل هناك ١٠٨ من المساحة والنسبتان غير متقاربتان وذلك لأن أطوال الحدود البرية أكبر من أطوال الحدود البحرية كذلك سنجد أن معامل القارية ٦,٤٨ أي أن هناك عدم توازن بين درجة القارية والساحلية أما بالنسبة للسكان فهناك خلف كل كيلو متر من الحدود البرية نحو ٦٩٠٢ مواطن للدفاع عنها وخلف كل كيلو متر من السواحل نجد ٤٥,٧٧٦ ألف مواطن للدفاع عنها مقابل ٥٩٨٠ مواطن خلف كل كيلو متر من حدود كينيا جميعا برية وبحرية.

الحدود الأثيوبية ـ الكينية :ـ

حددت اتفاقية عام ١٨٩١، ١٨٩٩ بين بريطانيا وإيطاليا مناطق النفوذ لكل من إنجلترا وإيطاليا ثم عدلت إلى اتفاقية ١٩٠٧ ثم عدلت إلى ١٩٤٧، وأخيراً عام ١٩٧٠ (شكل رقم (٢٧).

وفي برتوكول ١٨٩١ حددت مناطق النفوذ وهي تبدأ من نهر جوبا حتى دائرة عرض ٦ شمالاً إلى أن تصل إلى خط طول ٣٥ حتى النيل الأزرق أما اتفاقية ١٩٠٧ فقد عدلت الحدود وهي تبدأ من التقاء نهر داوا Dawa مع نهر جالانا متتبعا Thalueg (اعمق منطقة في النهر) نهر داوا إلى منطقة اورسويلي URSULI ومن هذه النقطة يبدأ خط يفصل بين قبيلتي الجورا والبوران ثم يسير الخط إلى جبل كفولية `KUFFOLE ومنه إلى خط يعبر قمم التلال الآتية روكا ROKA، شيريه CHURRE مويليه، باروليه `BURRIOLE، الديمتو FURROLI فورالي، دوجا DUGGA، كاكولا KAKULLA، برشوما BURRCHUMA، افور AFUR ثم يسير الخط إلى خليج عند النهاية الجنوبية لبحيرة استيفاتي LAER,STEFNAIE ومنه إلى الغرب إلى بحيرة رودلف RUDOLF ومنها إلى الشمال الغربي عبر بحيرة رودلف ثم تسير في مستنقعات عند مصب نهر كيبش KIBISH ومنها بطول الثولج لنهر كيبيش حتى دائرة عرض ٢٥ ٥ ْ شمالا ومنها غرباً إلى خط طول ١٥ ً ٣٥ ْ شرقاً تم تسير الحدود حتى تتقاطع دائرة العرض ٦ شمالاً مع خط طول ٣٥ (١). أما الحدود الآن تبدأ من نقطة ثلاثية تلتقي فيها حدود كينيا واثيوبيا والسودان شمال بلدة ناموروبوتش التي تدخل ضمن النفوذ الكيني وهي شمال بلدة ناموروبوتش التي تدخل ضمن النفود الكيني وهي شمال خليج سندرسن مباشرة وتتجه الحدود بعد ذلك نحو الجنوب الشرقي إلى أن تدخل مياه البحيرة وتتقاطع مع خط طول ٣٦ شرقا وتستمر بعد ذلك في اتجاهها لمسافة قصيرة تغير بعدها اتجاهه نحو الشمال الشرقي فتقطع النهاية الشمالية الشرقية لبحيرة رودلف أي أن معظم بجيرة رودلف تدخل ضمن النفوذ الكيني ولا يدخل منها في أثيوبيا إلا جزء صغير جداً وهو أقصى الطرف الشمالي الشرقي حتى تصل إلى نقطة في النهاية الغربية لبحيرة ستيفاتي ثم تقطع الحدود النهاية الجنوبية لهذه البحيرة متجهة نحو الجنوب الشرقي.

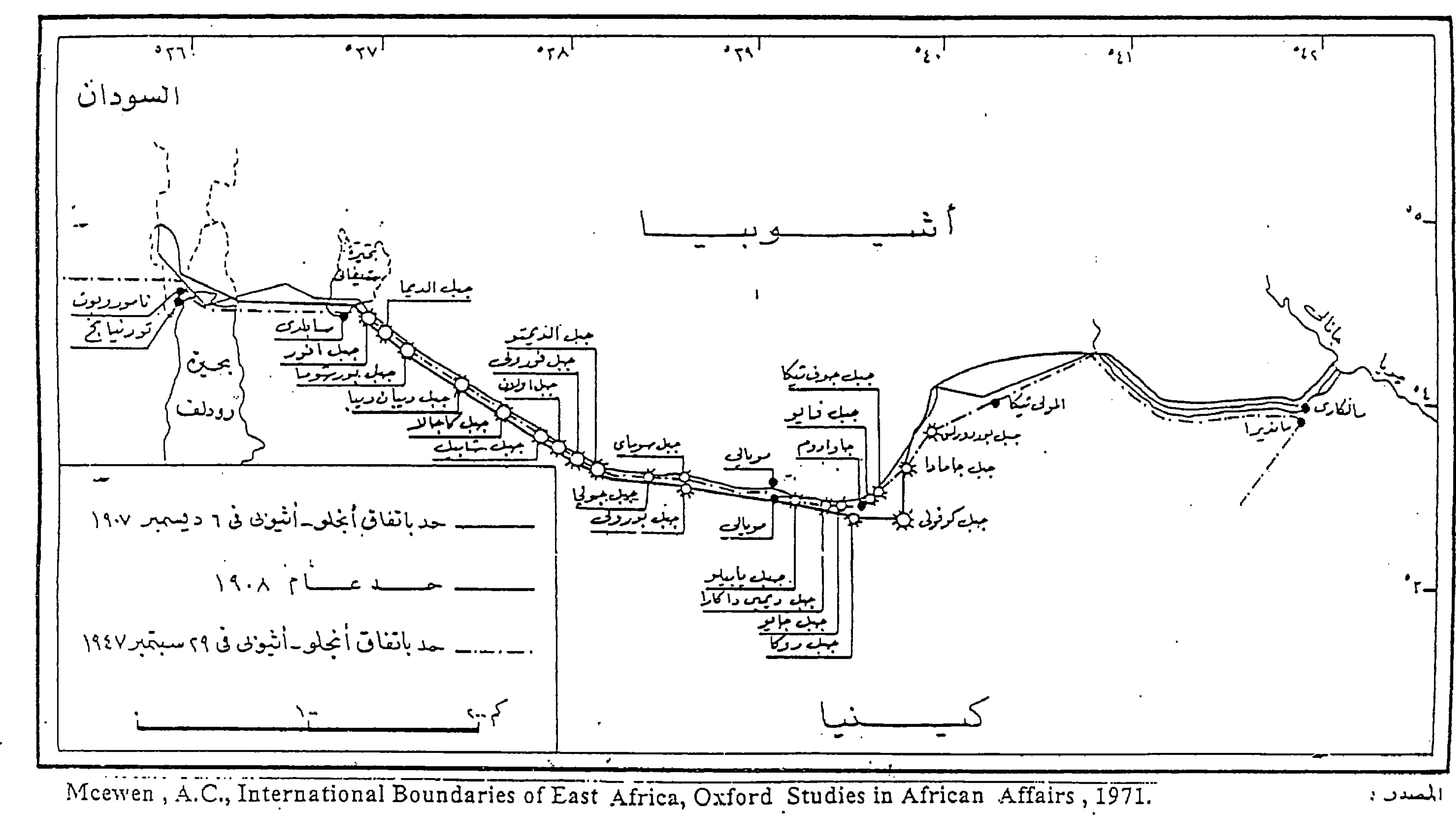
تعتبر تلال الديما (قمم افور) وباراشوما أما إلى الجنوب من هذه التلال يوجد تل جوليس ٥٥٦٣ قدم يفصله عن التلال الشمالية ممر يعرف باسم تل جيبرو بعد عبور الحدود لقمم هذه التلال الشمالية تستمر نحو الجنوب الشرقي حتى اوران فيكون قد وصل إلى هضبة جورو والحدود تتبع حفيف الهضبة أول الأمر ولكنها ترتفع إلى اعلي قممها عندما تصل إلى

---

(١) Mcewen. A.C., international Boundaries of East Africa. Oxford studies in African Affairs, 1971.p107.

شكل رقم (٢٧)

الحد السياسي بين كينيا وأثيوبيا



المصدر : Mcewen , A.C., International Boundaries of East Africa, Oxford Studies in African Affairs , 1971.

شورا موبيل وهي على ارتفاع ٥٠٠٠ قدم تاركة هذه البلدة ضمن النفوذ الكيني ثم تتبع الحدود الهضبة شرقاً حتى تصل إلى حافتها المعروفة باسم جاراروكا وهنا تترك الحدود الهضبة وتتجه نحو الشمال الشرقي لتتبع الحدود القبلية بين قبيلتي جورى والبورانا وتكمل سيرها في نفس الاتجاه حتى تتقاطع مع دائرة العرض الرابعة شمالا فتتجه نحو الشمال حوالي ٢٠ ميلا حتى تصل إلى بلدة يولد التي تدخل ضمن النفوذ الأثيوبي ثم تغير اتجاهها فتسير نحو الجنوب الشرقي حتى تصل إلى شمال بلدة المول تتجه بعدها نحو الشمال الشرقي حوالي ٣٠ ميلا ثم إلى الشرق إلى ان تصل إلى نهر دوا عند بلدة مالكاموري ومن هذه البلدة تتمشى الحدود مع نهر دوا حتى تصل إلى بلدة صغيرة هي رامو وتكمل سيرها معه حتى تصل إلى مانديرا وإلى الشمال من هذه البلدة تلتقي حدود كينا بحدود الصومال وأثيوبيا.

ويرجع تخطيط الحدود بين كينيا وأثيوبيا في معظمها على أساس خطوط هندسية إلا في بعض المناطق القليلة حيث أن جنوب أثيوبيا وشمال كينيا تعد منطقة واحدة من حيث السطح ولذلك تعذر وجود حدود طبيعية في هذه المنقطة إلا في بعض المناطق على النحو التالي : ـ

١ ـ جزء من الحدود ويمر ببحيرة رودلف وهي حدود طبيعية ولكن لا يزيد طولها على بضعة كيلو متر.

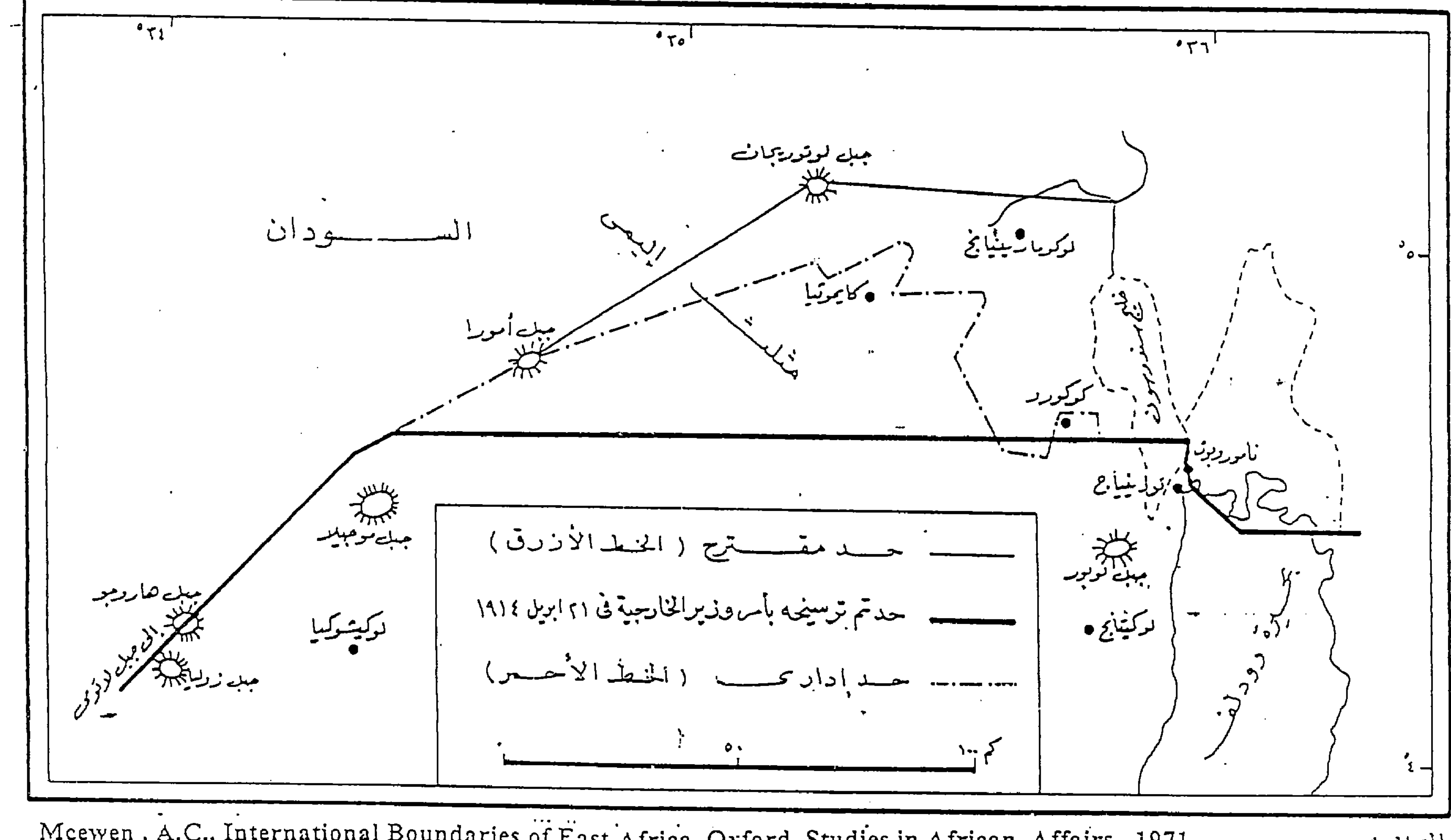
٢ ـ الجزء الشرقي من الحدود الذي يتمشى مع نهر دوا DAWA.

٣ ـ الأجزاء التي تسير فيها الحدود مع قمم تلال الديما (افوروبارشوما) كذلك التي تعبر الحدود فيها بعض التلال المنفردة في السهول كفروولي وديمتو بالإضافة إلى الجزء التي تتمشى فيه الحدود مع حفيفض هضبة جورو.

٤ ـ الحدود بين ياركفولي وملكاموري تفصل بين قبيلتي الجوري والبورانا فتعتبر حدوداً اثنوجرافية ([1]).

([1]) أجيه يونان، مشكلات الحدود السياسية في شرق أفريقيا، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة القاهرة، ١٩٧١، ص ١٤٢.

شكل رقم (٢٨)



المصدر : Mcewen , A.C., International Boundaries of East Africa, Oxford Studies in African Affairs , 1971.

٥ ـ الحدود السودانية الكينية :

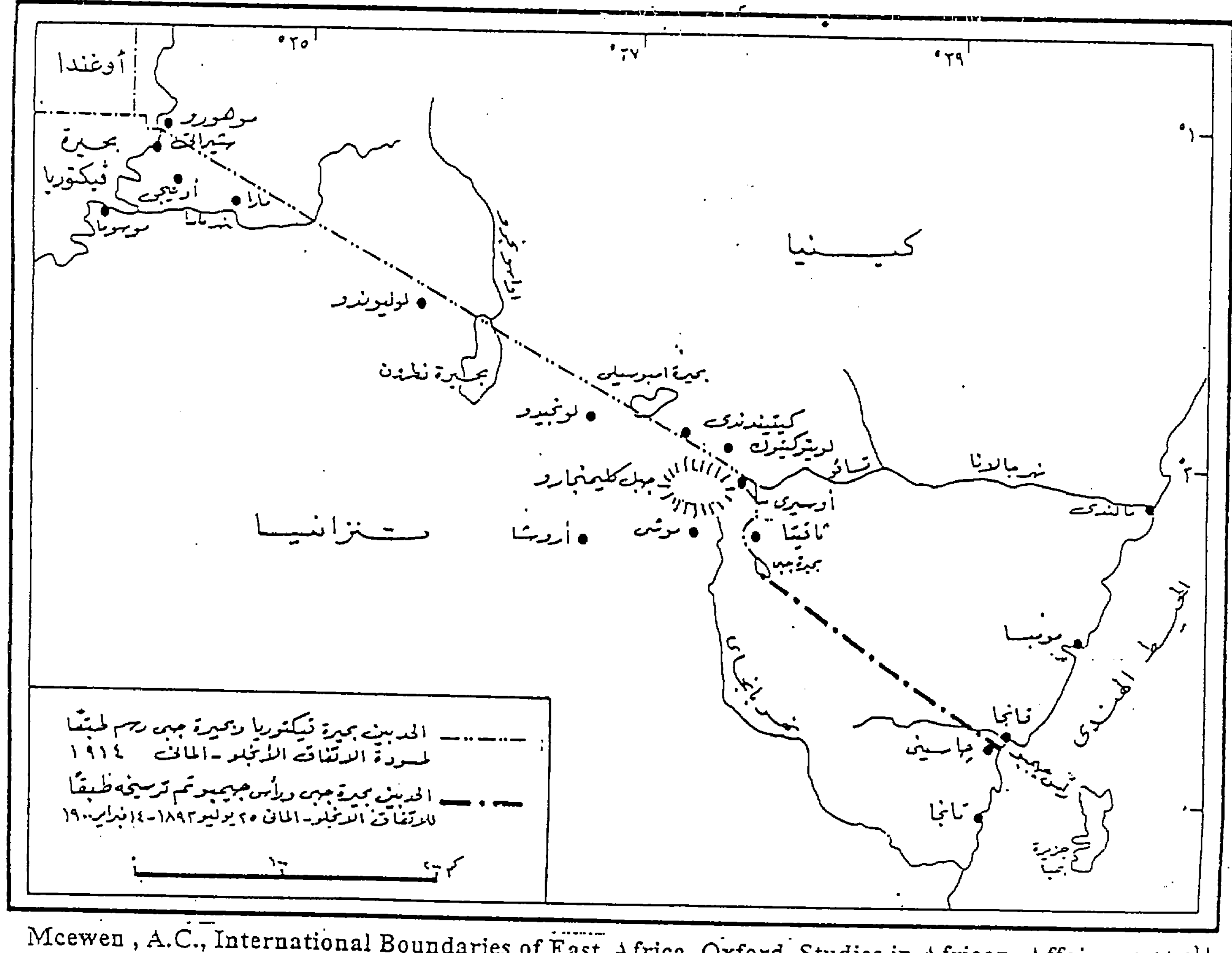
لم يكن للسودان حدوداً مع كينيا حتى عام ١٩٢٦ حيث انتقلت الأجزاء الشرقية من أوغندا المعروفة بمقاطعة رودلف. (شكل رقم (٢٨).

تبدأ إلى الشمال من جبل زوليا النقطة الثلاثية التي تلتقي عندها حدود أوغندا ـ كينيا ـ السودان متجه نحو الشمال الغرب ثم تعبر الوادي الأخدودي وهي منطقة نادرة السكان حتى شمال جبل موجيلا وهنا تتجه نحو الشرق في خط مستقيم حوالي ١١٠ أميال حتى تصل إلى شمال بحيرة رودلف مباشرة وعابرة سهلا معظمه قليل الموارد المائية وبالقرب من منتصف المساحة بين جبل موجيلا وبحيرة رودلف تمر الحدود عبر مستنقعات لوتاجيبي وقبل وصولها إلى بحيرة رودلف تمر عبر المنحدرات الشمالية لجبل لوبور وتنتهي الحدود شمال خليج سندرسن مباشرة عند بلدة ناموروبوتش وهي نقطة ثلاثية تلتقي فيها الحدود الكينية تبعا لاتفاقية عام ١٩١٢ بين حكومة أوغندا السودان.

ومازال هناك خلاف بين كينيا والسودان على مثلث ilemi ومثلث اليمي هو عبارة عن مثلث يمتد ما بين ١٥٠ ـ ٢٠٠ ميل وهو يقع في الركن الجنوبي الشرقي من السودان وكان مركز للاحتكاك بين القبائل خاصة التوركانا، تابوسا TABOSA والدونيرو DONYORO وفي أقصى الجزء الجنوبي الشرقي من هذا المثلث يوجد أصبع اليمى وهو جزء من الأراضي السودانية يمتد حتى بحيرة رودلف قطع بواسط مستنقعات لوتاجيبي وبذلك يعتبر مفصول عن دولة السودان وقد كان هناك مشاكل بين المراعي في ارضي التوركانا ولذلك تم وضع الخط الأحمر الذي حدد الحد الشمالي لأراضى المراعي حيث يسمح بوصول القبائل إلى المياه ولكن نتيجة لمشكلة الإدارة المدنية قررت السلطات العسكرية بإنشاء خط استراتيجي آخر وهوة الخط الأزرق وهو ابعد واكثر شمالا من الخط الأحمر وقد تم وضع نقط من الشرطة بين الخطين ومازالت هناك مشكلة بين السودان وكينيا من حيث أيهما تكون الحدود الخط الأحمر أو الأزرق. (شكل رقم (٢٨).

شكل رقم (٢٩)

الحد السياسي بين كينيا وتنزانيا



المصدر : Mcewen, A.C., International Boundaries of East Africa, Oxford Studies in African Affairs, 1971.

الحدود الأوغندية الكينية :

قامت الإدارة البريطانية التي فرضت حمايتها على كينيا وأوغندا بتحديد الحدود الغربية لكينيا فقد ضمت المحافظة الجنوبية الشرقية وأجزاء من المحافظة الوسطى ومحافظة رودلف تبعا لاتفاقية عام ١٩٠٢ والتي عدلت في ١٩١٠ بنقل أجزاء إضافية من أوغندا وأخيراً بضم الجزء الباقي من مقاطعة رودلف في أوغندا إلى كينيا تبعا لاتفاقية ١٩٢٦ وبذلك وصلت حدود كينيا إلى بحيرة فيكتوريا (١) وتبدأ الحدود الغربية من نقطة ثلاثية تتقابل فيها الحدود السودانية والكينية والأوغندية وتتجه نحو الجنوب الشرقي بوجه عام وأن كانت كثيرة التعاريج وتتقاطع مع منابع عدة أنهار أهمها أوربوا، نابان، ناتابورا، مونيين، كانيانجارنج، ناكاتون وبعد تقاطع الحدود مع هذا النهر الأخير تسير في قوس وتتجه من الجنوب الغربي حتى تصل جبل الجن فتخرقه الحدود في قوس مائل من شماله الشرقي حتى جنوبه العربي حتى تصل إلى نهر مالابا وتستمر في اتجاهها حتى تعبر طريق مابال ـ بوسيا فتكمل سيرها من هذا الطريق متجهة نحو الجنوب حتى تصل إلى نهر سيوفتتمش مع هذا النهر الأخير حتى مصبه على الشاطئ الشمالي لخليج بركلي وبذلك تكون قد وصلت إلى بحيرة فيكتوريا والحدود هنا تسير قريبة من الشاطئ في اتجاه جنوب غربي في منتصف القناة التي تفصل بين جزيرتي سيجالا في الغرب وسمبا في الشرق (هذه الجزر تقع في مدخل خليج بركلي) ثم تغير اتجاهها وتسير نحو الجنوب الشرقي حتى تصل إلى النهاية الغربية لجزيرة ماجيتا عندئذ تتجه جنوباً إلى أقصى منوانجان غرباً ثم إلى أقصى غرب جزر أوجينجو ثم تتجه بعد ذلك نحو الجنوب الشرقي حتى تلتقي بنقطة يتقاطع فيها خط طول ٣٤° شرقا بدائرة العرض الأولى جنوبا وهذه النقطة غرب شبه جزيرة موهورن بقليل وهنا تتقابل حدود أوغندا وكينيا وتنزانيا (٢).

(١) MCEWEN,A.C,op., cit, PP.449-450.

(٢) احيه يونان، مرجع سابق، ص ص ١٤١،١٤٢.

الحدود التنزانية الكينية : ــ

بدأ تحديد الحدود باتفاقية عام ١٨٨٦ والتي تفصل بين النفوذ الألماني جنوبا والنفوذ الإنجليزي شمالاً (١).

وقد تم تخطيط الجزء الأول الذي يبدأ من الساحل إلى جبل كليمنجارو بمقتضى الاتفاقية الإنجليزية الألمانية ١٨٩٠ ولم يحدث في هذا الجزء أي تغيير حتى الوقت الحالي ولكن ضم الأجزاء الجنوبية من أوغندا إلى كينيا عام ١٩٠٢ جعل حدود كينيا تمتد في بحيرة فيكتوريا على النحو التالي (شكل رقم (٢٩).

يبدأ خط الحدود من الساحل عند مدينة فانجا على الضفة الشمالية لنهر الأومبا UMBE وتتجه في خط مستقيم نحو الشمال الغربي حتى يصل عند نقطة على الشاطئ الشرقي لبحيرة جيبي JIPE وتقع على دائرة العرض ٤٠ ´ ٣° جنوبا فيتبع شاطئها الشرقي نحو الشمال ويدور حول شاطئها الشمالي ثم يعبر نهر لومي LUMI فيصل إلى ميل كليمنجارو KILIMANJARO ويحف خط الحدود بالقاعدة الشمالية لهذا الجبل أي أن جبل كليمنجارو يدخل ضمن حدود تنزانيا ويتجه خط الحدود بعد ذلك باستقامة نحو الشمال الغربي فيتمشي مع الشاطئ الشمالي لبحيرة ناترون أي أن البحيرة كلها تدخل ضمن نفوذ تنزانيا ويستمر في اتجاهه الشمالي الغربي حتى يصل إلى بحيرة فيكتوريا عند دائرة العرض الأولي جنوبا وشمال ميناء شيراني بقليل ثم تتمشي الحدود مع دائرة العرض الأولى مسافة قصيرة تصل بعدها إلى نقطة تتقابل فيها الحدود الكينية والأوغندية وحدود تنزانيا (٢)

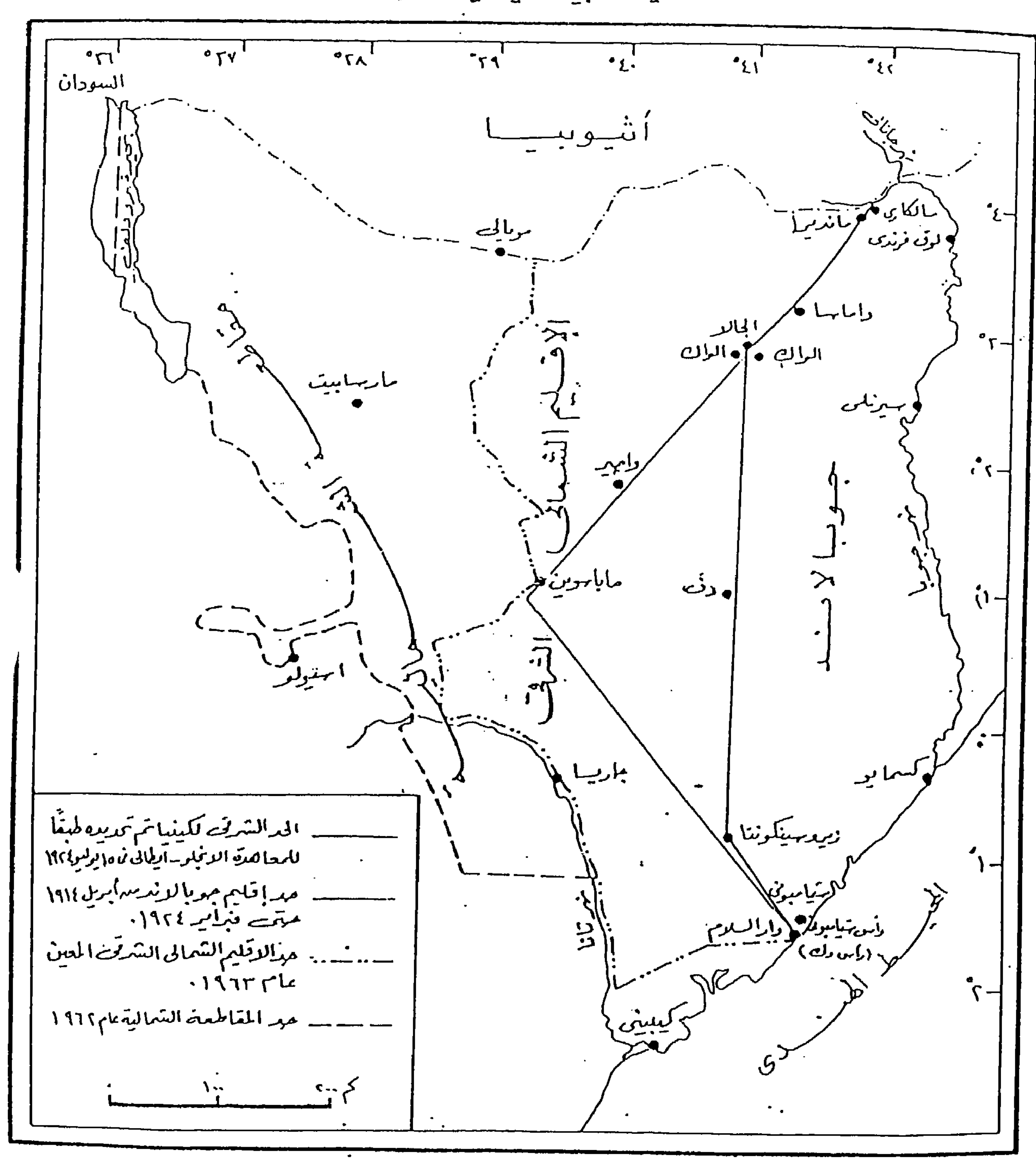
---

(٣) MCEWEN, A.C., op.cit., P149.

(٢) اجيه يونان، مرجع ساق، ص ١٤١.

شكل رقم (٣٠)

الحد السياسي بين كينيا وجمهورية الصومال



المصدر : Meewen, A.C., International Boundaries of East Africa, Oxford Studies in African Affairs, 1971.

الحدود الصومالية الكينية :

تبدأ من دواو عند التقاء نهر جانالن بنهر دوا ثم تتمشي مع هذا النهر الأخير لمسافة قصيرة وتتركه متجه نحو الجنوب الغربي في خط مستقيم إلى أن تتقاطع مع دائرة العرض الثالثة شمالا وتكمل سيرها في نفس الاتجاه حتى تصل إلى خط طول ٤١ شرقاً فتتمشي مع هذا الخط الطولي مسافة طويلة تقطع فها دائرة العرض الثانية شمالا ثم الأولى شمالا ودائرة العرض الاستوائية وتكاد تقترب من دائرة العرض الأولي جنوبا ثم تغير اتجاهها فجأة فتميل نحو الجنوب الشرقي وتسير في خط مستقيم في نفس الاتجاه حتى تصل إلى المحيط الهندي عند بلدة كيامبوتي.

بالنظر إلى الحدود بين كينيا والصومال نجد أنها لا تعتبر حدوداً طبيعية إلا لمسافة قصيرة جداً وهي التي تتمشي فيها مع نهر دوا وهي في معظمها حدوداً هندسية أو خطوط مستقيمة أما من ناحية الشرق فقد أصبحت تطل على المحيط الهندي بعد ضم الشريط الساحلي لها واتساعه عشرة أميال والذي كان من ممتلكات سلطات زنجبار [1]. (شكل رقم (٣٠).

أنواع الحدود بين كينيا وجيرانها

الحدود الطبيعية : ــ

أولاً : حدود تتمشي مع الجبال: ــ

١ ــ جبل كليمنجارو ويمثل جزء من الحدود بين تنزانيا وكينيا وهذا الجزء لا يزيد طوله على ١٠٠ كم ويسير خط الحدود هنا حول القاعدة الشمالية لهذا الجبل.

٢ ــ جبل الجن يمثل جزء من الحدود بين كينيا وأوغندا.

٣ ــ قمم جبال الروكا شوراموبيل، البورول، الدمتو، الفورولي الدوجا كاكولا، البرشوما، ثم الأفور تمثل أجزاء من الحدود بين أثيوبيا وكينيا.

والجبال بطبيعتها من أصلح المعالم لتخطيط الحدود فهي عائق يقف دائما في طريق الغزاة وهي تحتاج إلى القليل من التحصينات وذلك لسهولة السيطرة عل الممرات

---

[1] اجيه يونان، المرجع السابق، ص ١٤١.

الموجودة بها كما أنها نظر لقلة عدد سكانها تعتبر مناطق فاصلة بين الجهات الآهلة بالسكان على الجانبين ([1]).

ثانياً : الحدود التي تتمشي مع الأنهار : ـ

١ ـ جزء من نهر جانالي يمثل جزء من الحدود بين كينيا وأثيوبيا.

٢ ـ جزء من نهر سيو يمثل جزءا من الحدود بين أوغندا وكينيا.

٣ ـ جزء من نهر سيو يمثل جزءا من الحدود بين كينيا وتنزانيا.

وهذه الأنهار تمثل عامل فصل بين الدول وتحمي دولة من دولة أخرى إلا أن الأنهار أصبحت عامل وحدة أكثر منها عامل فصل وعلى العموم لا توجد هنا مشاكل مطلقاً على أجزاء الأنهار التي تتمشي معها الحدود.

ثالثا: الحدود التي تتمشي مع البحيرات أو شواطئها: ـ

البحيرات كالأنهار كعامل وحدة وعامل اتصال بين الدول إلا أنها كعامل فصل بين الدول تقدم حدوداً أفضل من حدود الأنهار لأنها أثبت على سطح الأرض من الأنهار التي تغير مجراها.

١ ـ جزء من الحدود بين أوغندا وكينيا يمتد عبر بحيرة فيكتوريا واستخدام البحيرات كحدود سياسية أوجد كثيراً من المشكلات التي قفزت أمام واضعي الحدود ويزيد هذه المشاكل صعوبة شكل البحيرة.

٢ ـ كثرة التعاريج للسواحل ـ وأيضاً أين يوضع خط الحدود هل يجب أن يسير مع شواطئ البحيرة أو يرسم في منتصفها أو هل يتمشي خط الحدود مع منتصف المجرى الملاحي.

رابعا : الحدود التي تتمشي مع الغابات :

لا يوجد على الحدود بين كينيا واي دولة خط حدودي يتمشي مع الغابات.

خامسا: الحدود التي تتمشي مع المستنقعات :

([1]) اجيه يونان، المرجع السابق، ص ص ١٥٤ ـ ١٥٥.

المستنقعات على النقيض من البحيرات والأنهار فهي ليست عامل اتصال وربط بين الدول ولكنها مناطق صعوبة دائما وخصوصا عقب سقوط الأمطار وازدياد مساحتها وتفقد المستنقعات أهميتها المانعة في فصل الجفاف وعندما تتبخر مياهها يصبح الانتقال عبرها سهلا ميسورا ومن أهم المستنقعات بين كينيا وجيرانها : ـ

١ ـ مستنقعات لوتيجيبس بين كينيا والسودان.

٢ ـ مستنقعات نهر كيبيشي بين كينيا وأثيوبيا.

الحدود الهندسية: ـ

١ ـ وهي أما حدودا فلكية وهي تتبع خطوط الطول ودوائر العرض.

٢ ـ حدود مستقيمة تتبع اقصر الخطوط بين نقطتين وهي ليست خطوط طول أو دوائر عرض.

٣ ـ خطوط تنتج أقواسا أو أجزاء من دوائر.

أهم الحدود الفلكية التي تتبع خطوط الطول بين كينيا وجيرانها

توجد حدود مع الصومال عند خط طول ٤٢ ـ ٤٣ في الوسط.

أهم الحدود الفلكية التي تتبع دوائر العرض

معظم الحدود الكينية السودانية باستثناء الجزء الغربي منها.

الحدود المستقيمة : ـ

١ ـ يرجع تخطيط الحدود بين كينيا وأثيوبيا في معظمها على أساس خطوط هندسية مستقيمة.

٢ ـ أجزاء من الحدود الشمالية الغربية الكينية التي تشترك فيها مع السودان وهي تمتد في خط مستقيم من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي حيث تلتقي حدود كينيا والسودان بحدود أوغندا.

٣ ـ معظم الحدود الجنوبية الكينية التي تبدأ من الضفة الشمالية لمصب نهر امبا إلـى أن تصل إلى بحيرة جيبس كذلك تبدأ الحدود المستقيمة بعد جبل كليمنجارو مباشرة وتصل إلى الشاطئ الشرقي لبحيرة فيكتوريا.

الحدود البشرية أو الحدود الأثنوغرافية :

هي خطوط تتفق وتوزيع العناصر والسلالات البشرية أو الشعوب أو القوميـات وفـي الواقع لا يوجد إلا عددا قليلا من هذا النوع ويرجع ذلك إلى اختلاط الشعوب المتجاورة بعضـها ببعض اختلاطا كبيراً يتعذر معه إيجاد حدود فاصلة بينها وإلى الاعتبارات الكثيرة الأخرى التي تراعي عند تخطيط الحدود السياسية ولا يوجد في كينيا مع جيرانها حدودا أثنوغرافيا ونتيجـة لأن تخطيط الحدود السياسية للقارة الإفريقية تم بواسطة القوى الكبرى في العالم ولـم يكـن لسكان هذه الدول الإفريقية دخل في تخطيط حدود بلادهم الأمر الذي نجـم عنـه عديـد مـن المشكلات منها : ـ

مشكلة الماساى: ـ

من أهم القبائل المقسمة في شرق أفريقيا هي الماساي ويقول الماساي أنهم جاءوا من الشمال تحت قيادة زعيم دعي ماسنتا وقبل دخول الأوربيين كـانت مسـاحة أراضـي قبيلـة الماساي أكثر اتساعا مما هي عليه الآن فقد كانت القبيلة تتجول وتنتشر نحو الغـرب حتـى بحيرة فيكتوريا ونحو الشرق حتى تصل إلى المنطقة الساحلية أما الشمال فتصل إلى مرتفعـات كينيا. تقدر أراضي الماساي بنحو ٤١ ألف ميل مربع من الأخدود الشرقي كمـا يبلـغ عـدد الماساى نحو ١٩١٠٠٠ نسمة ويقع منها ١٥ ألف ميل مربع في كينيا ويعيش فيها نحـو ٨٨ ألف من الماساى بينما المساحة الباقية وقدرها ٢٦٠٠٠ ألف كيلو متر مربع والتي يعيش فيها ١٠٣ ألف تقع ضمن حدود تنزانيا وهذا الإقليم بدوره مقسم بين كينيا وتنزانيا بخط مستقيم (١) ولقد رفض الماساى خط الحدود وقرروا العبور لم يبالوا بخط الحدود لأنهم رعاه يعيشون فـي إقليم غير خصب يمدهم (٢) بالمياه فقط نهران دائمان نهر روفو RUVU ونهر ايواسو نجيرو EWASONGIRO وتلجأ قبائل الماساى إلى هذه الأنهار في فصل الجفاف (من يونيو إلـى نوفمبر) ثم يبتعدون نحو المراعي في فصل الصيف فقد ظلت أرض الماساى دون مشـكلات مدة طويلة من الزمن لعدم تدخل السلطات سواء في كينيا أو تنزانيا في تحركاتـهم اللـهم إذا انتشرت أوبئة الماشية كالطاعون أو السل البقري (٣).

---

(١) محمد عبد الغني سعودي، الجغرافيا والمشكلات الدولية، المكتبة النموذجية، القاهرة، ١٩٧٤، ص ١٤١.

(١) MCEWEN.A.C. op., cit., P.148.

(٣) اجيه يونان، مرجع سابق، ص ٢٣٠.

وقد ظهرت هذه المشكلة حديثا بعد استقلال كينيا وخشية الماساي من قبائل الكيكويو والكامبا الزراعية والتي تركزت في يدها السلطة بعد الاستقلال هاتان القبيلتان تعانيان من نقص حاد في الأرض ويخاف الماساي من أن تمتد هذه القبائل في الأراضي الهامشية الزراعية للماساي وقد يكون للماساي حذرهم في عدم الاطمئنان لأنهم كانوا يشغلون كل الهضبة المرتفعة من كينيا حتى بحيرة رودلف (توركانا) ثم قلت ماشيتهم نتيجة لانتشار الطاعون والجدري عام ١٨٨٩. وقد يكون للماساي حذرهم لعدم الاطمئنان لأن أراضيهم كانت أكثر اتساعا مما هي عليه في الوقت الحالي فقد حصرهم الأوربيون فيما بعد في معزلين عام ١٩٠٤ الأول إلى الشمال من خط حديد أوغندا والثاني بين هذا الخط الحديدي وحدود تنزانيا عام ١٩٠٦ امتد المعزل الشمالي نحو الجنوب ولم يتغير حدود هذا المعزل منذ عام١٩١١ وأن اقتطعت مساحة ٧٠٠ ميل مربع كفاية محجوزة لا يمكن الاقتراب منها ومجتمع الماساي مجتمع رعوي والغارات بالنسبة له وسيلة لاقتناء الماشية بدون قتل العدو وقد طالب الماساي مرارا بوحدة أراضى الماساي واستقلالها من مكتب الاستعمار البريطاني وذلك قبل حصول كينيا وتنزانيا استقلالهما أن تعطف كل منهما على حركة الماساي ومازالت المشكلة قائمة حتى الآن (١) ففي النصف الأول من عام ١٩٩٣ حدثت اشتباكات عنيفة على الحدود بين أراضي الماساي والكيكويو كذلك في شهر أكتوبر من نفس العام ثم قتل مجموعة من الكيكويو على يد ٥٠٠ شخص من محاربي الماساي وقد هرب الكيكويو إلى الكنائس كلاجئين في الكنائس والأعجب من ذلك أن وزير الحكم المحلي في الحكومة الكينية LOCAL government يؤيد الماساي في نزاعهم ضد الكيكويو وبذلك اصبح البطل الذي يدافع عن قبيلته وأيضاً أصبح يدافع عن الحكومة التي ينتمي إليها.

مشكلة الحدود بين كينيا والسودان : ــ

من أهم القبائل المقسمة على الحدود بين كينيا والسودان هي قبيلة التركانا وهي تشغل شمال غرب كينيا في المنطقة التي تقع في الوادي الأخدودي بين انحدار حافة الأخدود وحدود أوغندا غربا وبحيرة رودلف شرقا وهذه المنقطة تنخفض عن المناطق المحيطة بها أكثر من ٢٠٠٠ قدم وتمتد الحدود الشمالية الشرقية للتركانا في أثيوبيا حتى الشواطئ الشمالية لبحيرة رودلف أما الحدود الجنوبية بين الغربية فهي عبارة عن تلال هذه التلال هي امتداد الارتفاع للحافة الذي يتراوح بين ٤٣٠٠ ــ ٥٠٠٠ ويقطن هذه التلال السوك أما الحدود الجنوبية الشرقية فهي امتداد لمرتفعات سامبورا والتركانا يعانون العزلة التي فرضتها عليهم طبيعة المكان المنخفض الذي يشغلونه بالنسبة للمناطق المحيطة وهم يشغلون حوالي ٢٣,٤٥١ ميل في كينيا كما تشغل منطقة مثلث اليمى ELEMI الذي يدخل ضمن حدود

---

(١) محمد عبد الغني سعودي، الجغرافيا والمشكلات الدولية، ص ١٤٢.

السودان ولكنه يتبع كينيا إداريا ويبلغ عدد التركانا ٨٠٠٠٠ نسمة باستثناء الذين يعيشون في سامبورا وازديومو حسب إحصائية ١٩٤٨ ولم تنتشر التركانا في كل هذه المنطقة بل كـــانوا يعيشون في وسطها ثم توسعوا بعدها على حساب الكاراموجونج، والتوبوســـا، والســامبورا والسوك والماريل ولم يكن على التركانا أي سلطة إدارية وقد حاول الأثيوبيون فرض ضرائبهم عيهم وفرض السلطة الأثيوبية ولكن التركانا استنجدت سنة ١٩٠٣ بالمركز الرئيس البريطاني الذي يوجد عند بحيرة بارنجو وطلبوا حمايتهم من الأثيوبيين التي استمرت سلطتهم رغم ذلــك حتى ١٩١٨ وفي سنة ١٩٢٦ أصبح التركانا تحت السلطة البريطانية وظلت هكذا إلى أن حلت الحكومة الكينية محل البريطانية عام ١٩٤٢ والتركانا رعاه متجولون ولا يراعون الحدود فـــي تجوالهم ولا توجد أي مشاكل في هذا الجزء من الحدود لأن كلا من حكومة كينيــا والســـودان كفلتا حرية التجول للرعاة وقد تنازلت السودان عن هذه المنقطة التي تعيش وتتجـــول فيـــها التركانا والتي يطلق عليها مثلث اليمى لإدارة كينيا (١) ويزيد من مشكلة هذه المنطقة الاعتقـاد بوجود ارسابات أساسية للبترول (٢).

مشكلة الحدود بين كينيا وأوغندا : ـ

توجد منطقة كاراساك غرب نهر تركويل والتي انتزعت من كينيا أعطيت لأوغندا سـنة ١٩٣١ نتيجة للاحتكاك بين جماعات السوك في غرب كينيا والكاراموجا في شـــرق أوغنـــدا ونظر للضغط الشديد من قبائل التركانا في شرق كينيا أخذت تزحف قبائل السوك غربـــا نحـــو أوغندا ولتقليل الاحتكاك بين القبائل أنشأت بريطانيا خطاً كحد دولي على طـــول امتـــداد نـــهر تركويل (من واقعي de facta) بدلا من الخط القانوني de jur وبذلك ضمت أوغندا معظـــم منطقة قبائل السوك وهذه الوحدة الإدارية قوت الفكرة السياسية عند قبائل الســـوك ولا تـــزال هذه المنطقة منطقة اضطرابات مثل منطقة الحدود بين كينيا وأثيوبيا حين حدثت غارات ســـنة ١٩٦٢ على الحدود الكينية الأثيوبية وقتل فيها ٢٦٤ شخصاً (٣).

---

(١) اجيه يونان، مرجع سابق، ص ٢٢٧.

(٢) Uropa., Publication, Africa south of the sahara. London. Vol. 1995.Op. Cit., P.497.

(٣) فيلب رفه، عز الدين فريد، مرجع سابق، ص ٢٥٩.

أهم المشكلات كل بين كينيا والصومال

مشكلة انفدي

ذكر بعض الكتاب الجغرافيين أن الحركات الرعوية للعناصر الصومالية كانت مستمرة في القرن الثالث في منطقة القرن الأفريقي وكان استمرار هذه الحركات يتخذ محوريين شماليا وغربيا وشماليا جنوبيا حتى حصلت شبه جزيرة الصومال للصوماليين واعتبر نهر تانا قوميا وجغرافيا حدا للامتداد الصومالي صوب الجنوب كما يذكر بعض أخر من الجغرافيين أن الصوماليين عبروا نهر جوبا (بالقرب من الحدود الأثيوبية) قبل ذلك بسنوات قليلة واحتل الصوماليين مكان الجالا وقبائل أخرى بالقرب من الساحل مثل قبائل أورما باجوني والبانتو وقد ذكر المؤرخون ن المجموعة الأخيرة كانت تعيش لى ضفاف نهر جوبا خلال العصور الوسطى حتى القرن التاسع عشر وكانوا يعرفون باسم زنجي أما بقية البانتو فتعيش حاليا على مجرى نهر تانا الأوسط وتعرف باسم بانتوتانا (١) الشكل رقم (٣١)

بريطانيا في كينيا:

دخلت الإدارة البريطانية الاستعمارية في بلاد كينيا عام ١٨٩٥ وقد مر تخطيط الحدود يسن كل من كينيا والصومال بعدة مراحل وعقد أكثر من معاهدة وبرتوكول بين كل من بريطانيا وإيطاليا على النحو التالي:-

بركوتول ٢٤ من مارس عام ١٩٨١ بين بريطانيا وإيطاليا اتفقت مل من بريطانيا وإيطاليا فيه على تحديد مناطق نفوذ كل منهما وتخطيط الحدود بين الصومال الإيطالب وأفريقيا والشرقية البريطانية أي كينيا ويتضمن هذا البروتوكول ثلاث مواد.

بموجب المادة الأولى أصبحت الحدود تبدأ من مصب نهر جوبا حتى تصل إلى دائرة العرض السادسة شمالا أما فسمايو التي على الشاطئ الأيمن للنهر فتدخل ضمن النفوذ البريطاني وتتمشى معها الغرب حتى تلاقي خد طول ٣٥ شرقا فتتبع هذا الخط حتى تصل إلى النيل الأزرق.

أما المادة الثانية من هذا البروتوكول فتذكر الحدود التي تتمشى مع دائرة العرض السادسة شمالا وخط الطول ٣٥ شرقا وتستبدل بها حدود أخرى إذا كانت هناك ضرورة للتغير طبقا لما يتكشف من طبيعة المنطقة.

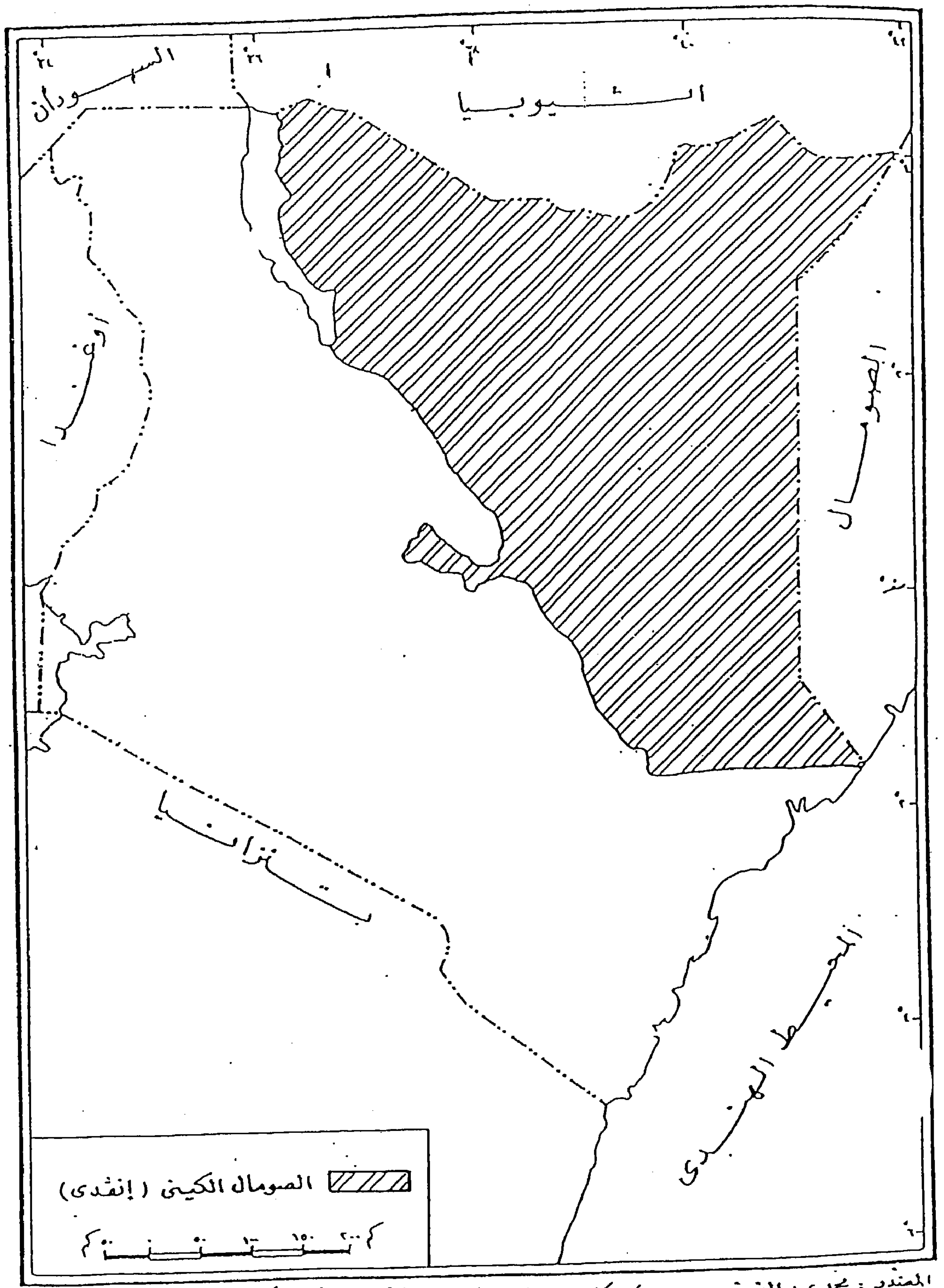
تم جاء ذكر الحدود مرة أخرى (بين الصومال وأفريقيا الشرقية البريطانية إذا يقول أن الحد الشمالي هو نهر جوبا والشرقي هو المحيط الهندي أما الجنوبي (أفريقيا الشرقية الألمانية) والغربي هو (محمية أوغندا) كذلك تضم أفريقيا الشرقية البريطانية على

---

(١) اجيه يونان ، مرجع سابق ، ص ٢٣.

شكل رقم (٣١)

الصومال الكينى



المصدر : محمد عبد الغنى سعودى ، مشكلة الحدود الصومالية والأراضى المقتطعة ، أعمال الندوة للقرن الإفريقى، الجزء الأول، معهد البحوث والدراسات الإفريقية ، مطبعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعى، ١٩٨٧ .

الجزر على السواحل. التي بين نهري جوبا وامبا ومنذ لحظة توقيع البروتوكول الأنجلو - إيطالي في عام ١٨٩١ والذي عين الحدود بين إقليم كينيا وإقليم الصومال الإيطالي بدأت المخاوف من جانب الحكومة البريطانية من ظاهرة التغلغل المتزايد من جانب القبائل الصومالية في شمال كينيا فرغم الاتفاق الإيطالي البريطاني من أدى حفظ الصوماليين المتزايد على قبائل الجالا في شمال شرقي كينيا إلى زحزحتهم إلى الغرب من النهر لذلك اتخذت سلطات الاستعمار الكثير من الاجراءات التنظيمية استهدفت الحد من تحركات الرعاة الصوماليين عبر الحدود عام ١٩٠٢ (١)

اتفاقية ١٣ يناير عام ١٩٠٥ بين بريطانيا وإيطاليا:

عقدت اتفاقية بين حكومتي بريطاني وإيطاليا اتفقتا فيها على أن تمنح بريطانيا إيطاليا منطقة في شرق قسمايو لا تزيد على ١٥٠ ياردة مربعة لإنشاء مشروع مستودع أومبان ضرورية للحكومة الإيطالية كذلك تنازلت بريطانيا لإيطاليا عن أرض كافية لإنشاء ميناء إيطالي جنوب شرق الميناء البريطاني مع ربط المنطقة الأولى (المباني الإيطالية) بالمنطقة الأخرى (الميناء الإيطالي) وربط الاثنين بنقطة على نهر جوبا مقابلة لجمبو وبموجب هذه الاتفاقية أصبحت قسمايو امتيازاً مشتركاً بين كل من بريطانيا وإيطاليا ونتيجة للاتفاقيات التي تقدمت أصبح هناك قطاع كبير من الصوماليين في أفريقيا الرقية البريطانية بل أن الشعب الصومالي انتشر في المنطقة حتى بلغ مدينة نيروبي والتف حول بحيرة رودلف وفي عام ١٩١٨ قررت الحكومة البريطانية أن تجمع هذه المديرية التي عبرة عن مثلث قاعدته على نهر جوبا ورأسه في مستنقعات لوريان (٢)

---

(١) أمال توفيق، مشكلات الحدود في القرن الأفريقي، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات الأفريقية قسم الجغرافيا، جامعة القاهرة، ١٩٧٧، ص ص ١١٥ - ١١٦.

(٢) اجيه يونان، مرجع سابق، ص ص ، ١٠٧ - ١٠٨ .

وفي عام ١٩١٩ أصبحت هذه المنطقة تحت إدارة بريطانيا وفي عام ١٩٢٤ تنازلت بريطانيا لإيطاليا عن إقليم جوبالاند الكيني الذي يحتل شريطا مساحته ٣٣ ألف ميل مربع وبذلك أصبح الخط الصومالي ٤١ شرقا حدا فاصلا بين منطقة جوبالاند التي ضمت لصوماليا وإقليم التخوم الشمالية لكينيا (NFD) وهي أراضي صومالية ثم ضمتها إلى أراضي كينيا في مارس (١٩١٤) ووضعت بريطانيا نظاما إداريا خاصا في إقليم انفدي يخالف النظم الإداري المتبع في كينيا مما جعل لانفدي شخصية قائمة بذاتها إذ حرم على الكينيين دخولها كما حرم على الصوماليين سكان انفدي دخول كينيا ولم تراع في هذه الحدود الجديدة الاعتبارات الاثنوجرفية و القبلية وأن كانت تتفق مع رغبة الطرفين لاستعمار بين (إيطاليا وبريطانيا) في توفير موارد مائية يكفي الرعاة على جانبي الحدود (١) وبالرغم من هذا لم يتوقف تقدم الصوماليين في نطاق النفوذ الكبير واضطرت الإدارة البريطانية عام ١٩٣٤ إلى أن تنشئ خط أطلق عليه خط الصومال LINE SOMALL أو الجالا وهذا الخط يبعد ٦٠ ميلا شرق نهر تانا ومنعت هجرة الصوماليين إلى الغرب من هذا الخط وذلك لحماية قبائل الجالا. وخط الجالا - صومالي هذا يتعرج من حدود أثيوبيا ويبعد ٧٠ ميلا غرب نهر جوبا ويصل إلى نهر تانا إلى الشمال من بلدة جريسا ولم يصادف هذا الإجراءات نجاحا في وقف زحف الصوماليين نظرا لأن الجماعات الصومالية في الوقت الحاضر تعيش على مرمى عشرة أميال من الضفة الشرقية لنهر تانا.

وبعد أن استقلت كينيا في ١٢ ديسمبر عم ١٩٦٣ تمسكت بالمنطقة والتي بلغت مساحتها نحو ٥٠ ألف ميل مربع أي خمس مساحة كينيا.

إذا كان من الممكن فصل المناطق التي يسكنها الصوماليين فمن المستحسن تشكيل حكومة منفصلة لهم على أساس أنهم يختلفون من حيث السكان والظروف الاقتصادية والطبيعية عن بقية إقيم كينيا ولكن لسوء الحظ أنهم قليلون جدا لتشكيل إدارة منفصلة خاصة بهم والأقاليم المداورة لهم غير خاضعة للحكم البريطاني.

من كتاب للحاكم البريطاني لمحمية شرق أفريقية عام ١٩٠٥ الانفدي NFD الصومال الكيني أحد أجزاء الصومال الخمسة ويقع في شمال شرقي مجاور للحدود الصومالية بمساحة تبلغ ٢٠٠ ألف ميل مربع أي نحو خمس مساحة كينيا ومعظم شبه صحراوي وصحراوي وبذلك فهو أقرب طبيعية إلى الصومال منه إلى كينيا ويعيش في هذا الإقليم الشمالي من كينيا والمعروف باسم الانفدي اختصار NORTH. FRONTIER DISTRICT نحو ٢٠٠,٠٠٠ نسمة معظم رعاة صوماليون من القبائل التي تنتمي إلى الأوجادين والهاويا فضلا عن قبليتين تعتبران مصف صومالية هما الاجوران ، والجوري

(١) أمال توفيق، مرجع سابق، ص ١١٨.

وكلاهما كان من أوائل القبائل التي وصلت الإقليم بل وحتى هؤلاء يميلون إلى التميز بأنهم صوماليين ولا يقتصر الصوماليون في كينيا على أولئك الذين يعيشون في الإقليم الشمالي وهو منطقة النزاع فهناك توطن صومالي في ايزيلو في الطرف الجنوبي للمقاطعة الشمالية وكانوا قد جلبو من الصومال بواسطة السلطات الإنجليزية وعاشوا في مرتفعات كينيا وحينما انتهت مدة خدمتهم وطنتهم السلطات في تلك الجهات. وهناك أيضا الذين عاشوا في نيروبي والمدن الأخرى بعد الحرب العالمية الأولى بعد أن تم تسريحهم من الجيش وعملوا في التجارة وخاصة تجارة اللحوم وعندما احتكرت حكومة كينيا هذه التجارة هاجر عدد كبير منهم إلى أوغندا وتنزانيا (١)

مشكلة الحدود الصومال وكينيا :-

يتعلق الخلاف بين الصومال وكينيا بمستقبل المنطقة التي يسكنها الصوماليون والتي تسمى بالإقليم الشرقي الشمالي وتبلغ مساحته المنطقة نحو ٥٠ ألف ميل مربع أي ما يوازي نحو خمس مساحة كينيا من دوللو عند التقاء نهر جينالي بنهر دوا ثم تتمشى مه هذا النهر الأخير لمسافة قصيرة وتتركه متجهة نحو الجنوب الغربي في خط مستقيم إلى أن تتقاطع هي ودوائر العرض الثالثة شمالا وتكمل سيرها في نفس الاتجاه حتى تصل إلى خط طول ٤١ شرقا فتتمشى مع هذا الخط الطولي مسافة طويلة تقطع فيها خط مستقيم في نفس الاتجاه حتى تصل إلى المحيط الهندي عند بلدة كياميوني وبالنظر إلىالحدود بين كينيا والصومال نجد أنها لا تعتبر حدودا طبيعية إلا لمسافة قصيرة جدا وهب لتي تتمشى فيها مع نهر دوا فهي في معظمها حدود هندسية فلكية أو خطوط مستقيمة والحدود بين الصومال وكينيا التي يبلغ امتداها نحو ٤٢٤ ميلا ترجع إلى حادث تاريخي يمثل تنفيذ الاتفاقية البريطانية الإيطالية بحيث ينبع بريطانيا الجزء الجنوبي شمال نهر جوبا في اثيوبيا عير النيل الأزرق حتى شاطئ البحر الأحمر أعلنت إيطاليا الحماية على منطقة واسعة من هذا الخط حتى المناطق الفرنسية والبريطانية على الساحل الصومالي الشمالي إلى الشرق.

وقد تمت إقامة الحدود الصومالية الكينية باتفاقية بين بريطانيا وإيطاليا عام ١٩٢٤ أصبحت هذه الاتفاقية اساسا للحد الشمالي لبقية الممتلكات البريطانية وأصبح خط الطول ٤١ حدا فاصلا بين منطقة جوب لاند التي ضمت لصوماليا ومنطقة انفدي وقد تم الاتفاق على خد الحدود يبعد ٦٠ ميلا شرق نهر تانا ورف باسم خط الصومال SOMALILINE وحظرت على الصوماليين الهجرة إلى غرب هذا الخط ويجري تعيين الحدود بين كينيا والصومال

---

(١) محمد عبد الغني سعودي، أعمال الندوة الدولية للقرن الإفريقي، جامعة القاهرة ، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، الجزء الأول ص ص ٣٠٧-٣٠٨.

بواسطة قطع الشجار قطعا واضحا في حالة تسمح بالتنقل السريع وقد كانت هناك عدة صعوبات في تحديد وتنظيم الحدود في إقليم الصومال ولكن أمكن إيضاح بعض هذه الصعوبات في الملاحظات المبينة في اتفاق عقد بين المندوبين الساميين البريطاني والإيطالي في أغسطس ١٩٣٠.

اتفاقية عام ١٩٣٠:-

تضمنت الاتفاقية المسائل التالية:

١-أن مسألة الأشجار في الغابات على طول خط الحدود وفي مناطق محدودة توضح معالم الحدود.

٢-هناك أربع منارات في حالة جيدة من ٢٩ منارة رئيسية منها اثنتان في مالكاري MALCARIE والثالثة في دايفي DIFF والرابعة في دار السلام.

٣-ليست هناك حدودا واضحة تفصل بين الاقليمين ويرجع هذا إلى اختلاط الأشجار بعد نموها ويضم حد الحدود قبائل رعوية تتحرك بقطعانها من الماعز والجمال والأغنام إلى منطقة يتوافر فيها المرعى الوافر.

ونجد في بعض الأحيان خط الحدود المستقيم كاف في مثل هذه البلاد نظرا لطبيعتها الصحراوية ووجود الآبار بها لضرورة الرعي بالنسبة للرعاة وقد أمكن مع المنطقة طبوغرافيا من الجو ورسمت خريطة لتوضيح الحدود لذا أمكن الحصول على معلومات طبوغرافية دقيقة يصعب إجراء الأبحاث العلمية على الطبيعة نظرا لقلة الماء ومشاكل التنقل والمواصلات وفي عام ١٩٣٤ صدر لقانون البريطاني الخاص بالإقليم وهو بفصل الإقليم الشمالي من الاتصال بالعالم الخارجي ومن الاتصال حتى ببقية كينيا وتقييد حركة كل من يدخل إلى الإقليم أو يخوج منه وفد وضعت سلطات الاحتلال البريطاني في كينيا في ذلك الوقت نظاما إداريا في انفدي يخالف النظام الإداري المتبع في كينيا مما جعل للإقليم شخصية قائمة بذتها . ومتع الدخول إلى الإقليم من الشعب الكيني وحظر دخول الصوماليين الذين في انفدي إلى الأقتاليم الكينية (١)

وفي عام ١٩٤٧ ظهر في صوماليا حزب وحده الشباب الصومالي ونادى بالوحدة والاستقلال وانتشرت فروع الحزب في بقاع الصومال ووجدت له انفدي ونادى سكان انفدي بالانضمام إلى الصومال الأم وقد حاصرت بريطانيا انفدي وأمرت بتدخل القوات الكينية لإخماد الحركة الثورية الشعبية في الإقليم وأن تتولى حل لأحزاب ووضع قيود شديدة على الحركة (٢) واعتقلت زعماءها وحددت إقامة بعضهم ونفت البعض الآخر لأن السلطة

---

(١) أمال توفيق، مرجع سابق، ص ١٥٧.

(٢) مال توفيق، المرجع السابق، ص ١٥٨.

البريطانية خشيت انتشاراً لأفكار التحرير بين هؤلاء الصوماليين ولم يفرج عن زعمائهم إلا في عام ١٩٦٠ حين استقلت الصومال ولم تظهر نشاطات قومية أخرى بين صومالي كينيا لمدة عقد عقب وقف رابطة شباب الصومال إلا في المدن حيث كانت هناك رابطة اتحاد الصومال وتمثل بصفة خاصة في أبناء قبيلة الداورد ورابطة الاسحاقيين وكنت تمثلان المصالح الصومالية وتدافعان عنها لأنها كانت مهضومة فقد كان الصوماليون يعانون من الإهمال في الخدمات وعلى رأسها الصحة والتعليم بل كان وضعهم أسوأ من وضع الهنود فكانتا تسعيان للحصول على بعض الامتيازات حتى تتساوى على الأقل بالآسيويين (١)

الرابطة الوطنية الصومالية :-

ظهرت الرابطة الصومالية عم ١٩٥٩ في المدن تدافع عن الأهداف القومية للشعب الصومالي وتهدف إلى تحسين أوضاع الصوماليين وإن كانت صلتها بصومال الإقليم الشمالي قوية نظراً لتطرف الإقليم وضعف وسائل الاتصال وكان الصوماليون في الإقليم الشمالي يفضلون تمثيل أنفسهم أمام السلطات .

أحياء القومية في الإقليم الشمالي لكينيا:

لم يكن هناك نشاط سياسي منظم بين الصوماليين في الإقليم الشمالي لكينيا بعد وقف رابطة شباب الصومال التي ذكرناها حتى عام ١٩٦٠ حيث بعث استقلال الصومال واتحاد شطريه أمل صومالي الإقليم الشمالي في الاتحاد والجمهورية الجديدة الناشئة بدلاً من أن يكونوا رعايا و أقلية في دولة أفريقية وهي كينيا وقد ظهرت هذه الروح في الالتماسات العديدة التي قدمت للسلطة البريطانية في كينيا طالبين ضم الجزء الصومالي من كينيا ويبدو ن التوتر بد في الإعلان عن نفسه في الإقليم الشمالي في ربيع عام ١٩٦٠ . مما أدى إلى قيام السير باتريك ويندسون بزيارة الإقليم الشمالي في ربيع عام ١٩٦٠ وأكد للصوماليين بأنه لابد وأن يأخذ برأيهم في أي تغيير يحدث في إدارة الإقليم.

الحزب التقدمي لشعب الصومال:

في ذلك العام تكون حزب الشعب التقدمي للإقليم الشمالي وكانت له فروعه في جميع المراكز الشمالية وكانت نواته النشطة تتكون من الشباب الذي تلقي تعلمياً واستقر في المراكز الإدارية وتقدم الحزب بمطالب خاصة بتحسين التعليم وإلغاء الاحتكار الحكومي لتسويق اللحوم الأمر الذي يسبب ضرراً بالغاً بالقبائل الصومالية التي تربي الماشية ولكن كان هدفه الرئيسي قومياً بالدرجة الأولى إذ طالبي الحزب بفصل الإقليم الشمالي الذي يسكنته الصوماليون عن كينيا وضمه إلى الصومال على اعتبار أنهم أعضاء في أمه صومالية واحدة تتحدث اللغة الصومالية من خليج عدن إلى شمالي كينيا وتراثهم الإسلام وحرفتهم الرعي وأن الأسلوب

---

(١) محمد عبد الغني سعودي، مرجع سابق، ص ٣٠٩.

الإداري الوحيد الذي يصلح لهم عن الإدارة الصومالية ومن الخطأ حرمانهم من شيء لديهم وهو حق تقرير لمصير والذي يعني الاتحاد مع باقي فئات الشعب الصومالي (١)

لقد عوملوا لصوماليين معاملة سيئة وحظرت الإدارة البريطانية عليهم زيادة أي منطقة في كينيا إلا بتصريح خاص ولم يكن نصيب منطقتهم سوى مدرسة واحدة بينما كان نصيب بقية كينيا ستمائة مدرسة وترك هذا الإقليم ليكون حاجزاً يحمي منطقة المستوطنين البيض في كينيا وكانت مشاركة الصوماليين في الحياة السياسية لبقية كينيا محدودة فلم يكن هناك من يمثلهم في المجلس التشريعي في كينيا حتى عام ١٩٥٩ حينما سمح لأول مرة لأحد الصوماليين وهو أحمد فرح اليا ليمثل الإقليم وقاطع الصوماليين انتخابات المجلس عام ١٩٦١ خشية أن يؤخذ هذا على أنه اعتراف منهم بكونهم مواطنين كينيين ومن ثم لم يسجل منهم في قوائم الانتخابات سوى ١٦٢٢ فرداً حتى هؤلاء لم يقوموا بعملية التصويت الفعلي لأنه لم يكن هناك تنافر صومالياً كينياً وحاول كل من حزب كادو كسب أصوات الصوماليين في الإقليم الشمالي ولكنهما فشلا لأنهما لم يقدما مرشحاً يرضى عنه الصوماليون ولكنها أحساساً يقيناً بالقومية الصومالية وأعلن ممثلو الصومال بحقهم في الانسحاب من كينيا في المؤتمر الدستوري الذي عقد في نيروبي عام ١٩٦١ وعندما لم يقبل طلبهم تركوا لمؤتمر وعاد طلبهم يتكرر ثانية في المؤتمر الدستوري الذي عقد في لندن عام ١٩٦٢ (٢).

وفي عام ١٩٦١ وافقت الجمعية الوطنية الصومالية بالإجماع على اقتراح بتأيد مطالب شعب انفدي للانضمام إلى الجمهورية الصومالية بالوسائل السلمية والقانونية وفي عام ١٩٦٢ استقبلت بريطانيا في المؤتمر الدستوري الكيني وفداً يمثل انفدي طالب بالإنفصال عن كينيا والانضمام للصومال كما طلب الوفد بإجراء استفتاء في الإقليم بمنح سكانه تقرير مصيرهم واستجابت بريطانيا فأوفدت لجنة من عضوين أحدهما من نيجيريا والآخر من كندا للأشراف على الاستفتاء العام الذي أجري في الإقليم وجاءت النتيجة رغبة ٧٨,٧٦% من السكان في الانفصال عن كينيا الانضمام إلى الصومال الأم لكي يحدث شئ من ذلك كانت النقاط التالية:-

١-التجاهل التام لتقرير لجنة انقدي بن أكثر من ٨٧% من السكان يطالبون بالانضمام للصومال.

٢-رفض اتخاذ أي قرار بشأن مستقبل الصومال.

٣-رفض عقد أي محادثات مع حكومة الصومال.

---

(١) محمد عبد الغني سعودي، مرجع سابق، ص ٣١٠.

(٢) محمد عبد الغني سعودي، المرجع السابق، ص ٣١١.

٤-قبول اقتراح خاص بإيفاد لجنة أخرى مختصة بشئون الحدود الإقليمية لتقسيم منطقة انفدي إلى جزأين منفصلين بحيث يرتبط كل منهما وكينيا بهدف تحطيم شخصية انفدي وقد أعلن زعماء انفدي وشعبها مقاطعة اللجنة وذلك لأن الصوماليين لا تربطهم أي مصالح بكينيا حتى يكونوا جزء وإقليم منها وحملوا بريطانيا مسئولية ما يحدث من وجود هذه اللجنة وفي يناير عام ١٩٦٣ وجهت الحكومة الصومالية مذكرة إلى الحكومة البريطانية تقترح فيها عقد مؤتمر لتهيئة انفصال إقليم الحدود الشمالية عن كينيا وذلك في تاريخ لا يتعدى نهاية شهر يناير عام ١٩٦٣ وحتى فبراير ١٩٦٣ أعدت الحكومة البريطانية لحكومة الصومال أنها سترجع إليها قبل اتخاذ أي قرار نهائي بشأن مستقبل الحدود الشمالية وعلى أن يكون ذلك قبل إعلان قيام الدستور الكيني (١) وقد حنثت بريطانيا في وعدها هذا للصومال إذ علن دنكن سانديس وزير المستعمرات البريطانية في مارس بأن الإقليم الشمالي سيكون أحد الأقاليم السبعة التي تكون كينيا وقد قوبل هذا باحتجاج الصومال بل وقطع العلاقات الدبلوماسية مع بريطانيا في مارس ١٩٦٣ هذا رغم أن الحكومة البريطانية قد سبق وأكدت لحكومة الصومال بأنها سترجع إليها قبل اتخاذ أي قرار نهائي بشأن مستقبل الحدود الشمالية (٢) كذلك منعت الصومال الطيارات العسكرية البريطانية أن تحلق فوق أراضيها وألغت الاتفاق الخاص بوجود محطة تقوية للإذاعة البريطانية في بربرة وأبلغت حكومة الصومال كلا من بريطانيا وحكومة كينيا نفدي وأن الصومال لن تعترف بي شكل لإعادة توزيع الحدود الإقليمية لتحطيم شخصية انفدي وأن الصومال يعتبر ان لسكان هذه المنطقة حق تقرير المصير في اتحاد مع جمهورية الصومال ولم يقم أهل الصومال الكيني قضيتهم في المطالبة بالانضمام للصومال الأم على كونها يرتبطون حضاريا وأهل جمهورية الصومال فحسي بل لأن خط الحدود الهندسية يفصل بين المراعي الصيفية والمراعي الشتوية للقبائل فضلا على بعد هذا الإقليم عن بقية كينيا (٣)

لماذا نكثت بريطانيا بالعهد يمكن ن نجمل أسباب ذلك:-

أ- وجود الأقلية البيضاء المستوطنين في كينيا وكان وُضع هذه الجالية والاطمئنان عليها من العوامل التي أدت إلى تأخير استغلال كينيا ١٩٦٣ بينما سبقتها أوغندا وتنزانيا في الاستقلال.

---

(١) أمال توفيق، مرجع سابق، ص ١٥٢.

(٢) محمد عبد الغني سعودي، مرجع سابق، ص ٣١٢.

(٣) أمال توفيق، مرجع سابق، ص ١٢٣.

ب- الابقاء على القاعدة العسكرية البريطانية في عصر اشتدت الحركات الوطنية مطالبة بإزلة القواعد العسكرية الأجنبية من أراضيها فقد تم جلاء الإنجليز عن قاعدة السويس وبدأت الثورة القومية في عدن (١)

وفي ٢٢ مارس ١٩٦٣ اجتمع زعماء نفدي فمن مدينة واجير وقرروا مقاطعة الانتخابات العامة التي قررت حكومة كينيا إجراءها وعدم الاعتراف بحكومة كينيا والإدارة البريطانية وقطع كل علاقة تربطهم بها وتقرر تقديم الاستقالات من الأعمال الحكومية في المناطق والأقاليم والمؤسسات وجميع الوظائف وبريطانيا التي خلقت المشكلة لم تفكر في حلها للآن وإنما لجأت إلى حيل كي تتخلى عن مسئوليتها في انفدي فدعت إلى تكوين لجنة المفاوضات في روما من الصوماليين والبريطانيين وكينيين ولم تقدم الحكومة البريطانية أي مقترحات كأن الأمر لا يعنيها مدعية أنها مسألة تخص كينيا وحدها مما أدى إلى توقف المحادثات وأصدر الوفد الصومالي بياناً في روما وحمل فيه بريطانيا فشل المحادثات وصرحت الحكومة الصومالية في بيان بأن بريطانيا ترغب في تعكير العلاقات بين الصومل وكينيا ولذا ناشد رئيس وزراء كينيا عدم الانقياد للآلاعيب البريطانية كما حملت الحكومة البريطانية مسئولية توقف المحادثات (٢).

تفاقم الصراع الكيني الصومالي:

في ١٢ ديسمبر عام ١٩٦٣ أعلن استقلال كينيا وتمت تسمية إقليم الحدود الشمالية باسم الإقليم الشمالي الشرقي وأعلنت حالة الطوارئ نتيجة لاضطرابات وتصاعدت حوادث الحدود بين الصومال وكينيا وبدت هجمات الفدائيين الصوماليين المسلمين في الإقليم الشمالي الشرقي على المرافق العامة في ذلك الإقليم واتهمت الحكومة الكينية الحكومة الصومالية بتمويل وإعداد تلك القوات المتمردة وفرض الرئيس الكيني جومو كينياتا مع بداية الاستقلال حالة طوارئ الكاملة في الإقليم وحظر التجول على طول الحدود الصومالية - الكينية كما أبوم مع أثيوبيا اتفاقاً للتعاون والدفاع المشترك كان موجهاً أساساً للصومال ومن ناحية أخرى أصدرت حكومة الصومال الكتاب الأبيض حول انفدي أعربت فيه عن قلقها إزاء حرمان إسكان (انفدي) من حقهم في تقرير المصير.

حالة إقليم انفدي بعد إعلان دستور كينيا:-

مارست الحكومة الكينية السيطرة على الإقليم وقسمته إلى منطقتين طبقاً للدستور الجديد ف بكينيا بحيث كن الجزء الأكبر من هاتين المنطقتين في الإقليم الشمالي الشرقي

---

(١) محمد عبد الغني سعودي، مرجع سابق، ص٣١٢.

(٢) أمال توفيق، مرجع سابق، ص ص ١٦٢ - ١٦٣.

وترتب عل هذا الدستور تحويل السلطة للمسئولين المحليين في الأقاليم مما أعطى سكان هــذه المناطق متنفساً للاحتفاظ بشخصيتهم.

وضع انفدي بعد تعديل دستور كينيا:

أدى تعديل دستور كينيا في عام (١٩٦٣) إلى القضاء على حق سكان إقليم انفدي فــي تقرير مصيرهم باعتبار انفدي سابقاً مكملاً للأقاليم الكينية الأمر الذي أثار غضــب واحتجــاج جمهورية الصومال وقد مارست السلطات البريطانية في كينيا قبل اســتقلال كينيــا كبــت أي محاولة من جانب سكان الإقليم للمطالبة باستقلالهم وأطلق على الصوماليين في الإقليم اســـم (شيفتا) SHIFTA أو بانديت BANDIT أي الخارجين على القــانون وقــد أكــد رئيــس وزراء الصومال في ذلك الوقت (عام ١٩٦٣) وهو عبد الرشيد شــارمركي تمســك بــلاده بإعطــاء لصوماليين في الإقليم حق تقرير مصيرهم وقال أن بريطانيا استخدمت أرض الصومال كعــامل للمساومة لدعم موقفها في علاقاتها مع القوى الإمبريالية الأخرى وأضاف قــائلاً أن مشــكلة إقليم شمال شرق كينيا إحدى نتائج تلك المساومات الاستعمارية حيث ن بريطانيا أعطت إيطاليا جوبلاند ١٩٢٥ (١)

وجهة نظر كينيا في المشكلة :-

ترى كينيا أن الصوماليين الذين يعيشون في نطاق حدودها الحالية ما هــم إلا إحــدى الإقليات التي تعيش في أراضيها وتعتبر حكومة كينيا أي رغبة من جانب الأقاليم الصوماليـــة في الخروج عنه والانضمام إلى جمهورية الصومال ما هي إلا تمرد من جانب هــذه الأقليــة الصومالية وأنهم إذ أرادوا حق تقرير المصير أرادوا الارتباط بالصومــال فمــا عليــهم ألا أن يأخذوا جمالهم ويرحلوا على حد تعبير الرئيس الكيني جوكموكينياتا (٢٩

اتفاق أروشا ١٩٦٧:

تم توقيع اتفاق أورشا في نوفمبر ١٩٦٧ وفيه اتفقت كينيا والصومال على أن تحــترم كل منهما سيادة الأخرى ووحدتها الإقليمية وهما الشرطان اللــذان اشــترطتهما كينيــا علــى الصومال لبدء مفاوضات وإجراء تفاهم وفد استأنفت العلاقات الدبلوماسية بين البلديــن عــام ١٩٦٨ كما استأنفت الصومال وبريطانيا علاقاتهما في نفقي العام وقد صرح سياد بري عــام ١٩٧٣ في ١٦ نوفمبر قائلاً ن حكومته تتفاوض هي وكينيا حول مشكلة انفدي وذكر أن كينيا ليست مسئولة عما حدث في تلك المنطقة وإنما يرجع ذلك إلى الاستعمار البريطاني وأضـــاف الرئيس الصومالي أن حكومته تعرض على حكومة كينيا كأصدقاء حلا يرضي الطرفين.

---

(١) أمال توفيق، المرجع السابق، ص١٦٣.

أثر الحدود على قوة الدولة

تعتبر الحدود الكينية قنبلة موقوتة قد تنفجر في أي لحظة وتؤدي في النهاية إلى نتائج سيئة مع خاصة وأذا ظهرت خلافات اقتصادية أو سياسية مع جيرانها فمثلاً الحدود الكينية الأثيوبية في منطقة جداد يوماً وهي المنطقة التي ظلت مثار تنازع بين الجانبين إلى أن تم سبل استخدامها من قبل الطرفين بواسطة بروتوكول يتعلق بحقوق المياه والعري عبر الحدود عام ١٦٧٠ كذلك بالنسب لبعض النقاط الحدودية بين السودان وكينيا والتي تشهد صراعات قبلية بهدف السيطرة على المراعي والآبار بالمناطق موطن الصراعات خاصة مع غياب التخطيط الدقيق للحدود وعدم وجود إدارة فعالة للمنطقة الحدودية كما أن الحدود بين أوغندا وكينيا تشهد هي الأخر اضطرابات دورية بسبب التنافس القبلي بين الرعاة في المنطقة لا سيما المنطقة المجاورة لمقاطعة كاراموجا (KARAMOGA) (١)

احتمالات المستقبل في النزاعات الحدودية :-

١- حدود كينيا والصومال رغم توقيع الدولتين عام ١٩٦٧ على اتفاق يقضي احرمها للوضع القائم والتسوية السليمة للنزاع فأن مسألة الحدود تظل بؤرة صراع.

٢- حدود كينا والسودان بعد منح بريطانيا عام ١٩٣٨ سلطة الحكم الإداري على منطقة حدودية تبلغ مساحتها ٤٥٨ كم٢ لكينيا وهي المنطق التي تعرف بمثلث اليمي ELMI (والتي كنت بمقتضى الأمر الصادر في ١٩١٤ كانت تابعة للسودان وقد ظل هذا المثلث الناجم عن التفرقة بين الحدود الإدارية والحدود السياسية بين الدولتين مصدر للمشكلات بين الجانبين لاسيما في لحظات تصاعد الخلاف بين الأنظمة الحاكمة في البلدين على نحو تكشف عام ١٩٨٨ حينما تصاعدت الخلافات بين نظام الصادق المهدي في السودان ودانيال أراب مواي وبصفة عامة يمثل الافتقار إلى حدود واضحة ومتفق عليها من الجانبين أحد المخاطر؟

٣- حدود كينيا وتنزانيا على الرغم من أن الحدود بين الدولتين تقسم قبائل الماساي التي تتسم بوعي ذاتي وقومي إلا أن هذه الحدود لم تكن مثار خلاف بين الدولتين حيث لم يتنازع أي منهما في مشروعية الحدود ولكن بعد حل الجماعة الاقتصادية لدول شرق افريقيا عام ١٩٧٧ عمدت تنزانيا إلى الخلاف بينهما (كينيا- وأوغندا)

٤- حدود أوغندا- كينيا منذ الاستقلال.إعترفت الدولتان بالخط الحديدي من حيث المبدأ ولم كثر أي مطالب أو ادعاءات ومع ذلك فإن النقطة الثلاثية مع السودان تعني من عدم الدقة أو الوضوح وكذلك الحال في الجزء الأوسط من الخط الحدودي فضلاً عن

---

(١) محمد عاشور مهدي، الحدود السياسية والسلام الإقليمي للدول الإفريقية رسالة ماجستير فيم النظم، معهد الدراسات والبحوث الإفريقية، جامعة القاهرة ، ١٩٩٦. ص ١٠٥ .

الحاجة إلى صيانة وإعادة البناء للأعمدة الخرسانية التي اختفت أو تهجمت يضاف إلى ما سبق أن بعض مناطق الرعي والآبار تشهد توترات دورية بسبب التنافس على الرعي ويذكر أن عيدي أمين أدعى أن إدارة بريطانيا الاستعمارية قد قامت بنقل أجزاء من أوغندا إلى كينيا في عام ١٩٣٢-١٩٣٦ إلا أنه مع اختفاء نظام عيدي أمين احتفت هذه الادعاءات التي لم يكن لها أساس قانوني.

الفصل الخامس

العلاقات الدولية

نشأة السوق المشتركة لدول شرق أفريقيا:

شهدت منطقة شرق أفريقيا واحداً من أقدم أشكال التعاون الاقتصادي في القارة فمنذ عام ١٩١٧ أقيم أول اتحاد جمركي بين دولتي أوغندا وكينيا وقد تضمن ذلك حرية التبادل التجاري بين الإقليمين فيما يتعلق بالسلع الوطنية والمستوردة ولقد انضمت تنجانيقا إلى هذا الاتحاد بعد ذلك في خطوات تدريجية ففي عام ١٩٢٢ تمت الموافقة على سريان التعريفة الجمركية الخارجية المشتركة المطبقة في كل من أوغندا وكينيا على تنجانيقا أيضا وفي عام ١٩٢٣ تقرر السماح بحرية انتقال السلع ذات المنشأ الوطني فيما بين الأقاليم الثلاثة (١) وفي عام ١٩٢٧ أخذت دول شرق أفريقيا في تطبيق تعريفة جمركية مشتركة وإلغاء الحواجز الجمركية (٢) وحرية انتقال السلع المستوردة أيضا من خارجها بين أقاليمها كذلك تم وضع نظام لتوزيع عائدات حصيلة الرسوم الجمركية فيما بينها وتم أيضا إدماج خدمات مرفق النقل في كل من كنيا وأوغندا في عام ١٩٢٦ تحت إدارة واحدة كما عقد في نفس العام مؤتمر حكام شرق أفريقيا من رؤساء دول أوغندا وكينيا وتنجانيقا الذي أقام أجهزة لرعاية التعاون وتحقيق التنسيق في الأمور ذات الأهمية المشتركة (٣).

هذا أيضاً بالإضافة إلى إدماج أجهزة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية والسكك الحديدية وإصدار عمله موحدة وإنشاء محكمة مشتركة للاستئناف وفي عام ١٩٤٨ زادت الروابط بتشكيل اللجنة العليا لشرق أفريقيا وقد أصدرها البرلمان البريطاني (٤) وهي مكونه من حكام الأقاليم الثلاثة والجمعية الشرعية المركزية وجهاز تنفيذي ولقد اختصت اللجنة العليا بإدارة الخدمات المشتركة المنعقدة في الأقاليم الثلاثة والتي تشمل شئون الجمارك، والضرائب وتشغيل المرافق الهامة كالسكك الحديدية والموانئ وشئون الطيران المدني وكذلك توفير تسهيلات البريد والاتصالات اللاسلكية بالإضافة إلى خدمات التعدين والزراعة وصيد الأسماك

---

(١) عادل محمد خليل، التمويل الخارجي للتنمية الاقتصادية في دول السوق المشتركة لشرق أفريقيا، رسالة دكتوراه، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ١٩٨٠، ص ص ٨ — ٩.

(٢) سميرة محمد فؤاد، مرجع سابق، ص ٥٨٩.

(٣) عادل محمد خليل، مرجع سابق، ص ٢٩.

(٤) OMINDE .S.H. STUDIES IN EAST AFRICAN GEOGRAPHY DEVELOPMENT. LONDON, 1977,. P.113.

والمؤكد أن الدول الثلاث قد حققت عدد من المزايا من جراء اتحادها هذا كزيادة معدلات نمـو التبادل التجاري في السلع الوطنية بين أقاليمها ودفع عجلة التصنيع في المنطقة وزيادة معـدل النمو الاقتصادي عموما.

ولاشك أن للتكامل فوائد كثيرة منها ما ينتج عن الاتحاد الجمركي الذي يتيح الفرصـة لتحقيق التخصص في الإنتاج على أساس المزايا النسبية التي تملكها كل دولة مما يعني حسن استخدام الموارد الطبيعية في كل دولة بصورة فعاله وهذا ينعكس على حركة التجارة الإقليمية بالزيادة أي أن الوحدة الجمركية تؤدي إلى تدعيم الاتجاه إلى التخصص في الإنتاج وإلى خلـق التجارة فيما بين الدول الأعضاء.

ويحقق التعاون بين الدول الأعضاء في مجال الإنتاج والتسويق فوائـد عديـدة فمـن المعروف أن كينيا وتنزانيا تهيمنان على السوق العالمي في إنتاج البيرثروم ولاشك أن زيـادة الإنتاج تؤدي إلى تدهور الأسعار وكذلك الحال بالنسبة للسيسال خاصة فـي ظـل المنافسـة الشديدة من جانب بدائله لذا فأن التنسيق بين الدولتين في الإنتاج والتسويق يعـود عليـهما بالفائدة أي تحقيق أعلى الأسعار وقد لعبت نيروبي دوراً مهماً باعتبارها مركز تجاريا مـهماً للمنطقة ككل في أوائل الستينات إذ كان ٤٥% من واردات أوغندا يتم من خلال كينيا وقد حقق هذا المركز فوائد اقتصادية للمنطقة من خلال الشراء لحجم كبير وفي ظل التعاون بين الـدول الأعضاء يتسع الأسواق أمام المصانع التي تعاني من ضيق السواق القومية والتي تضطر إلـى الإنتاج بمستوي أدني من الحد الأمثل وبالتعاون وإفساح السوق الكبير أمام المصانع القائمـة تستطيع أن تزيد من إنتاجها محققة وفورات الحجم فضلا عن اتساع السوق قد يغـرى بقيـام مصانع جديدة تدخل حلبة الإنتاج واتساع السوق نتيجة التكامل ضرورة لقيام مصـانع كبـيرة الحجم تنتج بمستوى كفـاء لأن كثير من الاستثمارات الصناعية قد تحجم عن إنتاج في أسـواق صغيرة (بحجم سوق قومي فقط)، ولكنها تقبل على الإنتاج لسوق في حجم الدول الثلاث معا.

وهكذا تتقلص ظاهرة سيادة المنشأة الصغيرة القائمة على أسـاس ضيـق الأسـواق المحلية [1] إلا أن عددا من المشاكل لم تلبث أن طفت على السطح ومن ذلك تناقص عـائدات كل من أوغندا وتنجانيقا من الرسوم التي تعد بندا رئيسيا من بنود إيرادات الدولتين كنتيجـة لاختلاف التعريفة الجمركة الخارجية الموحدة من جهة عن التعريفة التي كانت مطبقـة فـي الأقاليم الثلاثة قبل الاتحاد وكذلك نظراً لحلول السلعة المستوردة من كينيا محل السـلع التـي كانت تستورد من قبل من دول خارج الإقليم كذلك عانت / دولتي أوغندا وتنجانيقا مـن عـدم العدالة في توزيع الأنشطة الإنتاجية بين الأقاليم الثلاثة واتجاهها للتركيز النسبي في كينيا التي كانت أصلا تتمتع باقتصاد أكثر قوة من شريكتهما ولقد تزايدت هذه المشاكل وبرزت مع تحقيق

---

(1) سميرة محمد فؤاد/ مرجع سابق، ص ٥٨٨.

استقلال الدول الثلاث في أوائل الستينات وبدأ تركيز كل منها على أهدافها القومية وحتى لا يحدث تفكك للاتحاد وقررت الدول الثلاث تشكيل اللجنة الاقتصادية والمالية (١) rais man. Commission رايزمان في عام ١٩٦١ وكانت أهداف هذه اللجنة هي توزيع عائدات الدول الثلاث من الضرائب الجمركية وأرباح المشروعات الصناعية والمالية ولكن هذه فشلت لتكفي احتياجات تنزانيا وأوغندا وفي عام ١٩٦٤ كان هناك اتفاقية كمبالا ـ مبالي وقد فشلت هذه الاتفاقية (٢) استبدلت اللجنة العليا لشرق أفريقيا بمنظمة الخدمات المشتركة لشرق أفريقيا EACSO وذلك اعتبارا من أول ديسمبر ١٩٦١ ويتبع المنظمة جمعية تشريعية وجهازين تنفيذيين هما هيئة الخدمات المشتركة لشرق أفريقيا واللجنة الوزارية وتهدف هذه اللجان إلى مساعدة أجهزة الخدمات المشتركة مع تمويل الخدمات التي لا تحقق إيرادات الصندوق العام الذي يتلق معظم موارده من صندوق العوائد قابلة التوزيع سالف الذكر إلا أن اللجنة المذكورة لم تضع حلولا تحقق توزيع التنمية الصناعية توزيعا أكثر عدالة بين الأقاليم الثلاثة ولتحيق هذا الهدف تم إبرام اتفاق كمبالا في إبريل ١٩٦٤ بين دول الاتحاد الثلاث الذي سمح للدول الأعضاء بفرض قيود جمركية كميه على بعض الواردات من السلع المتبادلة بين الأقاليم الثلاثة بما يوفر حماية الصناعات المحلية في كل إقليم واتباع سياسة مشتركة لإصدار التراخيص الصناعية للصناعات التي تقوم على أساس احتكاري في الأقاليم الثلاث كما أقيمت لجنة من الخبراء الصناعيين يكون عملها تحديد انسب المواقع لتوطين الصناعة وتقرير الحوافز التي يتم استخدامها لتحقيق توزيعا اكثر عدالة للصناعة بين أقاليم غلا أن اتفاق كمبالا لم يتم التصديق عله من الدول الأعضاء وبالتالي لم يتم تنفيذه على الإطلاق. ولقد استتبع ذلك لجوء كل من أوغندا وتنزانيا خلال عامي ١٩٦٤ ـ ١٩٦٥ إلى الاستخدام الواسع لنظام فرض الحصص الكمية على الو رادات لضمان حماية الصناعات الوطنية كما أعلنت الدول الثلاث عن عزمها إقامة بنوك مركزية مستقلة في عام ١٩٩٦ وبالتالي كان مجلس العملة لدول شرق أفريقيا EACB هذا وقد كان مجلس العملة لدول شرق أفريقيا قد أسس في عام ١٩١٩ بهدف إصدار العملة الخاصة بكل من كينيا وأوغندا وانضمت إليه تنجانيقا في عام ١٩٢٠ وتبعتها زنجبار في ١٩٣٦ وقد اصدر شلن شرق أفريقيا بعد نشوب الحرب العالمية الثانية الذي استخدم أيضا في باقي دول شرق أفريقيا الواقعة تحت الاحتلال البريطاني مثل الصومال وإريتريا وأثيوبيا بالإضافة إلى عدن ثم انسحبت إثيوبيا من النظام عام ١٩٤٥ وتبعتها الصومال بعد استقلالها في عام ١٩٦١ ثم عدن في أول يوليو ١٩٦٥ ثم تبعه إلغاء توحيد العملة بين الدول الثلاثة (كينيا وأوغندا وتنزانيا) في منتصف عام ١٩٦٦ وعلى

---

(١) عادل محمد فؤاد، مرجع سابق، ص ٩.

(٢) OMINDE. S.H.OP.CIL., P.73.

ضوء ظهور هذا التفكك في أجهزة الاتحاد قررت اول الثلاث في أغسطس ١٩٦٥ تكوين لجنة خاصة لبحث مشاكل الاتحاد والتقدم بالتوصيات اللازمة لتقوية أجهزتـــه وقــد رأس اللجنــة البروفيسور كيل فيليب الدانمركي ولقد عرضت اللجنة تقريرها على رؤساء الدول الثلاث فـــي مايو ١٩٦٦ وأتمت إعداد مشروع معاهدة لتوضيح هذه التوصيات موضع التنفيذ فـــي مـــايو ١٩٦٧ وقد اجتمع رؤساء الدول الثلاث في ٦ يونيو ١٩٦٧ في كمبالا حيث وقعــوا معــاهدة التعاون بين دول شرق أفريقيا التي تم بموجبها إنشاء المجتمع الاقتصـــادي لشــرق أفريقيــا والسوق المشتركة لدولها وقد أصبحت المعاهدة سارية المفعول اعتبـــار مـــن أول ديســمبر ١٩٧٦ ولقد أعادت المعاهدة المذكورة تنظيم الأجهزة القائمة للتعاون بين الدول الثــلاث كمــا أضافت عدداً من الأجهزة والترتيبات الجديدة التي تضمن استمرار وتقوية التعاون الاقتصــادي بين هذه الدول([1]) ومما هو جدير بالذكر أن لجنة دكتور كيلك فيليب قد قدمت التوصيات الآتية:

١ ــ إقامة مجمع للدخول قابل للتوزيع بحيث تدفع كينيا اكبر قسط مـــن نفقــات الخدمــات المشتركة التي لا تحقق دخلا وذلك لأن نيروبي تحظى بأكبر تركز من هــذه الخدمــات المشتركة كما أن كينيا تحصل على ضريبة دخل من الموظفين العاملين بهذه الخدمــات وقد اعترضت كينيا على هذا بحجة أنها بعد فرض الضرائب على صادراتها لم تعد فــي مركز افضل.

٢ ــ أوصت اللجنة بمواجهة اختلال التجارة الإقليمية باستخدام الضرائب الإضافية بدلا مــن استخدام أسلوب الحصص الكميه ونبذ نظام التراخيص الصناعيـــة وتنشــيط الســوق المشتركة بإقامة بنك للتنمية وأن يتم التنسيق بين التشريعات التجاريـــة فـــي الــدول الثلاث ويتم مراجعة خطط التنمية القومية على أساس إقليمي ([2]).

أحكام معاهدة التعاون بين دول شرق أفريقيا

تم توقيع معاهدة التعاون بين دول شرق أفريقية الثلاث كينيا وأوغندا وتنزانيا يــوم ٦ يونيو ١٩٦٧ حيث تضمنت إقامة المجتمع الاقتصادي لشرق أفريقيا والسوق المشتركة التابعة له وقد بدأ سريان المعاهدة اعتبارا من أول ديسمبر ولم يحدد موعد لانتهائها وان كان قد نص على سريان المواد المتعلقة بالسوق المشتركة لمدة خم عشرة عاماً قبل أمكان النظر في تعديل نصوصها ([3]) وقد كان أهم أهداف الجماعة هو تدعيم وتنظيم العلاقات الصناعية والتجارية من اجل تحقيق تنمية متوازنة وتحقيق توسع اقتصادي مستقر مع عدالة توزيع المكاسب والتكاليف بين الجميع.

([1]) عادل محمد خليل، مرجع سابق، ص ١٢.

([2]) سميرة محمد فؤاد، مرجع سابق، ص ٥٩٩.

([3]) عادل محمد خليل، مرجع سابق، ص ١٣.

المبادئ التي تضمنتها اتفاقية التعاون التي بدأ سريانها من ١٩٦٧/١٢/١

١ ــ تطبيق رسوم جمركية موحدة أمام الواردات الأجنبية إلى دول السوق المشتركة.

٢ ــ تنسيق السياسات بما يدعم السوق المشتركة بما في ذلك تنسيق السياسات النقدية والرقابة على النقد.

٣ ــ تنسيق القوانين بحيث لا تتعارض مع نصوص الاتفاقية.

٤ ــ استمرار العمل بنظام التراخيص الصناعية على أن ينتهي العمل به في ١٩٨٤.

٥ ــ حظر فرض رسوم جمركية على السلع المتبادلة بين الدول الأعضاء أو تطبيق نظام الحصص عليها أيضا.

٦ ــ إنشاء بنك للتنمية وإنشاء أربعة مؤسسات ذات استقلال ذاتي للإشراف على الخدمات المشتركة وهي السكك الحديدية والمواصلات السلكية والطيران المدني والموانئ.

٧ ــ نقل مقر المنظمة الإقليمية من نيروبي إلى اروشا والمركز الرئيسي لمؤسسة الموانئ إلى دار السلام أو بنك التنمية ومؤسسة المواصلات السلكية واللاسلكية تقوم في كمبالا على أن تبقى المقار الرئيسية للسكك الحديدية لشرق أفريقيا ومؤسسة الطيران المدني في نيروبي.

٨ ــ إنشاء خمسة مجال متخصصة تتولى الإشراف على تنفيذ قرارات السلطة العليا وتنفيذ الاتفاقية وهي مجلس السوق المشتركة ومجلس الشئون المالية ومجلس البحوث ومجلس المواصلات ومجلس التخطيط والاستشارات الاقتصادية.

٩ ــ إنشاء جمعية تشريعية تتولى إصدار القوانين التي تحكم نشاط الجماعة وه تضم ٢٧ عضوا يعينهم الدول بالتساوي وتضم أيضا المجالس المتخصصة الخمس فضلا عن الأمين العام للجماعة ومستشارها.

وقد سبق القول بأن هدف جماعة شرق أفريقيا هو تقوية وتنظيم العلاقات الصناعية والتجارية من أجل تحيق تنمية متوازنة وعدالة توزيع المكاسب الناجمة عن التعاون بين الجميع وقد كان إتاحة السوق المشتركة يعتبر من أهم الترتيبات الجماعة وهو يهدف إلى إيجاد قدر من الموازنة في التجارة الإقليمية وتحقيق التنمية الصناعية في الإقليم خلال زيادة حجم هذه التجارة. وتستند السوق المشتركة إلى تعريفة جمركية ورسوم إنتاج مشتركة وحرية التجارة الإقليمية من أي قيود كميه أو نقدية ومنع إبرام الاتفاقيات التفصيلية الثنائية مع دول غير أعضاء ومنع الازدواج الضريبي ورغم أن الاتفاقية تعلن عن قيام سوق مشتركة تضم الدول الثلاث إلا أن كل ما تحقق هو اتحاد جمركي للسلع الصناعية الذي سرعان ما تعرض لفرض الضرائب الخاصة على السلع الصناعية الكينية (١).

---

(١) سميرة محمد فؤاد، مرجع سابق، ص ص ٦٠١ ــ ٦٠٢.

تفكك وانهيار جماعة شرق أفريقيا :

العوامل السياسية التي أدت إلى تدهور العلاقات الاقتصادية بين دول شرق أفريقيا : ـ

١ ـ الانقلاب العسكري الأوغندي.

ظلت الأوضاع السياسية والاقتصادية تسير سيرا طبيعيا بين دول شرق أفريقيا منذ توقيع اتفاقية التعاون الاقتصادي عام ١٩٦٧ حتى عام ١٩٧٠ وبحلول عام ١٩٧١ بدأ يشتد الصراع الداخلي على الحكم في أوغندا فقامت وحدات من الجيش الأوغندي بقيادة الجنرال عيدي أمين بانقلاب عسكري في أواخر يناير عام ١٩٧١ وتم إسقاط حكومة الرئيس الأوغندي السابق ملتون اوبوتي وذلك في أثناء عودته من مؤتمر الكومنولث المنعقدة في سنغافورة وبالرغم من المقاومة التي واجهها عيدي أمين من رجال الجيش والبوليس والموالين للرئيس السابق أوبوتي إلا انه قد استطاع في الثاني من فبراير السيطرة على البلاد فأوقف سريان القوانين وحل البرلمان ثم أعلن نفسه رئيسا للدولة وقام بتعيين مجس استشاري للوزراء يتكون أساسا من السكرتارية الدائمة السابقة وبين عدد آخر من الخبراء المدنيين وفي خلال تلك الفترة استقر الدكتور ملتون أوبوتي في دار السلام بتنزانيا حيث كان واثقا من استمرار تأييد الحكومات المجاورة والصديقة مثل تنزانيا وزامبيا والصومال وغنينا. وفي الخامس من فبراير عام ١٩٧١ اعترفت بريطانيا رسميا بحكومة الجنرال عيدي أمين وعلى أثر ذلك الاعتراف استقرت الأوضاع الداخلية وامسك الرئيس عيدي أمين بزمام الأمور وسيطر على الموقف داخل البلاد ثم توالت الاعترافات بحكومته وتبادلت الأغلبية العظمي من الدول الغربية والشرقية التمثيل الدبلوماسي مع أوغندا في ذلك الوقت والجدير بالذكر ان الانقلاب الأوغندي كان بادرة ظهور الخلافات بين رؤساء الدول الثلاث ترتب على هذا النزاع على الحدود السياسية وسوف نتعرض لأهم منازعات الحدود بين دول شرق إفريقيا والتي أدت إلى ضعف وتفكك السوق المشتركة حيث انه إذا ما وقع نزاع سياسي فسرعان ما يمتد إلى المجالات الاقتصادية وبالعكس إذا ما وقع نزاع اقتصادي سرعان ما يتحول إلى نزاع سياسي حيث يصعب الفصل بين الأمور السياسية والأمور الاقتصادية.

<u>النزاع بين كينيا وأوغندا :</u>

حدثت أزمة مفاجئة في فبراير ١٩٧٦ بين كينيا وأوغندا هددت بنشوب حرب مسلحة بين الدولتين وأدت إلى عدة منازعات على الحدود فقد ادعي الرئيس الأوغندي عيدي أمين أن مساحات كبيرة من غرب كينيا كانت تشكل جزء من أراضى أوغندا قامت السلطات البريطانية بضمها إلى كينيا أثناء الفترة الاستعمارية وقد أثار هذا الدعاء ضجة كبري في كينيا وثورة عارمة لدى الشعب الكيني باعتبارها قضية تمس السيادة الكينية وتهدف أمنها وعلى اثر ذلك قامت المظاهرات الضخمة لإعلان المقاطعة وإغلاق الحدود مع أوغندا ورفض عمال الميناء

في مومباسا تعبئة أو شحن البضائع الأوغندية وأوقفت حركة النقل البري المتجهة لأوغندا التي تشمل السلع الحيوية مثل الوقود (١). وبالإضافة إلى ذلك فقد اشترطت كينيا دفع رسوم شحن البضائع الأوغندية بالعملة الصعبة مما يتنافى مع معاهدة شرق أفريقيا للتعاون الاقتصادي وقد أدى ذلك إلى خلق أزمات حادة للاقتصاد الأوغندي الذي يعاني كأي دولة نامية من نقص العملة الصعبة بالإضافة إلى محاولة الضغط على الاقتصاد الأوغندي باعتبار أن أوغندا دولة حبيسة لا تمتلك أي مخرج آخر على المحيط الهندي سوى ميناء مومباسا بكينيا وهكذا فجر الرئيس الأوغندي عيدي أمين نزاعا محتدماً لا يتفق وميثاق منظمة الوحدة الإفريقية بشأن الحفاظ على الحدود الموروثة للدول الأفريقية منذ عهد الاستعمار وقد أدى هذا الموقف إلى تهديد وزارة الخارجية الكينية بقطع السكك الحديدية مع أوغندا ومع السلع من التداول من وإلى أوغندا حتى يعرف الرئيس الأوغندي عيدي أمين أنه بدون كينيا لن توجد أوغندا وقد استمر هذا الخلاف فترة زمنية قصيرة قاطعت فيها كينيا أوغندا تصديرا واستيرادا وأخيراً فقد انتهت هذه الأزمة بعد أن أرسل الرئيس الأوغندي رسالة للرئيس الكيني جيمو كينياتا تتضمن اعتذاره وعدم قصده بان يحصل على بوصة واحدة من أراضي كينيا (٢).

وقد اتهمت كينيا جارتها تنزانيا بقطع الوصلات الحديدية بين الدولتين عند بلدة كاهي KAHE ولكن تنزانيا بادلتها الاتهام بأنها كانت البادئة بإيقاف الخدمات الحديدية إليها قبل هذا بعدة شهور كما أوقفت خدمات العبارات بين كيسومو وموانزا وقد تعرضت حركة انتقال العمالة بين الدول الأعضاء إلى صعوبات جمة بلغت في بعض الأحوال إلى تهديد أمنهم الشخصي فقد ٣٠٠ عامل تنزاني يعملون في مومباسا وظائفهم في عام ١٩٧٥ كما تم طرد مئات الكينيين من تنزانيا ٣ كذلك في ٥ فبراير ١٩٧٧ حدثت أزمة سياسية كبيرة عندما ظهرت الطائرات الكينية التي تحمل الجنسية الكينية والعلم الكيني وكان هذا نذيرا بتفكك مؤسسة طيران شرق أفريقيا وعلى اثر هذا الحادث أغلقت الحدود بين كينيا وتنزانيا وتوقفت العبور تماما بين الدولتين وقد سبب إغلاق الحدود تورطا اقتصاديا خطيرا لكليهما وكان التأثير الفوري لهذا الإغلاق أن قاطعت تنزانيا الصادرات الكينية والتي كانت تقدر بمبلغ ٧٠ مليون جنية إسترليني وعلاوة على ذلك فقد اتخذت تنزانيا إجراءات اقتصادية انتقامية ضد كينيا واتجهت إلى البدء في إنشاء مرافق البنية الأساسية والاجتماعية حيث ادعت تنزانيا أنه في اتخذت تنزانيا اجرءات اقتصادية انتقامية من كينيا واتجهت إلى وقد اعتمدت الدول في إنشاء موافق البنية الأساسية حيث ادعت أنه وفي حالة استمرار الخلافات الحالية فأن كينيا تستطيع

---

(١) سميرة محمد فؤاد، مرجع سابق، ص ٦١٢.

(٢) بدير جبر أحمد المرساوى، السوق المشتركة لشرق أفريقيا بين النظرية والتطبيق، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة ١٩٧٨، ص ص ١٨٣-١٨٤.

(٣) سميرة محمد فؤاد، مرجع سابق، ص ٦١٣.

أن تطوق الطيران المدني والأرصاد الجوية والبريد والمواصلات اللاسلكية وتعزل تنزانيا عن باقي دول العالم وقد ازداد الوضع سوء وتوترا بين الدولتين أصبحت تشير التطورات الحديثة إلى أنه من الصعوبة بمكان إنقاذ جماعة شرق أفريقيا ولإنقاذ جماعة شرق أفريقيا والسوق المشتركة تدخلت غانا لمحاولة تسوية الخلافات وتخفيف حدة التوتر بين الدول الثلاث فأرسل رئيس غانا ممثله الدكتور روبرت جاردنر السكرتير التنفيذي السابق للجنة الاقتصادية لإفريقيا إلى رؤساء الدول الثلاث وقد نجح في عقد اجتماعات بين وفود الدولتين (كينيا ـ تنزانيا) في مارس ١٩٧٧ وتقابلت وفود الدولتين في زنزبار وكيسومو لبحث نقط الخلاف واتصفت هذه المفاوضات بالضعف. وفي أثناء هذه المفاوضات اتضحت الدول الأعضاء إلى الاتجاه نحو تمزيق هيئة موانئ شرق أفريقيا وعلى هذا قامت تنزانيا بتجميد الأرصدة المشتركة للهيئة في البنك وأعلن وزير المواصلات التنزاني أن هيئة موانئ إقليم الكيني قد توقفت عن تحويل إيراداتها إلى المركز الرئيسي للهيئة بدار السلام منذ حوالي ٥ اشهر وعلى ضوء ما تقدم فقد اصبح الميناءين الرئيسين في هيئة موانئ شرق أفريقيا دار السلام وممباسا يعملان كوحدات منفصلة منذ يناير ١٩٧٦. مما يضيف عاملا آخر إلى عوامل ضعف وتفكك السوق المشتركة لشرق أفريقيا والجدير بالذكر أن الخلافات السياسية وتدهور العلاقات بين الدول الأعضاء قد ظهرت في بداية عام ١٩٧٣ إذ كانت مؤسسات الجماعة والسوق المشتركة نقطة التوتر وبؤرة الصراع بين الدول الأعضاء كما أن حل عام ١٩٧٣ حتى ظهرت الخلافات في نطاق مؤسسة الطيران ان توقفت حكومات الدول الثلاث عن سداد مديونياتها لهذه المؤسسة والتي بلغت ٢٦ مليون شلن حتى نهاية إبريل ١٩٧٣ وكانت أوغندا مدنية للمؤسسة بما يقرب من نصف هذا المبلغ (١١,٧٦٥,٦٢٧) شلن بينما كانت كنينا مدينة بمقدار (٨,٧٦٨,٤٦٨ شلن) وكانت حكومة تنزانيا مدينة بما يزيد على٥ مليون شلن ويعني عدم قيام الدول الأعضاء بسداد مديونياتها تجاه المؤسسة ضعف وتوقف المؤسسة وعجزها عن القيام بالتزاماتها تجاه الدول الأعضاء مما انعكس على تدهور خدمات هذه المؤسسة وأوجد الخلافات الشديدة بين الدول الأعضاء وقد أدى هذا الموقف في النهاية إلى تصفية مؤسسة طيران شرق أفريقيا أصبحت لكل دولة من الدول الثلاث هيئة خاصة للطيران الوطني وتسبب هذ١ الوضع في تدهور العلاقات السياسية بين الدول الأعضاء وانعكس هذا الوضع على العلاقات الاقتصادية([1]).

العوامل الإدارية :

واجهت السوق المشتركة لشرق إفريقيا كثيرا من المشكلات والعوامل الإدارية التي كانت سببا في ضعف السوق المشتركة وتفكك بعض الهيئات العاملة في نطاقها وتتعلق هذه المشكلات

(١) بدير جبر أحمد المرساوى، ، مرجع سابق، ص ١٨٥-١٨٦.

بالأجهزة الإدارية الخاصة بالسوق ومنظمة الخدمات المشتركة وسوف نتعرض لهذه المشكلات باختصار.

١ ـ السيطرة الكينية على الأجهزة الإدارية :

من أهم المشكلات الإدارية التي واجهت دول شرق أفريقيا وأثرت على التنظيم الإداري للأجهزة المشتركة في الدول هي الإحساس بالسيطرة الكينية على الأجهزة الإدارية فقد كانت كينيا هي المسيطرة إداريا على معظم أجهزة السوق والخدمات المشتركة في نطاق شرق أفريقيا حتى اصبح هناك شعار يسمع في شرق أفريقيا يطلق عليه عقلية نيروبي NAIROBI-MENTA;lity يردده الأفراد غير الكينيين مما يدعو إلى الإحساس بالتفوق الكيني وسيطرتها الإدارية على الأجهزة المختلفة وإصدار القرارات المشتركة دون تشاور من شريكتيهما تنزانيا وأوغندا وظهر هذا الوضع بشكل ملموس بسبب وجود معظم موظفي هذه الأجهزة من الكينيين ففي منتصف عام ١٩٦٣ تم إحلال ٤٠ عاملا في الأجهزة المختلفة لمنظمة الخدمات المشتركة من بينهم ما يقرب من ٣٠ عاملا كينياً مما دعي إلى مطالبة تنزانيا وأوغندا بتعديل هذا الوضع بإتاحة الفرصة أمام العاملين من أفراد الدولتين للمساهمة في إدارة الأعمال المشتركة بالإضافة إلى ذلك فقد كانت أوغندا في مناسبات كثيرة تصر على نقل بعض مراكز منظمة الخدمات المشتركة إلى أوغندا وهو ما تم باتفاقية التعاون الاقتصادي عام ١٩٦٧ حيث تم توزيع مراكز الخدمات المشتركة على الدول الثلاث.

٢ ـ ضعف الأجهزة الإدارية للجماعة والسوق المشتركة.

نصت اتفاقية التعاون الاقتصادي لشرق أفريقيا عام ١٩٦٧ على إنشاء عدد من الأجهزة الإدارية والمجالس المتخصصة العاملة في نطاق السوق المشتركة وكان الهدف من هذه الأجهزة العمل على تنفيذ أهداف الاتفاقية ولكن بعض الأجهزة من الناحية العلمية وهي المجالس المتخصصة لم تزد عن كونها مجالس استشارية فقط إذ ليست لها قوة ملزمة على الإطلاق كما أن السلطة التشريعية والتي تتمثل في الجمعية التشريعية لشرق أفريقيا قوانينها غير ملزمة والقوانين التي تصدرها الجمعية تتدخل فيها السلطة العليا لشرق أفريقيا إذ لابد من موافقة هذه السلطة على هذه القوانين قبل أن تصبح سارية المفعول في نطاق الجماعة والسوق المشتركة ولابد أن تكون هذه الموافقة بالإجماع وكثيرا ما يفترض أحد الرؤساء على القوانين التي تسنها الجمعية التشريعية باستعمال حق الفيتو ومن ثم فلا تنفذ هذه القوانين وتصبح كأن لم يكن وهذا يوضح أن سلطة الرؤساء فوق السلطة التشريعية للجماعة وبناء على ما تقدم فأن جماعة شرق أفريقيا لا تمتلك سلطة مستقلة فعاله تشرف على شئونها

والأجهزة الموجودة لا تتعدي في حقيقتها أجهزة إدارية وتنظيمية من الناحية الشكلية تعتمد في بقائها واستمرارها على بقاء ووجود الحكومات الإقليمية ([1]).

٣- مشكلة التمويل ،

أصبح تمويل أرصده الجماعة من دولة لأخرى مسألة عسيرة وقد توقف التمويل في بعض الأحيان وهذا يعرض الأنشطة الحيوية لبعض المرافق كالسكك الحديدية للاختلال وقد استؤنف تمويل الأرصدة من هيئات الجماعة إلى المقار الرئيسية التي تنتمي إليها في عام ١٩٧٥ بعد توقف دام سنة كاملة ثم عادت المشكلة إلى الظهور مرة أخرى ١٩٧٦. وتم إنقاذ الموقف بدعم هذه المؤسسات ماليا بتحويلات مالية من الدول الأعضاء ويبدو وأن نظام إدارة الهيئات المشتركة بطريقة مركزية والذي يفترض أنها تمارس سلطة على الدول الأعضاء لا يعمل بكفاءة أو نجاح نظراً للتباين في الأنظمة الاقتصادية للدول الأعضاء وأيضا لتباين مواقفها السياسية كما تفاقم الإحساس بان بعض الدول تتحمل أكثر من غيرها أعباء تشغيل هيئات ومؤسسات جماعة شرق أفريقيا ففي عام ١٩٧٣ حققت هذه الهيئات ٥١٨,٦ مليون شلن كان ٣٦% منها من عمليات داخل كينيا ٥٥% منها من عمليات داخل تنزانيا ٩% منها من عمليات داخل أوغندا ([2]). ظلت الدول الثلاث عشر سنوات كأعضاء في جماعة شرق أفريقيا أي منذ ١٩٦٧ عندما وقعت اتفاقية التعاون في عام ١٩٧٧ حيث تأكد تفكك الجماعة ففي ظل هذه الاتفاقية أقامت الدول الثلاث تعريفة جمركية خارجية موحدة والفت القيود الكمية علي حركة السلع الصناعية فيما بينها (الأمن ضريبة خاصة للدول ذات العجز أقامت هيئات إقليمية لإدارة الخطوط الحديدية والمواني والبريد والاتصالات وغير ذلك من الخدمات وقد بدأ التفكك برفض تنزانيا لنظام عيدي أمين في أوغندا الذي اصبح نهائيا في عام ١٩٧٧ ويعد عدة مشاكل حول تمويل الأموال بين الدول الثلاث التي تتعلق بمقار الهيئات المشتركة (المراكز الرئيسية) وقد أنهت كينيا حل هذه الهيئات بقرار انفرادي بانسحابها من الخطوط الجوية المشتركة لشرق أفريقيا وإغلاق الحدود التنزانية الكينية وبقيام الدول الثلاث كل منهما منفردا بإدارة أنظمة النقل والبريد والاتصالات ولم يبق من كل هذه المؤسسات سوى بنك التنمية ومعهد الإدارة لشرق أفريقيا وفي عام ١٩٨٣ تم التوصل إلى اتفاق بعد مفاوضات مطولة على توزيع أصول الجماعة وقد أعيد فتح الحدود التنزانية الكينية وعادت المناقشة حول وضع وترتيبات جديدة للتعاون التجاري والسياحي وفي مجال النقل والاتصالات ([3]). وفي نوفمبر عام ١٩٩٣ وقع رؤساء كل من كينيا – وتنزانيا وأوغندا اتفاقا جديدا في مدينة اروشا بتنزانيا من شأنه إعادة تكوين المجموعة الاقتصادية لدول شرق أفريقيا الثلاث والتي كانت قد

([1]) بدير حبر أحمد المرساوى، مرجع سابق، ص ١٨٨.

([2]) سميرة محمد فؤاد، مرجع سابق، ص ٦١٤.

([3]) سميرة محمد فؤاد، المرجع السابق، ص ٦١٥.

توقفت منذ ستة عشر عاما وتهدف هذه المجموعة إلى تنسيق السياسات الخارجية للدول الثلاث وتعزيز التعاون في مجالات التجارة والصناعة والزراعة وتربية الحيوان ومصائد الأسماك والصحة والنقل والاتصالات بغية تحقيق التكامل الاقتصادي والأولوية الرئيسية في هذه الاتفاقية ستكون لحرية تنقل السكان في الدول الثلاث والخدمات ورؤوس الأموال في المنظمة بحلول عام ١٩٩٤ ومن المتوقع أن يرتفع معدل النمو السنوي إلى أكثر من ٨% من المعدل الحالي الذي يبلغ ٥% مما يساعد بدرجة كبيرة في إدارة الديون الخارجية والتي تبلغ أثنى عشرة مليار دولار (١).

كينيا ومنظمة الوحدة الأفريقية.

تعتبر كينيا من الدول الأعضاء النشطة في منظمة الوحدة الأفريقية ولقد كانت مشكلة روديسيا وجنوب أفريقيا أهم القضايا ولقد حثت كينيا الدول الأفريقية الأعضاء في توجيه اللوم إلى بريطانيا. وطالبت أيضا من خلال المنظمة الأفريقية عام ١٩٧٢ بعقاب كل من يقوم بتمويل جنوب أفريقيا بالأسلحة ومن يساند من الدول الأفريقية بتأييد سيطرة جنوب أفريقيا على ناميبيا وقد وصل أراب مواي عام ٨١ ــ ٨٢ إلى منصب رئيس المنظمة ولكن نظرا للمشاكل التي عانتها المنظمة لم يكمل دورته وترك مقعدة إلى العقيد القذافي ١٩٨٢ ــ ١٩٨٣ (٢).

كذلك سعت منظمة الوحدة الأفريقية من خلال مؤتمرات القمة الأفريقية والقرارات والإعلانات التي تصدر عنها إلي تدعيم التجمعات والتكتلات الاقتصادية الفاعلة في القارة وذلك بهدف مواجهة مشكلة التنمية الاقتصادية والاعتماد على النفس والدعم الذاتي والتعاون فيما بينهم بغية تحقيق وحده اقتصادية على المستوى القاري مما يجعلنا نتعرض لهذه التجمعات الاقتصادية الفاعلة في القارة وهي على الوجه التالي: ــ

١- منظمة التجارة التفضيلية لدول شرق وجنوب أفريقيا P.T.A وقعت اتفاقية إنشاء هذه المنطقة التفضيلية في ديسمبر ١٩٨١ودخلت حيز التنفيذ في سبتمبر عام ١٩٨٢ وتضم هذه المنطقة في عضويتها عشرين دولة أفريقية هي بورندى ــ جزر القمر ــ تنزانيا ــ رواندا ــ الصومال ــ سوازيلاند ــ أوغندا ــ زامبيا ــ زمبابوي ــ أنجولا ــ ناميبيا ــ بتسوانا ــ السودان ــ جيبوتي ــ أثيوبيا كينيا ــ مالاوى ــ ليسوتو ــ موريشيوس.

وتهدف هذه المجموعة إلى تنمية التجارة فيما بين دول المنطقة وإنشاء المؤسسات التي تكفل تنفيذ ذلك والتخصص في الصناعة وإنتاج السلع الاستهلاكية والرأسمالية الوسيطة التي تتبادل دول المنطقة والتعاون في الزراعة والأمن الغذائي والتعاون من أجل انتقال الأموال

---

(١) عادل سيد على عبد الرازق، منظمة الوحدة الأفريقية في مواجهة المشكلات الاقتصادية في أفريقيا من ١٩٦٣ ــ ١٩٩٣، رسالة ماجستير، معهد الدراسات الأفريقية، قسم النظم، ١٩٩٧ ص ١٣٩.

(١) ARNOLD GUY. .OP. CIT.,P138.

والمواد الخام بين دول المنطقة ويعتبر هذا التجمع من انجح الأنشطة الاقتصادية وأكثرها حيوية وفي الأسبوع الأول من نوفمبر عام ١٩٩٣ وقع رؤساء الدول الأعضاء في منطقة التجارة التفضيلية لشرق وجنوب أفريقيا على إنشاء السوق الأفريقية المشتركة لشرق وجنوب أفريقيا متممة (COMESA) لمسيرة اقتصادية مشتركة بدأت عام ١٩٨١وتضم السوق الأفريقية المشتركة الدول الآتية:- أنجولا – موزمبيق – زامبيا – زمبابوى – ناميبيا – تنزانيا – كينيا – أوغندا – بتسوانا – ليسوتو مالاوى – سوازيلاند – رواندا – بورندى – أثيوبيا – إريتريا – السودان – الصومال – جيبوتي – جزر القمر. وتعد هذه الجماعة امتداد لمنطقة التجارة التفضيلية لدول شرق وجنوب أفريقيا (P.T.A) هذا وقد تقدمت مصر وزائير بطلب لانضمامها في عضوية الكوميسا وقد انضمت مصر عام ١٩٩٧ ومازالت أثيوبيا الدولة الرئيسية للكوميسا (١). وقد بدأت مصر في تخفيض الجمارك منذ عدة أيام (٢).

الجماعة الاقتصادية الأفريقية ،

في نوفمبر ١٩٩٢ تم موافقة رؤساء دول وحكومات الدول الأعضاء في منظمة الوحدة الأفريقية وعددها ٥١ دولة أنذاك على المعاهدة المؤسسة للجماعة في ابوجا بتاريخ يونيو ١٩٩١ على أن يبدأ العمل بأحكام هذه المعاهدة بعد مرور ثلاثين يوما على ايداع موافقة ثلثي الأعضاء والتصديق عليه وقد اكتمل عدد الدول المصدقة عليها بتصديق دولة الكاميرون في مارس ١٩٩٥ ويجئ إنشاء الجماعة الاقتصادية لتعزيز وتدعيم العلاقات فيما بين دول منظمة الوحدة الأفريقية وهكذا بعد أن تم إنجاز الهدف التاريخي للمنظمة بتصفية الاستعمار من على الأرض الأفريقية فانه سيتبقى مهمة إنجاز التعاون بين دول القارة بمثابة المهمة الرئيسية لمنظمة الوحدة الأفريقية بل أنه التحدي الأكبر مع تصاعد مشاكل التخلف.

تجمع دول الاندوجو (٣)٠

تأسس تجمع الاندوجو في نوفمبر عام ١٩٨٣ وعقد أول اجتماع له في الخرطوم (السودان) ثم توالت اجتماعات سنوياً ويتم إبلاغ تاريخ الانعقاد من خلال القنوات الدبلوماسية وكلمة الاندوجو تعني الإخاء باللغة السواحيلية ويضم هذا التجمع مصر – السودان – أوغندا – تنزانيا – زائير – رواندا – بورندى – أفريقيا الوسطي – فضلا عن كينيا وأثيوبيا كدول مراقبة ولكن انضمت كينيا إلى هذا التجمع عام ١٩٩٠ كأساس في المنظمة. ويهدف هذا التجمع إلى تعزيز التعاون المتبادل بين الدول الأعضاء بشكل يضمن تحقيق المصالح الاقتصادية لكافة دوله في مجالات النقل البري والسكك الحديدية والنقل النهري والجوي والطاقة والموارد المائية.

---

(١) عادل عبد الرزاق، مرجع سابق، ص ١٤٢.

(٢) جريدة الأهرام عدد يوم الجمعة ١٩٩٩/٢/٢١.

(٣) عادل سيد عبد الرازق، مرجع سابق، ص ١٤٠.

دور منظمة الوحدة الإفريقية في مشكلة الصومال وكينيا

كانت سياسة منظمة الوحدة الإفريقية تجاه هذه المشكلة نفس السياسة التي انتهجتها في النزاع بين الجزائر والمغرب حول الحدود وهي رفض النظر إلى المشكلة في ضوء الاعتبارات القانونية أي رفضها لتطبيق حق تقرير المصير بالنسبة لمشاكل الحدود بعد نيل استقلالها والتمسك بمبدأ قدسية الحدود أي ضرورة تقبل الحدود القائمة بعد نيل استقلالها وقد ورد هذا المبدأ في الفقرة الثالثة من المادة الثالثة (م٣/٣) لميثاق المنظمة والذي يقضي بضرورة احترام الدول للسيادة والوحدة الإقليمية لكل منها ولحقوقها الأصلية في الوجود المستقل وهذه السياسة كما ذكر تتمشى مع اعتبارات الواقعية العملية وتعبر عن الاتجاه الغالب بين الدول الأفريقية المستقلة من أنه ليس من الحكمة ولا من المفضل أعاده النظر الآن في شأن الحدود المصطنعة وتعديل حدود الدول على أساس العنصر أو الدين أو العوامل اللغوية أو غيرها لأنه إذا أخذ بتلك الأسس في وضع الحدود من جديد فان عددا كبيرا من الدول الأفريقية قد يختفي من الخريطة وبناء وعلى ذلك التزمت المنظمة بالمحافظة على الوضع القائم فيما يتعلق بالحدود والعمل على حل مشاكلها بالطرق السلمية وقد لجأت في حل هذه المشكلة أيضا عن طريق تشكيل اللجان الخاصة وعن طريق وساطة بعض الأطراف ويلاحظ أن موقف منظمة الوحدة الأفريقية هذا يساند كلا من بعض الدول الأفريقية لأن غالبية هذه الدول تعاني من نفس مشكلة أثيوبيا وكينيا وهي أنها تضم العديد من الجماعات المفتقرة إلى التجانس البشري الذي يتمتع به الصوماليون وهذا ما حدا بالصومال في عدم اعتمادها أولا على منظمة الوحدة الأفريقية التي لا تجد لديها تقبلا لرأيها من أن لها الحق في تقرير مصيرها وان مشكلتها فريدة تستحق حلا فريدا وهذا الموقف الذي وقفته منظمة الوحدة الأفريقية والذي يعكس آراء دولها الأعضاء يعتبر مخالفا تماما للقرارات التي صدرت عن مؤتمرات الشعوب الأفريقية في الفترة ما بين عام ١٩٥٨ وعام ١٩٦٣ التي اشترك فيها ممثلي الأحزاب والطوائف العمالية والحركات القومية في أفريقيا ونادت بضرورة تعديل الحدود المصطنعة التي فرضها الاستعمار وأيدت المطالب الإقليمية للصومال وعليه فقد وجدت الصومال تأييد مباشر منها ويفسر البعض النشاط الإيجابي لأثيوبيا في مجال الوحدة الأفريقية بمثابة محاولة لمجابهة القومية الصومالية والحصول على التأييد في مشكلة الحدود ومن هنا يدور الخلاف حول قيمة الدور الذي قامت به منظمة الوحدة الإفريقية لحل منازعات الحدود بين الصومال وكينيا وفي رأينا أن المنظمة قد نجحت إلى حد كبير في تسوية النزاع وتجلى هذا النجاح في تجميد الموقف وعدم تصعيده مما ساعد إطراف النزاع على التفاوض حتى وان كان هذا التفاوض قد تم خارج إطار المنظمة

ولكن عن طريق أعضائها مما ساعد بعض الدول الصديقة كالسودان وزامبيا وغيرهما لبـــذل وساطتها الحميدة لتسوية النزاع (١).

علاقات دول الجوار .

علاقة كينيا وأوغندا .

تعرضت العلاقات الكينية الأوغندية إلى اضطرابات خاصة بعد أن تولي عيدي أمين الحكم فـي أوغندا بعد أن أطاح بالرئيس السابق ميلتون اوبوتي في عام ١٩٧١. فقد أدى ذلك إلى تصدع في العلاقات والتعاون بين كينيا وأوغندا وأوغندا وتنزانيا. فبعد الانقلاب بقيادة عيـدي أميـن هرب ميلتون أوبوتي إلى تنزانيا وبدأت القوات الأوغندية والتنزانية في تبادل إطــلاق النـــار. ولكن لم يستمر ذلك طويلا حتى حدث السلام بين أوغندا وتنزانيا بواســطة الرئيـس الكينـي جوموكينياتا في هذا الوقت. ولقد اثر هذا النزاع على جماعة EAC جماعة شرق أفريقيا عـن طريق أولا رفض نيريري الجلوس مع عيدي أمين في هذا الوقت. ثانيا لوجود نزاع بين كينيـا وتنزانيا. تأثرت الحكومة الكينية بعدم الاستقرار في أوغندا وذلك عن طريق تهديد قوات الأمن الأوغندية لكينيا وكذلك وصول القوات السوفيتية إلى أوغندا وكذلك تأثر الوضع اقتصاديا مـــن خلال الاضطرابات الأوغندية فكينيا هي المنفذ الرئيسي للتجارة الأوغندية ولـــذا فقـد تـــأثرت العلاقات التجارية وكمية الصادرات إلى أوغندا وكذلك لأن كينيا تحصل على أموال من خـــلال عبور البضائع الأوغندية إلى كينيا (الترانسيت) وذادت العلاقات سوء بعد اختفـــاء العمـــال والطلبة الكينية في أوغندا خلال موجات القتل بلا تميز من قبل القوات الأوغنديـــة (٢) كذلـــك تأثرت السياحة الكينية والأعمال الكينية من خلال تولي عيدي أمين الحكم (٣) وفجـــر عيـــدي أمين قنبلة سياسية عندما طالب كينيا بعودة الجزء الغربي من الأراضي الكينية إلـــى أوغنـــدا وهي ميراث مشاكل الحدود السياسية التي خلفها الاستعمار وقد زاد توتر العلاقـــات الكينيـــة الأوغندية بعد أن اتهمت أوغندا كينيا بتسهيلات قدمتها الحكومـــة الكينيـــة إلـــى الكومـــاندوز الإسرائيلي لتحرير الرهائن الذين احتجزوا في مطار عنتيبي بأوغندا.

قام عيدي أمين في عام ١٩٧٨ بإرسال قوات مسلحة أوغندية إلى منطقـــة كـــاجيرا ســـالينت KAGERASALIENT في الجزء الشمالي الغربي من تنزانيا فقـــام بالاســـتيلاء عليـــها فأرسلت القوات التنزانية قواتها المسلحة للتخلص من القوات الأوغندية واستطاعت التخلـــص من عيدي أمين وأسست جبهة التحرير الأوغندية التي قامت بوراثة الحكم وقامت قوات تنزانيا

---

(١) محمد الحسيني مصيلحى، منظمة الوحدة الأفريقية من الناحيتين النظرية والتطبيقية، دراسة مقارنة، دار النهضة العربيـة، ١٩٧٦، ص ٥٥٧.

(٢) Uganda: chapter 2E. Relation with neighboring states countries of the world. http:/www2. Elibrary.com.

(٣) Uganda: Relation with neighboring states ipid.

بحفظ السلام في أوغندا حتى تتمكن جبهة التحرير من إقامة الانتخابات وعودة الدولـــة إلـــى الحكم المدني. ثم تولي اوبوتي مرة أخرى. أطيح به خلال انقلاب عسكري عـــام ١٩٨٥ عـــن طريق الرئيس اوكلو الذي دخل في نزاع مع NRM وقد توصلوا إلى مقاســـمة الحكـــم عـــن طريق معاهدة كان آراب مواي وسيطا فيها في مدينة نيروبي. ولكـــن بعـــد فـــترة اســـتطاع موسوفيني الاستيلاء على السلطة. وبدأت جولة أخرى من المنازعات بين أوغندا وكينيا ففـــي عام ١٩٧٨ اتهم اراب مواي رئيس كينيا أوغندا بالسماح لليبيين بشن هجمات على كينيا مـــن قواعد في أوغندا واضطرت السلطات الكينية إلى إغلاق المكتب الليبي في كينيا وطرد رجـــال اللجنة العليا الأوغندية فقامت أوغندا بالقبض على ست من الدبلوماسيين الكينيين وفي عـــام ١٩٨٨ حدثت بعض الإيجابيات لإنشاء منطقة حاجزة على طول الحدود عند بوســـيا BUSIA (١). كذلك سنجد أن الاتهامات المتبادلة هي تبادل اتهام بشأن تاييد القوات المعارضة لكل مـــن كينيا وأوغندا ففي عام ١٩٨٦ ذاد التوتر عند ما ادعت كينيا أن أوغندا تقوم بمد المعـــارضين لاراب مواي بالأسلحة فيما يدعيه مواي باسم MWAKENYA (أي مؤامرة على كينيا).

كذلك ذاد التوتر بعد أن قررت حكومة موسوفيني بمحاولة نقل البن الكيني من سيارات الشحن الخاصة إلى السكك الحديدية لتوفير تكاليف النقل. كذلك محاولة موسوفيني تغيير طرق التجارة من مومباسا إلى دار السلام في تنزانيا مما أدى إلى رد فعل جماهيري وحكومي من الحكومـــة الكينية والصحف بالمطالبة بمعاقبة كينيا لأوغندا مما أدي إلى تعطيل الإمدادات إلـــى أوغنـــدا. والخدمات التليفونية ثم قامت بإغلاق الحدود في عدة مناسبات وفي المقابل في أواســـط عـــام ١٩٨٧ قامت الحكومة الأوغندية بمنع الإمداد الكهربائي إلى أوغندا. وتعليق البن المشـــحون من السفن إلى كينيا وقد اتهمت أيضا كينيا بمساعدة المعارضين الأوغنديين في شمال وشـــرق أوغندا وفي منتصف عام ١٩٨٧ بدأ إطلاق النار عبر الحدود وأصبحوا على وشك الحـــر ثـــم تقابل الرئيسان اراب مواي وموسيفيني عنـــد مالابـــا MALABA وقـــرروا فتـــح الحـــدود وانسحاب القوات المتحاربة وفي عام ١٩٨٧ حدثت مشكلة أخرى بسبب وجـــود آلفيـــن مـــن اللاجئين الأوغنديين سبب لسوء العلاقات مما أدى إلى إعلان أن القوات الأوغنديـــة يجـــب أن تدخل كينيا لضرب المتمردين مما أدى إلى تبادل النار على الحدود وتم توقيع معـــاهدة ١٩٨٨ في يناير للتعاون الكامل وحرية المرور عبر الحدود ولكن حدثت هزة أخرى عندمـــا أعلنـــت الحكومة الأوغندية أن الحكومة الكينية تهرب الأسلحة إلى المجموعات المتمردة فـــي شـــمال أوغندا. وفي عام ١٩٨٧ رفضت الحكومة الأوغندية الادعاء الكيني بأن القـــوات الأوغنديـــة تورطت مع لصوص الماشية في الهجوم على قوات الأمن الكينية وفي نفـــس الشـــهر قـــامت القوات الأوغندية بغارات جوية على مدينتين شمال غرب كينيا وهذا ما رفضته أوغندا وادعت

---

(١) Europa publication, Britinica AFrica South of the sahara.Vol. 1995. Op. Cit., P497.

أن هذه الطائرات أقلعت من السودان. وفي عام ١٩٩١ تقابل الرؤساء الثلاث لكينيا وأوغندا وتنزانيا في اروشا وتعهدوا بعودة العلاقات وفي عام ١٩٩٥ زاد النزاع بين كينيا وأوغندا حيث هرب أحد المنشقين الكينيين إلى أوغندا وهو جون اورنجو ورفضت أوغندا تسليمه لكينيا مما أدى إلى تدهور العلاقات بين كينيا وأوغندا (١).

العلاقة بين كينيا وتنزانيا :

لقد أصيبت العلاقات بين كينيا وتنزانيا أولا بسبب الأحداث الجارية في أوغندا في هذا الوقت ثانيا بسبب جماعة شرق أفريقيا وانهيارها. لقد أصيبت العلاقات لعقد من الزمن وكانت أوغندا سببا في هذه المشكلة ففي عام ١٩٧١ عندما تولي عيدي أمين الحكم في أوغندا أعطى نيريري رئيس تنزانيا آنذاك حق اللجوء إلي الرئيس السابق لأوغندا ميلتون اوبوتي. ورفض نيريري بعد ذلك مقابلة عيدي أمين وتأثرت العلاقات الكينية التنزانية بسبب تأثر العلاقات الأوغندية التنزانية وأراد كينياتا المحافظة على جماعة شرق إفريقيا ولكن كان ذلك من رابع المستحيلات أظهرت تنزانيا استيائها من سيطرة كينيا على تلك الجماعة ولذلك سمحت كينيا بمرور الأسلحة إلى أوغندا عبر أراضيها كذلك احتفظت كينيا بعلاقات مع أوغندا وعيدي أمين وفي عام ١٩٧٧ ونتيجة لانهيار منظمة الطيران لشرق أفريقيا (٢) أصبحت تنزانيا بدون خطوط طيران وبالتالي أدى ذلك إلى إغلاق الحدود مع كينيا كذلك قامت الشاحنات الثقيلة بالمرور عبر الأراضي التنزانية بالرغم من تحذير تنزانيا لأوغندا بعدم المرور بهذه الشاحنات الضخمة. كذلك بالإضافة إلى استيلاء تنزانيا على مجموعة من الشاحنات والطائرات ورفضت تنزانيا الإفراج عنهما. بالإضافة إلى انهيار مجموعة منظمة الاتصالات لأن الأعضاء رفضوا إمدادها بالأموال. وقد تعللت تنزانيا بإغلاقها الحدود بأنها ترغب في أن تقوم ببناء اقتصادها ومصانعها بعون مساعدة كينيا. وفي عام ١٩٨٣ بدأ تحسن في العلاقات بين كينيا وأوغندا وتنزانيا وخاصة بعد أن تولى أوبوتي الحكم. وفي عام ١٩٨٦ توصلت كينيا وتنزانيا إلى اتفاقية تجارية وإنشاء لجنة للتعاون المشترك.

العلاقات الكينية الصومالية :

تمثل منطقة شمال شرق كينيا (انفدي ١/٥ مساحة كينيا) بالرغم من انها تمتاز بالجفاف والفقر ويشغلها حوالي ٢٠٠ ألف صومالي وكذلك مجموعات من الاودمو ORMO ويعرف في الصومال ما يسمي بالصومال الكبرى والتي تضم منطقة الانفدي والاوجادين. ويعاني هؤلاء الصوماليون من الإهمال ولذلك فهم يطالبون بالانضمام إلى الصومال ولكن الحكومة الكينية قد غيرت الدستور وجعلت هذا الجزء قطعة من الأراضي الكينية ولقد عانت تلك

(١) Europa publication Africa. South. Of the sahara ibid. P 497.

(٢) Tanzania: chapter.2.e relation with neihbouring. States.countries of the world http:/www2. Elibrary.com.

المنطقة من اضطرابات ضد البوليس الجيش في هيئة حرب عصابات وكان يتلقى هؤلاء المتدربون تدريبهم من الصومال. وكذلك أسلحتهم وبالرغم إنكار السلطات الصومالية إلا أن الحقيقة كان الراديو الصومالي يبث النشاطات المعادية لكينيا. وكذلك ذاد أيضا ثوار الاوجادين في هجومهم على أثيوبيا ولذلك تم عقد معاهدة دفاع مشترك بين كينيا وأثيوبيا وقد حدثت عدة لقاءات بين الرئيس كينياتا وعجال رئيس الوزارء مما أدى إلى تلطيف الجو السياسي وأعيدت العلاقات السياسية في عام ١٩٦٨ وبعد تولي سياد بري رئاسة الدولة في انقلاب عام ١٩٦٩ تعهد باستمرار العلاقات السلمية (١) وقد طالب سياد بري بهذا الجزء في عام ١٩٨١. وقام رئيس كينيا بزيارة الصومال في عام ١٩٨٤ وتعهد الطرفان زيادة العلاقات الثنائية ومراقبة الحدود الصومالية والكينية. وفي عام ١٩٨٩ حدث احتكاك وخلاف بين الحكومة الكينية والصوماليون حيث اكتشفت الحكومة الكينية أسباب تناقص إعداد الأفيال. واتضح أن الصومال كان لهم يد في ذلك وفي عام ١٩٨٩ قررت الحكومة الكينية عمل اختيار الصوماليون أما اخذ حق المواطنة الكينية أو المواطنة الصومالية وفي عام ١٩٩١ وبعد الإطاحة بسياد بري والتجائه إلى كينيا وكذلك اتهام الحكومة الجديدة بتقديم كينيا مساعدات إلى سياد بري مما أدى انتقال برى إلى نيجيريا وقد قامت الحكومة الكينية بدور الوساطة بين القوات المتحاربة والفصائل المتحاربة في الحرب الأهلية الصومالية.

العلاقة بين كينيا وأثيوبيا :

لقد كان كينياتا وهيلاسلاسي من الأصدقاء الحميميين فالسن متقارب والعدو واحد وهو الصومال وبمجرد أن تم استقلال كينيا تم توقيع معاهدة دفاع مشترك والطريق الرئيسي بين أديس أبابا ونيروبي قد اكتمل ولكن لم يستخدم هذا الطريق لنقص التجارة. وبعد سقوط هيلاسلاسي والإطاحة به من الحكم بعد الانقلاب الذي قام به منجستو وقد أعاد كينياتا علاقاته مع الرئيس الجديد وقد خشيت كينيا من تأثير وجود القوات الكوبية والروسية في أثيوبيا وكذلك اختلاف السياسة بعد تولي منجستو ولكن أثيوبيا طمأنت كينيا وعادت العلاقات وقد زار منجستو هيلامريام كينيا عام ١٩٨١ وتم توقيع معاهدة صداقة ودفاع مشترك وتعاون (٢).

العلاقات الكينية السودانية :

إن العلاقة بين السودان وكينيا علاقة قوية منذ عدة آراب مواي فالحدود مشتركة بينهم في قطاع يبلغ حوالي ٢٠٠ ميل في منطقة لوتيكيبي وتوجد عدة طرق بين الدولتين ويهتم الرئيسيان نميري ومواى بسلام منطقة القرن الأفريقي كذلك أن الاثنان يعتمدان على الدول الأوربية الغربية والولايات المتحدة. كذلك قام الرئيس نميري بتقديم تسهيلات إلى القوات

---

(١) KENYA :CHAPTER 1 E. RELATION WITH MAJOR. POWERS.COUNTRIES OF THE WORLD 01-01-1991. HTTP:/WWW2., Elibrary.

(٢) ARNOLD. GUY. OP. CIT. P.132.

الأمريكية في السودان وقد بدأت مشاكل بعد ظهور الحرب الأهلية بين الجنوب والشمال. ونتيجة إلى لجوء اللاجئين والهروب من الحرب فأنهم يتقدمون ناحية الجنوب هربا من القتال وهذا يؤدي إلى انتشار الأمراض والأوبئة والكوليرا. كذلك سارقي الماشية (١). كذلك ذاد التدهور في العلاقات بين السودان وكينيا بسبب الاتهام المتبادل بين الحكومتين بمساعدة القوات المتحاربة أو الفصائل المتحاربة. في عام ١٩٨٨ بالإضافة إلى مطالبة السودان بما تدعيه من مثلث اليمني ELEMI والذي يعتقد أنه يحتوي على ارسابات بترولية وفي عام ١٩٩٤ قام الرئيس عمر البشير بزيارة كينيا للاحتفال بمرور ٣٠ عاما على إنشاء بنك التنمية الإفريقي (٢).

علاقة إسرائيل وكينيا :

تجدر الإشارة أن اهتمام إسرائيل بأفريقيا ليس حديثا بقدر ما ارتبط منذ مدة بعيدة ويتبلور الفكر الصهيوني في ذلك حيث كانت لأفريقيا بالإضافة إلى مناطق أخرى وجود من الفكر والمخططات الصهيونية منذ البداية لهذا القرن وقد كان التفكير في إنشاء وطن قومي لليهود في مرتفعات كينيا أو أوغندا وكانت شرق أفريقيا وأوغندا في نظر هرتزل تشكل الامتداد المحتمل لإسرائيل في المستقبل. لقد بلغ عدد اليهود في كينيا عام ١٩٦٧ ــ ٨٠٠ ألف نسمة وقد احتفظت إسرائيل بعلاقاتها مع كينيا التجارية عام ١٩٥٧ وكانت إسرائيل توجه أذاعتها باللغة السواحيلي. وقد قام الرؤساء الأفارقة في خلال أعوام ٦١ ــ ٦٢ بزيارات لإسرائيل وتدفق الوفود إلى القدس وكذلك وفود كبيرة من الإسرائيليين إلى أفريقيا إلى كينيا وزادت العلاقات مع كينيا وتنزانيا وخاصة بعد وصول وفود نقابية من الدولتين إلى إسرائيل من أجل دراسة نظام الهستدروت وتم توقيع اتفاقية مع النيجر وكينيا وفولتا العليا وفي عام ١٩٦٣ بدأت جولدا مائير جولتها في شرق أفريقيا فقامت بزيارة شخصية لكينيا واجتمعت بجومو كينياتا وتوم موبيا وزعماء حزبي كانو وكادو وفي ديسمبر ١٩٦٣ قامت جولدا مائير بزيارة أخرى لشرق أفريقيا شملت كينيا لحضور احتفالاتها أن عدد الوفود الأفريقية التي وصلت إلى إسرائيل خلال هذه الفترة (٦٣ ــ ١٩٦٥) لم يتضاءل عن عددها خلال الأعوام السابقة بل استمر تدفق الوزراء والوفود النقابية والطلاب والبعثات الأفريقية وتم خلال هذه المرحلة دعم العلاقات مع شرق أفريقيا وتم توقيع المزيد من اتفاقيات التعاون الفني وخاصة مع كينيا وتنزانيا اللتان أصبحتا مواقع أمامية لإسرائيل في شرق أفريقيا وتستورد إسرائيل من كينيا وتحتكر شركات إسرائيل محصول البن إذ أصبحت شركة زال الإسرائيلية هي المصدر الوحيد لبن أوغندا كذلك عقدت إسرائيل اتفاقيات في معرض نيروبي في كينيا كذلك منحت إسرائيل

---

(١) Arnold.Guy. Ibid. P.133.

(٢) Europa publication Africa, south. Of Sahara.Vol.1995.Op., Cit., P498.

العديد من القروض لإقامة مدرسة للتدريب الاجتماعي (١). بأشرافها أن ثلاث أربـــاع صادرات إسرائيل إلى أفريقيا تتجه إلى شرق وجنوب القارة وبلغت نسبة التصدير إلى هـــذه المنـــاطق حوالي ٢٦% عام ١٩٦٩ أي ٢٥ مليون دولار وكذلك حوالي ثلث الواردات الأفريقيـــة إلـــى إسرائيل يأتي من هذه المناطق وقد انخفضت واردات هذه المنـــاطق ســـنه ١٩٦٩ وارتفعـــت الفجوة بين الصادرات و الواردات إلى ١٥ مليون وقد تم تعيين ملحقين تجاريين عـــام ١٩٦٩ وكذلك ترتبط كينيا مع إسرائيل و أوغندا وتنزانيا بعلاقات عسكرية ولذلك لم يكن من المفاجآت الكبرى أن تتلقى عناصر السلاح للطيران الكيني التدريب في إسرائيل حتى استقلال كينيا وفـــي المجال الثقافي أنشأت في كينيا إسرائيل مدرسة للخدمة الاجتماعية افتتحت عام ١٩٦٢ لتدريب النساء على الخدمات الاجتماعية وتطوير الريف وقد تولت خبيرات إسرائيليات إدارة المدرســـة والتدريس بها كذلك في عام ١٩٦٢ عقدت إسرائيل عدة اتفاقيات مع الدول الأفريقية ومنـــها كينيا كذلك قامت إسرائيل بترجمة الكتب لكبار الكتاب والمفكرين الأفريقيين مثل جومو كينياتا.

إن إسرائيل بلغت في أوائل عام ١٩٦٧ مكانه سياسية واستراتيجية في القارة لم تبلغها في أي وقت مضى ولقد انعكست هذه المكانة في تأييد الدول الأفريقية إسرائيل في قضاياها والمحـــافل الدولية وأبرزها قضية الصراع العربي الإسرائيلي ففي سنة ١٩٦٧ رغم وضوح الحق العربي ورغم العدوان الإسرائيلي على الدولة العربية واحتلالها أراضي عربية تقع في أفريقيا فأننـــا نجد أن الدول الأفريقية قد أيدت إسرائيل في المحافل الدولية مثل الأمم المتحدة. بل امتد إلـــى المستوى الشعبي فقد انهالت برقيات التأييد والتهنئة لإسرائيل من الاتحادات والنقابات العمالية وتنظيمات للشبيبة وكذلك اتحادات العمال مثل اتحاد عمال كينيا وأثيوبيا وليبريـــا ولاشـــك أن كينيا قد برزت هذا التعاون الإسرائيلي الكيني (٢). بأن الدول العربية تســـاند الصومـــال فـــي مطالبتها لكينيا بالإقليم الشمالي الشرقي (٣). وبعد حرب ١٩٧٣ تحولت أغلب الدول الأفريقيـــة إلى الصف العربي وخاصة المنمين لمنظمة الوحدة الأفريقية. ولا شك كان لذلك أسبابه.

١-أسباب ذاتية وأسباب موضوعية

وتتضمن الأسباب الذاتية العوامل السلبية التي أدت إلى فشل كثير مـــن المشـــروعات إسرائيلية في أفريقيا بالإضافة إلى موقف إسرائيل المعادى لكثير من القضايا الأفريقية فضـــلا عن معاناة الأفريقيين من التفرقة العنصرية داخل إسرائيل.

أما السباب الموضوعية فهي تتعلق أولا بتطورات الصراع العربي الإسرائيلي وموقـــف الدول الأفريقية منه وإجراءات المقاطعة العربية لإسرائيل ومدي فاعليتها ثم التقارب العربـــي

---

(١) عواطف عبد الرحمن، حلمي شعراوى، إسرائيل وأفريقيا دراسة في إدارة الصراع الدولي، ١٩٤٨ ـــ ١٩٨٥. ص ٦٠.

(١) KENYA :CHAPTER 1 E. RELATION WITH MAJOR. POWERS.COUNTRIES OF THE WORLD 01-01-1991. HTTP:/WWW2., Elibrary.

(٢) عواطف عبد الرحمن، حلمي شعراوى، مرجع سابق، ص. ٨٦.

الأفريقي وانعكاساته على العلاقات الأفرو إسرائيلية ثانيا التغيرات السياسية التي طرأت على القارة الأفريقية وعلاقاتها الدولية بالإضافة إلى مساعده إسرائيل للحركات الانفصالية ولقد غيرت كينيا علاقاتها مع إسرائيل في نوفمبر ١٩٧٣ وقادت كينيا بعد ذلك قيادة الصف الأفريقي للحصول من العرب على المساعدات المالية من أجل خطط التنمية ومشاريعها. ورسميا قررت كينيا المساندة السياسية للدول العربية من خلال منظمة الوحدة الأفريقية ومنظمة الأمم المتحدة (١). ولقد حصلت كينيا على امتيازات من أسعار البترول من العرب وكذلك المساعدات التكنولوجية في مقابل إنهاء العلاقات مع إسرائيل ولكن بعد مجيء أراب موای إلى الحكم أعاد العلاقات مع إسرائيل وخاصة في مجال التشييد وفي نفس الوقت احتفظت كينيا بعلاقاتها بالدول العريقة لاستمرار المساعدات العربية إلى كينيا ولذلك قام أراب موای بزيارة العديد من الدول العربية مثل المملكة السعودية وأبو ظبي والعراق وذلك للحصول على إمدادات من البترول. أما بالنسبة للعراق فيمثل البترول العراقي ١/٣ البترول الخام الذي يصل إلى كينيا ولكن بعد انهيار العراق من خلال الحرب الإيرانية العراقية أصبحت موارد البترول الخام الكيني تأتي من السعودية وبعض دول الخليج كذلك تعتبر إيران من الدول التي لها علاقة بكينيا بسبب البترول (٢).

علاقة كينيا ودول الكومنولث

تعتبر كينيا من أهم دول الكومنولث وهي لها علاقات اقتصادية مع هذه الدول. ومن أهم هذه الدول نيجيريا ــ بريطانيا ــ كندا ــ استراليا ومن خلال دول الكومنولث استخدمت كينيا هذه الدول لمناهضة التفرقة العنصرية في جنوب أفريقيا. وتعتبر التنمية الاقتصادية والمساعدات المالية. والمعدات الحربية من أهم المساعدات لدول الكومنولث لكينيا وتعتبر المنح والقروض التي حصلت عليهم كينيا أساس التنمية لمشروعات البن والشاي وكذلك مشروعات التوطين (٣) وتوجد معاهدة بين إنجلترا وكينيا لتحديد عدد الهنود التي تستطيع كينيا إجبارهم على الرحيل من كينيا (٤) كذلك من أهم الدول التي لها مساعدات مع كينيا دولة إنجلترا حيث أنها تساهم بنصيب كبير في مساعداتها لكينيا من حيث الروض واهبات والمساعدات العسكرية والاستثمارات الخاصة والمساعدات التكنولوجية وفي المقابل تسمح

---

(١) عواطف عبد الرحمن، حلمي شعراوى، مرجع سابق، ص. ١٠٩.

(٢) ARNOLD. GOY. OP CIT., 137.

(٣) ARNOLD. GUY. IBID. P137.

(٤) KENYA :CHAPTER 1 E. RELATION WITH MAJOR. POWERS.COUNTRIES OF THE WORLD 01-01-1991. HTTP:/WWW2., Elibrary.

كينيا للقوات البريطانية بعمل التدريبات العسكرية على الأراضي الكينيــة وكذلـك التدريبـات المشتركة بين كينيا وبريطانيا ([1]).

علاقة كينيا بالولايات المتحدة :

تجدر الإشارة أن علاقة كينيا بالولايات المتحدة ترجع إلى اتحاد العمــال والمؤسسـة الصناعية FEDERATION OF LABOUR CONGRESS التـي سـاهمت ماليـا وساعدت توم مبويا فيما يعرف باسم اتحاد مبويا وهذا كان قبل الاستقلال. وقد زادت العلاقـات الأمريكية بعد أن تولي مبويا السكرتير العام لحزب كانو واصبح من مجلس الــوزراء وبعـد الاستقلال كانت الحكومة الكينية تعترض على التدخلات الأمريكية في أفريقيا فقد أدانت التدخـل الأمريكي في الكونغو (زائير) وقد هاجم اودنجا الولايات المتحدة وصورها بالدولة الإمبريالية وذلك لميوله الشيوعية. وبعد ترك اودنجا الحكم في عام ١٩٦٦ تحول كل السياســيين إلـى الولايات المتحدة ومن أهم المساعدات للولايات المتحــدة الاسـتثمارات الخاصـة، البعثـات والمدرسين ومجموعات المتطوعين الذين أتوا بأعداد كبيرة. كذلك السياحة والتي وصل بــها عدد السياح إلى ٤٠,٠٠٠ سائح عام ١٩٧٩ وفي عهد اراب مواي أرسل العديد من الـوزراء إلي واشنطن برئاسته لمقابلة كارتر لمناقشة المساعدات الأمريكية لنقص الغذاء وخاصة معونة الذرة بالإضافة إلى المعدات العسكرية والنشاط التجاري. مقابل الســفن الحربيـة الأمريكيـة والقواعد العسكرية في نانيوكي NANYUKI (قاعدة جوية) وتعتبر كينيــا مــن اخلـص الأصدقاء الأفارقة للولايات المتحدة ([2]) ولكن العلاقات الأمريكية الكينية أصابها بعض الصــدع بسبب ما اتهمت به الولايات كينيا بعدم مراعاة حقوق الإنسان عندما قام الجنود الكينيين للأمن بإلغاء لقاء بين أفراد الكونجرس وقادة الكنيسة في يناير ١٩٨٧ وفــي هـذا الوقـت قـامت الولايات المتحدة بتعليق المساعدات وفي أغسطس من نفس العام قامت بتعليــق المســاعدات العسكرية التي بلغت ٥ مليون دولار وفي المقابل ردت الحكومة الكينية بالقبض على الأعضاء المعارضين وفي عام ١٩٩١ سمحت الولايات المتحدة بعودة المساعدات مرة أخرى ([3]).

---

(١) ARNOLD. GUY. OP. CIT., P139.

(٢) KENYA :CHAPTER 1 E. RELATION WITH MAJOR. POWERS.COUNTRIES OF THE WORLD 01-01-1991. HTTP:/WWW2., Elibrary.

(٣) ARNOLD. GOY. OP. CIT., P135.

الخاتمة

بعد استعراض فصول هذا البحث ومن خلال هذه الدراسة تبين الآتي : ـــ

١ ــ أولاً بالنسبة للفصل الأول : المقومات الطبيعية للدولة. نجد أن هـــذه المقومات الطبيعية لهذه الدولة لم تكن في صالحها. فمن حيث الموقع النسبي كان هناك كثيرا من المشاكل خاصة لوجود دولة مثل أوغنـدا وهي الدولة الحبيسة التي تعتمد اعتمــــادا كليــا علــى صادراتــها ووارداتها. وما حدث من قلاقل لهذه الدولة اثر بصورة كبيرة علـــى العلاقات السياسية بينهما وبالتالي العلاقات الاقتصادية وتـــهديد كــل دولة للأخرى فتارة نجد أن أوغندا تمنع الكهرباء عن كينيــا وتـــارة أخرى نجد ان كينيا تقوم بإغلاق الحدود وتعطيل التجارة لأوغندا.

٢ ــ أثرت التضاريس تأثيرا كبيراً على الدولة حيث أنها كانت سببا كبيرا في توطن الأوروبيين في المناطق الخصبـــة والمرتفعــة. وطـــرد الأوربيين للعناصر الوطنية. مما أدى إلى مشكلة الأرض التـــي تــم توزيعها بعد الاستقلال .

كان المناخ مسئولاً كبيراً عن ما تتعرض له كينيا من موجــــات الجفاف ١٩٨٤-١٩٨٥ وتذبذبات الأمطـــار. وأنـــهيار المحــاصيل وخاصة المحاصيل النقدية التي يعتمد عليها الاقتصاد الكينــــي مثــل الشاي والبن وغيره من المحاصيل وقد أدت هذه الزيادة إلى طلـــب كينيا من الدول الصديقة مثل الولايات المتحدة وغيرهـــا.ولا زالــت تعتمد كينيا اعتماداً كبيراً على المحاصيل المختلفة التي تستوردها من الخارج . وهذا أيضاً نقطة ضعف هذا الاقتصاد البدائي الذي لا يزال يعتمد على الزراعة . وشك أن اعتماد كينيا أو غيرها مـــن الـــدول الأفريقية على المعونات مشروط إلا أن بما تدعيه وتمليــــه الـــدول الكبرى من ما يعرف بحقوق الإنسان فمن المعروف أنه بعد تفكـــك

الاتحاد السوفيتي بدأت المعونات الأوربية والأمريكية تنخفض بالنسبة للقارة الأفريقية . وبدأت هذه المعونات تتجه إلى الدول الأوربية الشرقية والاتحاد السوفيتي (الأوربية والولايات المتحدة) حيث انتهت الآن الحرب الباردة ولم تعد تخشى الولايات أي نفوذ آخر.

٣. لاشك أيضاً أن الأنهار لم تمثل جانب قوة للدولة حيث أن أغلبها أنهار موسمية وتتعرض أيضاً للنوبات الجفاف وكثيراً ما يصيبها التلوث خاصة نهر نيروبي وباستثناء نهر تانا فإن كل الأنهار ليست ذات قيمة كبيرة لكينيا . ومن هذا الفصل سنجد أن الظروف الطبيعية والمقومات الطبيعية لم تكن لصالح الدولة.

أما بالنسبة للفصل الثاني :

نجد أن كينيا تتكون من مركب سكاني يحتوي على العديد من جناس المختلفة سواء البانتو – الحامبين – النيلوت . وغيرهم من الأجناس وهذا يؤدي إلى اختلاف في الظروف الاجتماعية فمنهم من يمارس حرفة الرعي ومنهم من يمارس حرفة الزراعة . وهذا يؤدي إلى العداء المستمر من بين من يمارسون الزراعة (الكيكويو) والرعي مثل قبائل الماساي هذا بالإضافة إلى انتشار القبلية في كينيا والتي تنتج عن عدم التساوي بين توزيع الدخول والتنمية وهذا يعتبر عائقاً كبيراً للدولة حيث أن هناك مناطق تتمتع بالخدمات المختلفة ومناطق أخرى فقيرة مثل المناطق الريفية . وهذا ما سيزيد القبيلة والنزاعات والانقلابات العسكرية ولذلك يجب أن تتجه كينيا إلى وضع خطط متوازية للتنمية على مستوى القطاعات المختلفة بتوزيع عادل على الأقاليم المختلفة كذلك نجد أن الخدمات التعليمية والصحية وانتشار الجهل والأمراض المستوطنة في كينيا وخاصة بعد انتشار الأمراض الكثيرة والخطرة . وكذلك فقد التعليم مصداقيته حيث أنه لم

يؤدي إلى وجود عمالة بل زادت البطالة. أضف إلى ذلك افتقار كينيا إلى الخدمات والمرافق في المدن الكبرى فما بال الحال بالمدن الصغرى والقرى.

أما بالنسبة لاستعرضنا للفصل الثالث:

سنجد أن كينيا تعاني من نقص المحاصيل وهي تستورد الآن كميات كبيرة من المحاصيل ولم يتعدى عدد السعرات الحرارية للفرد أكثر من ٢٤٠٠ سعر حراري ومعنى ذلك أنها لم تصل إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي. وبالإضافة إلى ذلك ما تتعرض له من موجات الجفاف المتلاحقة . وبالتالي انخفاض المحصول وزيادة الديون. أما بالنسبة للثروة المعدنية والصناعة فنجد أن كينيا تفتقر إلى المعادن الأساسية في الصناعة مثل الحديد . النحاس وغيره من المعادن الهامة. كذلك تفتقر إلى موارد الطاقة مثل الفحم – البترول – الكهرباء وأن كانت تستورد الكهرباء من أوغندا غير أنه مشروط بمدى تحسن العلاقات بينهما كذلك نجد أن الصناعة هي صناعة تحويلية لا تسهم كثيراً في ناتج الدخل القومي بالإضافة إلى أنها صناعات تعتمد في الأساس على المكون الأجنبي . ولاشك أن هناك خطراً كبيراً على هذه الدولة في منافسة الصناعات الأخرى خاصة بعد اتفاقية الجات فيجب أن تكون هناك تجمعات إقليمية أفريقية للوقوف أمام العولمة القادمة كذلك تفتقر كينيا إلى السوق حيث أن السوق المحلي ضعيف.

أما بالنسبة للرابع:

خلف الاستعمار الكثير من المشاكل السياسية بين الدول وخاصة مشكلات الحدود ومازالت هذه المشاكل النغمة التي تعزفها هذه الدول عند كل خلاف فوجدنا أن أوغندا عندما تولي عيدي أمين الحكم علم ١٩٧١ أخذ يطالب الحكومة الكينية بالجزء الغربي. كذلك مازالت مشكلة الإقليم الشمالي الشرقي (انفدي) قنبلة موقوتة نظراً لأن

الصومال الآن في مشاكله السياسية الداخلية كذلك يطالب السودان بما يدعيه فيما يعرف باسم مثلث المي (ELEMI).

أما بالنسبة للفصل الخامس:

فمن خلال هذا الفصل وجدنا ان كثيراً من دول الجوار لها علاقات سيئة مع كينيا. فاختلاف القيادات والنزاعات الانفصالية والاشتباكات العرقية تؤثر تأثيرا كبيراً على كينيا وعلاقاتها بدول الجوار. كذلك يجب أن تقوم الدول العربية بواجبها تجاه القارة الأفريقية حتى لا تتوغل إسرائيل إلى هذه الدول. وهذا ما رأيناه أن كينيا كانت تقوم بتأييد إسرائيل لأن العرب كانوا يساعدون الصومال وهذا ما كانت تخشاه كينيا في ضوء الخلافات على الإقليم الشمالي الشرقي كذلك يجب أن تهتم كينيا بإنشاء التجمعات الاقتصادية الإقليمية.

وبناء على هذا يرى الباحث التوصيات الآتية : ـ

١ ـ أولاً الاهتمام بخطط تنظيم الأسرة لتقليل معدلات المواليد حيث أن كينيا من أكبر معدلات المواليد في العالم. كذلك الاهتمام بخطط التنمية الاقتصادية على مستوي الأقاليم المختلفة والمحافظات.

٢ ـ مواجهة التحديات القادمة والعولمة واتفاقية الجات يجب أن يكون لها علاقات حسن الجوار وإقامة تكتلات قوية اقتصادية وعودة جماعة شرق أفريقيا على أسس سليم وتوزيع حصص عادلة ولا تستأثر دولة بنصيب أكبر مثلما حدث مع كينيا.

٣ ـ الاهتمام بالمناطق الريفية وغير حضرية من حيث الخدمات والتعليم والصحة وتوزع الخدمات بالعدل كذلك تنمية الريف وإقامة الصناعات المختلفة ووقف التكدس إلى المدن الكبرى التي تتميز الآن بقلة الخدمات والمرافق والفقر وتلوث البيئة والأمراض.

٤ ـ وضع خطة للصناعة الكينية على أساس منافستها للصناعات الأخرى في ضوء اتفاقية الجات والاتجاه إلى الصناعات الثقيلة بدلا من الصناعات التحويلية.

٥ ـ تغيير التركيب الاقتصادي للدولة وذلك بعدم الاعتماد على المحاصيل النقدية التي غالباً ما تنخفض أسعارها ولا تتحكم كينيا في الأسواق العالمية لها وبالتالي الأسعار.

٦ ـ انتشار التعليم وخاصة التعليم الفني والمهاري لأن التعليم يخلق قاعدة صناعية كبيرة بالإضافة إلى انه يزيد التنوير بمسائل الوطن ويلغي القبلية والالتفاف إلى الوطن الواحد.

٧ ـ زيادة معدلات الكنينة في الصناعة والتجارة وخاصة أن قطاع التجارة يملكه الآسيويون ويمكن حل هذه المشكلة بحل يرضى جميع الأطراف ولا يكون مثلما حدث من عيدي أمين مع الآسيويين عام ١٩٧١.

أولاً: المراجع العربية :

أ. الكتب :

١ - إجلال رأفت، إبراهيم نصر الدين، إبراهيم نصر الدين، القرن الأفريقي، المتغيرات الداخلية والصراعات الدولية، دار النهضة، القاهرة، ١٩٨٦.

٢ - أحمد نجم الدين فليجة، أفريقية دراسة عامة وإقليمية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٧٨.

٣ - جمال حمدان، شخصية مصر، الجزء الثاني، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٠.

٤ - راشد البراوى، مستقبل كينيا واتحاد أفريقية الشرقية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦١.

٥ - رأفت الشيخ، أفريقية في التاريخ المعاصر، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٨٢.

٦- سامي الرزاز ، مترجم المشكلات العرقية في أفريقية الأستوائيه هل يمكن حلها، دار الثقافة الجديدة القاهرة، ١٩٨٣.

٧ - شوقي الجمل، كشف أفريقية واستعمارها، الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧١.

٨- عايدة بشاره الجغرافيا السياسية تطورها وفلسفاتها الحديثة، كلية البنات جامعة عين شمس، ١٩٧٧.

٩ - عواطف عبد الرحمن، حلمي شعرواوي، إسرائيل وأفريقية، دراسة في إدارة الصراع الدولي، ١٩٤٨ ـ ٢٩٨٥، القاهرة.

١٠ - فتحي أبو عيانه، جغرافية أفريقية، دراسة إقليمية مع التطبيق على دول جنوب الصحراء، دار الجامعات المصرية، الإسكندرية، ١٩٨١.

١١ - فيليب رفله، عز الدين فريد، جغرافية العالم السياسية، الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٢.

١٢ - محمد الحسيني محمد، منظمة الوحدة الأفريقية من الناحيتين النظرية والتطبيقية، دراسة مقارنة، دار النهضة، القاهرة، ١٩٧٦.

١٣ - محمد حجازي، دراسة في أسس ومناهج الجغرافية السياسية،دار الثقافة، القاهرة، ١٩٨٩.

١٤ - محمد خميس الزوكه، جغرافية شرق أفريقية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٥.

١٥ ـ محمد عبد الغني سعودي، الاقتصاد الأفريقي والتجارة الدولية، الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٤.

١٦ - محمد عبد الغني سعودي، أفريقية، دراسة في شخصية الأقاليم، الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٨.

١٧- محمد عبد الغني سعودي، الجغرافيا والمشكلات الدولية، المكتبة النموذجية، القاهرة، ١٩٧٤.
١٨ - محمد عبد الغنى سعودي، الجغرافية السياسية المعاصرة، الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٧.
١٩- محمد متولي محمود أبو العلا، الجغرافيا السياسية القاهرة ١٩٥٨.
٢٠ - محمد محمود الديب، الجغرافية السياسية، الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٦.

بـ - رسائل علمية غير منشورة :

١ - أجيه يونان، مشكلات الحدود السياسية في شرق أفريقية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٢.
٢- أحمد سيد شحاته، توزيع الخدمات العامة في مدينة نيروبي، دراسة في استخدام الأرض الحضري مع الاهتمام مع مدينة نوتمبرج، رسالة دكتوراه معهد البحوث والدراسات الأفريقية ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٦.
٣ - أحمد سيد شحاتة، الاقليات في كينيا، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة.
٤- أحمد عماد الدين التمامي المواصلات في شرق أفريقيا ، رسالة ماجستير ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية ، جامعة القاهرة.
٥ - أحمد عماد الدين التمامي، الجغرافية الطبية بكينيا، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث الدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ١٩٩٨.
٦ - السعيد إبراهيم البدوي، إمكانيات التكامل الاقتصادي لدول شرق أفريقية، دبلوم معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ١٩٦٦.
٧- أمال توفيق مشكلات الحدود في القرن الأفريقي رسالة ماجستير معهد البحوث والدراسات الأفريقية.١٩٧٧.
٨ - بدير جبر أحمد المرساوى، السوق المشتركة شرق أفريقية بين النظرية والتطبيق، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ١٩٧٨.
٩ - سميرة محمد فؤاد، الإنتاج الصناعي في شرق أفريقية_ رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة.
١٠ - صلاح الدين زاهر، كينيا، دراسة في الجغرافية الاقتصادية، دبلوم معهد

البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ١٩٦٦.

١١ - عادل سيد عبد الرازق، منظمة الوحدة الأفريقية في مواجهة المشكلات الاقتصادية في أفريقية من عام ١٩٦٣ ـ ١٩٩٣، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ١٩٩٧.

١٢ - عادل محمد خليل، التمويل الخارجي للتنمية الاقتصادية في دول السوق المشتركة لشرق أفريقية، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة.

١٣ - عفاف محمد رشاد، كينيا، دراسة في الجغرافية البشرية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ١٩٧٧.

١٤- فاطمة محمد جمهورية جنوب أفريقيا، دراسة في الجغرافيا السياسية ، رسالة ماجستير ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية جامعة القاهرة.

١٥ - فرج عبد الفتاح فرج، العلاقات الاقتصادية والدولية وأثرها على الاقتصاد الكيني، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ١٩٩٤.

١٦ - محمد عاشور مهدي، الحدود السياسية والسلامة الإقليمية للدول الأفريقية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ١٩٩٥.

١٧ - محمد عبد الرحمن المنهاوي، الهجرة الداخلية في كينيا، رسالة دكتوراه، غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ١٩٩٤.

١٨ - يسورة محمد هيكل، سكان كينيا، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ١٩٩٤.

جـ - الدوريات:

١ - محمد جواد علي، الاستراتيجية الأمريكية في المحيط الهندي، معهد الدراسات الأسيوية والأفريقية، الجامعة المستنصرية، سلسلة دراسات الاستراتيجية رقم (١)، بغداد، ١٩٨٤.

د - ندوة دولية:

١ - أعمال الندوة الدولية للقرن الأفريقي، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة الفترة من ٥ ـ ١٠ يناير ١٩٨٥.

المراجع الأجنبية

1- Arnold, Guy., Modern Kenya, London. Longman Group, 19981.

2- Aryeetey, Attoh, Samuel Geography of Sub – Saharan Africa, prentice Hall, New Jersey ,1997

3- Cohen, S. 1992. Global Geography Change in the Past cold war era, Association of American Geography .

4- Clarke, i. j., church, R. J. H., & others. (eds) An Advanced Geography of Africa,: Hulton Educational Publications, London 1st Published, 1975.

5- Diesfeld, M. J., Kenya, Geomedical Monograph series, Heidelberg, Germany, 1978.

6- Glassner, Martin, Political Geography, Johon Willy & Son, New York, 1993.

7- Hazlewood Arthur, the Economy of Kenya, Oxford University press, London,1977 .

8- Jarrett. H. R., Africa, London. 1970.

9- Joseph Rans ford Oppong, Medical Geography of Sub-Saharan Africa , In Geography of Sub-Saharan Africa, Prentice Hal, New Jersey , 1997 .

10- Mcewen, A. C. International Boundaries of East Africa, Oxford, University press. London, 1971 .

11- Morgan, W. T., East Africa, Longman,London, 1973.

12- Ominde, S. H., Kenya's Population Growth and development to the year 2000 AD., Nairobi, Heinemann, 1988.

13- Ominde, S. H. studies in East African geography development, Heinemenn, London, 1977.

14- Obudho., R. A., Nairobi National Capital and Regional Hub. In The urban challeange in Africa Growth and management of its large cities, United Nations University press, New York, 1997.

15- Owake, F. N. Machakas land population problems in Ominde, S. H. etal. Studies in East African Geogrphy development, Nairobi, Heinemann, 1988.

16- Prothero, R. M. A geography of Africa, Routledge and Kegan Paul ,London 1973.

17- Senior. M. Tropical Lands. A human geography, Longman, Lodon, 1979, P100.

الأطالس

18- The times Atlas of the world, comprehensive Edition, London, 1981.

الإنترنت

19- Austin, dennis, Kenya., Vol. 14 colliers encyclopaedia cd rom, 02-28-1996.

20- Kenya: countries of the world, statistical profile of Kenya, countries of the world. 01-01-1991. http:/www. Elibrary. Com lidl83/194/ getdo.

21- Kenya. Web, education in Kenta http/ w.w.w. Kenyaweb. Com.

22- Kenya: chapter 1 e. relations with major. Powers., countries of the world 01-01-1991., http:/www2 Elibrary com.

23- Kenya: chapter 3b. crop production., countries of the world 01-01-1991., http:/www2 Elibrary.

24- Kenya: chapter 3b. manufacturing. countries of the world 01-01-1991., http:/www2 Elibrary.

25- Tanzania: chapter 2.e relations with neighboring states., countries of the world 01-01-1991., http:/www2 Elibrary.

26- Uganda: chapter 2.e relations with neighboring states., countries of the world 01-01-1991., http:/www2 Elibrary.

27- Wachira, charles, Kenya – politics: a history of violence., inter prees service English news wire, 04-30-1996 hpp:/www2. Elibrary.com.

الدوريات الأجنبية

1-Africa Review, Economic and business report, walden publishing, Ltd. London 1997.

2-Europa publication Africa South of the Sahara. Vol 1995. London. 1995. Europa publication.

3-Jeffery Herbst, the united states and Africa 1989-1990 Africa Contemporary Record, Annual survey and documents 1991-1992, African publishing company, New York, 1992.

4-Kenya ministry statistical Abstract, 1995, Nairobi Government printer 1995.

5-Ndego William the Roots of political stability in Kenya. African Affairs, London, 1977 No. 308 July 1978, pp 297-320.

6-United Nation, Demographic year Book, New York 1996.

7-United Nation, Fao production year Book, Room 1997.

8-United Nation, industrial commodity statistics, New York 1996.

جامعة القاهرة
معهد البحوث والدراسات الأفريقية
قسم الجغرافيا

كينيا

دراسة في الجغرافية السياسية

رسالة
مقدمة لنيل درجة الماجستير في
الدراسات الأفريقية

مقدمه من الطالب/

رؤوف راشد خله

إشراف

الأستاذ الدكتور/ السعيد إبراهيم البدوي
الأستاذ المتفرغ بقسم الجغرافيا
والعميد السابق للمعهد

الأستاذ الدكتور/ محمد السيد غلاب
رحمه الله

الأستاذ الدكتور/ وسيم عبد الحميد
رحمه الله

القاهرة
١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

شكر

أتوجه بعظيم الشكر ووافر المحبة والامتنان إلى أستاذي الدكتور / محمد السيد غلاب وأستاذي الدكتور / وسيم عبد الحميد رحمهما الله اللذين أشرفا على رسالتي في وقت سابق ، كما أتوجه بخالص شكري العميق إلى أستاذي الدكتور / السعيد إبراهيم البدوي الذي لولاه وطول صبره عليّ لما ظهرت هذه الرسالة فلم يتركني لحظة وكان دائماً يحثني ويشجعني ويوجهني.

كما أشكر الدكتور / محمد عبد الرحمن المنهاوي الذي بذل من وقته وجهده ما لا لا أستطيع أن أصفه فقد كان المتابع والمرشد لي حتى أوصلني إلى بر الأمان.

ولا انسي فضل أساتذتي بالقسم الذين طالما كانوا يوجهوني وينصحوني وعلى رأسهم الدكتور / حسن الخولي - جزاهم الله كل خير.

ولا يفوتني أن أنوه بتشجيع أبي لي رحمه الله عليه الذي كانت رغبته أن يرى رسالتي وكذلك أمي وزوجتي وابنتي اللاتي أخذت من وقتهن ما استطعت أن أنجز به هذا العمل.

الفهرس

أولاً : فهرس الموضوعات :

	رقم الصفحة
مقدمه	١ - ٥
الفصل الأول : المقومات الطبيعية المؤثرة في قوة الدو	٦ - ٥٢
أهمية الموقع:	٧
الموقع الفلكي – الموقع بالنسبة لخطوط الطول ودوائر العرض	
الموقع النسبي بالنسبة للبحار والمحيطات :	٩
الموقع بالنسبة للدول المجاورة:	١١
أثر الموقع على قوة الدولة:	١٢
المســاحة:	١٣
شكل الدولـــة:	١٧
العاصمة:	١٨
المناخ:	٢٣
البنية والتاريخ الجيولوجي:	٢٧
التضاريس:	٣١
الأنهار:	٤٢
التربة والنبات الطبيعي:	٤٧
أثر المقومات الطبيعية على قوة الدولة:	٥٥
الفصل الثـــاني:المقومات البشرية المؤثرة في قوة الدولة.	٥٦-١٢٣
الســلالات الرئيسيــة في كينيا :	٥٦
الأقليات في كينيـــا:	٦١
التـــوزيع القبلي:	٦٨
القبلية في كينيا:	٧٠
عدد السكـــان:	٧٧
التقسيم الاداري:	٧٨
توزيع السكان:	٨١
تطـــور عـــدد السكـــان:	٨٨
معدلات المـــواليد والوفيات:	٨٩
التركيب حسب فئات السن :	٩١
التركيب النـــوعي:	٩٣
حجم ونمـــو العمـــل في كينيـــا:	٩٦
النمـــو الحضـــري والمشاكل التي تنجم عن الحضر:	٩٧

	رقم الصفحة
الهجـــرة الداخليـــة والمشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية:	٩٨
الثقافة والـــدين:	١٠٦
الصحة:	١١١
أثر المقومات البشرية على قوة الدولةمن خلال دراسة السكان	١٢٠
الفصل الثالث: المقومات الاقتصادية المؤثرة في قوة الدولة .	١٢٤-١٧٧
الزراعة:	١٢٤
الرعي:	١٤٤
الصيد:	١٤٦
المعادن:	١٥٠
الطـــاقة:	١٥٢
الصنـــاعة:	١٥٦
التجـــارة الداخلية والخارجية:	١٦٤
النقل والمواصلات:	١٦٩
الســـيـــاحة:	١٧٤
أثر المقومات الاقتصادية على قوة الدولة:	١٧٧
الفصل الرابع : الحدود السياسية ومشكلاتها .	١٧٨-٢٣٠
تعريف الحدود:	١٧٨
الحدود الأثيوبية – الكينية:	١٨٢
الحدودالسودانية –الكينية:	١٨٦
لحدود الأوغندية – الكينية:	١٨٨
الحدود التنزانية – الكينية:	١٨٩
الحدود الصومالية ـ الكينية:	١٩١
أنواع الحدود:	١٩١
مشكلة الماصاي:	١٩٤
مشكلة الحدود بين كينيا – السودان:	١٩٥
مشكلة الحدود بين كينيا – أوغندا:	١٩٦
مشكلة الحدود بين كينيا ـ الصومال:	١٩٧
اثر الحدود على قوة الدولة	٢٠٨

الفصل الخامس العلاقات الدولية ٢١٠-٢٣١

نشأةالسوق المشتركةلدول شرق افريقيا ٢١٠

كينيا ومنظمة الوحدة الأفريقية: ٢٢٠

تجمع التجارة التفضيلية لدول شرق وجنوب أفريقيا (الكـــومـــيـــسا) ٢٢٠-٢٢٣

علاقات دول الجوار : ٢٢٣

علاقة اسرائيل وكينيا: ٢٢٥

علاقة كينيا ودول الكومنولث: ٢٢٩

علاقة كينيا بالولايات المتحدة الأمريكية: ٢٣٠

الخاتمة: ٢٣١

المراجع: ....

ثانيا : فهرس الأشكال :

رقم الشكل	البيان	رقم الصفحة
١-	موقع كينيا في أفريقية.	٨
٢-	نماذج من شكل الدولة.	١٥
٣-	نواة الدولة من اطارها السياسي .	١٦
٤-	معدل المطر السنوي.	٢٢
٥-	المتوسط السنوي لدرجات الحرارة العظمى.	٢٤
٦-	المتوسط السنوي لدرجات الحرارة الصغرى.	٢٥
٧-	المظاهر الفيزيوغرافية.	٢٩
٨-	التضاريس.	٣٦
٩-	الأقاليم الجغرافية.	٣٧
١٠-	المجاري المائية.	٤٣
١١-	النباتات الطبيعية.	٥١
١٢-	مجموعة اللغات الأفريقية.	٥٨
١٣-	التوزيع القبلي.	٦٩
١٤-	حجم السكان.	٧٦
١٥-	التقسيم الاداري خلال الفترة من ١٨٩٥ - ١٩٦٢.	٧٩
١٦-	التقسيم الاداري على مستوى الأقاليم من ١٩٦٩ - ١٩٩٨.	٨٠
١٧-	توزيع ا لسكان.	٨٢
١٨-	أقاليم الطرد طبقا لصافي الهجرة ١٩٧٩.	١٠٣
١٩-	أقاليم الجذب طبقا لصافي الهجرة ١٩٧٩.	١٠٤

رقم الشكل	البيان	رقم الصفحة
٢٠-	الأمراض الرئيسيه	١١٣
٢١-	المزارع الواسعة.	١٣٥
٢٢-	أهم المحاصيل النقدية.	١٤٠
٢٣-	مناطق الإنتاج الزراعي والرعوي.	١٤٥
٢٤-	المناطق الصناعية.	١٦١
٢٥-	شبكة الطرق.	١٧٢
٢٦-	تطور الحدود السياسية لكينيا خلال الفترة ١٨٨٦ - ١٩٢٦ .	١٨٠
٢٧-	الحد السياسي بين كينيا و أثيوبيا.	١٨٣
٢٨-	الحد السياسي بين كينيا والسودان.	١٨٥
٢٩-	الحد السياسي بين كينيا وتنزانيا.	١٨٧
٣٠-	الحد السياسي بين كينيا وجمهورية الصومال	١٩٠
٣١-	الصومال الكيني.	١٩٨

ثالثا : فهرس الجداول

رقم الجدول	البيان	رقم الصفحة
١-	مساحة الملكيات خلال الفترة من ١٩٢٢ ــ ١٩٢٥.	٦٦
٢-	كمية المطار الساقطة على كينيا.	٨٣
٣-	معدل الوفيات الخام في الألف ١٩٦٢ ــ ١٩٩٥.	٩٠
٤-	معدلات المواليد الخام في كينيا.	٩٠
٥-	التركيب حسب فئات السن في كينيا.	٩١
٦-	نسبة النوع في أقاليم كينيا عام ١٩٧٩.	٩٣
٧-	نسبة النوع في كينيا عام ١٩٨٩.	٩٣
٨-	التوزيع النسبى لقوة العمل .	٩٥
٩-	الهجرة الداخلية خلال الفترة من عام ١٩٦٢ــ ١٩٧٩.	٩٨
١٠-	عدد الذكور والإناث في أقاليم الجذب والطرد عام ١٩٧٩.	١٠١
١١-	بيانات حالات الإيدز في كينيا وأفريقيا.	١١٤
١٢-	بيانات حالات الإيدز في كينيا ١٩٩٢ ــ ١٩٩٤.	١١٥
١٣-	نصيب كل مديرية في المستشفيات من عام ١٩٩٠ ــ ١٩٩٤.	١١٦
١٤-	نصيب الفرد من الأنفاق الحكومي منذ عام ١٩٧٥ ــ ١٩٨٥.	١١٧
١٥-	أعداد الهيئة الطبية لكينيا لسنوات ١٩٩٠ ــ ١٩٩٤.	١١٨
١٦-	توزيع الأراضى على مقاطعات الأقليم المختلفة .	١٢٥
١٧-	مساهمة القطاعات الأقتصادية فى تكوين الناتج المحلى .	١٢٦
١٨-	مساحة استخدام الأراضى الزراعية فى دولة كينيا خلال النصف الأول من الثمانينات .	١٢٧
١٩-	عدد السكان الزراعيين ونسبتهم المئوية الى جملة عدد السكان ١٩٨٣-١٩٩٦ .	١٢٩
٢٠-	انتاج القمح بالألف طن مترى .	١٣٠
٢١-	تطور انتاج الذرة،من عام ١٩٧٥-١٩٩٧ .	١٣١
٢٢-	انتاج الحبوب الغذائية بالألف طن مترى .	١٣٢
٢٣-	انتاج الحبوب الغذائية كيلو جرام لكل هكتار .	١٣٢
٢٤-	قيمة الصادرات و الواردات من الأنتاج الزراعى .	١٣٢
٢٥-	مساحة اراضى البن .	١٣٢

رقم الجدول	البيان	رقم الصفحة
٢٦-	اعداد الثروة الحيوانية .	١٤٦
٢٧-	مساحة الحبوب الغذائية بالألف هكتار .	١٤٨
٢٨-	القيمة المضافة فى الصناعة التحويلية بالمليون دولار .	١٥٧
٢٩-	نصيب الصادرات الصناعية .	١٥٨
٣٠-	نصيب الواردات الصناعية .	١٥٩
٣١-	تطور اطوال الطرق الرئيسية فى كينيا .	١٧٠
٣٢-	إجمال الطرق وكثافة الطرق الإجمالية.	١٧٠
٣٣-	تطور الدخل من السياحة .	١٧٥

الفصل الأول

المقومات الطبيعية المؤثرة في قوة الدولة

أهمية الموقع.

الموقع الفلكي ـ الموقع بالنسبة لخطوط الطول ودوائر العرض.

الموقع النسبي بالنسبة للبحار والمحيطات.

الموقع بالنسبة للدول المجاورة.

أثر الموقع على قوة الدولة.

المساحة.

شكل الدولة.

العاصمة.

المناخ .

البنية والتاريخ الجيولوجي .

التضاريس.

الأنهار.

التربة والنبات الطبيعي.

أثر المقومات الطبيعية على قوة الدولة.